

مصارع العشاق

كأبنت

الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين المصراع القاري



دار كتاب
بيروت



مصارع العشاق

٢

مَصَارِعُ الْعُشَّاقِ

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت

الكتاب

رَبُّ يَسْرُ . رَبُّ أَحْنُ .

لا كلمه أبدا

أبانا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري ، حدثنا ابن نصر ، حدثنا أبو صر عبد الله
ابن أحمد بن السمار

أن حدثنا كان يُحَرِّفُ بَابَ سَمُونِ الصَّوْفِيِّ ، فَنَاشَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي كُتَابِ
وَاحِدٍ ، وَكَانَا لَا يَفْتَرِقَانِ ، فَلِذَا عَمِلَ أَبُو بَكْرٍ كِتَابًا فِي الْأَدَبِ نَاقَضَهُ ، وَعَمِلَ
فِي مَعْنَاهُ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ نَقَشَ عَلَى فَصٍّ خَاتَمَهُ سَطْرَيْنِ ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا : وَمَا
وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ، وَالْآخِرُ : فَلَا تَلْعَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ،
وَكَانَ إِذَا رَأَى إِنْسَانًا يَنْظُرُ إِلَى حَدِيثٍ رَمَى إِلَيْهِ بِخَاتَمِهِ ، وَقَالَ : اقْرَأْ مَا عَلَيْهِ
فَيُتْبِئِي عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِابْنِ سَمُونٍ : أَتَقْدِرُ أَنْ تُنَاقِضَنِي فِي هَذَا ؟ قَالَ :
نَعَمْ ! فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَهُ بِخَاتَمٍ عَلَى فَصٍّ سَطْرَانِ ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا : وَجَعَلْنَا
بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ، وَالثَّانِي : وَلَتَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا .
فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ . وَعَلَى هَذَا الطَّرِيقِ قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

كَتَبْتُ عَلَى فَصٍّ لَخَاتَمِيهَا : مَنْ نَامَ لَمْ يَشْعُرْ بِمَنْ سَهَدَا

وَكَتَبْتُ فِي فَصِّي أَنَا قِصُّهَا : لَا كَانَ مَنْ يَهْوَى إِذَا رَقَدَا
قَالَتْ : بِنَا قِصِّي بِحَاتِمِهِ ، وَاللَّهِ ، لَا كَلَمْتُهُ أَبَدَا

سَلَبَتِ عِظَامِي لِحَمَاهَا

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ فِي مَا أَدْنَى لَنَا فِي رَوَايَتِهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْخَالَعِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَهْمٍ ، حَدَّثَنِي الْغُرَيْرِيُّ قَالَ :

دَخَلْتُ حَمَامًا فِي دَرْبِ الثَّلَجِ ، فَلِذَا بِسَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي فِي الْحَمَامِ ، فِي الْبَيْتِ الدَّاحِلِ ، مُسْتَلْقِيًا ، وَعَلَيْهِ الْمِثْرُ ، فَجَلَسْتُ بِقُرْبِهِ ، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِي : قَدْ أَحْسَمْتَنِي يَا رَجُلُ ! إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَوْ أُخْرَجَ . فَقُلْتُ : جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ . فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ الْمَسَائِلِ . قُلْتُ : إِنَّهَا مِنْ مَسَائِلِ الْحَمَامِ ، فَضَحِكَ وَقَالَ : هَاتِيهَا ، فَقُلْتُ : مِنْ الَّذِي يَقُولُ :

سَلَبَتِ عِظَامِي لِحَمَاهَا ، فَرَكَّتِيهَا عَوَارِي مِمَّا نَالَهَا تَتَكَسَّرُ
وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ مِخْتِهَا ، فَرَكَّتِيهَا أَنْيَابَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِيرُ
إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ الْفَرَّاقِ تَرَعَدَتْ مَقَاصِلُهَا خَوْفًا لِمَا تَنْظُرُ
خَلْدِي يَبْدِي ثُمَّ أَرْفَعِي الثُّوبَ تَنْظُرِي بِلَى جَسَدِي ، لَكِنِّي أَنْتَسَرُ
فَقَالَ سَوَّارُ : أَنَا وَاللَّهِ قُلْتُهَا . قُلْتُ : فَإِنَّهُ يُغْنِي بَهَا ، وَيُجَوِّدُ . فَقَالَ :
لَوْ شَهِدَ عِنْدِي الَّذِي يُغْنِي بَهَا لَأَجِزْتُ شَهَادَتَهُ .

الزنجي الشاعر

أعبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي بقرامق عليه وأبو القاسم علي بن الحسن التتويحي قراءة عليه قالاً : أعبرنا أبو صر بن حيوة الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أعبرنا محمد بن شبيب ، أعبرني التوزي بن بكار ، حدثني محمد بن الحسن ، حدثني حيوة بن مرة التتويحي قال :

كان لي غلام يتسوق فاضحاً وترطناً بالزنجية بشيء يشبه الشعر ،
فمر بنا رجل يعرف لسانه ، فاستمع له ثم قال : هو يقول :
فقلت لها : إني اهتمدت ليفتية ، أناخوا بجمعنا فكلنا صر سهُماً^١
فقلت : كذاك العاشقون ومن يحف عيون الأحادي يعمل الليل سكراناً^٢

نصيب وزينب

أعبرني القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن الحسن التتويحي قالاً :
أعبرنا أبو صر محمد بن النبل ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني محمد بن معاذ عن أسحاق بن
إبراهيم قال : حدثني رجل من قرش عن حدثه قال :

كنتُ حاجباً ومعي رجل من القافلة لا أعرفه ، ولم أره قبل ذلك ، ومعه
هودج^٣ وأقال^٤ وضية^٥ ، وحيد ومتاع ، فنزلنا منزلاً ، فإذا فرش^٦ مهتدة ،
وبسط قد بسطت ، فخرج من أعظمها هودجاً امرأة زنجية^٧ ، فجلست على
تلك الفرش المهتدة ، ثم جاء زنجي^٨ ، فجلس إلى جنبها ، على الفرش ،

١ الناضح : البحر يسطى عليه .

٢ المصباح : المكان الضيق الخشن ، الأرض الجلفة . القلوص : الراحة قلوص : الناقة . السهم :
الضامة .

٣ الوضية : المنضدة .

فَبَقِيتُ مُتَمَعِّبًا مِنْهُمَا ، فَبَيْنَا أَنَا أَنْظُرُ إِذْ مَرَّ بِنَا مَارٌ وَهُوَ يَقْدُ إِبْلًا مَعَهُ ،
فَجَعَلَ يُخَنِّي وَيَقُولُ :
بَزَيْنَبَ الْيَمِّ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرِّكْبُ ، وَقُلْ إِنَّ تَمَكُّنَنَا قَسَمًا مَلَكِ الْقَلْبِ
قَالَ : فَوَكَّيْتُ الزَّيْنَبَ إِلَى الزَّيْنَبِيِّ ، فَخَبَطَتْهُ وَصَرَّجَتْهُ ، وَهِيَ تَقُولُ :
شَهَرْتَنِي فِي النَّاسِ ، شَهَرَكَ اللَّهُ . فَقُلْتُ : مَنْ هَلَا ؟ قَالُوا لِي : نُصِيبُ الشَّاهِرَ ،
وَهَلَا زَيْنَبُ . وَذَكَرَ الْزَّيْنَبُ ضِدَّ هَلَا الْخَبِيرِ .

بُرَّةُ وَذَوْجُهَا الْحَبَشِيُّ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِيَانِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْتَوَيْذِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمَعْنَنِ التَّنُوخِيُّ قَالَا :
أَخْبَرَنَا أَبُو صَرٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَبِيْبِهِ الْخَزَّازُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
مَكْرَمٍ عَنْ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاسِمٍ عَنْ خَالِدِ الْخَلَّافِ عَنْ مَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
لَمَّا أُحْبِقْتُ بِبُرَّةَ ، وَكَانَ زَوْجُهَا حَبَشِيًّا ، خُيِّرْتُ ، فَاخْتَارْتُ فِرَاقَهُ ،
فَكَانَ يَطُوفُ حَوْلَهَا ، وَدَمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَبًّا لَهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَمَةُ الْعَبَّاسِ : أَمَا تَرَى شِدَّةَ حُبِّهِ لَهَا ، وَشِدَّةَ
بُغْضِهَا لَهُ ؟ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ، صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ تَزَوَّجْتِهِ ؟ قَالَتْ :
إِنْ أُمِرْتُ . قَالَ : لَا أَمْرُكَ ، وَلَكِنِّي شَفِيعٌ ، فَلَمْ تَفْعَلِ .
وَيَسْتَأْذِنُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
عَلِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَيُّوبَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
أَنَّ زَوْجَ بُرَّةَ كَانَ حَبَشِيًّا أَسْوَدَ مَوْتًى لِنَبِيِّ الْمُنْبَرَةِ ، يَوْمَ أُحْبِقْتُ ، وَاللَّهُ
لَكَأَنِّي بِهِ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَتَوَاحِيهَا ، وَإِنْ دَمُوعُهُ لَتَجْرِي عَلَى لَحْيَتِهِ ، يَجْمَعُهَا
وَيَتَرَفَّضُهَا لِتَخْتَارَهُ فَلَمْ تَفْعَلِ .

ابن اللينة العليل

ذكر هيفنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدثنا أبو علي موسى بن محمد بن أحمد بن
عمر بن عبد الملك بن جريج الطوماري ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى الطلب ، أنبأنا
عبد الله بن شبيب

أنشدني الزبير لابن الدميثة :

يَكُونُونَ: قَدْ طَالَ أَهْلُكَ بِالْقَدَى ، أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَلْقَى لَعِينِكَ رَاقِبًا ؟
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتِ يَعْدُنْتِي ، أَلَا إِنَّ بَعْضَ الْعَالِدَاتِ دَوَالِيَا
يَعْدُنَ مَرِيضًا مِنْ أَصْلٍ لِدَاكِهِ ، بِكَيْسَةٍ مَا أَبْقَيْنَ نَصْلًا يَمَانِيَا

لم يدروحي إلا الله

وذكر أبو علي أحمد ، حدثنا الطوماري ، أخبرنا الطلب

أنشدنا عبد الله لعكبة الكلبي :

إِذَا انْقَسَمَ النَّاسُ الْأَحَادِيثَ وَانْفَحُوا ، خَلَا بِفُؤَادِي حُبُّهَا وَانْفَحَانِيَا
فَكَفَّكَتْ دَمِي ثُمَّ حَوَّكَتْ مَضْجَعِي ، فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهُ لَوْعَةً مَا بِيَا
وَكَاوَلُوا: نَرَى هَذَا عَنِ التَّهْوِ مَرْغُفًا ، فَكَلْتُ لَهُمْ: لَا يَحْنِكُكُمْ مَا هَتَانِيَا

أغزل بيت وأشجع بيت

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد المصمعي، حدثنا القاضي أبو الفرج الماعاني
ابن زكريا، حدثنا علي بن الجهم أبو طالب الكاتب، حدثني أبو العباس سوار بن أبي شراة
البصري، حدثني الرياني، حدثني الأصمعي قال :

قال أبو عمرو بن العلاء : إني أقول لكم أغزل الناس في بيت وأشجعهم
في بيت ، أما أغزلُ بيت فقوله :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْفُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْمَوْتَنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجَى الْوَجِيلُ
وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا: الطعان، فقلنا: تلكَ عادتنا، أو تنزلونَ ، فإننا معشرٌ نزلُ

أرق بيت في العيون

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي المصمعي، حدثنا الماعاني بن زكريا، حدثنا أحمد بن إبراهيم
ابن الحارث أبو النصر البجلي، أخبرني محمد بن داود الكاتب، أخبرني الحسن بن
إبراهيم قال :

قال المأمون لبعض من عنده : أنشدني أرق بيت في العيون ، فأشده^١ :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلَنَّا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا
بَصَرَ مَنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفُ حَكْمَتِي اللَّهُ أَرْكَانَنَا
قال : ما عمل شيئاً ، أشعر منه أبو نواس حيث يقول :

رَبِّعُ الْبِلْبِلِ بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيلُ عَقَى عَلَيْهِ بَكَى عَلَيْكَ طَوِيلُ^٢

١ هذان البيتان مجروران .

٢ للمحيل : الذي اتت عليه أسوال ، أي ستون ، فقيرته .

يا ناظراً ما أفلحت لحظاته ، حتى تشحط بينهن قتيل
قال القاضي أبو الفرج : القول قول المأمون في رقة شعر أبي نواس .

الشعر ما دخل القلب بلا إذن

أخبرنا أبو تطلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه ، حدثنا أبو الفرج الملقب بن زكريا الحريري
العلاء ، حدثنا إبراهيم بن عرفة الأزدي قال :

استشدني أبو سليمان داود بن علي الأصهباني بعقب قصيدة أنشدته ليها ،
ومدحته فيها وسألته الجلوس . فأجابني وقال لي في شيء منها : لو بدلت
مكانه . فقلت له : هذا كلام العرب . فقال : أحسن الشعر ما دخل القلب
بلا إذن ، هذا بعد أن بدلت الكلمة . فقال لي إنسان بحضرته : ما أشد ولوعك
بذكر الفراق في شعرك ! فقال سليمان : وأي شيء أمض من الفراق ؟
ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جريز أنه
قيل له : ما كان أبوك صانعاً حيث يقول :

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الفراق ففعلت ما لم أفعل
قال : كان يقطع حبه ولا يرى مظهر أحبابه .

موت الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيوية ، حدثنا العباس بن العباس
الجوهري ، حدثنا محمد بن موسى الطوسي

أنشدني هلال بن العلاء الرقي :

وقد مات قبلي أول الحب فأنقض ، فإن مت أمسى الحب قد مات آخره

معشوقان يختصمان

أعبرنا الجوهرى ، أعبرنا أبو عمر بن حيوة ، أبانا أبو الحسن العباس بن العباس الجوهرى ،
حدثنا الطوسي

أنشدني هلالُ بنِ العلاء :

أَرَى كُلَّ مَعْشُوقِينَ غَيْرِي وَغَيْرَهَا ، يَكْدَانِ فِي الدُّنْيَا وَيَغْتَبِطَانِ
وَأَمْسَى وَتُوسَى فِي الْبِلَادِ كَأَنَّمَا أُسِيرَانِ لِلْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَانِ
أَصْلَتِي فَأَبْكِي فِي صَلَاتِي لِلدِّكْرِهَا ، لِي الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلَكَانِ
ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهِيمَ بِغَيْرِهَا ، وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانِ
أَلَا يَا حَيَادَ اللَّهِ قَوْمُوا تَسْتَمُوا خُصُومَةَ مَعْشُوقِينَ يَخْتَصِمَانِ
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِيدَانِ مَرَّةً عِتَابًا وَهَجْرًا ، ثُمَّ يَصْطَلِحَانِ
بِعَيْشَانِ فِي الدُّنْيَا غَرِيبَيْنِ أَيْنَمَا أَقَامَا وَفِي الْأَهْوَامِ يَلْتَقِيَانِ

من يموت في الحب

أعبرنا أبو عبد الحسن بن علي الجوهرى ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوة ، حدثنا
محمد بن المرتبان ، حدثني هارون بن محمد ، أعبرني أبو عبد الله القزويني ، حدثني الحكم
قال :

قيل لرجل من بني عامر : هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب ؟
قال : إنما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب .

يا حبيبا زدي جوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله
ابن سلم المروزي قال :

كان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كانت به لَوْنَةٌ كَلَوْنَةُ أَبِي
حِيَّةِ النَّسَمِيِّ ، وهو أشعرُ الناس ، على أنهم قد تحلوه شعراً كثيراً مثل
قول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبْكَى وأضْحَكَ ، والذي أَمَات وأَحْيَا ، والذي أَمَرُ الأَمْرُ
لقد تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الوحشِ أَنْ أرى أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدُّعْرُ
فَيَا حَبِيبَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ ، وَيَا سَكُوتَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الحَشَرُ
وَيَا هَجَرَ لَيْلِي قَدْ بَلَغْتَ بِي المَدَى ، وَزِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ صَنَعَ الهَجَرُ

معاوية والفقى العذري

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محبوب قال :
قضى علي محمد بن المرتبان ، وهو يسمع وأنا اسمع ، حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي ،
حدثنا محمد بن هبيل ، حدثنا أبو مخنف عن هشام بن عروة قال :

أذن معاويةُ بن أبي سفيان للناس يوماً ، فكان في من دخل عليه فتى من
بني عَدْلَةَ ، فلما أخذ الناس مجالسهم قام الفقيه العلويّ بين السَّمَاطِينَ ، ثُمَّ
أَنشَأَ يقول :

مُعَاوِيَةُ ! يَا ذَا الحِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَقْلِ ، وَذَا البِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْبَدَلِ

١ أراد بالمجنون هنا مجنون بني عامر قيس بن الملوح .

أَتَيْتُكَ لَمَّا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ مَسْكُنِي ، وَأُنْكِرْتُ مِمَّا قَدْ أَصِيبَ بِهِ عَقْلِي
فَتَرَجَّ ، كَلَاكَ اللَّهُ عَمِي ، فَإِنِّي لَقِيتُ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ قَبْلِي
وَتَحَدَّثَنِي ، هَذَاكَ اللَّهُ ، حَقِّي مِنَ الَّذِي رَمَانِي بِسَهْمٍ كَانَ أَهْوَتْهُ قَتْلِي
وَكُنْتُ أُرْجِي عَدْلَهُ إِذْ أَتَيْتُهُ ، فَأَكْثَرُ تَرَدَّادِي مَعَ الْحَبَسِ وَالْكَبْلِ^١
فَطَلَقْتُهُمَا مِنْ جُهْدٍ مَا قَدْ أَصَابَنِي ، فَهَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَدْلِ ؟
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : ادْنُ . بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، مَا خَطَبُكَ ؟ فَقَالَ : أَطَالَ اللَّهُ
بِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! لَأَنِّي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُلْدَةٍ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّ لِي . وَكَانَتْ
لِي صِرْمَةٌ^٢ مِنْ لِبْلٍ وَشُوبِيَّاتٍ ، فَأَنْفَقْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصَابَنِي نَائِبَةُ
الزَّمَانِ وَحَادِثَاتُ الدَّهْرِ رَغِبَ عَنِّي أَبُوهَا ، فَكَرِهْتُ مُخَالَفَةَ أَبِيهَا ، فَأَتَيْتُ
عَامِلَكَ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَبَكَتْهُ جَمَالُهَا ، فَأَعْطَى
أَبَاهَا عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَخَذَنِي فَحَبَسَنِي وَضَبَّنِي عَلَيَّ ،
فَلَمَّا أَصَابَنِي مَسُّ الْحَدِيدِ وَالْمُ الْعَذَابِ طَلَقْتُهَا ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ ، يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمَحْرُوبِ ، وَسَدُّ الْمَسْلُوبِ ، فَهَلْ مِنْ فَرْجٍ ؟ ثُمَّ بَكَى .
وَقَالَ فِي بَكَائِهِ :

فِي الْقَلْبِ مِثِّي نَارٌ ، وَالنَّارُ فِيهَا شَتَارُ^٣
وَفِي قُرَادِي جَمْرٌ ، وَالْجَمْرُ فِيهِ شَرَارُ
وَالْحَيْمُ مِثِّي نَحِيلٌ ، وَاللَّوْنُ فِيهِ أَصْفَرَارُ
وَالْعَيْنُ تَبْكِي بِشَجْوٍ ، فَدَمْعُهَا مِدْرَارُ
وَالْحُبُّ دَاءٌ عَسِيرٌ ، فِيهِ الْعَلِيبُ يَحَارُ

١ الكبل : القيد .

٢ الصرمة : القطعة من الإبل .

٣ الشنار : العيب .

حَمَلْتُ مِنْهُ عَظِيمًا فَمَا عَلَيْهِ اصْطِبَارٌ

فَلَيْسَ لَبِئْسَ لَبْلًا ، وَلَا نَهَارِي نَهَارٌ

فرّق له معاوية ، وكتب له إلى ابن أمّ الحكم كتاباً غليظاً ، وكتب في آخره :

رَكِبْتَ أَمْرًا عَظِيمًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَوْرِ أَمْرِي زَانٍ
قَدْ كُنْتَ تُشَبِّهُ صُوفِيًا لَهُ كُتُبٌ مِنْ الْفَرَائِضِ أَوْ آيَاتُ فُرْقَانٍ
حَتَّى أَتَانِي النَّسِيُّ الْعُلَيُّ مُنْتَحِبًا ، يَشْكُو إِلَيَّ بِحَقِّ غَيْرِ بُهْتَانٍ
أَعْطِي الْإِلَهَ عَهْدًا لَا أُخِيسُ بِهِ أَوْ لَا فَابْرَأُ مِنْ دِينِ وَلِيْمَانٍ
إِنْ أَنْتَ رَاجَعْتَنِي فِي مَا كَتَبْتُ بِهِ لِأَجْعَلَنَّكَ لِحْمًا بَيْنَ عُقْبَانٍ
طَلَقْتُ سَعَادًا ، وَفَارِقْتُهَا بِمُجْتَمَعٍ ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَاكَ نَصْرًا وَابْنَ طِيَّانٍ
فَمَا سَمِعْتُ كَمَا بُلِّغْتُ مِنْ عَجَبٍ ، وَلَا فَعَالِكَ حَقًّا فِعْلَ إِنْسَانٍ
فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُ مَعَاوِيَةَ عَلَى ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَقَالَ :
وَدِدْتُ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَى بَيْتِي وَبَيْنَهَا سَنَةٌ ، ثُمَّ عَرَّضَنِي عَلَى السَّيْفِ ،
وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ نَفْسَهُ فِي طَلَاقِهَا وَلَا يَقْدِرُ ، فَلَمَّا أَرَزَعَجَهُ الْوَفْدُ طَلَّقَهَا ،
ثُمَّ قَالَ : اخْرُجِي يَا سَعَادُ ، فَخَرَجَتْ شَكْلَةً^١ غَنِيَجَةً ، ذَاتَ هَيِّبَةٍ
وَجَمَالٍ ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْوَفْدُ قَالُوا : مَا تَصْلُحُ هَذِهِ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا لِأَعْرَابِي ،
وَكُتِبَ جَوَابُ كِتَابِهِ :

لَا تَحْنَنَنَّ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَيْ بَعْدُكَ الْيَوْمَ فِي رِفْقِي وَإِحْسَانِي^٢
وَمَا رَكِبْتَ حَرَامًا حِينَ أَعْجَبْتَنِي ، فَكَيْفَ سُمِّيتُ بِاسْمِ الْخَائِنِ الرَّأْيِ !

١ شكلة : ذات دلال وفتح .

٢ قوله في بعهدك اليوم ، أي من ولى ، الشخ الكفرة فتولت منها ياد .

وَسَوَفَ تَأْتِيكَ شَمْسٌ لَا خَشْفَاءَ بِهَا أَبْهَى الْبَرِيَّةِ مِنْ إِنْسٍ وَمَنْ جَانِ
 حَوْرَاءُ يُقْصِرُ عَنْهَا الْوَصْفُ إِنْ وَصِفَتْ ، أَقُولُ ذَلِكَ فِي مِيزَةٍ وَإِعْلَانِ
 فَلَمَّا وَرَدَ حِلْ مَعَاوِيَةَ الْكِتَابُ قَالَ : إِنْ كَانَتْ أُعْطِيَتْ حُسْنَ النِّعْمَةِ
 مَعَ هَذِهِ الصِّفَةِ ، لَهِيَ أَكْثَلُ الْبَرِيَّةِ ، فَاسْتَطَلَقَهَا ، فَلِذَا هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ
 كَلَامًا ، وَأَكْثَلُهُمْ شِكْلًا وَدَلَالًا ، فَقَالَ : يَا أَهْرَابِي ! هَلْ مِنْ سُلُوكٍ عَنْهَا بِأَفْضَلِ
 الرَّغْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا فُرِّقَتْ بَيْنَ رَأْمِي وَجَسَدِي ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

لَا تَجْعَلْنِي ، وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ بِي ، كَمَا تُسْتَخْفَى مِنَ الرُّمَضَاءِ بِالنَّارِ
 أَرْدُدْ سَعَادَةً حَتَّى حَوْرَانِ مُكْتَفِيَةٍ بِمِثْلِي وَيُضَيِّحُ فِي هَمٍّ وَكَذَكَارِ
 قَدْ شَقَّ قُلْتُكَ مَا مِثْلُهُ قُلْتُكَ ، وَأَشْمِرُ الْقَلْبُ مِنْهُ أَيُّ إِخْطَارِ
 وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَحَبَّتَهُمَا حَتَّى أَهْيَبَ فِي رَنْسٍ وَأَحْجَارِ
 كَيْفَ السُّلُوكُ وَقَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِهَا وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَارِ

قَالَ : فَغَضِبَ مَعَاوِيَةُ غَضِبًا شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : اخْطَارِي ، إِنْ شِئْتَ ،
 أَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ ، وَإِنْ شِئْتَ الْأَهْرَابِي ، فَأَنْشَأَتْ سَعَادٌ يَقُولُ :
 هَذَا ، وَإِنْ أَصْبَحَ فِي أَطْمَارِ ، وَكَانَ فِي نَقْصٍ مِنَ الْيَسَارِ
 أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ أَبِي وَجَكَارِي ، وَصَاحِبِ الدَّرْهِمِ وَالْدِّيْنَارِ
 أَخْشَى ، إِذَا غَدَرْتُ ، حَرَّ النَّارِ

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : خُلِدَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَنْشَأَ الْأَهْرَابِي يَقُولُ :
 خَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ لِلْأَهْرَابِي ، إِنْ لَمْ تَرْقُوا وَيَحْكُمُ لِي مَا بِي
 قَالَ : فَضَحِكَ مَعَاوِيَةُ وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَثَاقِقَةٍ وَوَطَاءٍ ،
 وَأَمَرَ بِهَا ، فَأَدْخِلَتْ بَعْضَ قُصُورِهِ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ
 ثُمَّ أَمَرَ بِدَفْعِهَا إِلَى الْأَهْرَابِي .

المحب يسيه الظنون

أعبرنا أبو محمد الحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا ابن المزيان

أنشدني أبو العباس محمد بن يعقوب :

ألا ليتَ شعري، على نايكُم ، أناسونَ للمهدِ أمْ حافِظونَا
ولا تومَ إنْ ساءَ ظني بكمْ ، كذاكَ المحبُّ يسيهُ الظنونَا

اللهم فرج ما ترى

أعبرنا القاسمان أبو الحسن أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن الحسن التوزي قالا :

حدثنا أبو عمر بن سهيل ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني إسحاق بن محمد بن إيهان ، أخبرني
بعض البصريين قال :

مرَّ أبو السائب المخزومي بسوداء تسقي وتسقي بستاناً . قال : ويلك !
ما لك ؟ قالت : صديقي عبدُ بني فلان كان يحمي وأحبه ، ففطنَ بنا ،
فبيده مواليه وصيرتني مولاي في هذا العمل . فقال أبو السائب : والله لا يُجمعُ
عليك ثقلُ الحبِّ وثقلُ ما أرى . وقامَ مقامها في الزُّرْنوقِ ، فكلَّ الشيخُ
وهرقَ ، فجعلَ يمسحُ العرقَ ويقول : اللهم فرج ما ترى .

يا رَبِّ بِاكِ شَجْوَه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراطين عليه ، حدثنا الملقى بن زكريا ، حدثنا محمد ابن القاسم الألباري ، حدثنا أبو العباس محمد بن يحيى قال : قال أبو سعيد عبد الله بن شبيب : أنشدني عليّ بن طاهر بن زيد بن حسن بن عليّ بن أبي طالب لبعض المدنيين :

ألا رَبَّ مَشْغُوفٍ بِمَا لَا يَنْتَالُهُ ، غَدَاةُ تُسَاقُ الْمُشْعَرَاتُ إِلَى النَّحْرِ
غَدَاةُ تَوَاقِي أَهْلَ جَنْحٍ ، ضَحِيَّةً ، لَدَى الْجِمْرَةِ الْقُصُوفِ أُولُو الْجِصْمِ الْغُبْرِ
وَالرَّمِي إِذْ تُبْدِي الْحِسَانَ أَكْفَهَا ، وَتَفْتَرُّ بِالتَّكْبِيرِ عَنْ شَتَبِ غُرِّ
فَيَا رَبِّ بِاكِ شَجْوَه ، وَمَحُولٍ ، إِذَا مَا رَأَى الْأَطْنَابَ تُنَزَّعُ لِلنَّفْرِ
قال أبو بكر بن الألباري : الشَّتَبُ الثَّغَرُ الْبَارِدُ ، وَالشَّتَبُ : بَرْدُ
الْأَسْنَانِ ، وَالْمَحُولُ : الْبَيْضُ .

ليلي الملاحين

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراطين عليه سنة أربعين وأربعمائة ٣ ، أخبرنا أساميل بن سعيد الممدل ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن حنبل قال :

قعد رجل لي مغيثة فسمع الملاحين يذكرون ليلى ، وكان يهواها ،
فأنشأ يقول :

فَوَيْحَكَ يَا مَلَّاحُ ! أَرْقَ لَيْلَتَنَا دَعَاؤُكَ لَيْلِي ، وَالسَّيْفُ تَحُومُ

١ المشعرات ، الواحدة مشعرة : البقلة المطبوخة وهو ان يثقب جلدها أو ثمن حتى يظهر الدم .

٢ الثغر : يوم يظهر الحجاج إلى متى أي يتفرقون .

٣ سنة ١٠٤٨ م .

لَعَلَّكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ أَنْ تَرَى حَبَائِكَ اللَّاتِي بِهِنَ تَهَيِّمُ
أَجْدُكَ مَا تُنْسِيكَهُنَّ مُلِمَةً ، أَلْتَ ، وَلَا عَهْدَ بِهِنَّ قَدِيمُ

النسيم المنيم الموقظ

أعبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتويجي إجازة ، وحدثنا أحمد بن علي الحافظ عنه ، أخبرنا
أحمد بن محمد بن المباسم الاعرابي

أنشدني أبو نضلة لنفسه :

وَلَمَّا التَقَيْنَا لِلوَدَاعِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُنِيلُ لِنَامًا دَائِمًا وَعَيْنَا
شَمَمَتْ نَسِيمًا مِنْهُ يُسْتَجْلِبُ الْكَرَى ، وَلَوْ رَكَدَ الْخَمْسُورُ فِيهِ أَفَاقًا

حديث كجنى النحل

أعبرنا أبو محمد الحسن بن محمد اللؤلؤ بقراحتي عليه ، سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ١ ، حدثنا
أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز ، أخبرني علي
ابن محمد المرحبي

أنشدني بعض أصحابنا للذي الرمة :

وَلَمَّا تَلَقَيْنَا جَرَّتْ مِنْ حَبُونِنَا دُمُوعٌ كَقَفْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِعِ
وَكِلْنَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجًا بِمَاءِ الرِّقَاعِ ٢

١ سنة ١٠٤٦ م

٢ الرقاع ، الواحدة رقعة : لقرة يستق بها الماء .

الصوفي والوجه الجميل

أعبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقرائي عليه ، أعبرنا أبو صالح السمرقندي ،
 حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن ألحج ، حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الدهنوري ،
 حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال : قال أبو حمزة الصوفي : حدثني عبد الله بن
 الزبير الحنفي قال :

كنتُ جالساً مع أبي النظر الغنوي ، وكان من المبرزين الخائفين العابدين ،
 فنظرَ إلى غلامٍ جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه . حتى دنا منه . فقال له :
 سألتُك بالله السميع وعِزَّه الرفيع وسلطانَه المتبع ألا وكفَّت عليّ أروى من
 النظرِ إليك ! فوكفَّ قليلاً ثم ذهب . فقال له : سألتُك بالحكيم المسجِد
 الكريم المُبدي المُعيد ألا وكفَّت ! فوكفَّ ساعةً ، فأقبل يُصعدُ النظرَ
 فيه ويصوبه ثم ذهب ، فقال : سألتُك بالواحد الجبار الصمد الذي لم يلدْ
 ولم يولدْ ألا وكفَّت ! فوكفَّ ساعةً ثم نظرَ إليه طويلاً ، ثم ذهب ،
 فقال : سألتُك بالطيف الخبير السميع البصير ، وبمن ليس له نظير ألا
 وكفَّت ! فوكفَّ فأقبل ينظرُ إليه ثم أطرقَ إلى الأرض . ومضى الغلامُ ،
 فرفعَ رأسه بعدَ طویل ، وهو يبكي ، وقال : لقد ذكّرني هذا بنظري
 إليه وجهاً جلّ عن التشبيه ، وتقدّس عن التمثيل ، وتعاظم عن التحديد ،
 والله لأُجهِدَن نفسي في بلوغ رضاهُ بمجاهلتي جميع أعدائه ، وموالاتي
 لأوليائه حتى أصيرَ إلى ما أَرَدْتُهُ من نظري إلى وجهه الكريم وبهائه العظيم ،
 ولوددتُ أنه قد أَرَانِي وجهه وحَبَسَنِي في النارِ ما دامتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ ،
 ثم شُفِّيَ عليه .

قيس ولبنى

أعبرنا أبو محمد الحسن بن علي إجازة ، أعبرنا أبو محمد بن عباس الخزاز ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر الباسري ، حدثنا سليمان بن أبي شعيب ، حدثنا أبو براء ابن صباه قال :

خَرَجَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيْعٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يَبِيعُ نَاقَةً لَهُ ، فَاشْتَرَاهَا زَوْجُ لُبْنَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا ، فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ مَعِيَ أَطْعَمُكَ الثَّمَنَ ، فَمَضَى مَعَهُ . فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا لُبْنَى ، وَكَدَّ اسْتَقْبَلَتْ قَيْسًا ، فَلَمَّا رَأَاهَا وَلَّتْ هَارِبًا ، وَخَرَجَ الرَّجُلُ فِي أَثَرِهِ بِالثَّمَنِ لِيُفْعَلَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ قَيْسُ : لَا تَرْكَبْ لِي وَأَلْفَ مِطْيَتَيْنِ أَبْلَا . قَالَ : أَنْتَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيْعٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : هَلْهُ لُبْنَى قَدْ رَأَيْتَهَا قَطِيفٌ حَتَّى أُخْبِرْتَهَا ، فَإِنْ اخْطَرْتُكَ طَلَعْتُهَا ، وَطَلَعَ الْقُرْشِيُّ أَنْ لَهُ فِي قَلْبِهَا مَوْضِعٌ ، وَأَنْتَاهَا لَا تَقْعَلُ . قَالَ لَهُ قَيْسُ : الْفَعْلُ . فَلَمَّا خَلَّ الْقُرْشِيُّ عَلَيْهَا ، فَخَبِرْتَهَا ، فَاخْطَرَتْ قَيْسًا . فَطَلَعْتُهَا ، وَأَلَامَ قَيْسٌ بِتَنْظَرٍ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا لِيُشْرَوْجَهَا ، فَمَاتَتْ فِي الْعِدَّةِ .

بهرام جور وابنه الحفامل

أَبْنَاهُ الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ النَّصَوِي ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَازَنِي الْكَاتِبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُرْكُمِي ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو قَاطِرَةَ السُّمُوسِي ، حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَلَبِي ، أَعْبَرَنِي الْيَمَانُ بْنُ مَرْوَرٍ مَوْلَاهُ الرَّاسْتِينُ قَالَ :

كَانَ ذُو الرَّاسْتِينِ يَبْحَثُنِي وَيَبْتَثُ أُحْدَاثًا مِنْ أُحْدَاثِ أَهْلِهِ إِلَى شَيْخٍ بِحُرَّاسَانَ ، لَهُ كَدْبٌ وَحُسْنُ مَعْرِفَةٍ بِالْأُمُورِ ، وَيَقُولُ لَنَا : نَطْعُوا مِنْهُ الْحِكْمَةَ ، فَلْيَنْهَ حَكِيمٌ ، فَكُنَّا نَأْتِيهِ ، فَإِذَا انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، سَأَلْنَا ذُو الرَّاسْتِينِ

وَاحْتَرَضَ مَا حَفِظْنَاهُ ، فَخَبَّرَهُ بِهِ . فَصَدَّقْنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الشَّيْخِ فَقَالَ :
 أَنْتُمْ أَدْبَاءٌ ، وَكُنْتُمْ سَمِيعِينَ وَكُلَّكُمْ جِدَاتٌ ، وَكُنْتُمْ ، فَهَلْ فِيكُمْ عَاشِقٌ ؟
 فَقُلْنَا : لَا ! فَقَالَ : أَحْسَبُكُمْ ، فَإِنَّ الْعِشْقَ يُطْلِقُ اللِّسَانَ الْعَبِيَّ وَيَقْنَعُ
 حِيلَةَ الْبَلِيدِ وَالْمُخْبِيلِ ، وَيَبْعَثُ عَلَى التَّنْظِفِ وَتَحْسِنِ الثِّبَاسِ ، وَتَطْيِيبِ
 الْمَطْعَمِ ، وَيَدْعُو إِلَى الْحَرَكَةِ وَاللِّدْكَاءِ ، وَتَشْرِفُ الْهَيْمَةَ ، وَلِيَأْكُمَ وَالْحَرَامَ !
 فَانْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى ذِي الرَّثَاسَتَيْنِ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُمَا أَخْلَدْنَا فِي يَوْمِنَا ذَلِكَ ،
 فَهَبْنَا أَنْ نَخْبِرَهُ ، فَعَزَمَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : إِنَّهُ أَمَرَنَا بِكُلِّهَا وَكُلِّهَا . قَالَ : صَدَقَ وَاللَّهِ ،
 تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَخْلَدْنَا هَذَا ؟ قُلْنَا : لَا ! قَالَ :

إِنَّ بَهْرَامَ جَوْرٌ كَانَ لَهُ ابْنٌ ، وَكَانَ قَدْ رَفَعَتْهُ لِلْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَنَشَأَ
 الْفَتَى نَاقِصَ الْهَيْمَةِ سَاقِطَ الْمُرُوءَةِ خَاسِلَ النَّفْسِ ، سَيِّئَ الْأَدَبِ ، فَغَنِمَهُ ذَلِكَ ،
 وَوَكَّلَ بِهِ الْمُؤَدَّبِينَ وَالْمُنَجِّمِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَمَنْ يُلَازِمُهُ وَيَعْلَمُهُ ، وَكَانَ يَسْأَلُهُمْ
 عَنْهُ ، فَيُحْكِنُونَ لَهُ مَا يَغْنَمُ مِنْ سُوءِ فَهْمِهِ وَقِلَّةِ أَدَبِهِ ، إِلَى أَنْ سَأَلَ بَعْضُ مُؤَدِّبَيْهِ
 يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدَّبُ : قَدْ كُنَّا نَخَافُ سُوءَ أَدَبِهِ ، فَحَدَّثْتَ مِنْ أَمْرِهِ مَا صَيَّرَنَا
 إِلَى الْيَأْسِ مِنْ فَلَاحِهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ الَّذِي حَدَّثْتَ ؟ قَالَ : رَأَى ابْنَةُ فُلَانٍ
 الْمَرْزُبَانَ ، فَعَشَقَهَا حَتَّى خَلَبَتْ عَلَيْهِ ، فَهُوَ لَا يَهْدِي إِلَّا بِهَا ، وَلَا يَتَشَاغَلُ
 إِلَّا بِذِكْرِهَا . فَقَالَ بَهْرَامُ : الْآنَ رَجَوْتُ فَلَاحَهُ .

ثُمَّ دَخَلَ بِأَبِي الْخَارِيزَةِ . فَقَالَ لَهُ : إِنِّي مُسِيرٌ إِلَيْكَ سَرًّا ، فَلَا يَمَعِدُوكَ ،
 فَفَتَّيْنِ لَهُ سِرَّهُ ، وَأَعْلِمِهِ أَنَّ ابْنَتَهُ قَدْ عَشِقَتْ ابْنَتَهُ ، وَانَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْكَحَهَا
 لِإِيَّاهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَهَا بِإِطَاعِهِ فِي نَفْسِهَا ، وَمُرَاسَلَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهَا
 وَتَقَعُ عَيْنُهُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا اسْتَحْكَمَ طَمَعُهُ فِيهَا ، نَجَّيْتُ عَلَيْهِ وَهَجَرْتَهُ ، فَإِنْ
 اسْتَعْتَبَهَا أَعْلَمْتَهُ أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْمَلِكِ وَمَنْ هَيْمَتُهُ هَيْمَةُ مَلِكٍ ، وَأَنَّهَا
 تَنْتَعِجُ مِنْ مَوَاصِلَتِهَا مِنْ لَا يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ . ثُمَّ لِيُعْلِمَنَّ خَبَرَهَا وَخَبَرَهُ .
 وَلَا يُطْلَعُهَا عَلَى مَا أَسْرَ إِلَيْهِ ، فَقَبِلَ أَبُوهَا ذَلِكَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُؤَدَّبِ الْمُوَكَّلِ

١ الخبائث ، الواحدة خبيثة : الفنى والمفقرة . النعم ، الواحدة نعمة : السنية والمنة .

بَوْلده : شجعته على مراسلة المرأة ، ففعلَ ذلك ، وفعلتِ المرأةُ ما أمرها به أبوها .

فلما انتهت إلى التجني عليه ، وعلمَ الفتى السببَ الذي كرهته له أخذت في الأدب وطلبت الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضربت الصوارجة ، حتى مهّرت في ذلك . ثم رَفَعَ إلى أبيه أنه مُحْتَاجٌ إلى الدَوَابِّ والآلات والمطاعم والملابس والتعماء إلى فوق ما تقدّم له ، فسُرَّ الملكُ بذلك ، وأمر له به . ثم دَعَا مؤدّبه فقال : إنَّ الموضعَ الذي وضعَ به ابني نفسه من حيث هذه المرأة لا يُزِرِّي به ، فتقدّم إليه أن يَرَفَعَ إليَّ أمرها ويسألني أن أزوِّجَهُ لَها . ففعل ، فرَفَعَ الفتى ذلك إلى أبيه ، فدعا بأبيها فزوَّجها لَها ، وأمر بتعجيلها إليه ، وقال : إذا اجتمعَا فلا تُحدث شيئاً حتى أصيرَ إليك .

فلما اجتمعَا صارَ إليه فقال : يا بُنَيَّ لا يَصْنَعَنَّ منها عندك مراسلتها لَها ، وليست في حبالِكَ ، فإني أنا أمرتُها بذلك . وهي أعظمُ الناسِ مَنَةً عليك ، بما دَعَتْكَ إليه من طلبِ الحكمة والتخلُّق بأخلاق المُلوكِ حتى بلغت الحدَّ الذي تصلحُ معه للملك من بَعْدِي . وزَدها من التشريف والإكرام بقدر ما تستحقُّ مِنكَ .

ففعلَ الفتى ذلك وعاشَ مَسْرُوراً بالجارية ، وعاشَ أبوه مَسْرُوراً به ، وأحسنَ نَوَابِ أُمِّها ، وَرَفَعَ مَرْتَبَتَهُ وشرَّفه بصيانيه سرّاً وطاعته . وأحسنَ جائزةَ المؤدِّبِ بامتثالِه ما أمره وعَقَدَ لابنِه على الملك بعدَه .

قال اليماني مولى ذي الرئاسين ، ثم قال لنا ذو الرئاسين : سلوا الشيخ الآن لِمَ حملتكم على العشق ؟ فسألناه ، فحدثنا بحديثِ بهرامِ جُورِ وابنه .

فؤادي ! فؤادي

أعبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة الشرطي ، رحمه الله ، بقرائتي عليه بتمس في كتاب التلوي ، حدثنا أبو علي الحسن بن علي النخيلي الكوفي ، حدثني جماعة من أهل طبرستان منهم أبو يعقوب وأبو علي ابن يعقوب الخلاء وأبو الحسين بن أبي الخارث وأبو الفرج السوني وغيرهم أنه كان عندهم رجلٌ صوفي يُعرَفُ بالقاسم الشراك وكانت له عُتَيَاتٌ يرعاهن . وقال لي بعضهم : إنه لم يكن يحضرُ معهم مجالس السماع ، ويحتلبونه إلى ذلك فلم يكن له رغبةٌ فيه . قالوا : فبينا هو يرعى عُتَيَاتَهُ إذ سَمِعَ صَيِّبًا من صبيان الصحراء يُخَنِّي لي حقل :

إِنْ هَسَاكَ الَّذِي بِقَلْبِي صَبَّرَنِي سَامِيًا مُطِيعًا
أُخَلَّتْ قَلْبِي وَخُشْمُ طَرْفِي سَكَبَتْنِي الْعَقْلَ وَالْمُجُوعَا
فَلَذَرْتُ فؤادي ، وَخَلَدْتُ وَفؤادي ، قَالَ : لَا بَلْ هُمَا جَمِيعَا
فَرَّاحَ مِثْنِي بِحَاجَتَيْهِ ، وَبَيْتٌ تَحْتَ الْهَوَى صَرِيحَا

قال : فاعتراه طربٌ شديد ، فقال للصبي ، وَأَقْبَلَ نحوه : كيف قلت ؟ ففرغ الصبيُّ وعدا ، وهو يقول : لا بأسَ عليك ! كيف قلتَ يا صبي ؟ فلم يقفْ له وَرَجَعَ إلى قَصَائِدِي كان لم بطبرستان يقول له حميد الفايهري ، حاذقٌ بهذا المعنى ، فَرَدَّدَ إليه ثلاثة أيام يردّد عليه هذه الأبيات ، ثم تَخَلَّفَ في منزله عكيلا ، يصيح : فؤادي فؤادي ، إلى أن قضى ، رحمه الله .

الحب يعلن الجنون

أعبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الارصعاني بقراة عليه في المسجد الحرام ، حدثنا أبو القاسم الحسن بن حبيب المأكر ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوني ، حدثني يحيى بن سليمان ، سمعت محمد بن الزيات قال :

قُلْتُ لِقُورِكَ يَوْمًا : مَتَى حَدَّثْتَ بِكَ هَذَا الْعَشَقَ ؟ قَالَ : مُدَّ زَمَانٌ ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَكْتُمُهُ ، فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيَّ بَحْثُ بِهِ . قُلْتُ : أُنْشِدْنِي مِنْ أَحْسَنِ مَا قُلْتَ فِي ذَلِكَ ! فَقَالَ :

كَتَمْتُ جُنُونِي ، وَهَوَيْ التَّكْبِيرَ كَامِنٌ ، فَلَمَّا اسْتَوَى وَالْحُبُّ أَهْلَنَهُ الْحُبُّ
وَوَحَلَّاهُ وَالْجِسْمَ الصَّحِيحَ يَذِيئُهُ ، فَلَمَّا أَذَابَ الْجِسْمَ ذَلَّ لَهُ التَّكْبُ
لِجِسْمِي تَحِيلٌ لِلْجُنُونِ وَكَلْهَوَى ، فَهَذَا لَهُ نَهَبٌ ، وَهَذَا لَهُ نَهَبٌ

نار الهوى أحرّ من الجمر

أعبرنا أبو بكر الارصعاني بمكة أيضا ، حدثنا الحسن بن حبيب أنشدني عبد العزيز بن محمد بن النعمان الصوري للماني :

زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَشَاوَلَ بِاللَّيْلِ تَحَمَّنَ يُحِبُّهُ يُتَسَلَّى
كَذَبُوا وَالَّذِي تُسَاقُ لَهُ الْيَدُ نُوْمَنَ حَاذَةَ الطُّوَافِ وَصَلَّى
إِنَّ نَارَ الْهَوَى أَحْرُّ مِنَ الْجَمْرِ رِيَ عَلَى قَلْبِ عَاشِقٍ بِتَقَلَّى

ماتا معتنقين

وجدت بخط أحمد بن محمد بن علي الابنوبي، ونقلته من أصله، حدثنا أبو علي محمد بن حماد الله
ابن المديرة الجوهري، حدثنا أحمد بن محمد بن أسد الأزدي، حدثنا الساجي عن الأصمعي
قال :

رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ رَجُلًا قَدْ دُقَّ عَظْمُهُ، وَضُوقَ جِسْمُهُ، وَرَقَّ جِلْدُهُ،
فَتَمَجَّجَتْ فُذُونُ مِنْهُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا، فَسَأَلْتُ جَمَاعَةً
حَوْلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالُوا : اذْكُرْ لَهُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ يَكْتُمُكَ، فَقُلْتُ :

سَبَقَ الْقَصَاءُ بِأَنْتِي لَكَ عَاشِقٌ، حَتَّى الْمَمَاتِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَدَاهِي ؟
فَشَقَّ شَهَقَةً ظَنَنْتُ أَنْ رُوحَهُ قَدْ فَارَقَتْهُ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

أَخْلُوْ بِلَذِكْرِكَ لَا أُرِيدُ مَحْدَثًا، وَكَفَى بِذَلِكَ نِعْمَةً وَسُرُورًا
أُبْكِي فَيُطْرِبُنِي الْبُسْكَاءُ، وَتَارَةً يَا بَى، فَيَأْتِي مَنْ أَحَبَّ أَسِيرًا
فَإِذَا أَنَا سَمَحْتُ بِفُرْقَةٍ بَيْنِنَا، أَعْقَبْتُ مِنْهُ حَسْرَةً وَزَفِيرًا

قال، فقالت : أخبرني عن حالك ؟ قال : إِنْ كُنْتُ تَرِيدُ عِلْمَ ذَلِكَ،
فَاحْمِلْنِي وَالْقَيْنِي عَلَى بَابِ تِلْكَ الْخَلِيمَةِ ! فَفَعَلْتُ، فَأَنشَأَ يَقُولُ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ
يَرْفَعُهُ جُهِدُهُ :

أَلَا مَا لِلْمَلِكِيَّةِ لَا تَعُودُ، أَيْخُلُ ذَاكَ مِنْهَا أُمُّ صُدُودُ؟
فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَةَ جِئْتُ أَسْمَى إِلَيْكَ، وَلَمْ يُنْهِنِيهِنِّي الْوَعِيدُ

فَإِذَا جَارِيَةٌ مِثْلُ الْقَمَرِ قَدْ خَرَجَتْ، فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، فَاعْتَنَقَا،
وَطَالَ ذَلِكَ فَسَرَّهْمَا بِنُوبِي خَشْيَةٍ أَنْ يَرَاهُمَا النَّاسُ . فَلَمَّا خِفْتُ عَلَيْهِمَا
الْفَضِيحَةَ، فَرَقْتُ بَيْنَهُمَا، فَإِذَا هُمَا مِيتَانِ، فَمَا يَرِحْتُ حَتَّى صَلَّيْتُ عَلَيْهِمَا،
وَدَفِنَا، فَسَأَلْتُ عَنْهُمَا فَقِيلَ لِي : عَامِرُ بْنُ غَالِبٍ وَجَمِيلَةُ بِنْتُ أُمِّمِلَ الْمُرَزِغَانِ،
فَانصَرَفْتُ .

عبد الله بن عجلان صاحب هند

أخبارنا أبو القاسم علي بن الحسن ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، أخبرنا محمد
ابن المرزبان ، حدثنا أبو بكر العامري ، أخبرني سليمان بن الربيع الكاشي ، حدثني عبد
المعز بن الملقشون عن أبيه عن ابن سيرين قال :

عبد الله بن عجلان هو صاحبُ هند بنتِ كعب بن عمرو ، وإنه عشقها ،
فمرضَ مَرَضاً شديداً ، حتى ضَيَّ ، فلم يدرِ أهله ما به ، فدنحكت عليه
عجوزٌ ، فقالت : إنَّ صاحبكم عاشقٌ ، فاذبحوا له شاةً ، وآتوه بكبدِها ،
وغيبوها فؤادها .

قال : ففعلوا وآتوه بها ، فجعلَ يرفعُ بضمةً ويضعُ أخرى ثم قال :
أما لشتاكم قلب ؟ فقال أخوه : ألا أراك عاشقاً ولم تُخبرنا . فبكتني أنه
قال لهم بعد ذلك : آه ! ومات .

عاشق جارية أخته

أخبارنا أبو القاسم علي بن الحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان
إجازةً ، حدثني محمد بن علي عن أبيه عن ابن دأب قال :

عشقَ جاريةً لأخته ^١ ، وكان سببُ عشقه لها أنه رآها في منامه فأصبح
مُسْتَطِراً عَقْلُهُ ساهياً قلبُهُ ، فلم يَزَلْ كذلك حيناً لا يزادُ إلا حباً ووجداً ، حتى
أنكرَ ذلك أهله وأعلموا منه مما كان له ، فسأله عن حاله ، فلم يَقِرَّ له بشيء ،
وقال : حيلةٌ أجيدُها في جسمي ، فدعا له أطباءُ الرُّومِ ، فعالجوه بضرُوبٍ
من العلاج ، فلم يَزِدْه علاجتُهم له إلا شراً ، وامتنعَ من الطعام والكلام ،

١ لم يذكر من هو هذا العاشق .

فلما رأوا ذلك منه أجمعوا على أن يركلوا به امرأة ، فتسقى الخمر حتى يبلغ منه دون السكر ، فإن ذلك يدعوهم إلى الكلام والبوح بما في نفسه ، فعزم رأيهم على ذلك وأعلموا عمه ما اتفقوا عليه ، فبعث إليه بقينة يقال لها حسامة ، ووكل به حاضنة كانت له ، فلما أن شرب الفقى غنت الجارية قدأمة ، فأنشأ يقول :

دعوني لما بي وإنهضوا في كلامي من الله ، قد أيقنت أن لستُ باقيا
وأن قد دنا موتي وحالت منيتي ، وقد جلبت حيني الدواهي
أصوتُ بشوقي في فؤادي مبرح فبأ وبع نفسي من به مثل ما بي
قال : فصارت الحاضنة والقينة إلى عمه ، فأخبرته الخبر ، فاشتدَّت له رحمته ، فطلعت في دس جارية من جواريه إليه ، وكانت ذات أدب وعقل ، فلم تزل تستخرج ما في قلبه حتى باح لها بالذي في نفسه ، فصارت سفيرة فيما بينه وبين الجارية ، وكثرت بينهما الكتب ، وعلمت أخته بذلك فانتشر الخبر ، فوهبتها له فبرأ من عنته ، وأقام على أحسن حال .

من غزل ابن السراج

قال ابن السراج : لي من جملة قصيدة كتبت بها إلى القاضي أبي مسلم ابن أخي أبي العلاء المعري أولها :

إن غرامي ، يتأبنا مسلم ، إلى غريمي ، في الهوى مسلمي
فلا تسئل يوم النوى عن دم سأل من الأجنان كالعندم

ومنها :

حقى بددت لي من منى ظيية^١ ما بين شعب الحيف والازم^٢
أعرتنها طرف خلي من^٣ وجد، فغارت واستحلت دمي
فقلت، والأجفان منهكة^٤ من سقم في جفنيها مسمي
الله يا ظيية خيفتي منى في محرم لولاك لم يحرم
ولما حج^٥ ليلقاك في جملة من يلقاك في الموسم
أبحث ما حرمة الله من^٦ قتل حنيف ناسيك محرم
ردي عليك قلبه تؤجري ولا تبجي دمه^٧ تأتي
لا تقتليه^٨، فله معشر^٩ ما الدهر من بأسهم محمي
قال : ولي من آيات كبت بها إلى بعض أهل الأدب بديار مصر :
فلو كنت شاهدا ، والرقب^{١٠} ب ينظر شزرا إلينا قياما
نقص عز العتب خاتمة^{١١} وكند هتكت وهتكت الثام^{١٢}
وعففتنا حاجز^{١٣} وبيننا وتوكتلفت مهجتانا غراما
فلان لم أمت حسرة^{١٤}، يا سعا د، فقد دقت قبل الحمام الحماما

١ الخيف : كل ارتقاء ومهبط في الجبل .

بكاء الزنجي

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الجبار بن خلف قال : قال المزني :
 بَيْتًا أَنَا بِنَوَاحِي مَدِينَةِ الرَّسُولِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا أَنَا بِزَنْجِي
 يَبْكِي عَلَى إِلَهٍ كَانَ لَهُ وَهْوَ يَقُولُ :
 أَيَا دَهْرُ مَا هَذَا لَنَا مِنْكَ مَرَّةً ، عَثَرْتُ فَأَقْصَيْتَ الْحَبِيبَ الْمُحِبَّابَا
 وَأَبْدَلْتَنِي مَنْ لَا أَحِبُّ دُنُوهُ ، وَأَسْقَيْتَنِي صَبَابًا مِنَ الْعَلْبِ مَشْرَبَا

سوداء تنتقد ذا الرمة

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرني أبي ، أخبرنا القحطي قال :
 دخل ذو الرمة الكوفة ، فبينا هو يسيرُ في بعض شوارعها على نجيبة له ،
 إذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار ، فاستحسنها ، ووقعت بقلبه ،
 فدنا إليها ، فقال : يا جارية ! اسقيني ماء . فأخرجت إليه كوزاً فيه ماء ،
 فشرب فأراد أن يمازحها ، ويستدعي كلامها ، فقال : يا جارية ! ما أحترَّ
 ماءك ! فقالت : لو شئت لأقبكت على صوب شعرك وتركت حرّ مائي ويرده .
 فقال لها : وأي شعري له حيب ؟ فقالت : أليست ذا الرمة ؟ قال : بلى ! قالت :
 فأنت الذي شبّهت عتراً بقترة ، لها ذنبٌ فوق استيها ، أمّ سالم
 جمعت لها قرنين فوق جبينها ، وطيبتين مسودين مثل الحاجم
 وساقين إن يستمكن منك يرمكا ، يجلدك ، يا غيلان ، مثل الميايم
 أبا ظبيّة الوعاء بين جلاجل ، وبين النقا أنت أمّ سلم
 فقال : نشدتك بالله ألا أخذت راحتي هذه وما عليها ، ولا تطهري

هذا ! وتترك عن راحلته ، فلفظها إليها وذهب ليمضي ، فدفعتها إليه وضمنت
ألا تذكر لأحد ما جرى .

الأصمعي يصف العشق

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بالقام ، أعبرني علي بن أيوب القمي ، حدثني محمد بن عمران ،
حدثني علي بن هارون ، أخبرنا محمد بن القباس عن الرياشي قال :
قال الرشيد : يا أصمعي ! ما العشق الذي على حقيقته ؟ قال : قلت أن
يكون ريح البصل منها أطيب عنده من ريح المسك والمثبر .

العاشق على وجل

قال محمد بن عمران : وأنشدني بعض أصحابنا عن أبي العباس المبرد
لأبي حفص الشطرني :

أتبعت لما ملكت الوعد باليلك ، لو صبح منك الهوى أرشدت لأحيلك
قد كنت مما أراه خائفاً وجيلاً ، ولا تترى عاشقاً إلا على وجلك

الرضاب الشميم

ولي من أثناء قصيدة :

فَتَنَّنِي أُمُّ غُضَنٍ أَوْدَعَتْ من هَوَاها في فؤادي أسهبا
وَطِبَاءٌ بِحُطِيمٍ مَسَكَةٍ ، يَسْتَحِلُّونَ بِهِ سَكَّ الدِّمَا
يَرْجِعُ الصَّالِدُ عَنْهُمْ مُخْفِقًا وَيَصِيدُونَ الْحَنِيْفَ الْمُسْلِمَا
لَيْتَهُمْ إِذْ تَصَبُّوا أَشْرَاكَهُمْ لِقُلُوبِ الْوَلَدِ صَانُوا الْحَرَمَا
مَا حَلَبِهِمْ لَوْ أَغَاثُوا صَادِيًا فَسَكَّوْهُ رِيْقَةً تَشْفِي الظَّمَا
فَلَكَّهُ عَنْ ذَمِّمْ مَسْدُوحَةً ، إِنَّ أَبَا حَوْهَ الرُّضَابِ الشَّيْمَا

ولي أيضا من أثناء قصيدة :

يَا رَاحِلِينَ عَنِ الْغَضَا ، وَلِحَمَرِهِ بَيْنَ الصَّلُوحِ لَهْيُهُ وَغَيْرَامُهُ
لِلْسَانِ عَيْنِي مُنْدُ حُمِّ فِرَاقِكُمْ ، مَا إِنْ يَزَالُ بِمَائِلَيْهَا اسْتِحْمَامُهُ
هَلْ عَوْدَةٌ تَرْجِي ، وَجَيْشُ نَوَاكُمُ ، قَدْ نُشِرَتْ لِفِرَاقِكُمْ أَعْلَامُهُ ؟

مجنون ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثني عبد الله بن المعتز قال :

سمعت الأصمعي يقول : وذكر مجنون بني حامر قيس بن معاذ ، ثم قال :

لم يكن مجنونا إنما كانت به لؤة ، وهو القائل :

وَلَمْ أَرْ لَيْلِي بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ - بِحَيْفٍ مِثْلِي تَرْمِي جَمَارَ الْمُحْتَصَبِ

١ الرضاب : الريق . الشميم : البارد .

وتبدي الحصى منها، إذا قذفت به ، من البرد ، أطراف البنان المخصب
وبه قال القحلي لما قال المجنون ، وهو قيس بن الملوح :
قضاها لغيري وأجلاني بحبها ، فهلاً بشيء غير ليلى أكلابا

نظرة شافية

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عباس ، حدثنا
محمد بن خلف قال :

وزعم ابن دأب أن معاذ بن كليب أحد بني نُمير بن عوف بن عامر
ابن عقيل ، وكان يمشي ليلى الأعلمية ، من بني عقيل ، وكان قد أقعدت حبها
من رجله ، فأتاه أخو ليلى بها ، فلما نظر إليها وكلمته تحلل ما كان به
وانصرف وقد عوفي .

ذكر ليلى يعيد عقله

قال أبو عبيدة : وكان المجنون يجلس في نادي قومه ، وهم يتحدثون ،
فيقبل عليه بعض القوم ، فيحدثه وهو باهت ينظر إليه ولا يفهم ما يحدثه ،
ثم يثوب عقله ، فيسأل عن الحديث ، فلا يعرفه ، فحدثه مرة بعض أهله
بحديث ، ثم سأله عنه في غد ، فلم يعرفه ، فقال : إنك لمجنون ! فقال :
إني لأجلس في النادي أحدثهم ، فأستفيق ، وقد غالتني الغول
يهوي بقلمي حديث النفس نحوكم حتى يقول جليسي : أنت مجنون
قال أبو عبيدة : فترايد الأمر به حتى فقد عقله ، وكان لا يقر في موضع
ولا يأنس برجل ، ولا يعلوه ثوب إلا مزقه ، وصار لا يفهم شيئاً مما
يسكنهم به إلا أن تذكر له ليلى ، فإذا ذكرت أتى بالبلاء ورجع عقله .

بيت ربي

أعبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التروزي ، أعبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد القطامي ،
حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا سميد بن سليمان الواسطي
عن محمد بن يزيد عن عثمة عن عبد العزيز بن أبي واد قال :

دخل قومٌ حجاجٌ ، ومعهم امرأةٌ تقول : أين بيتُ ربِّي ؟ فيقولون :
للساعة تَرَيْنَهُ ، فلما رأوه قالوا : هذا بيتُ ربِّكَ ، أما تَرَيْنَهُ ؟ فخرَّجت
وهي تقول : بيتُ ربِّي بيتُ ربِّي ، حتى وضعتَ وجهَها على البيت ، فوالله
ما رُفعت إلا ميتة .

ما أحلاك مولاي

أعبرنا أحمد بن علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا
عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثني محمد
ابن مسر عن رباح القيسي قال :

بينما أنا أطوفُ بالبيت ، إذ سمعتُ امرأةً تقول : خُدها خُدها شيرين
خُدها . قال : فاصطككت ، وآله ، ركبنا حتى سقطتُ ، قالت : مولاي
مولاي ما أحلاك مولاي .

تموت متضرعة

وإسناده : حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا : حدثنا وهب بن جرير ، حدثني أبي عن
يحيى بن حكيم عن سميد بن جبير قال :

ما رأيتُ أحداً أرعى لحمةٍ هذا البيت ولا أحرصَ عليه منكم يا أهلَ
البصرة ، لقد رأيتُ جاريةً منهم ، ذاتَ ليلة ، تعلقت بأستارِ الكعبة ، وجعلت
تدعو وتتضرع وتبكي حتى ماتت .

هجره تزيباً لله ولنفسه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا المرزباني ، حدثني حماد بن يوسف الباقلي قال : قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم :

قلتُ لمحمد بن العلاء الدمشقي ، وكان سيّد الصوفيّة ، وقد رأيته عاشي غلاماً وضيئاً مدّةً ، ثمّ فارقه : لمْ هَجَرْتْ ذاك النّفس الذي كنتُ أراه معك ، بعد أن كنتُ له مواصلاً ، وإليه ماثلاً ؟ قال : والله لقد فارقتُه عن غيرِ قِلَمِي ولا مللٍ . قلتُ : ولمْ فعلتَ ذاك ؟ قال : رأيْتُ قلبي يتحوّلني إلى أمرٍ إذا خلّوتُ به وكُربَ مني . لو أتيتُه لسقطتُ من عَيْنِ الله تعالى . فهجرتُه لذلك تزيباً لله تعالى ، ولنفسي عن مصارع الفتن ، وللي لأرجو أن يُحقّقني سيدي من مفارقتِه ما أعقّب الصّابرين عن عمارته عند صديقِ الوفاء بأحسن الجزاء ، ثمّ بكى حتى رحّمته .

ألا أيّها الواشي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال ، رحمه الله ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى ، أنّنا أبو بكر محمد بن القاسم

أنشدني أبي لقيس بن الملوّح :

ألا أيّها الواشي بليلٍ ألا تَرى
إلى من تَشِي أوْ من به جثتْ وآشيا
لعمري الذي لمْ يَرَضْ حتى أَطيعه
ببجرائها لا يُصبحُ ، الدّهْرَ ، راضياً
دعاني أُمْتُ ، يا عاذلي ، بدائيًا ،
ولا تكحّياكي لا أَحِبّ التّواكيا
إذا نحنُ رُمنا هَجَرها ضمّ حُبّها
صميمُ الحشا ضمّ الخواكيا

دم العشاق غير حرام

ولي من أبيات :

يا ساكني البلد الحرامِ اعينكم حيلُ دمُ العشاقِ غيرُ حرامِ
قالوا: أما لك في جميلِ أسوةٍ والعامريّ وعروة بنِ حزامِ
لما شكوتُ صدّي إلى بردِ اللّسى وتيقنوا أنّي إليه ظامي
قالوا: عليك بما زَمَزَمَ! قلتُ، ما في ماءِ زَمَزَمَ ما يبُلُّ أواسي
قالوا: فقد حطّرَ العقافُ وروده، والصّونُ، بعدُ، ومِلّةُ الإسلامِ

حب السودان

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو التمام علي بن الحسن التتويحي قالا :
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ،
حدثني القاضي ، أخبرني بعض الرواة قال :

بينما أنا يوماً على ركمي قاعدٌ ، وذلك في أشدّ ما يكون من الحرّ ، إذا
أنا بجارية سوداء تحملُ جرةً لها ، فلما وصلت إلى الركمي وضعت جرتها ،
ثمّ تنفّست الصعداء وقالت :

حرٌّ هجرٌ وحرٌّ حبٌّ وحرٌّ ، أين من ذا وذا يكونُ المقرُّ ؟

وفي رواية أخرى : أي حرّ من بعد هذا أضرّ ؟ وملأت الجرة ، وانصرفت ،
فلم ألبث إلا يسيراً ، حتى جاء أسودٌ ، ومعه جرةٌ ، فوضعها بحيث وضعت
السوداء جرتها ، فمرّ به كلبٌ أسود فرمى إليه رقيقاً كان معه ، وقال :

أحبّ لحبّها السّودانَ حتّى أحبّ لحبّها سوّد الكلابِ

ابن المهدي والسوداء

وباستادته : حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الرحمن بن سليمان ، حدثني محمد بن جعفر ،
حدثني أحمد بن موسى قال :

دخلتُ على محمد بن عبيد الله بن المهدي ، وقد قعد للشراب مع جَوَارِيهِ ،
فاحتشبتُ ، فقال لي : لا نجثم ، ثم قال لي : بالله ! من تَرَى لي أحشَى من
هؤلاء ؟ فنظرتُ إلى سوداء كانت فيهن ، فقلت : هذه ، فقام ، فقعد إلى
جنبها ، فوالله ما برحتُ حتى بكى من عشقها .

كاد يخلع العذار

ولي من أثناء قصيدة ملحتُ بها أحد بني منقذ :

عَرَضْتُ لِي لَمِيَاءُ بِالْخَيْفِ نَحْكِي ضَمِنَ الْبَسَانِ نَعْمَةً وَقَوَامًا
تَعَمَّشْتَنِي فِي نُسُوءٍ كَطِيَّاسِ الرِّ مَلَرِ بِخُفَيْنٍ بَيْنَهُنَّ الْكَلَامَا
كَيْدْتُ أَنْ أُخْلَعَ الْعَذَارَ ، وَلَكِنْ نَبِي تَحَرَّجْتُ حَيْثُ كُنْتُ حَرَامَا
ثُمَّ لَمِي نَادَيْتُ ، وَالْقَلْبُ فِيهِ ، شُعْلٌ لِلْهَوَى تَزِيدُ اضْطِرَامَا
يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ هَلْ لَدَيْكَ لِي صَادٍ شَرِبْتُ مِنْ لَمَّاكِ تَشْفِي الْأَمَامَا ؟
فَأَجَابَتْ : إِنَّ الْعَفَافَ وَإِنَّ الصَّ هَوْنَ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ وَالْإِسْلَامَا

صوت بأربعة آلاف دينار

أعبرنا الثاقفان أبو الحسن أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن الحسن التوزي قال :
حدثنا أبو عمر عبد بن اللباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف السجزي ، أخبرني أبو الفضل
الكاتب عن أبي عبد القاسم قال : قال اسماعيل بن جامع :

كان أبي يَحْظِي في الغناء ، وَيُضَيِّقُ ، فَهَرَبْتُ منه إلى أخوالي باليمن ،
فَأَنْزَلَنِي خَالِي غُرْفَةً لَهُ مَشْرِفَةٌ عَلَى نَهْرٍ فِي بستان ، فَلَمَّا لَمَسْتُ مِنْهَا ، إِذْ طَلَعَتْ
سُوداءُ مَعَهَا قَرِيبَةٌ ، فَتَزَلَّتْ إِلَى المَشْرِعَةِ ، فَجَلَسَتْ فَوَضَعَتْ قَرْبَتَهَا وَغَنَّتْ :
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِخُلُقِهَا وَسَمَاحَتِي ، لَمَّا عَسَلَ مِنِّي ، وَتَبَدَّلُ عِلْقَمًا
فَرُدِّي مُصَابَ التَّكْبِ أَنْتِ قَتَلْتِي ، وَلَا تَرَكِيهِ هَالِمَ التَّكْبِ مُغْرَمًا
وَذَوَقْتُ عَيْنَاهَا ، فَاسْتَفَزَّتِي مَا لَا قِيَامَ لِي بِهِ ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَرُدَّهُ ،
فَلَمْ تَقْعَلْ ، وَمَلَأَتِ القَرِيبَةُ ، وَنَهَضَتْ ، فَتَزَلَّتْ أَحَدُو وَرَاقِعَهَا ، وَقَلَّتْ :
يَا جَارِيَةَ ! يَا بِنْتَ وَأُمِّي وَدَيَّ الصَّوْتِ ! قَالَتْ : مَا أَشْغَلَنِي عَنْكَ ! قُلْتُ :
بِمَاذَا ؟ قَالَتْ : عَلَيَّ خِرَاجُ كُلِّ يَوْمٍ دَرَاهِمَانِ . فَأَعْطَيْتُهَا دَرَاهِمِينَ ، فَتَغَنَّتْ
وَجَلَسَتْ حَتَّى أَتَلَّعَتْهُ ، وَأَنْصَرَفْتُ ، وَلَهَوْتُ يَوْمِي ذَلِكَ وَكَرِهْتُ أَنْ أَتَغَنَّى
الصَّوْتِ ، فَأَصْبَحْتُ وَمَا أَذْكَرُ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا ، وَإِذَا أَنَا بِالسُّودَاءِ قَدْ طَلَعَتْ ،
فَفَعَلْتُ كَفِعْلِهَا الْأَوَّلِ ، إِلَّا أَنَّهَا غَنَّتْ غَيْرَ ذَلِكَ الصَّوْتِ ، فَنَهَضْتُ وَعَدَوْتُ
فِي إِثْرِهَا . فَقُلْتُ : الصَّوْتُ قَدْ ذَهَبَ عَلَيَّ مِنْهُ نَفْعَةٌ ، قَالَتْ : مِثْلُكَ لَا يَذْهَبُ
عَلَيْهِ نَفْعَةٌ ، فَتَيْنَ بَعْضَهُ يَبْخُسُ ، وَأَبَتْ أَنْ تُعِيدَهُ إِلَّا بِدَرَاهِمِينَ ، فَأَعْطَيْتُهَا
ذَلِكَ ، فَأَعَادَتْهُ فَذَكَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : حَسْبُكَ ! قَالَتْ : كَأَنَّكَ تُكَاثِّرُ فِيهِ
بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ ، كَأَنِّي وَاللَّهِ بِكَ ، وَقَدْ أَصَبْتُ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَار .

قال ابن جامع : فَبَيْنَا أَنَا أَخْشَى الرَّشِيدَ يَوْمًا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَكْيَاسٌ فِي كُلِّ
كَيْسٍ أَلْفٌ دِينَار ، إِذْ قَالَ : مَنْ أَطْرَبَتِي ، فَلَهُ كَيْسٌ ، فَغَنَّنْتُ لِي الصَّوْتِ ،
فَغَنَّنِي ، فَرَمَى لِي بِكَيْسٍ ، ثُمَّ قَالَ : أُعِيدْ ! فَأَعَدْتُ ، فَرَمَى لِي بِكَيْسٍ ،

وقال : أحمد ، فأعدتُ ، فرمى لي بكيس ، فتَبَسَّمتُ ، فقال : ما يُضحكُكَ ؟
قلت : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لهذا الصَّوْتِ حَدِيثٌ أَعْجَبُ مِنْهُ ، فحدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ
فَضَحِكْتُ ، ورَمَى إِلَيَّ الْكَيْسَ الرَّابِعَ ، وقال : لا تُكذِّبْ قَوْلَ السَّوْدَاءِ ،
فَرَجَسْتُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِينَار .

يعتل لرويتها

أَبَا أُمَيْرٍ يَكْرَهُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَلَّاطَ بِالشَّامِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ الْقُصَيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ عِمْرَانَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ دَاوُدَ السَّافِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ الْكَلْبِيِّ ، حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُهَلَّبِيُّ مَوْلَى هَمَّانِ الْكُرَابِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَعْدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ فِي مَا
أَحْفَظُ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ :

كَانَ زِيَادُ بْنُ مَخْرَاقٍ يَجْلِسُ إِلَى إِيَّاسَ بْنِ مَعَاوِيَةَ . قَالَ : فَضَعَفَهُ يَوْمَئِذٍ
أَوْ ثَلَاثَةً ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ عُلِيلًا . قَالَ : فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : مَا بِكَ ؟ فَقَالَ
لَهُ زِيَادٌ : عِلَّةٌ أَجِدُهَا . قَالَ لَهُ إِيَّاسُ : وَأَلَا مَا بِكَ حَمِيٌّ ، وَمَا بِكَ عِلَّةٌ
أَعْرِفُهَا ، فَأَخْبَرَنِي مَا الَّذِي نَجِدُ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا وَائِلَةَ تَكْدَمَتِ إِلَيْكَ امْرَأَةٌ ،
فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فِي نَقَابِهَا حِينَ قَامَتْ مِنْ عِنْدِكَ ، فَوَكَّعَتْ فِي قَلْبِي فَهَذِهِ الْعِلَّةُ مِنْهَا .

جرح نزع مراهمه

ولي من أثناء قصيدة :

وَتَشْرَبُ هَوًى دَارَتْ عَلَيْهِمْ كُؤُوسُهُ حِثَّانًا ، فَكُلُّ طَائِرٍ الْقَلْبِ هَالِكُهُ
فَلَمَّا انْتَشَرُوا عَلُّوا بِكَاسٍ تَفَرَّقِي ، فَتَنَقَّصَ حُلُوَ الشَّهْدِ مِنْهُ عَلاِكُهُ
رَمَى دَشًا مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةً مَقْتَلِي ، وَكُنْتُ عَلَى مَرِّ الْيَابِلَى أَسَالِكُهُ
فَلَمْ يَخْطِ سَوْدَاءُ الْقُؤُودِ بِسَهْمِهِ ، فَبِمَا لَكَ مِنْ جُرْحٍ تَمِيزُ مَرَاهِمُهُ

قتيل الموى

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، حدثنا علي بن أيوب ، حدثنا محمد بن عمران ، أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه ، حدثني محمد أديس بن سليمان بن يحيى عن أبيه قال :
كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة شاعراً غزلاً ظريفاً ،
وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق ، فكان مع عبد الله
ابن مالك الخزازي ، فذكره المهدي ، فحظي عنده ، وهو القائل :

قلن: من ذا؟ فقلت: هذا اليمامى مي قتيل الموى أبو الخطاب
قلن: بالله أنت ذاك يقيناً ، لا تقتل قول مازح لعاب
إن تكنه حقاً ، فانت منانا غالياً كنت أو مع الأصحاب

قال فسمي قتيل الموى ، وهو القائل :

أنا ميت من جوى الحُب ب ، فيا طيبة سماني
أندبوني ، يا ثقاتي ، واحضروا اليوم وقتاني
ثم قولوا عند قبري : يا قتيل الغانيات
قال وله أيضاً :

إننا إلى الله راجعون ، أما يرهب من رام قتلي القودا
أصبحت لا أرتجى السلو ، ولا أرجو من الحب راحة أبدا
لني إذا لم أطق زيارتكم ، وخيفت موتاً ليفقدكم كذا
اغسلو يدركاكم فتونسي فلا أبالي أن لا أرى أحدا

میت یکلم

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق بقراطي عليه ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا
أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن بيان البراز الزبيدي ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ،
حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني يحيى بن أيوب

أن فتى كان يُعجَبُ به عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر :
إن هذا الفتى ليُعجِبُنِي ، وإنه انصرفَ ليلةً من صلاة العشاء ، فمثلت له امرأة
بين يديه ، فعرضت له بنفسها ، ففتنَ بها ، ومضت فاتبَعها حتى وقفت على
بابها ، فلما وقفت بالباب أبصرَ وجِلِّيَّته ، ومثلت له هذه الآية : إن الذين
اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ، فخرَّ مغشياً
عليه ، فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالليت ، فلم تزك هي وجارية لها تتعاونان
عليه حتى ألقته على باب داره .

وكان له أبٌ شيخٌ كبيرٌ يقعد لانصرافه ، كلَّ ليلةٍ ، فخرج ، فإذا -
به مُلقًى على باب الدار لا به ، فاحتمله فأدخله ، فأفاق بعد ذلك ، فسأله أبوه :
ما الذي أصابك يا بني ؟ قال : يا أبت لا تسألني ، فلم يترك به حتى أخبره ،
وتكلا الآية . وشهقَ شهقةً خرجت معها نفسه ، فدفن ، فبلغ ذلك عمر بن
الخطاب ، فقال : ألا آذتُموني بموته ؟ فذهبَ حتى وقفت على قبره ،
فنادى : يا فلان ، ولما خاف مقامَ ربِّه جتتان ، فأجابته الفتى من داخل القبر : قد
أعطانيهما ربِّي يا عمر .

وسواس خالد الكاتب

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بدران النحوي مكاتبه ، حدثنا ابن دينار ، أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني قال :

كان خالد الكاتب ، وهو خالد بن يزيد ، ويكنى أبا القاسم ، من أهل بغداد ، وأصله من خراسان ، وكان أحد كتّاب الجيش ، فوسوسَ في آخر عمره ، وقيل : إنَّ السوداء غلبت عليه ، وقال قوم : بل كان يهوى جارية لبعض الملوكة ببغداد ، فلم يقتلْ عليها ، وولاه محمد بن عبد الملك العطاء بالغفور ، فخرَجَ ، فسمعَ في طريقه منشداً يُنشدُ ، ومغنية تغني :

مَنْ كَانَ ذَا شَجْنٍ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ ، فَمَنْ حِمَى الشَّامِ لِي أَهْلٌ وَلِي شَجْنٌ
فَبَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُخْغَلِطًا ، وَاتَّصَلَ
ذَلِكَ حَتَّى وَسَّوسَ وَبَطَلَ .

قال ولخالد مما غنّني به :

يا تاركَ الجِسْمِ بلا قلبٍ ،	إن كنتُ أهْوَكَ فما ذَنْبِي ؟
يا مُفْرِداً بالحُسْنِ أَفْرَدْتَنِي	مِنْكَ بِطُولِ المَجَرِ والحَبِّ
إن تَكُ عَيْنِي أَبْصَرْتَ فَنَنَةً ،	فَهَلْ عَلَى قَلْبِي مِنْ حَتَبٍ
حَسْبِيكَ اللهُ لِمَا بِي كُنَا	أَنْتَ فِي فِعْلِكَ بِي حَسْبِي

في تيه الحب

ولي من أثناء قصيدة :

عَجِبْتُ أُمُّ خَالِدٍ إِذْ رَأَتْ سَحْبًا بَاجِفُونِي، فِي فَيْضِهِنَّ، رُكَامًا
ثُمَّ نَادَتْ أُمَّرَأَتَهَا ، إِذْ رَأَتْ إِذًا سَكَنَ عَيْتِي ، فِي مَكَائِهَا، قَدَ عَامًا
يَا سَلْتَعِي ، يَا هِنْدُ ، يَا فَا طِيمَ ، يَا أُمَّ مَالِكٍ يَا أُمَامَا
مَا لِإِنْسَانٍ عَيْنِيهِ يُكْثِرُ الْفَسَا لَ بِفَيْتَاضٍ مَالِهَا اسْتَحْشَمَامَا ؟
قُلْنَ : لَا عِلْمَ عِنْدَنَا غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي تِيهِ حَيِّكُمْ قَدْ هَامَا

أبوريمانة والجارية السوداء

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الشرطلي بالشام ، أخبرنا رضوان بن عمرو الدينوري
قال : حدثنا الحسين بن جعفر البجلي قال : حدثنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الأحمسي ، حدثني
محمد بن موسى الشامي، سمعت الأصمعي يقول :

مَرَرْتُ بِالْبَصْرَةِ بِدَارِ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مِنْ وَلَدِ الزَّيْبِرِ ،
يُكْنَى أَبَا رِيحَانَةَ ، عَلَى بَابِ الزَّيْبِرِ ، مَا عَلَيْهِ إِلَّا شِمْلَةٌ تَسْرُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،
وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ أَحَدَثَهُ ، فَبَيْنَا أَنَا كَتَلْتُ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ تَحْمَلُ
قِرْبَةً ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ قَامَ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ : يَا سَيْتِي جُمُعَةٌ ، غَنِي
لِي صَوْنًا ! فَقَالَتْ : إِنَّ مَوَالِيَّ أَصْجَكُونِي . قَالَ : لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ . قَالَتْ :
أَمَّا وَالْقِرْبَةُ عَلَى كَتْفِي فَلَا . قَالَ : فَأَنَا أَحْمِلُهَا . فَأَخَذَ الْقِرْبَةَ فَحَمَلَهَا عَلَى عُنُقِهِ
وَالْتَفَعَّتْ ، وَفَغَتَّتْ :

فَوَادِي أَسِيرٌ لَا يُفْكَكَ ، وَمُهْجَتِي تَفْكَتِي ، وَأَحْزَانِي عَلَيْكَ تَطُولُ

وَلِي مَهْجَةٌ قَرَحَى لَطُولِ اشْتِيَاقِهَا إِلَيْكَ ، وَأَجْضَانِي عَلَيْكَ هُمُولُ
كَفَى حَزَنًا أَنِّي أُمُوتُ صَبَابَةً ، بِدَائِي ، وَأَنْصَارِي عَلَيْكَ قَلِيلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ ، فَأَنْتِ عِلَاتِي ، فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
قال : فطربَ الشَّيْخُ ، وَصَرَخَ صَرْخَةً ، وَضَرَبَ بِالْقِرْبَةِ الْأَرْضَ فَشَقَّتْهَا ،
فَقَامَتِ الْجَارِيَةُ تَبْكِي وَقَالَتْ : مَا هَذَا جَزَائِي مِنْكَ يَا أَبَا رِيحَانَةَ ، أَسَعَفْتُكَ
بِحَاجَتِكَ وَعَرَضْتَنِي لِمَا أَكْرَهُ مِنْ مَوَالِي ؟ قال : لَا تَعْتَمِي ، فَإِنَّ الْمُصِيبَةَ
عَلَيَّ دَخَلَتْ دُونَكَ .

وَأَخَذَتْ بِيَدِهَا وَاتَّبَعَتْهُ إِلَى السُّوقِ ، فَتَرَعَتِ الشَّمْلَةَ ، وَوَضَعَ يَدًا مِنْ قُدَامِ
وَيَدًا مِنْ خَلْفِ ، وَبَاعَ الشَّمْلَةَ ، وَاجْتَاعَ بِشَمْنِهَا قُرْبَةً ، وَقَعَدَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ .
وَرَجَعَتْ ، فَجَلَسَتْ عِنْدَهُ ، فَاجْتَازَ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الطَّالِبَةِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَإِلَى
حَالَتِهِ عَرَفَ قِصَّتَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا رِيحَانَةَ ! أَحْسِبُكَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ،
يَمْ : فَمَا رِيحَتْ نَجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ . فَقَالَ : لَا يَا ابْنَ رَسُولِ
اللَّهِ ، وَلَكِنِّي مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ
فَيُتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ، فَضَحِكَ مِنْهُ الْعُلُوِي ، وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَخَلْعَةٍ .

أَتَرَكَ تَعَذُّبَ جَدِّكَ ؟

أَعْبَرْنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ سَاعِمًا فَاجَازَةً ، أَعْبَرَنِي سَلَامَةُ بْنُ صَبْرٍ
النَّصِيبِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا الْبَاسُ بْنُ يُونُسَ الشَّكْلِيِّ قَالَ : قَالَ
سَيِّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرَّاقُ ، قَالَ عَتَبَةُ الْخَوَاصِ :

كَانَ عَتَبَةُ الْغَلَامُ يُزَوِّرُنِي ، فَبَاتَ عِنْدِي لَيْلَةً ، فَقَدِمْتُ لَهُ عِشَاءً ،
فَلَمْ يَأْكُلْهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَا سَيِّدِي إِنْ تَعُدَّنِي ، فَإِنِّي لَكَ حَبِّ ، وَإِنْ
تَرَحَّمَنِي ، فَإِنِّي لَكَ حَبِّ .

فلما كان في آخر الليل شفق شهقة ، وجعل يحشرجُ كحشرة الموت ، فلما أفاق قلتُ له : يا أبا عبد الله ! ما كان حالك منذ الليلة ؟ قال : فصرخ ، ثم قال : يا عنبسة ، ذكرُ العرض على الله ، عز وجل ، قطع أوصال المحبين ، ثم غشي عليه ، ثم أفاق ، فسمعتُه يقول : سيدي أترك تعذبُ عبدك ؟

لا محبوب إلا الله

والخير لا أبو بكر أيضاً ، حدثني يحيى بن علي الطيب المجلي ، سمعت عبد الله بن محمد الدامغانى يقول : سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول : قيل ليحيى بن معاذ :

يُروى عن رجل من أهل الخير قد كان أدرك الأوزاعي وسفيان ، أنه سئل : متى تنفع الفرياسة على الغائب ؟ قال : إذا كان عبداً لما أحب الله مبغضاً لما أبغض الله ، وكملت فرياسته على الغائب . فقال يحيى :

كل محبوبٍ سِوى الله سرفٌ وهُمُومٌ وَغُمُومٌ وَأَسَفٌ
كل محبوبٍ ، فَمِنْهُ خَلْفٌ ، ما خَلَا الرَّحْمَنَ ما مِنْهُ خَلْفٌ
إِنَّ لِلْحُبِّ دَلَالَاتٍ ، إِذَا ظَهَرَتْ مِنْ صَاحِبِ الْحُبِّ عُرْفٌ
صَاحِبُ الْحُبِّ حَزِينٌ قَلْبُهُ ، دَائِمُ النُّصْبَةِ مَحْزُونٌ دَيْفٌ
هَمُّهُ فِي اللَّهِ لَا فِي غَيْرِهِ ، ذَاهِبُ الْعَقْلِ وَبَالِهٌ كَلْفٌ
أَشَعَّتْ الرِّاسَ خَمِيصٌ بَطْنُهُ ، أَصْفَرُ الْوَجْنَةِ وَالطَّرْفُ ذَرْفٌ^١
دَائِمُ التَّدْكَارِ مِنْ حُبِّ اللَّهِ حُبُّهُ غَايَةُ غَايَاتِ الشَّرَفِ

^١ قوله ذرف : الوجه ذويف . ولعله أراد القمل المأفى منه وهو ذرف . أو أنه وصف بالمصدر ، وهو ذرف يسكون الراء وفعت دلفاً لاجتماع الساكنين .

فإذا أمعنَ في الحبِّ لَهْ ، وعَلَاهُ الشَّوْقُ من داءٍ كَثَفْ
 بأشْرَ المِحْرَابِ يَشْكُو بَهْ ، وأَمَامَ اللَّهِ مَسْأَلَهُ وَقَفْ
 قَائِمًا قَدْ آمَنَهُ مُنْتَصِيًا ، لَهْجًا يَتْلُو بِآيَاتِ الصُّحُفِ
 رَاحِمًا طَوْرًا وَطَوْرًا سَاجِدًا ، بَاكِيًا وَالدَّمْعُ فِي الْأَرْضِ يَكِفْ
 أَوْرَدَ الْقَلْبَ عَلَى الْحُبِّ الَّذِي ، فِيهِ حُبُّ اللَّهِ حَقًّا ، فَعَرَفْ
 نَمَّ جَاءَتْ كَفُّهُ فِي شَجَرٍ ، أَنْبَتَ الْحُبَّ ، فَسَمَّى وَاقْتَضَفْ
 إِنَّ ذَا الْحُبِّ لَمْ يُمْحِ لَهْ ، لَا لِلدَّارِ ذَاتِ لَهْوٍ وَطُرْفِ
 لَا وَلَا الْفِرْدَوْسُ لَا يَالِقُهَا ، لَا وَلَا الْحَوْرَاءُ مِنْ فَوْقِ غُرْفِ

دمع وتسهاد

ولي من آيات :

وَمُنْكَرَةٍ مَا بِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْأَمَى ، وَلِي شَاهِدَانِ : فَيَضُرُّ دَمْعِي وَتَسْهَادِي
 فَقُلْتُ : إِذَا أَنْكَرْتُ مَا بِي ، فَسَالِي ، إِذَا رَاحَ عَنِّي ، يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ ، عَوَادِي

ليل ومجنونها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، أخبرنا أبو عمر بن حنبل ، حدثنا ابن المزيان ، أخبرني
 أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن داب ، حدثني رجل من بني
 عامر يقال له رباح بن حبيب قال :

كَانَ فِي بَنِي عَامِرٍ مِنَ بَنِي الْحَرِيشِ جَارِيَةٌ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، وَأَحْسَنَهُنَّ ،
 لَهَا عَقْلٌ وَأَدَبٌ ، يُقَالُ لَهَا لَيْلَى ابْنَةُ مَهْدِي بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَرِيشِ ، فَبَلَغَ

١ كفف : الوجه كفيف . إلا إذا كان أراد الماضي منه وهو كفف .

المجنونَ خبرُها ، وما هيَ عليه من الجمال والعقل ، وكان صبياً بمحادثة النساء ، فعمد إلى أحسن ثيابه ، فلبسها ونهياً بأحسن هيئة ، وركب ناقته له كريمة ، وأتاها ، فلما جلسَ إليها ومحدثَينَ يندبها ، أعجبتَه ، ووقعت بقلبه . فظلَّ يومه يُحدثُها وتحدثُه حتى أمسى ، فانصرفَ ، فباتَ بأطولِ ليلة من الليلة الأولى ، وجهَدَ أن يُغمِضَ ، فلم يَقْدِرْ على ذلك ، فأنشأ يقول :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِيَ اللَّيْلُ هَزَّتَنِي إِلَيْكَ الْمُهْتَاجُ
أَقْصَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ ، وَبِالْمُنَى ، وَيَجْمَعُنِي وَالْمَمُّ ، بِاللَّيْلِ ، جَمْعُ
وَأَدَامَ زِيَارَتَهَا ، وَتَرَكَ إِنْيَانِ كُلِّ مَنْ كَانَ يَأْتِيهِ ، فَيَتَجَدَّثُ إِلَيْهِ
غَيْرَهَا ، وَكَانَ يَأْتِيهَا كُلَّ يَوْمٍ فَلَا يَزَالُ عِنْدَهَا نَهَارَهُ أَجْمَعُ ، حَتَّى إِذَا أَمْسَى
انصرفت .

وَأَلَّهَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يُرِيدُ زِيَارَتَهَا ، فَلَمَّا قُرِبَ مِنْ مَنْزِلِهَا لَقِيَتْهُ جَارِيَةٌ
عَسْرَاءُ ، فَتَطَيَّرَ مِنْ لِقَائِهَا فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَكَيْفَ تَرَجَّيَ وَصَلَ لَيْلَى ، وَقَدْ جَرَى يَحْدُ الْقَوَى مِنْ لَيْلٍ أَعْسَرَ حَاسِرُ
صَدِيقُ الْعَصَا جَدَّبَ الزَّمَانَ إِذَا انْتَحَى لَوْصَلَ أَمْرِي لَمْ يُقْضَ مِنْهُ الْأَوَاطِرُ
ثُمَّ صَارَ إِلَيْهَا مِنْ غَدٍ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهَا . فَلَمَّا رَأَتْ لَيْلَى ذَلِكَ مِنْهُ وَقَعَ
فِي قَلْبِهَا مِثْلُ الَّذِي وَقَعَ لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا كَمَا كَانَ يَجِيءُ ، فَأَقْبَلَ بِحَدَّتِهَا ،
وَجَعَلَتْ هِيَ تَعْرِضُ عَنْهُ بِوَجْهِهَا وَتُقْبِلُ عَلَى غَيْرِهِ ، كُلَّ ذَلِكَ تَرِيدُ أَنْ
تَمْتَحِنَهُ ، وَتَعْلَمَ مَا لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَجَزَعُ
حَتَّى عَرِفَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ ، أَقْبَلَتْ كَالْمُشِيرَةِ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ :

كِلَاتَا مُظْهِرٍ لِلنَّاسِ بَعْضًا ، وَكُلٌّ عِنْدَ صَاحِبِيهِ مَسْكِينُ

١ جد : قطع . القوى : أراد الجبال . من ليل أي من ليل .

٢ الصديق : المشفق . الأوامر : الواحد وطر : الأب ، المراد .

فسُرِّي عنه ، وحلم ما في قلبها ، وقالت له : إنما أردتُ أن أمتحنك ،
والذي لكَ عندي أكثرُ من الذي لي عندك ، وأنا مُعطيةٌ اللهَ عهداً إن أنا جالستُ
بعد هذا يومي رجلاً سواك حتى أذوقَ الموتَ ، إلا أن أكرهَ على ذلك .
قال : فانصرفَ في عشيته ، وهو أسرُّ الناسِ بما سمعَ منها ، فأنشأ يقول :

أظُنُّ هَوَاهَا تبارِكِي بِمُفْلَكَةٍ من الأرضِ ، لا مالَ لديّ ، ولا أهلُ
ولا أحدٌ أفضي إليَّهِ وصيَّتي ، ولا واريثُ إلا المطيئةُ والرحلُ
معا حُبَّها حُبَّ الألى كُنَّ قبلها وحلَّت مكاناً لم يكن حلُّ من قبلُ

زيارة الطيف

ولي من قصيدة :

بَعَثْتُ خَادِمَهَا نَحْوِي ، وَقَدْ أَبْصَرْتَ حَبْلَ الْهَوَى مُنْصَرِّمًا
تَفَرَّقَ لِي مِنْ وَشَكِ نَوَى ، فَتَكَتَ فِينَا ، وَبَيْنَ ظَلَمًا
وَتَقُولُ: الصَّبْرُ أَوْفَى جُنَّةً ، فَادْرِعْ صَبْرَكَ ، أَوْمَتْ كَرَمًا
وَتَزُودُ نَظْرًا تَحِيَّ بِهِ ، لَسْتُ فِي أَهْلِ الْهَوَى مُتَّهِمًا
قُلْتُ: زَادِي شُرْبَةً مَكْلُوجَةً مِنْ ثَنَائِكَ ، فَقَدْ مَسَّ الظُّلَمَا
فَاسْحَ لِي ، يَا ابْنَةَ الْعَمِّ ، بِهَا ، وَاجْعَلِي لِإِيرِيقِهَا مِنْكِ الْقَمَمَا
فَعَمَلْتُ غَضَبًا ، وَاخْتَصَمَرْتُ بِحَيَاكِ ، زَادَ جِسْمِي سَقَمًا
ثُمَّ قَالَتْ: كُنْتُ يَا صَاحِبَتَا قَبْلَ هَذَا عِنْدَكَ مُحْتَشِمًا
إِنَّ ثَوْبَ الصُّوْنِ وَالْعِفَةِ مِنْ دُونِ مَا تَطْلُبُهُ مِنَّا حِمِي
لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا طِفْنُنَا ، يَمْتَلِي اللَّيْلُ ، إِذَا مَا أَظْلَمَا
قُلْتُ: يَا هَذِي هِيَ الطَّيْفُ سَرَى ، أَيْزُورُ الطَّيْفُ إِلَّا النُّوْمَا ؟

جارية حاضرة الذهن

أخبرنا القاضيان أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين التوزي وأبو القاسم علي بن الحسن التتويقي قالا : حدثنا أبو عمر بن حيوية الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني أبو الوضاح الباهلي عن أبي عبد الله الزيدي قال : قال عبد الله بن عمر ابن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير :

خَرَجْتُ أَنَا وَيَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَافِلَيْنِ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمَّا كُنَّا بِوَدَّانَ لَقِينَا جَارِيَةً مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ ، فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ : يَا جَارِيَةُ ! مَا فَعَلْتُ نَعْمَ ؟ فَقَالَتْ : مَسَلْتُ نَصِييًّا . فَقَالَ : قَاتِلْكَ اللَّهُ ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ أَحَدًا ذِي هَنَأٍ ، وَلَا أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْكَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ يَعْقُوبُ قَوْلَ نَصِييبٍ فِي نَعْمٍ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ وَدَّانَ :

أَيَا صَاحِبَ الْخِيَمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ إِلَى التَّخْلَرِ مِنْ وَدَّانَ أَمَا فَعَلْتُ نَعْمُ ؟ أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لِقِيَتُهُمْ ، وَمَا لِي بِهَا مِنْ بَعْدِ مَكْنَتِنَا عِلْمُ ؟

صفراء السوداء

أخبرنا ابن التوزي والتتويقي قالا : حدثنا أبو عمر محمد بن عباس ، حدثنا محمد بن خلف قال : وذكر بعض الرواة عن العمري :

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَبِشَانِيُّ يَعْشَقُ صَفْرَاءَ الْعَلَقَلِيَّةِ ، وَكَانَتْ سَوْدَاءَ ، فَاشْتَكَى مِنْ حُبِّهَا ، وَضَبَّتْ حَتَّى صَارَ إِلَى حَدِّ الْمَوْتِ . فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ لَوْلَاهَا : لَوْ وَجَّهْتَ صَفْرَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَبِشَانِيِّ ، فَلَعَلَّهُ يَحْقِلُ إِذَا رَأَاهَا ؟ ففعل ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ قَالَتْ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَبْرَحِي . قَالَتْ : مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : قُرْبَكَ . قَالَتْ : فَمَا تَشْتَكِي ؟ قَالَ : حُبَّكَ . قَالَتْ : أَفْتَوْصِي بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! أَوْصِي بِكَ إِنْ قَبِلُوا

مني . فقالت : إني أريد الانصراف . قال : فتعجلي ثواب الصلاة علي .
فقامت فانصرفت ، فلما رآها مولية تنفّس الصّعداء ومات من ساعته .

سمنون الكذاب

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بقراطي عليه السلام ، سمع أبا نعيم الحافظ يقول :
سمنون هو ابن حمزة الخواصر ، أبو الحسين ، وقيل أبو بكر ، بصري
سكن بغداد ، ومات قبل الجُنَيْد ، وسمي نفسه سمنون الكذاب ،
بسبب أليائه التي قال فيها :

فكليس لي في سِوَاكَ حَقٌّ ، فكيف ما شئت فامتحنني
فحصرت بولته من ساعته فسمي نفسه سمنون الكذاب .

من شعر سمنون

أبانا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، حدثنا الخطيب عنه ، حدثنا أبو عبد الرحمن
السلي التماسي ، أفقني علي بن أحمد بن جطر

أنشدني ابن فراس لسمنون :

وكانَ فَوَادِي خَالِيَا قَبْلَ حُبِّكُمْ ، وكانَ بَدِكرِ الخَلْقِ يَلْهُو وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ ، فَلَمَسْتُ أَرَاهُ عَنَ فِتْنَايِكَ يَبْرَحُ
رُمِيتُ بَيْنَ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا ، وَإِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَغِيرَكَ أَفْرَحُ
وَلِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا ، إِذَا غِيَبْتَ عَنَ عَيْتِي ، بِعَيْنِي يَلْجُعُ
فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلْتِي ، وَإِنْ شِئْتَ لَا تَصِلْ ، فَلَمَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِفَغِيرِكَ يَصْلُحُ

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا الحسن بن أبي بكر قال :
 ذكر أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد أن سمون المجنون أنشده :
 يا مَنْ فَوَادِي عَلَيْهِ مَوْفُوفٌ ، وكلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَصْرُوفٌ
 يا حَسْرَتِي حَسْرَةً أَمُوتُ بِهَا ، إنْ لَمْ يَكُنْ لِي إِلَيْكَ مَعْرُوفٌ

مساكين أهل العشق

أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين وأبو التمام علي بن الحسن بن علي قال : أخبرنا
 أبو عمر محمد بن عباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني جعفر بن علي اليشكري ، أخبرني
 الرياشي ، أخبرني العتيبي قال :

دخل نُصَيْبُ علي عبد العزيز بن مروان ، فقال له : هل عشقت يا نُصَيْبُ ؟
 قال : نعم ! جعلني الله فداك ، ومن العشق أفلقتني إليك البادية . قال :
 ومن عشقت ؟ قال : جارية لبني مُدَلِّج ، فأحدثني بها الواشون ، فكنت لا أقدرُ
 على كلامها إلاّ بعينٍ أو إشارةٍ ، فأجلسُ على الطريق حتى تمرَّ بي فأراها ،
 ففي ذلك أقول :

جكستُ لها كَيْنَمَا تَمَرَّ لِعَلَّتِي أَحْأَالِهَا التَّسْلِيمَ ، إنْ لَمْ تُسَلِّمْ
 فَلَمَّا رَأَتْني وَالْوَشَاةَ تَحَدَّرَتْ مَدَامِهَا خَوْفًا وَلَمْ تُتَكَلِّمْ
 مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعَشْقِ مَا كُنْتُ أَشْتَرِي حَيَاةَ جَمِيعِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهَمٍ

دعا باسم ليلي

أبانا أبو عبد الله محمد بن علي السوري الحافظ، رحمه الله، حدثنا عبد الله بن سميح، حدثنا جعفر بن هارون بن زهاد قال: وحدثني هلال بن الملاء، حدثني عياض بن أحمد السلمي قال: كنتُ أجلسُ إلى الأصمعيّ فما سمعته سئلاً فقال حتى أنظرَ ، أو ما أهرِفُهُ . قال : وسمعته يقول : كنتُ مع جعفر بن يحيى في زورقٍ فسمعَ هاتفاً يَهْتِفُ باسمَ جاريةٍ ، فقال : إنَّ هذا الهاتِفَ يَهْتِفُ باسمَ جاريةٍ وافقَ اسمَ جاريةٍ لي فارتاحَ قلبي ، فأنشِدني في ذا شَيْئاً ، فأنشدته :
وداعَ دَعَا ، إذْ نحنُ بالخِيفِ مِن مِيتى ، فهَبَّجَ أَحْزَانَ الفُؤَادِ وَمَا يَكْدرِي
دَعَا باسمِ لَيْلى غَيْرِهَا ، فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بِلَيْلى طائِراً كَانَ في صَدْرِي
فأعطاني عشرةَ آلاف درهم .

المجنون في مكة

أعبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاعي ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال أبو عمر الشيباني :
لما ظهرَ من المجنون ما ظهرَ ورأى قومُه ما ابتلي به ، اجتمعوا إلى أبيه وقالوا : يا هذا ! قد ترى ما ابتلي به ابنُك ، فلو خرجتَ به إلى مكةَ فعادَ بيتُ الله الحرامَ ، وزارَ قبرَ رسولِ الله ، صلى الله عليه وآله ، ودعا الله تعالى ، رجونا أن يرجعَ عقلُه ، ويعافيه الله ، فخرجَ أبوه حتى أتى به مكةَ ، فجعلَ يطوفُ به ويدعو الله ، عزَّ وجلَّ ، له بالعافية . وهو يقول :
دَعَا المُحْرِمُونَ اللهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ ، بِمَكَّةَ ، وَهَنا ، أَنْ تُمَحِّيَ ذُنُوبُهَا
وَكَادَيْتُ أَنْ يا رَبُّ أَوَّلُ سؤْلي لِنَفْسِي لَيْلى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا

فإن أعط ليلى في حياتي لا يتنب إلى الله علق توبة لا أتوبها
 حتى إذا كان بميتى نادى نادى من بعض تلك الخيام: يا ليلي ، فخر قيس
 مغشياً عليه ، واجتمع الناس حوله ، ونفضوا على وجهه الماء ، وأبوه
 ييكى عند رأسه ، ثم أفاق وهو يقول :
 وداع دها ، إذ نحن بالخيف من ميتى ، فهتج أشواق الفؤاد وكتم يدري
 دها باسم ليلي غيرهما ، فكأنما أطار بليل طائراً كان في صدري

الله يا سلام

ولي من غزل قصيدة أولها :
 بين الأراك وبين ذي سلم ألفتُ خروف نوك بالسلم
 ومنها :

الله يا سلام في رجلك أبتغيه لحماً على وشم
 أعلت جفونك جسمه فرمت بغورها فيه وبالسلم
 ورميته بسهام بينك إذ عيرته بالشيب والمدم
 فحدا ركاب مناه نحو فتى ذي همه تلو على الميم

نَات دَارُ مِنْ تَهْوَى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا أبو أحمد هبة الله بن أحمد الفقيه ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي أبو بكر ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال :

هجرَ محمد بن إسحاق بن إبراهيم جاريةً له كان يُخرجها معه إلى أسفاره ، وحدثَ له خروجٌ ، فجعلت تُغني وتبكي ، وهو مستمع :
نَات دَارُ مِنْ تَهْوَى ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ ، أَمْصُطَبِرُ لِلْبَيْنِ أَمْ أَنْتَ جَاذِعٌ ؟
فَإِنْ تَمْتَعُونِي أَنْ أَبُوحَ بِحُبِّهَا ، فَلَيْسَ لِقَلْبِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ مَانِعٌ
قال : فدخل فترضاها وأخرجها معه .

قتله بالسحر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا هبة الله بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال إسحاق بن منصور : حدثني جابر بن لوح قال :

كنتُ بمدينة الرسول ، صلى الله عليه وآله وسلم ، جالساً عند بعض أهل السوق ، فمرَّ بي شيخٌ حسن الوجه حسن الثياب ، فقام إليه البائع فسلم عليه ، وقال له : يا محمد ! أسألك الله أن يحظمَ أجركَ وأن يربطَ على قلبك بالصبر . فقال الشيخُ مُجيباً له :

وكانَ يَمِينِي فِي الْوَعَى وَمُسَاعِدِي ، فَأَصْبَحْتُ قَدْ خَانَتْ يَمِينِي ذِرَاعُهَا وَأَصْبَحْتُ حَرَّاناً مِنَ الشُّكْلِ حَاكِرْأ ، أَخَا كَلَفٍ ضَاكَتْ عَلَيَّ رِبَاعُهَا
فقال البائع : أبشِرْ يا أبا محمد ، فإنَّ الصَّبرَ مَعُولُ الْمُؤْمِنِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَحْرِمَكَ اللَّهُ الْأَجَرَ عَلَى مُصِيبَتِكَ .

فقلتُ له : من هذا الشيخ ؟ فقال : رجلٌ منّا من الأنصار من الخُزَرجِ .
قلت : وما قصته ؟ قال : أصيبَ بانه ، وكان به باراً قد كفاه جميع ما يعنيه ،
وقامَ به ، وميتتهُ أعجبُ ميتةٍ . قلت : وما كان سبب ميتته ، وما كان خبره ؟
قال : أحبه امرأَةٌ من الأنصار ، فأرسلت إليه تشكو حبّها وتسالهُ الزّيارة ،
وتدعوه إلى الفاحشة . قال : وكانت ذاتَ بعل ، فأرسلَ إليها :

إِنَّ الْحَرَامَ سَبِيلٌ لَسْتُ أَسْلُكُهُ ، وَلَا أَمْرٌ بِهِ مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ
أَلْفِي الْعِتَابَ ، فَلْيَ غَيْرُ مُتَّبِعٍ مَا تَشْتَهِي ، فَكُونِي مَعَهُ فِي بَاسٍ
فَلَمَّا قَرَأَتِ الْآيَاتِ كَتَبَتْ إِلَيْهِ :

دَعَّ عَنْكَ هَذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهُ ، وَصِرَ إِلَى حَاجَتِي يَا أَبَتَهَا التَّامِي
دَعَّ التَّنَسُّكَ لَأَنِّي غَيْرُ نَاسِكَةٍ ، وَلَكَيْسَ بِدُخُلٍ مَا أَبْدَيْتَ فِي رَأْيِي
قال : فأفشى ذلك إلى صديقٍ له ، فقال له : لو بعثت إليها بعضَ أهلِكَ
فَوَعظَها وَزَجَرَها رَجَوْتُ أَنْ تَكْفَ عَنْكَ . فقال : والله لا فعلتُ وَلَا
صِرتُ فِي الدُّنْيَا حَدِيثًا ، وَلِلْعَارُ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ ، وَقَالَ :

الْعَارُ فِي مَدَةِ الدُّنْيَا وَقَلِيلَتِهَا ، يَكْفَى وَيَبْقَى الَّذِي بِالنَّارِ يُؤْذِنِي
وَالنَّارُ لَا تَنْقُضِي مَا دَامَ بِي رَمَتْ ، وَكَسْتُ ذَا مِيتَةٍ فِيهَا ، فَفَعْنِي
لَكِنْ سَأَصْبِرُ صَبْرَ الْحُرِّ مُحْسِنًا ، لَتَمَلَّ رَبِّي مِنَ الْفِرْدَوْسِ يُدْنِي

قال : وأمسكَ عنها ، فأرسلت إليه : إِمَّا أَنْ تَزُورَنِي ، وَإِمَّا أَنْ أَزُورَكَ .
فَأرسلَ إليها : اربعي أبنتها المرأةُ على نفسك ، ودعي عنك التَّسَرُّعَ إلى هذا
الأمْرِ . قال : فلَمَّا أَيْسَتْ مِنْهُ ذَهَبَتْ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تَعْمَلُ السَّحَرَ ،
فَعَمِلَتْ لَهَا الرِّغَابَ لِتَهْبِجَهُ . قال : فَعَمِلَتْ لَهَا فِيهِ .

قال : فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَالِسٌ مَعَ أَبِيهِ ، إِذْ خَطَرَ ذِكْرُهَا بِقَلْبِهِ وَهَاجَ بِهِ
أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ ، وَاخْتَلَطَ ، فَقَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ أَبِيهِ مَسْرِعًا فَصَلَّى وَاسْتَعَاذَ

وجعل يكي والأمر يترايد، فقال له أبوه: يا بُني ما قصّتك؟ فقال: يا أبتِ ! أدركني بقيد فما أرى إلاّ وقد غلب عليّ . قال: فجعل أبوه يكي ويقول: يا بُني حدثني بالقصة، فحدثه بقصته، فقام إليه قبيده وأدخله بيتاً، فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور، ثمّ هدأ ساعة عند الباب، فإذا هو ميت، وإذا الدم يسيل من منخريه .

ميتان وامرأة حرّى

أخبرنا أبو بكر أحمد بن حلّ بالعام يفرافق عليه، أميرنا علي بن أبي حلّ البصري، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جعفة قال:

كنتُ بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر، فاستوفذ عليه القزير بن بكتار حين قدم من الحجاز، فلما دخل عليه أكرّمه وعظّمه، وقال له: لئن باعدت بيننا الأنساب لقد قرّبت بيننا الآداب، وإنّ أمير المؤمنين ذكرك، فاختارك لتأديب ولده، وأمرتك بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت^١ من الثياب وعشرة بغال تُحمل عليها رحلك إلى حضرة بسراً من رأى فشكره على ذلك، وقبّله، فلما أراد توديعه قال له: أيّها الشيخ! أمّا تزودنا حديثاً نذكرك به؟ قال: أحدثك بما سمعتُ أو بما شاهدتُ؟ قال: بل بما شاهدت. فقال: بينا أنا في مسيري هذا بين المسجدين، إذ بصرتُ بجيالة منصوبة فيها ظبي ميت، ويلزأها رجلٌ على نعشه ميت، ورأيت امرأة حرّى تسمى، وهي تقول:

يا خشن، لو بطل، لكنّه أجل،^٢ حلّ الإثابة، ما أودى بك البطل^٣

١ الصفوت، الواحد تفت: وماء تصان فيه الثياب.

٢ قوله الإثابة، بكسر الهمزة: القشابة، ولا معنى لها هنا. وبضم الهمزة: موضع بين الحرمين، ولعل المراد أن أجله أدركه في ذلك الموضع.

يا خَشَنُ قَلْقَلْ أَحْشائي وَأَزْجِجها ، وَذَاكَ يا خَشَنُ عِنْدِي كُلُّهُ جِكْلٌ^١
أَمَسْتُ فَتاةً بَنِي نَهْدٍ حَلَانِيَّةً ، وَبَعَلُها فِي أَكْفِ الْقَوْمِ يُبَشِّدَلْ^٢
قَدْ كُنْتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضْنُ بِهِ ، فَحَانَ مِنْ دُونِ ضَنْ الرَّغْبَةِ الْأَجَلُ^٣
قال : فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ حَضْرَتِهِ قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : أَيُّ شَيْءٍ أَفَدْنَا مِنَ الشَّيْخِ ؟ قُلْنَا لَهُ : الْأَمِيرُ أَعْلَمَ . فَقَالَ : قَوْلُهُ : أَمَسْتُ فَتاةً بَنِي نَهْدٍ حَلَانِيَّةً أَيُّ ظَاهِرَةٍ ، وَهَذَا حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَبْلَ هَذَا .

أَسْوَدُ وَسُوداءُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْغُزَلِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّنُوخِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارِزِ بْنِ حَمْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ قَاسِمُ بْنُ سَلْبَانَ الْإِسْطَهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

أَخْبَرْتَنِي مُشْخَرٌ أَنَّهُ رَأَى أَسْوَدَ بَيْتْرِ مِيمُونٍ وَهُوَ يَمْتَنِعُ^١ مِنْ بَيْتْرِ ، وَيَتَهَمِّسُ^٢ بِخِيءٍ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ ، فَلَنَوْتُ مِنْهُ ، فَلِذَا بَعْضُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَبَعْضُهُ بِالزُّنْجِيَّةِ ، ثُمَّ تَبَيَّنَتْ مَا قَالَ ، فَلِذَا هُوَ :

أَلَا يَا لَأَيْمِي فِي حُبِّ رِثْمٍ ، أَفِقْ عَنْ بَعْضِ لَوْمِكَ لَا اهْتَلَبْنَا
أَتَأْمُرُنِي بِهَجْرَةِ بَعْضِ نَفْسِي ؟ مَعَاذَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اشْتَهَيْتُمَا
أَحِبِّ لِحُبَّتَيْهَا تَقْلِيمَ طَرَا ، وَتَسْكَمَةَ وَالْمَشْكِ وَحِينَ زَيْتَا
قُلْتُ : مَا هَلَهُ ؟ قَالَ : رِبَاعٌ^٣ كَانَتْ لَنَا بِالْحَبَشَةِ كُنَّا نَأْلِفُهَا . قَالَ قُلْتُ :

.....

١ الجلال : الأمر العظيم .

٢ يصح : يترج الماء بالعلم .

٣ الرباع : المنزلة ، الواسع ربح .

أَحْسَبُكَ عَاشِقًا . قال : نعم ! قلت : لمن ؟ قال : لمن إن وَفَّقْتَ رَأَيْتَهُ .
فَمَا لَبَّثْنَا سَاعَةً أَنْ جَاءَتْ سَوْدَاهُ عَلَى كَتِفِهَا جِرَّةٌ ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَيْهَا ،
وَقَالَ : هَا هِيَ هَذِهِ . قال ، قلتُ له : مَا مَقَامُكَ هَهُنَا ؟ قال : اشْتَرَيْتُ ،
فَأَوْقِفْتُ عَلَى هَذَا الْقَبْرِ أَرْشَهُ ، فَأَنَا أَبْرَدُ مِنْ فَوْقٍ ، وَرَبِّكَ يُسَخِّنُ مِنْ
أَسْفَلٍ .

جبال الحب

أَبَانَا أَبُو عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْغُلَّالِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي سِتَّةِ سَعٍ وَالْأَلَمِينَ وَأَوْرَاقَاتِهِ ، أَعْبَرَنَا
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمَعْمَرِي ، أَنَّهُ لَقِيَ أَبُو عَبْدِ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ الصَّوْتِ
أَنَشَدَنِي بَعْضَ إِخْوَانِنَا لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ دَاوُدَ الْفَقِيهِ :
حَمَلْتُ جِبَالَ الْحُبِّ فِيكَ ، وَلَاقِي لَأَعْجَزُ عَنْ حَلِّهِ الْقَمِيصِ وَأَضْعَفُ
وَمَا الْحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلَا مِنْ سَمَاحَةٍ ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الرُّوحُ تَكْتَلِفُ

نِيقَ الْقُرْشِيِّ

أَعْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْغُلَّالِ بِالتَّأْرِيخِ ١ ، حَفَلْنَا عَبْدَ الرَّاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ،
حَفَلْنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَرْوَةَ ، حَفَلْنَا أَبُو هِشَامٍ عَبْدُ بْنُ يَحْيَى
حَدَّثَنَا الْمُسَاحِقِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ خَرَجَ سَاحِياً فِي بَيْتِي عَامِرَ ، فَأَنَاهُ مُجَنُّونَ
فِي عَامِرَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَكْتُمَ لَهُ عَمَّهُ ، فَأَبَى أَنْ يَزَوِّجَهُ ، فَأَمَرَ الْمُسَاحِقِيُّ لِلْمُجَنُّونِ
بِقِلَاصٍ ، فَوَهَبَهَا لَهُ وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :
تَرَكْتُ قِلَاصَ الْقُرْشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ النِّقْصَ مِنْهُ لِلْمُهْوَودِ

١ سنة ١٠٤٥ م .

٢ قوله بالتاريخ : أراد بالتاريخ الذي ذكر في الحكاية السابقة .

بقاء العاشقين عجيب

أبنا الجوهري، أنشدنا أبو عمر بن حيويه، أنشدنا محمد بن عبد الله الكاتب
أنشدني محمد بن المرزبان :

لَئِنْ كُنْتُ لَا أَشْكُو هَوَاكَ فَانْتِي أَخُو زَقَرَاتٍ، وَالْقَوَادُ كَتِيبُ
وَلَنْ كَانَ قَلْبًا فَبِكَ يَنْقُصُ صَبَابَةٌ، وَقَدْ مَرَضْتُ مِنْ مَقْلَتِكَ قُلُوبُ
فَمَا عَجَبٌ مَوْتُ الْمُحِبِّينَ فِي الْمَوْتِ، وَلَكِنْ بَقَاءُ الْعَاشِقِينَ عَجِيبُ

وفاة جميل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقنن باه ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور
الهمكزي ، أخبرنا الصولي ، حدثنا محمد بن زكريا الفلاحي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن
أبيه قال :

لما حضرت الوفاة جميلاً بمصر قال : من يُعَلِّمُ بُنْيَنَةً ؟ فقال رجل :
أنا ، فلما مات صَارَ إِلَى حَيٍّ بَنِيَّةً فقال :

بَكَرَ النَّعْيُ وَمَا كُنِيَ بِجَمِيلٍ ، وَكُنِيَ بِمَصْرَ نَوَاءٍ غَيْرَ قَقُولٍ .
بَكَرَ النَّعْيُ بِفَارِسٍ ذِي نَهْمَةٍ ، بِطَلٍّ إِذَا حُسِّلَ النَّوَاءُ مُدْبِلٍ^١
فسمعتة بنية ، فخرجت مكشوفة^٢ تقول :

وَلَنْ سَلُوتِي عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بِنَ مَعْمَرٍ ، إِذَا مِتُّ ، بِأَمَاءُ الْحَيَاةِ وَلَكِنَّهَا

١ النهمة : بلوغ الهم . الخليل : الذي تكون له الكثرة من الإحشاء .

الهوى ينسي الأكل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقنن ، حدثنا أحمد بن منصور البشكري ، حدثنا
ابن الأثيري ، أخبرنا أبو العباس قال :

مرّ رجلٌ بجميلٍ ، فأضافه ، وخبز خبزةً من مكوك ، وثردها في
لبن وسمن ، قال : ثمّ أتاه بها ، فجعل الرجل يحدثُ جميلًا عن بنت عمّ
له يحبّها ، ويأكل حتى أتى على الخبزة ، فقال جميل :

وقد رأيتني من جعفرٍ أن جعفرًا يلحّ على قُرصيّ ، وببكي على جُلدٍ
فلو كنت عُنديّ الملاقة لم تكنُ بطليئًا وأنساك الهوى كثرة الأكل

لا تقتليه

ولي من أثناء قصيدة أولها :

أديرُ المُخدَّرةَ المُفَارَا ، فالليلُ قد أرغى الإزارا^١
يا جارتني برُصافسةٍ لا مهديّ لم ترعني جوارا
رُدّي على المشتاقِ قلّا بأ هالِمًا بكِ مُستطارا
لا يفتليهِ ، فقَومُهُ لا يتركونَ ، الدهرَ ، ثارا

١ المكوك : مكبال . ثردها : فيها .

٢ المخدرة : أي المسونة في محرمها . وأراد المحقة .

شعر على تكة

أعبرنا أبو الحسين علي بن عمر الحريري المعروف بـابن القزويني الزاهد، رحمه الله، فيما أذن لنا في روايته ، أعبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

كُتِبَتْ عَازِمٌ^١ عَلَى تِكَّةٍ حَرِيرٍ كَانَتْ تَتَمَصَّبُ بِهَا :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْتَنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَاءَ بِهِ ، وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقٍ اللهُ أَرْكَانَا

شعر على عصابة

وأعبرنا علي بن عمر ألبها ، أعبرنا عمر بن حيويه ، أعبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نَقَشْتُ شَكْلُهَا عَلَى عَصَابَتِهَا :

مَا ضَرَّ مَنْ صَبَّرْتِي حُبُّهُ قَرِينَ أَحْزَانٍ وَوَسْوَاسٍ
لَوْ أَنَّهُ فَرَّجَ عَنْ كُرْبَتِي بِأَسْطُرٍ فِي شَرِّ فِرْطَاسٍ

تضنّ بتسليمة

ولي من قصيدة رجز أولها :

لَا تَحْسَبُوا أَنِّي مَكْلُوفٌ سَالِي ، لَا أَعْرِفُ الْمَجْرَمَ مِنَ الْوِصَالِ
حَتَّى عَلِفْتُ مِنْ بَنِي هِلَالٍ جَارِيَةً حَسَنَاءَ كَالْتَّمُثَالِ
صَامِتَةً السَّوَارِ وَالْحَلْخَالِ ، جَامِعَةً لِلصَّوْنِ وَالْجَمَالِ

١ عازم : اسم جارية . واليجان اللان كبصما بحرر .

تَرْتَوِ بِعَيْنٍ رَشِيكٍ غَزَالٍ ، رِيْقَتْهَا أَشْهَى مِنَ الْجِرْيَالِ
 قَدْ زَادَ فِي حُبِّي لَهَا بَلْبَالِي ، لِحَاطْطِهَا أَمْضَى مِنَ النَّصَالِ
 تَرْمِي الْقُلُوبَ ثُمَّ لَا تُبَالِي ، مِنْ قَعَلَتْ هَوَى مِنْ الرِّجَالِ
 وَمَا دَمُ الْمُشَاقِّ بِالْحَلَالِ ، سَأَلْتُهَا عَشِيَّةَ التَّرْحَالِ
 تَسْلِيمَةً ، فَلَمْ تُجِبْ سَوَالِي ، وَأَعْرَضَتْ إِعْرَاضَ ذِي مَلَالِ

أَهْشَقُ مِنْ كَثِيرٍ حَزَّةَ

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن
 سبيو ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الله بن محمد الطالقاني ، أخبرني السري بن يحيى
 الأزدي عن أبيه عن الفضل بن الحسن المخزومي قال :

دخلَ كَثِيرٌ حَزَّةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَجَعَلَ يُنْشِدُهُ شِعْرَةً فِي
 حَزَّةَ ، وَعَيْنَاهُ تَكْرَفَانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : قَاتِلَكَ اللَّهُ يَا كَثِيرُ ! هَلْ رَأَيْتَ
 أَحَدًا أَهْشَقَ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، خَرَجْتُ مَرَّةً أُسِيرُ فِي الْبَادِيَةِ
 عَلَى بَعِيرٍ لِي ، فَبَيْنَا أَنَا أُسِيرُ إِذْ رُفِعَ إِلَيَّ شَخْصٌ ، فَأَمْسَمْتُهُ ، فَلِذَا رَجَلٌ قَدْ
 نَصَبَ شِرْكَاً لِلظُّبَاءِ ، وَقَعْدَ بَعِيداً مِنْهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ :
 مَا أَجْلَسُكَ هَاهُنَا ؟ قَالَ : نَصَبْتُ شِرْكَاً لِلظُّبَاءِ ، فَأَنَا أَرْصُدُهَا . قُلْتُ : إِنْ قَمْتُ
 لَهُ لَدَيْكَ فَصِدْتُ أَنْطَعِمَنِي ؟ قَالَ : لِي وَاللَّهِ .

قَالَ : فَفَزَلْتُ فَقُلْتُ نَاقِصِي ، وَجَلَسْتُ أَحَدَهُ فَلِذَا هُوَ أَحْسَنُ خَلْقِ
 اللَّهِ حَدِيثًا ، وَأَرْقَهُ وَأَعَزَّهُ . قَالَ : فَمَا لَبِثْنَا أَنْ وَكَمَتْ ظِلْيَةٌ فِي الشَّرْكَ ،
 فَوَكَّبَتْ وَوَثَبَتْ مَعَهُ فَخَلَصَهَا مِنَ الْحَيَالِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهَا مِلْيًا ، ثُمَّ أَطْلَقَهَا ،
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَبَا شَيْهَ لَيْلٍ لَنْ تَرَاعِي ، فَلِإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ بَيْنِ الْوُحُوشِ صَدِيقُ

وَيَا شَبَهَ لَيْلٍ لَنْ تَرَآلِي بِرَوْضَةٍ عَلَيْكَ سَحَابٌ دَائِمٌ وَبُرُوقٌ
فَمَا أَنَا إِذْ شَبَّهْتُهَا ثُمَّ لَمْ تَوْبُ سَكِيمًا عَلَيْهَا ، فِي الْحَيَاةِ ، شَفِيقٌ
فَتَذِيكُ مِنْ أَسْرِ دَهَاكِ لِحُبِّهَا ، فَأَنْتِ اللَّيْلُ مَا حَيَّيْتَ طَلِقِينَ
ثُمَّ أَصْلَحَ شَرْكَهُ ، وَعَدَوْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّى
أَعْرِفَ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ . فَأَقَمْنَا بَاقِي يَوْمِنَا فَلَمْ يَقَعْ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا قَامَ إِلَى
غَارٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ وَقَعْتُ مَعَهُ فَبِتْنَا بِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا
فَنَصَبَ شَرْكَهُ ، فَلَمْ يَلِثْ أَنْ وَقَعْتُ ظِلِيَّةً شَبِيهَةً بِأَخْتِهَا بِالْأَمْسِ ، فَوُكِّبَ إِلَيْهَا
وَوُكِّبْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرْكِ وَنَظَرَ فِي وَجْهِهَا مَلِيًّا ثُمَّ أَطْلَقَهَا ، فَمَرَّتْ ،
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

اذْهَبِي فِي كَلَاءَةِ الرَّحْمَنِ ، أَنْتِ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَّانٍ
تَرْهَمِينِي؟ وَالْجَلِيدُ مِنْكَ كَلِيلٌ ، وَالْحَسَا وَالْبُغَامُ وَالْعَيْنَانِ
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَفْجَاجِي بِسُوءٍ مَا تَغْتَنِي الْحِمَامُ فِي الْأَخْصَانِ

ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا فَلَمْ يَقَعْ يَوْمَنَا ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا صِرْنَا
إِلَى الْغَارِ ، فَبِتْنَا فِيهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا هَدَكَ إِلَى شَرْكَهُ ، وَغَدَوْتُ مَعَهُ ، فَنَصَبَهُ ،
وَقَعَدْنَا نَتَحَدَّثُ وَقَدْ شَغَلَنِي ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حُسْنُ حَدِيثِهِ هَمًّا أَنَا فِيهِ
مِنَ الْجُوعِ ، فَبِتْنَا نَتَحَدَّثُ إِذْ وَقَعْتُ فِي الشَّرْكِ ظِلِيَّةً ، فَوُكِّبَ إِلَيْهَا وَوُكِّبْتُ مَعَهُ ،
فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرْكِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهَا وَأَرَادَ أَنْ يُطْلِقَهَا فَقَبَضْتُ عَلَى
يَدِهِ وَقُلْتُ : مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ ؟ أَقَمْتُ ثَلَاثًا كَلِمًا صَدِثَ شَيْئًا أَطْلَقْتَهُ .
قَالَ : فَنَظَرَ فِي وَجْهِهَا وَحَيَّاهُ تَكَرَّفَانِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتَلَحَّحِي حَبِيبًا هَائِمَ الْقَلْبِ أَنْ رَأَى شَبِيهًا لِمَنْ يَهْوَاهُ فِي الْحَبْلِ مُوثَقًا

١ تلجبي : سهل تفاجي .

فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ تَذَكَّرَ شَجْوَهُ ، وَذَكَرَهُ مَنْ قَدْ نَأَى فَتَشَوَّكُنَا
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَبِئْسَ آخِرُ ذَهَبٍ عَلَيَّ ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 فَبِكَيْتُ لِبُكَائِهِ وَنَسَبْتُهِ ، فَلِذَا هُوَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ الْمَجْنُونُ ، فَلِذَاكَ وَاللَّهِ أَحَشَى
 مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

وشاية الطيب

ولي من ابتداء قصيدة :

طَرَقْتُ ، وَالظَّلَامُ قَدْ مَدَّ سِنْرَا ،	تَتَخَطَّى إِلَيَّ سَهْلًا وَوَعْرَا
وَالْكَرَى قَدْ سَقَى سُلَافَتَهُ السُّدَّ	أَرَا صِرْفًا ، فَطَرَحَ الْقَتُومَ مَسْكِرَا
كَتَبْتُ خَشْيَةَ الرَّقِيبِ غَطَاةَا ،	فَوَشَّى الطَّيْبُ بِالْمَلِيحَةِ نَشْرَا
مَتَكَّتْ بِرُفُوعِ الْعِقَابِ وَكُنْتُ	مِنْهُ نَظْمًا يُدْكِي الْغَرَامَ وَكُنْتُ
ثُمَّ قَالَتْ ، وَكَدَّ جَلَّتْ خُرَّةٌ رَدَّةٌ	تُتَبَاغُضُهَا دُجَى اللَّيْلِ فَجَرَا
أَيْهَا الْمُدَّعِي هَوَانَا ، وَأَنَا	قَدْ سَلَبْنَا كِرَاهُ صَدَا وَهَجَرَا
أُتْرَى مَا قَرَأْتَ أَخْبَارَ مَجْنُونٍ	نِ بَنِي حَمَامٍ وَخُرُوقِهِ عَصَرَا
وَجَمِيلٍ وَكَيْسٍ لُبِّي وَخَلْقِي	مِنْ بَنِي عُدَّةٍ يَزِيدُونَ كُتْرَا
تُدَّعِي حُبَّنَا بِغَيْرِ شُهُودٍ ،	قُلْتُ : هَذَا لِلْمَوْعِ تَشْهَدُ قَطْرَا
وَأَسْتَهْلِكُ مَدَامِي ، فَرَقْتُ لِي ،	إِذَا رَأَيْتُ حُرْمَتِي فِي الْحُبِّ صَبْرَا
وَسَقَتْنِي مِنْ رِيْقِيهَا الْعَلْبَ كَأْسَا	كَانَتْ الشَّهْدَ لِلدَّةِ وَالْخَمْرَا

أم سالم والنزال

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف ،
حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا أبو هسان المني ، أخبرني عبد العزيز بن أبي ثابت ، أخبرني
رجل من التجار قال :

اشترى أبو زبّان الهرمي ظيباً من المصلّى بن رهمين ثم أخذ بيدي ، حتى
إذا كنا بالحرّة أطلقه وقال : ما كان ليؤسّرَ شبهُ أمّ سالم ، ثم أنشأ يقول :
إلا يا غزالَ الرملِ بينَ الصّرايمِ ألا ، فقد ذكرتني أمّ سالم
لكَ الجيدُ والعَيْنانِ منها وَحَوّةُ الأشفاهِ وقد خالفتها في التّواليمِ

ابراهيم بن المهدي وجارية عمته

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقرائني عليه في المسجد الحرام بين باب
بني شبة وباب النبي تجاه الكعبة ، أخبرنا أبو بكر أسد بن علي بن لال الهمداني ، أخبرنا
أسد بن سرب الجهلي عن بعض مشايخه قال :

احتكى إبراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت أبي
جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له ، وكانت تُكْرِمُهُ غاية الكرامة ،
وتُلَطِّفُهُ بالطرائف ، وتَتَقَفِّدُهُ في أوقاته ، ووكلت به جارية يقال لها
ملك ، وكانت قد أدبته ، وأنفقت عليها الأموال ، وكانت مغنية حاذقة ،
راوية للأشعار ، بارعةً الجمال ، حسنة القد ، عاقلة ، وقد كانت طليبت منها
بخمسين ومائة ألف درهم ، فكانت تلي خلعة إبراهيم ، وتقوم على رأسه ،
وتَتَقَفِّدُ أموره ، فهيئها ، وكره أن يطلبها من عمته ، وأن يجمعها
بها ، وتلمس من ذلك ، فلما اشتدَّ وجده بها ، وغلب حبها عليه ، وسكر
فهيجته السكر أيضاً ، أخذ عوداً وغنى بشعر له فيها ، وهي واقفة على

رأسه والغناء له :

يا غَزَّالاً لي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقَلَّتَيْهِ
وَالَّذِي أَجَلْتُ خَدَّيْ هـ ، فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
بِأَبِي وَجْهِكَ مَا أَكْثَرَ حُسَادِي عَلَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ، وَجَزَاءُ الْفَاءِ يَفِي إِحْسَانُ إِلَيْهِ

فَسَمِعَتِ الْجَارِيَةُ الشَّعْرَ ، وَفَطِنَتِ لِمَعْنَاهُ لِرِقَّتِهَا وَظَرَفِهَا ، وَكَانَتْ مَوْلَاتِهَا
تَسْأَلُهَا عَنْ حَالِهَا وَحَالِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَأَخْبَرَتْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْهَا ،
وَبِمَا سَمِعَتْ مِنْهُ مِنَ الشَّعْرِ وَالْغِنَاءِ ، فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا : أَذْهَبِي فَقَدْ وَهَبْتُكَ
لَهُ ! فَعَادَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَعَادَ الصَّوْتِ ، فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ فَقَبَّلَتْ
رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهَا : كَفَى ! فَقَالَتْ : قَدْ وَهَبْتَنِي مَوْلَاتِي لَكَ ، وَأَنَا الرَّسُولُ ،
فَقَالَ : أَمَا الْآنَ فَتَمُّ .

موت المجنون في الوادي

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِيهِمُ الْقُرْفِيُّ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ هِشَامٍ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ لَهُ أَدَبٌ ، وَأَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ الْمَجْنُونُ ، وَأُخْبِرَ
بِخَبْرِهِ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، وَأَنْ يَسْمَعَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَخَرَجَ يُرِيدُهُ ، حَتَّى إِذَا
صَارَ إِلَى حَيْثُ سَأَلَ عَنْهُ ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَا يَأْوِي إِلَى مَكَانٍ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ
الْوَحْشِ ، قَالَ : فَكَيْفَ لِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : إِنَّهُ لَا يَقِفُ لِأَحَدٍ حَتَّى
يَكْتَلِمَهُ إِلَّا لِدَايَةِ لَهُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ رَيْتَهُ ، فَكَلَّمَهُ دَايَتَهُ وَسَلَّمَهَا ، فَخَرَجَتْ
مَعَهُ تَطْلُبُهُ فِي مَسَافَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَكُونُ فِيهَا فِي الْبَرِّيَّةِ ، فَطَلَبُوهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا

عليه ، ثم غَدَا في اليوم الثاني يطلبونه ، فبَيَّنَّا لهم كذلك إذ أشرَفُوا على وَاكِ
كثير الحجارة ، وإذا به في ذلك الوادي ميتٌ ، فاحْتَمَلَهُ الرَّجُلُ ودَافَعَهُ حَتَّى
أَتَى به الحيَّ ، فغسلوه وكَفَّنُوهُ ودَفَنُوهُ ، فقال الرَّجُلُ : قد كنتُ أَقْدِرُ أن
أَسْمَحَ منه شيئاً من شعره ففَاتَتَنِي ذَلِكَ فَأَنْشِدُونِي من شعره شيئاً أَنْصَرِفَ به ،
فَأَنْشَدُوهُ أَشْيَاءَ كَتَبَهَا ، وَأَنْصَرَفَ .

لو بلي البين

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن
الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي علي الأصماني ، أخبرنا سعد بن الحسن الصوفي ، أنبأنا عبد
المؤمن ، حدثنا الحسن بن أبي الفضل
أَنْشَدَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بن الحسن لنفسه :

حَتَّى مَتَى يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ ، نَعْدَبُ الْمُدْنَفَ بِالْبَيْنِ
مَا أَقْتَلَ الشَّوْقَ لِأَهْلِ الْهَوَى وَأَقْرَبَ الْبَيْنِ مِنَ الْحَيْنِ
لَوْ بُلِيَ الْبَيْنُ بِبَيْنٍ لَمَا فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحِبِّينِ
أَوْ ذَاقَ طَعْمَ الْوَصْلِ يَوْمًا لَمَا شَتَّتَ شَمَلًا بَيْنَ الْفَتَيْنِ

غراب البين

وأخبرنا أحمد بن الحسن بن أبي ثره ، أخبرنا محمد بن الحسن الأصماني ، أنبأنا ولید بن من
المؤيد

أَنْشَدَنَا أَبِي لِأَبِي الْحَسَنِ الْيَرْمُكِيِّ :

أَتَرَحَّلُ عَمَّنْ أَنْتَ صَبٌّ بِلَذِكْرِهِ وَتَشْكُو غُرَابَ الْبَيْنِ؟ هَذَا هُوَ الظُّلْمُ
وَمَا لَغُرَابِ الْبَيْنِ بِالْبَيْنِ فِطْنَةٌ ، وَمَا لَغُرَابِ الْبَيْنِ بِالْمُلْتَقَى عِلْمُ

امراة على قبر ولدها

أعبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أجاز لنا ، أعبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الرصافي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، حدثنا محمد بن موسى بن حصاد ، حدثني أبو عبد الله المدوي ، حدثني الحسين ، سمعت أبي يقول :

سمعتُ مُصعباً يقول : قرأتُ على لُوحَيْنِ على قبرَيْنِ :

أُغْطِي مِنِّي عَلَى بَصْرِي فِي الْحَبْرِ بِأُمِّ أَنْتَ أَكَلُ النَّاسَ حُسْنًا
وَحَدِيثُ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا يَنْتَعُ النَّاعَتُونَ يُوْزَنُ وَزْنًا

ورأيتُ امرأةً عند القبرَيْنِ ، وهي تقول : بأبي لم تُمتنعك الدنيا من لَدَتْها ، ولم تساعدك الأقدارُ على ما تهوى ، فأوقرتني كمدًا ، فصرْتُ مطيةً للأحزان ، فليت شعري كيف وَجَدْتَ مَقِيلَكَ ، وماذا قلتَ وقيلَ لك ؟ ثم قالت : استودعتُكَ من وهبك لي ، ثم سَلَبَنِي أَسْرًا ما كنتُ بك .

فقلتُ لها : يا أمَّه ! ارضي بقضاء الله ، عزَّ وجلَّ ، وسلمي لأمره ! فقالت : هاهـ نعم ! فجزاك الله خيرًا ، لا حَرَمَتِي اللهُ أَجْرَكَ ، ولا فَتَنَتِي بِفِرَاقِكَ . فقلتُ لها : من هذا ؟ فقالت : ابني ، وهذه ابنة عمِّه ، كان مُسَمًّى بها وهي صَغِيرَةٌ ، فليلَّة زُفَّتْ إِلَيْهِ أَخْلَعَهَا وَجَعْتُ أُنِي عَلَى نَفْسِهَا فَفَضَعْتُ فَاَنْصَدَحَ قَلْبُ ابْنِي فَلَحَقَتْ رُوحُهُ رُوحَهَا فَلَمَحْتُهُمَا فِي سَاعَةِ وَاحِدَةٍ . فقلت : فمن كتبَ هذا على القبرَيْنِ ؟

قالت : أنا . قلت : وكيف ؟ قالت : كان كثيرًا ما يتمثلُ بهذين البيتينَ فَحَفِظْتُهُمَا لِكَثْرَةِ تِلَاوَتِهِ لِمَا ، فقلت : ممنَ أَنْتِ ؟ فقالت : فَرَّارِيَّةٌ . قلت : وَمَنْ قَالَتْهُمَا ؟ قالت : كَرِيمٌ ابْنُ كَرِيمٍ ، سَخِيٌّ ابْنُ سَخِيٍّ ، شُجَاعٌ ابْنُ بَطَلٍ ، صَاحِبُ رِئَاسَةٍ . قلتُ : من ؟ قالت : مالك بن أسماء بن خارجة ابن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري . ثم قالت :

وهو الذي يقول :

يا مُتَزِلَ الغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا ، وَيَا وَلِيَّ النِّعَمِ وَالْمِسْنِ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا قَدَرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
لَوْ شِئْتَ إِذَا كَانَ حُبُّهَا غَرَضًا ، لَمْ تُرْنِي وَجْهَهَا ، وَلَمْ تُرْنِي
يَا جَارَةَ الْحَيِّ كُنْتُ لِي سَكَنًا ، إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْخَيْرِ كَانَ بِالسَّكَنِ
أَذْكُرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسَيْهَا طَرَأَافًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
وَمِنْ حَدِيثِ بَيْزِيدَتِي مِقَّةً ، مَا لِحَدِيثِ الْمُتَوَقِّعِ مِنْ ثَمَنِ
قَالَ : فَكُتِبَتْهَا ، ثُمَّ قَامَتْ مَوْلِيَّةً ، فَقَالَتْ : شَغَلَتْني عَمَّا إِلَيْهِ قَصَصْتُ
لِتَسْكُنَ مَا بِي مِنَ الْأَحْزَانِ .

هذي الخلود

وَأُنْشِدْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقَلِيِّ ، وَقَدْ لَقِيتُ الْمَذْكُورَ
بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْذُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً ، اجْتِنَاءَ قَصِيدَةٍ لَهُ :

هذي الخلدودُ ، وهذه الخدقُ ، فليدُنْ مَنْ بِفُؤَادِهِ يَتَّقُ
لَوْ أَنَّهُمْ حَشَقُوا لَمَا عَدَلُوا ، لَكِنَّهُمْ عَدَلُوا وَمَا حَشَقُوا
عَتَقُوا عَلَيَّ يَلُومِيهِمْ سَفَهَا ، لَوْ جَرَحُوا كَأْسَ الْهَوَى رَفَقُوا
لَيْسَ الْفُؤَادُ مَتِي فَأَعْلَمَ مَا قَدْ نَالَ مِنْهُ الشُّوقُ وَالْفَلَقُ
مَا الْحُبُّ إِلَّا مَسْلُوكٌ عَطِيرٌ ، عَسَرُ النَّجَاةِ وَمَوْطِيءٌ زَلَقُ

المطبوع على الكرم

أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن موسى بن المقطر بأقّة قراءة عليه وأنا أسمع ، حدثنا أبو الهيثم
أحمد بن منصور البشكري ، حدثنا أبو القاسم الصائغ ، حدثني أسد بن خالد ، حدثني قتيبة
ابن حمزة بن حفص الهلهلي عن أبي عبيدة النخعي قال :

كُنَّا نَأْتِي رُوَيْبَةَ بِنَ الْمُعْتَجِرِ ، فَرُبَّمَا أَحْوَرْنَا مَطْلَبُهُ فَتَطْلُبُهُ فِي مَطْلَاقِهِ ،
وَكَانَ لِلْحَارِثِ بْنِ سَلِيمٍ الْمُجَنَّبِيِّ ، وَهُوَ أَبُو خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ ، مَجْلِسٌ
يُؤْتَفَقُ ، وَكَانَ رُوَيْبَةُ رُبَّمَا أَتَاهُ ، فَطَلَبَتْهُ يَوْمًا ، فَأَتَيْتُ مَجْلِسَ الْحَارِثِ ،
فَتَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ ، وَتَحَدَّثَ الْحَارِثُ قَالَ :

شَهِدْتُ مَجْلِسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَتَى سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ
ابن عمرو بن عثمان ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتَيْتُكَ مُسْتَعْدِيًا . فَقَالَ :
عَلَى مَنْ ؟ قَالَ : مُؤَمِّى شَهَوَاتٍ . قَالَ : وَمَا لَهُ ؟ قَالَ : سَمِعَ بِي ، وَاسْتَطَالَ
فِي عِرْضِي ، قَالَ : يَا غُلَامُ ! عَلَيَّ بِمُؤَمِّى ! فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :
سَمِعْتُ بِهِ وَاسْتَطَلَّتْ فِي عِرْضِهِ . قَالَ : مَا فَعَلْتُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَلَكِنِّي مَلَحْتُ ابْنَ حَمَّةَ ، فَغَضِبَ هُوَ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَلِيقَتُ جَارِيَةً لَمْ تَبْلُغْ ثَمَنَهَا جِدَّتِي ، فَأَتَيْتُهُ ، وَهُوَ صَدِيقِي ،
فَشَكَّوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ أَصِْبْ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ حَمَّةَ صَاحِبَ بَن
خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ، فَشَكَّوْتُ إِلَيْهِ مَا شَكَّوْتُ لِي ذَلِكَ . قَالَ :
تَعُودُ إِلَيَّ ، فَارْكُضْهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَسَهَّلَ مِنْ أَمْرِي ، فَمَا اسْتَمَرَّ
الْمَجْلِسُ حَتَّى قَالَ : يَا غُلَامُ ! قُلْ لِقَيْسِي وَدَيْعَمِي ! فَتَفَتَّحَ بَابًا بَيْنَ بَابَيْنِ ،
فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ ، فَقَالَ لِي : هَلْهُ بِقَيْسِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فِدَاؤُكَ أَبِي وَأُمِّي !
قَالَ : اجْلِسْ ! يَا غُلَامُ قُلْ لِقَيْسِي ظِلِيَّةَ نَفْسِي . فَأَتَى بَطْنِيَّةَ فَتَبَرَّتْ بَيْنَ

١ الطيبة : جراب صغير من جلد ظبي عليه شعر .

يَدَّيْهِ ، فإذا فيها مائة دينار ، وليسَ فيها غيرُها ، فردَّت في الظلية ثمَّ قال :
عتيدتي التي فيها طيبي ! فأُتي بها ، فقال : ملحفةُ فَرَاشي ! فأُتي بها ، فصَبَّرَ
ما في الظلية وما في العتيدة في حَوَاشِي المِلْحَفَةِ ، وقال لي : شأنك بهوَاك ،
وَاسْتَعِينْ بهذا عليه .

قال فقال أميرُ المؤمنين : فذاك حينَ تقولُ ماذا ؟ فقال :

أيا خالداً ! أخي سعيدَ بنَ خالدٍ أخوا العُرفِ لا أخي ابنَ بَشْتِ سعيدٍ
وكُنيَّتِي أخي ابنَ عائِشَةَ النَّدِي أباؤُ آبَائِي عَالِدُ بنُ أُسَيْدٍ
عقيدُ النَّدى ما عاشَ يَرْضَى به النَّدى فإنَّ ماتَ لم يَرْضَ النَّدى بِعَقِيدٍ ؟
دَعْوُهُ دَعْوُهُ إِنَّكُمْ قَدْ رَكَدْتُمْ ، وما هوَ عن أصحابكم يركُدِ

قال فقال : يا غلامُ عليَّ بِسعيدِ بنِ خالدٍ ! فأُتي به ، فقال : يا سعيد !
أحقُّ ما وصَّيكَ به موسى ؟ قال : وما هوَ ، يا أميرُ المؤمنين ؟ فأعادَ عليه ،
فقال : قد كان ذلك ، يا أميرُ المؤمنين . قال : فما طوَّكَ ذاك ؟ قال : الكِلَفُ .
قال : فما حَمَلَتْكَ الكِلَفُ ؟ قال : دَيْنٌ ، والله يا أميرُ المؤمنين ، ثلاثينَ
ألفَ دينارٍ ، قال : قد أَمَرْتُ لك بها وبمِثْلِها وبمِثْلِها ، وثَلثَ مِثْلِها .
فلقيتُ سعيدَ بنَ خالدٍ ، بعدَ حينٍ ، فأحكتُ بعنانِ دابَّتِهِ ، فقلت :
بأبي وأمي ! ما فعلَ المالُ الَّذي أَمَرَ لك به سليمانُ أميرُ المؤمنين . قال : ما
حَلَمْتُكَ به ؟ قال : كنتُ حاضِرَ المجلسِ يومئذٍ . قال : والله ما استطعتُ
أنَّ أملكَ منه ديناراً ولا درهماً ، قال : فما اغتالَهُ ؟ قال : خُكَّةٌ من صَدِيقِي
أو فاقَةٍ من ذِي رَحِمٍ .

١ العتيدة : وعاء يُجمل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوهما .

٢ عقيد الندى : هي كرم طيماً .

نقش الشعر على الخواتم

أنا أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا عبد الوهاب بن موسى بن أبيه عن قال :

نقشت مغنيةً على خاتمها :

مَا أَنْصَبُوا ، حَجَبُوكَ أَوْ حَجَبُونِي ، مَهْمَا أَذُوكَ ، فَبِالْأَذَى طَلَبُونِي

قال ونقشت مغنيةً أخرى على خاتمها :

أَحَبُّتُ مَنْ يَهْوَانِي بِرُغْمِ مَنْ يَنْهَانِي

ونقشت أخرى على خاتمها :

كَفَى بِصَبِّ عَشِيقٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ حَتِيقٍ

ونقشت أخرى :

مَسَاجِدُ بِمُحِبِّ خَانَ عَاشِقَهُ ، مَا خَانَ قَطُّ حُبَّ يَعْرِفُ الْكَرَمَا

ونقشت أخرى :

فَلِكُلِّ نَفْسٍ خَاتَمُ الْمَوْتِ جَمِيعًا ، فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ قَطَعَهَا

ونقشت أخرى :

يَا حَبِيبِي مِنْ شَقَايَ وَشَوْمِي ، أَنْتَ لِنَاسٍ جَمِيعًا حَبِيبٌ

ونقشت أخرى :

أَنَا إِنْ مِتُّ فَالْهَوَى دَاءُ قَلْبِي ، فَيَدَاؤِ الْمَوْتِ يَمُوتُ الْكَرَامُ

ونقشت أخرى :

تَسْتَبِثُ الْقِيَامَةَ لَيْسَ إِلَّا لَأَقْتَى مَنْ أَحَبَّ عَلَى الصِّرَاطِ

ونقشت أخرى :

لَا تُنْكِرَنَّ تَذَكُّلِي ، فَالْحَبَّ يَلْعَبُ بِالْكَرَامِ

قلب على شعل

أُنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، لمحمد
ابن حون الكاتب :

غَنِيَتْ بِمِشِيَّتِهَا عَنِ الْأَصْحَانِ ، حَسَنَاءُ يَلْعَبُ حُبُّهَا بِحُفَّتَانِي
وَبَدَتْ تَفْضُ الْعَتَبَ عَنْ خَاتَمِهِ ، وَتَجُولُ فِيهِ بِنَاطِلِيرٍ وَكَانِ
رِيقًا بِقَلْبٍ قُلَّ مَا قَلْبِيهِ إِلَّا عَلَى شُعْلَةٍ مِنَ النَّيِّرَانِ

صولي ما تبقى

ولي ابتداء قصيدة :

طَرَقَتْ بَعْدَ مَجْمَعٍ أُمٌّ وَرَمَا ، خَوْفٌ وَاشْرٍ وَحَاسِدٍ بِتَوَكِّي
ثُمَّ قَضَتْ خَتَمَ الْعِتَابِ وَكَالَتْ : أَنْتَ لَوْ كُنْتَ حَاشِقًا مَثُ حِشْقًا
مِثْلَ مَا مَاتَ مِنْ بَنِي عُدْرَةَ كَلَّ لُ صَحِيحِ الْهَوَى فَنُودَ مَلَقَى
فَقَتَلَ الْحُبُّ قَيْسَ لُبْنَى وَجَمُو نَ بَنِي حَامِرٍ وَأَمْرَضَ خَلْقًا
وَتَحَدَّى كُتُبَسْرًا وَجَنِيلاً ، وَلَقِي مِنْهُ حُرُوءُ كُلِّ مَلَقَى
قُلْتُ : صِنْدِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودُ : أَدْمَعُ مُسْتَهْلَةً ، لَيْسَ تَرَمَا
وَسَلَى عَنْ أَضَالِي زَقَرَاتٍ ، مَا ثَلَاثِي مِنْ حَرَمَنٍ وَالْقَى
أَنْتِ ضَيَعْتَ جُلَّ قَلْبِي بِالْهَجْ رَ ، فَصُونِي بِالْوَصْلِ مَا قَدْ تَبَقَّى

المغنيات ونقشهن الشعر

أعبرنا ابن القزويني ، حدثنا أبو عمر عبد بن عباس الخزاز ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حبة قال :

نقشت مغنية على خاتمها :

الحُبُّ أَمْسَمَسِي ، وَالْحُبُّ أَضِنَانِي ، وَالْحُبُّ أَحْكَمِي ، وَالْحُبُّ أَبْلَانِي

ونقشت أخرى :

فَإِنْ تَضَرَّبُوا جَنِّي وَظَهَرِي كَلَيْهِمَا ، فَكَيْسَ لِيَكْبِ بَيْنَ جَنِّي ضَارِبُ

ونقشت مُدْنِبُ جَارِيَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى قَبِيصٍ لَهَا :

كَأَنَّ رُوحِي إِذَا مَا غَبَتْ هَائِبَةً ، فَإِنْ تَعُدُّ لِي عَادَتَ لِي إِلَى بَدَنِي

ونقشت أخرى :

مَنْ صَحَّحَ الْحُبَّ لِأَحِبَّاهِ ، أَعَاثَهُ اللَّهُ عَلَى مَا بِهِ

ونقشت هَارِقُ جَارِيَةُ الْقَطِينِي عَلَى جَبِينِهَا :

لَا عَدِمْتُ الْهَوَى ، وَلَا مِنْ هَوَيْتُ ، وَبَقِيَ مِنْ هَوَيْتُ لِي وَبَقِيَتْ

لا فَرَجَ اللَّهُ عَنِي

وأعبرني أبو الحسن القزويني بهذا إجازة ، أعبرنا أبو عمر بن حنبل ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حبة قال :

نقشت شَيْبَل ، وكانت تمسك فاشية :

لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّهِ الْفَرَجَا

أعرابي حذاء الكعبة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد ، حدثنا الحسين
ابن القاسم ، حدثنا محمد بن زكريا اللخاني ، حدثني ابن بكار قال : روى عن أبي بصير ، أخبرنا
الحسن بن جعفر بن سليمان التميمي قال :

كُنْتُ لَا أَكَادُ أَمْرَ فِي طَرِيقٍ وَلَا فِي حَاجَةٍ إِلَّا وَمَعِيَ الْوِاحِ ، فَحَاجَجْتُ
فَرَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا تَقْدِمَ حَتَّى قَامَ حِذَاءَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ : تَقَهَّمُوا عَنِّي ،
وَاحْضَرُوا مَقَالَتِي ، ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ :

أَلَا يَا مَنْ لَعِينٍ قَدْ حَصَصْتَنِي ، وَكَلْبٍ قَدْ أَبَى إِلَّا الْخَنِينَ
وَتَكْسٍ لَا تَزَالُ الدَّهْرَ تَهْفُو كَانَ يَا لِيَا تَهْفُو جُسُودُنَا
أَحِبَّ الْغَائِيَاتِ ، وَكَيْسَ فُلْكِ يَسْأَلُ مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقِيْنَا
وَجَمَلٌ ، مَا عَلِمْتُ ، هَرِيمٌ سُوءٌ ، تُسَنِّبُنَا وَتَسْطَلُّنَا الدُّبُونَا

فَرَأَانِي وَأَنَا أَكْتُبُ مَا يُنْشَدُ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : وَيَحْكُ ! هَذَا هُوَ الْخُسْرَانُ
بِئْسَ ، أَتَقْلُ هَذَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ؟ قَالَ : بَلِ الْخُسْرَانُ الْمَيَّنُّ مَا أَنْتَ
فِيهِ ، أَنَا مَعْلُومٌ مَسْلُوبٌ الْعَقْلُ ، جِئْتُ مُسْتَجِيرًا بِرَبِّي لِيَا أَجِدُ مِنْ فُلْكِ ،
وَأَنْتَ تَكْتُبُ بِكَلَامِ الْعَاشِقِينَ مُؤَثِّرًا لِيَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، نَشَعَ عَنِّي
لَا قَدَمَ اللَّهِ رُوْحَكَ !

يموت بكل يوم

أخبرنا أبو محمد الجوهري ، رحمه الله ، قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن عباس بن
سويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني اسماعيل بن محمد ، حدثني أبو معاذ التميمي قال :

لَقِيَّ جَمْرُونُ بْنُ عَامِرٍ الْأَحْوَصَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : حَدِّثْنِي
حَدِيثَ عُرْوَةٍ بِنِ حِزَامٍ ! قَالَ : فَجَلَّ الْأَحْوَصُ يُحَدِّثُهُ وَهُوَ يَسْمَعُ ، حَتَّى

فرغ من حديثه ، فأنشأ المجنون يقول :

عَجِبْتُ لِمَرْوَةِ الْمُلَيَّيْ أَمْسَى أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
وَعَرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا ، وَهَذَا أَنَا ذَا أَمُوتُ بِكُلِّ يَوْمٍ

حفا الله عنها

رويساه قال : أنشدنا محمد بن علف ، أنشدني القحلي السجوني :

أَقُولُ لِإِلَافٍ ذَاتَ يَوْمٍ لَقِيَتْهُ بِمَكَّةَ ، وَالْأَنْصَاءُ مُلْقَى حَيَالِهَا
بِرَبِّكَ أَخْبَرْتَنِي أَلَمْ تَأْتِمْ إِلَيَّ أَضْرَ بِمِجْسي مِنْ زَمَانٍ خِيَالِهَا ؟
فَقَالَ : بَلَى وَاللَّهِ سَوْفَ يَمْسُهَا عَذَابٌ وَيَكْوَى فِي الْحَيَاةِ يَنَالِهَا
فَلَقْتُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ سَرِيعٍ عَلَى جِيبِ الْقَمِيصِ انْهَالِهَا :
عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا ذَنْبَهَا وَأَقْلَامُهَا ، وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا فِكْلًا نَوَالِهَا

لامات ولا عوفي

أخبرنا الأثير السيد أبو محمد الحسن بن موسى بن المختار بالله ، حدثنا أحمد بن منصور البشكري ،
حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا الرياشي قال : قال عركن بن الجهم الاسدي :

كَانَ لِي صَدِيقٌ مِنْ آلِ حِمْيَرَ ، وَكَانَ شَابًا جَمِيلًا ، يَعْشَقُ ابْنَتَ عَمٍّ لَهُ ،
وَكَانَتْ هَبِيَّةٌ عَمَّهُ تَحْنَهُ أَنْ يُحْطِلَهَا إِلَيْهِ ، فَحُجِبَتْ عَنْهُ ،
فَكَانَ يَأْتِينِي ، فَيَشْكُو شَوْقَهُ إِلَيْهَا ، فَمَا لَيْتَ أَنْ مَرَضَ عَمَّهُ مَرَضًا أَشْفَى
مِنْهُ ، فَكَانَ الْقَسَى يَسْخُلُ إِلَيْهِ ، وَابْنَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ تَمْرُسُهُ ، فَيَسْتَشْفِي بِالنَّظَرِ
إِلَيْهَا ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيَّ مَسْرُورًا جَدِيلًا ، إِلَى أَنْ يَرَأَ عَمَّهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١ الْأَنْصَاءُ ، الْوَاحِدُ نَفْسُ : لِلْمَهْزُولِ مِنَ الْحَيَوانِ .

أُبَكِّي مِنَ الْخَوْفِ أَنْ يَبْرَأَ فَيَحْجُبَهَا وَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى عَمِّي مِنَ الْجَزَعِ
 لَا مَاتَ عَمِّي وَلَا عُوْنِي مِنَ الْوَجَعِ وَعَاشَ مَا عَاشَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
 فَخُطِيتُ الْجَارِيَةُ ، فَزَوَّجَهَا أَبُوهَا غَيْرَهُ ، فَجَاعَنِي الْفَقْرُ ، فَقَالَ :
 وَدَّعْنِي وَدَاعاً لَا نَتَلَقَى بَعْدَهُ ! فَنَاشَدْتُهُ ، فَإِذَا الْجَزَعُ قَدْ حَالَ دُونَ
 فَهْمِهِ ، فَقُلْتُ : فَأَيْنَ تَذْهَبُ ؟ فَقَالَ : أَذْهَبُ مَا وَجَدْتُ أَرْضاً ، وَنَهَضَ ،
 فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ ، وَقَدْ التَّمَسَّ عَمَّةٌ فِي آفَاقِ الْبِلَادِ ، فَمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ وَلَمْ
 يَطْلُ عَمْرُ الْجَارِيَةِ بَعْدَهُ .

الموت في الحب جميل

أَبَاهِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْخَزَنِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ،
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَبِي حَيَّةٍ قَالَ :
 نَفَقْتُ كُلُّنَا عَلَى فَصٍّ خَاتَمَهَا : لَا غَفَرََ مِنْ هَجَرَ . وَنَفَقْتُ خُلَيْدَةً
 الْحَيْرِيَّةَ : الْمَوْتُ فِي الْحُبِّ جَمِيلٌ .

حبذا محمد

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَوْزَنِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ، حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الرَّزْبِطَانِ قَالَ : وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُمَرَ الْكَلْبِيِّ وَغَيْثِ الْبَاهِلِيِّ
 وَأَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ دَاوُدَ عَنْ رِيَّاحٍ ، حَدَّثَنِي بَعْضُ الْمُشَافِعِ قَالَ :
 خَرَجْتُ حَاجِجاً حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمِيقَاتِ إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ
 الْجِبَالِ ، فَصَعِدْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا مَعَهُمْ فَيُّ أَبِيضٍ حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ عُلَاهُ
 أَصْفَرَارٌ ، وَبَدَنُهُ نَاحِلٌ ، وَهُمْ يُمَسْكُونَهُ . قَالَ : فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ ، فَقَالُوا :
 هَذَا قَيْسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ لِمَا بُلِيَ بِهِ ، يَسْتَجِيرُ لَهُ بَيْتَ

الله الحرام ، وقبر محمد ، عليه الصلاة والسلام ، فعمل الله يُعافيه . قلت لهم :
لما بالكم تُسكونه ؟ قالوا : نخافُ أن ينجيَ على نفسه جنايةً تُتلفه .
قال : وهو يقول : دعوني أُنتمِّمَ صبا نجد . فقال لي بعضهم : ليس يعرفَكَ ،
فلو شئتُ دنوتُ منه ، فأخبرته أنك قديمٌ من نجد وأخبرته عنها ، قلت :
نعم ، أفعلُ ، فدنوتُ منه . فقالوا له : يا قيسُ ، هذا رجلٌ قديمٌ من نجد .
قال : فتَنقَّسَ حتى ظننتُ أن كبيده قد تصدَّعت ، ثم جعل يُسألني
عن موضع فموضع ووادي فوادي ، وأنا أخبره وهو يبكي ، ثم أنشأ يقول :
ألا حَبَدًا نَجِدُ وطيبُ ترابِهِ وأرواحِهِ إن كانَ نجدُ على العهدِ
ألا لَيتَ شعري ! هل عَوَّضَتِي قَنَّا بطولِ الآلي قد تَغَيَّرَتَا بعدي
وعن جارتينا بالنَّشِيلِ إلى الحمى ، على عهدنا أم لم تكونا على العهدِ
ومن حكيَّاتِ الرِّبَاحِ إذا جَرَّتْ بريحِ الخُزَامَى هل تَهَبُّ على نجدِ
ومن أُمَحَّوَانِ الرَّمْلِ ما هو صانعٌ إذا هو أَرَى ليلَةَ بَشْرَى جَعَدِ

ظلية بشاة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ، أخبرنا أبو محمد بن عباس الخزاز ، أخبرنا محمد
ابن خلف ، أخبرني أبو بكر العامري عن عبد الله بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني عن أبي
بكر الوائلي قال :

ذُكِرُوا أن المجنون مرَّ برجلين قد صادا عتراً من الظباء فلما نظر إليهما
دمعت عيناه وقال : يا هذان ! خطيما ، فأبيا عليه . فقال : لكما مكانها

١ عوَّضَتِي قَنَّا : موضع بيعه .

٢ النشيل : موضع .

٣ أَرَى : كثر ، من الثروة .

شاةٌ من غَتَمِي . فقبِلَا ذلك منه ، ودفعاهما إليه ، فأطلقها ، ودفعَ إليهما الشاة ، وأنشأ يقول :

شَرِيتُ بِكَشْرٍ شِبَهَ لَيْلٍ ، فَلَوْ أُنِي لَأَعْطَيْتُ مَا لِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
فِيكَ بِالْعَمَى شِبَهَ اللَّيْلِ هُبْلُئِمَا ، وَجُنُبْتُمَا مَا نَالَهُ كُلُّ عَالِدٍ
فَلَوْ كُنْتُمَا حُرَّيْنِ مَا بَعَثْنَا فَتًى شَبِيهَا لِلَّيْلِ بِبِعَةِ الْمُتَزَايِدِ
وَأَحْتَقَمْتُمَا مَا رَغِبَتْ فِي ثَوَابِهَا ، وَلَمْ تَرْغَبَا فِي نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدِ

قِيلَ لَا يُودَى

ولي ابتداء قطعة :

بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ ، وَالْحِجْرِ وَالْحَجَرِ الْمُقْبَلِ
لِلْعَاشِقِينَ بَنِي الْحَوَى أَبْدَأُ مَعَارِعُ لَيْسَ تُجْهَلُ
كَمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ عَلِيٍّ لِرَ هَوَى طَرِيعٍ لَا يُعْكَلُ
وَقَتِيلٍ لِرَ بَيْنَ حَيٍّ فِي مَنَى وَجَمْعٍ لَيْسَ يُعْكَلُ

مَكِينَةُ تَنْقِذِ الشُّعْرَاءِ

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبه وباب النبي تجاه الكعبة ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لآل الحمداني ، حدثنا أحمد ابن الحسين بن علي ، حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك ، حدثنا أسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي عبد الملك بن قريب عن أبيه عن ليلة بن الفرزدق بن غالب قال :

اجتمع أبي وجَمِيلٌ بنُ معمر العلوي وجَرِيرٌ بنُ الخَلْفِي ونُصَيْبٌ مَوَلَى
عمرٍ وكثيرٌ في موسم من المَوَاسِمِ ، فقال بعضهم لبعض : والله لقد اجتمعنا

في هذا الموسم لأمر خير أو شر ، وما ينبغي لنا أن نتفرق إلا وقد تابع لنا في الناس شيء ، نذكر به ، فقال جرير : هل لكم في سكتينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، تقصدها ، فتسلم عليها ، فلعل ذلك يكون سبباً لبعض ما نريد ؟ فقالوا : امضوا بنا ، فمضينا إلى منزلها ، ففترعنا الباب فخرجت إلينا جارية لها بريئة ظريفة ، فأقرأها كل رجل منهم السلام باسمه ونسبه ، فدخلت الجارية ، وعادت فبلغتهم سلامتها ، ثم قالت أيكم الذي يقول :

سرت المموم فبين غير ليام وأخو المموم يروم كل مرام
صكت معالها الروام بعدنا وسجال كل مجلجل سجام^١
درس المنازل بعد منزلة التوى والعميش بعد أولئك الأيام
طرقك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجمي بسلام
تجري السواك على أغر كائه برده تحذر من مؤون غمام
لو كنت صادقة بما حدثتينا لوصلت ذلك وكان غير تمام

قال جرير : أنا قلته . قالت : فما أحسنت ولا أجملت ، ولا صتعت صنع الحمر الكريم ، لا سرت الله عليك كما هتكت ميرك وسيرها ، ما أنت بكليف ولا شريف حين رددتها بعد هبوب العين ، وقد نجشمت إليك هول الليل . هلا قلت :

طرقك صائدة القلوب فمرحبا تقضي فداؤك فادخلي بسلام

خذ هذه الخمسمائة درهم ، فاستعن بها في سفرك .

ثم انصرفت إلى مولاتها وقد أحسنتنا وكل واحد من الباقيين يتوقع ما

١ الروام : الرياح . السجال ، الواحد سجل : اقلو المنظمة فيها ماء . شبه تدفق المياه من السحاب المجلجل أي الرعاد يتدفقه من الدلاء . السجام : الكثير الانصباب .

يُخْجِلُهُ ، ثُمَّ خَرَجَتْ قَالَتْ : أَيُّكُمْ الذي يقول :

أَلَا حَبَدًا الْبَيْتُ الذي أَنَا هَاجِرُهُ ؟ فَلَ أَنَا نَاسِيهِ ، وَلَا أَنَا ذَاكِرُهُ ؟

فَبُورِكَ مِنْ بَيْتٍ وَطَالَ نَعِيمُهُ ؟ وَلَا زَالَ مَخْشِيًا وَخَلَدَ عَامِرُهُ ؟

هُوَ الْبَيْتُ بَيْتُ الطُّوَلِ وَالْفَضْلِ دَالِمًا ؟ وَأَسْعَدَ رَبِّي جَدَّ مَنْ هُوَ زَاثِرُهُ ؟

بِهِ كُلُّ مَوْفِي الذَّرَاعَيْنِ يَرْتَمِي ؟ أَصُولُ الْخُرْأَمَى مَا تَبَيَّنَ طَالَرُهُ ؟

هُمَا دَلَتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً ؟ كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقَمَ الرِّيشَ كَاسِرُهُ ؟

فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا : أَحْيَى نُرْجِي أَمْ قَتِيلٌ نَحَافَرُهُ ؟

فَأَصْبَحْتُ فِي أَهْلِ وَأَصْبَحَ قَصْرُهَا مُخْلَفَةً أَبْوَابُهُ وَدَسَاكِرُهُ ؟

فَقَالَ أَبِي ، يَعْنِي الْفَرَزْدَقُ : أَنَا قَتَلْتُهُ . قَالَتْ : مَا وَفَّقْتَ وَلَا أَصَبْتَ ،
أَمَّا أَيَسْتُ بِتَعْرِيفِكَ مِنْ عَوْدَةِ عِنْدِكَ عَمُودَةٍ ؟ خَلَدَ هَذِهِ السَّمَاءُ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .

ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى مَوْلَاهَا ، ثُمَّ عَادَتْ قَالَتْ : أَيُّكُمْ الذي يقول :

فَلْتَوَلَا أَنْ يَقَالَ صَبَا نَصِيبٌ لَقُلْتُ بِنَقَمِي النَّشْرُ الصَّغَارُ ؟

بِنَقَمِي كُلِّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا ، إِذَا ظَلِمْتَ فَلَيْسَ لَهَا انْتِصَارُ ؟

فَقَالَ نَصِيبٌ : أَنَا قَتَلْتُهُ . قَالَتْ : أَغْرَكَتَ وَأَحْسَنْتَ وَكُرُمْتَ ، إِلَّا أَنَّكَ

صَبَبْتَ إِلَى الصَّغَارِ ، وَتَرَكْتَ النَّاهِضَاتِ بِأَحْمَالِهَا . خَلَدَ هَذِهِ السَّبْعِمِائَةَ

دِرْهَمًا ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .

ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى مَوْلَاهَا ، ثُمَّ عَادَتْ قَالَتْ : أَيُّكُمْ الذي يقول :

وَأَعْجَبَنِي يَا حَرَّ مِنْكَ خَلَاقٌ ؟ كِرَامٌ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ ؟

دُئُوكَ حَتَّى يَذْكُرَ الْجَاهِلُ الْعَصِي ؟ وَمَدَّكَ أَسْيَابَ الْهَوَى حِينَ يَطْمَعُ ؟

وَأَنَّكَ لَا يَدْرِي غَرِيمٌ مَطْلَعِهِ ، أَيَسْتَشِدُّ إِنْ لَأَلَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ ؟

وَأَنَّكَ إِنْ وَاصَلْتَ أَعْلَمْتَ بِالَّذِي لَدَيْكَ فَلَمْ يَوْجِدْ لَكَ الدَّهْرَ مَطْمَعُ ؟

قال كبير : أنا قلته . قالت : أغزلت وأحسنّت. خذ هذه الثمانمائة درهم ، فاستعن بها .

ثم انصرفت إلى مولاتها ، وخرجت فقالت : أيكم يقول : لكل حديث بينهن بشاشة ، وكل قتل بينهن شهيد يقولون جاهداً جميل بغزوة ، وأي جهاد غيرهن أريد وأفضل أيامي وأفضل مشهدي ، إذ هيج بي يوماً وهن قعود فقال جميل : أنا قلته . قالت : أغزلت وكُرمّت وعقدت ، ادخل . قال : فلما دخلت سلمت ، فقالت لي سكينه : أنت الذي جمعت قتلنا شهيداً ، وحديثنا بشاشة ، وأفضل أيامك يوم تنوب فيه عنا ، وتدافع ، ولم تتعد ذلك إلى قبيح . خذ هذه الألف درهم وابسط لنا العذر ، أنت أشعرهم .

سكينة والفرزدق

وأعبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي أيضاً بالمسجد الحرام ، قال : أعبرنا أبو أحمد بن لال الحمداني قال : حدثنا أبو بكر بن أحمد الاخباري وأحمد بن الحسين قالا : حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا جهم بن سام :

بلغني أن الفرزدق بن غالب خرج حاجاً . فمر بالمدينة ودخل على سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب مسلماً عليها ، فقالت : يا فرزدق ، من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ، أشعر منك الذي يقول :

بنفسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحُ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَّعَ النَّيَامُ

١ كل الايات التي روتها سكينه في هذه القصة هي من شعر جرير .

فقال : والله لئن آذنتني لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا .
فقلت : أقيموه ، فخرج . فلما كان من الغد ، عاد إليها ، فقالت : يا فرزدق !
من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ، أشعر منك الذي يقول :

لولا الحياءُ لمَاجني استعمارُ ، ولزُرتُ قبرك والحبيبُ يُزارُ
كأنتَ إذا هجرَ الضَّجيجُ فراشها خُزنَ الحديثُ وعَفَّتِ الأسرارُ
لا يُلبيثُ القرناءَ أنْ يَتَمَرَّقُوا ليلٌ يَكُرُّ عليهمُ ونَهَارُ

قال : والله لئن أذنت لي لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا ،
فأمّرت به ، فأخرج . فلما كان الغدُ غدا عليها ، وحوّلها جوارٍ مولدات ،
عن يمينها وعن شمالها ، كأنهنّ التماثيلُ ، فنظرَ الفرزدقُ واحدةً منهن ،
كأنها ظيئةُ آدماءُ ، فماتَ عشقاً لها ، وجنوناً بها ، فقالت : يا فرزدق ! من
أشعر الناس ؟ قال : أنا ، قالت : ليس كذلك ، أشعر منك الذي يقول :

إنّ العيونَ التي في طرفها مَرَضٌ فتَلَلْنَا ثمّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يصرعنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ به وهنّ أضعفُ خلقِ الله أركانَا

فقال : يا ابنةَ رسولِ الله ! إنّ لي عليك حقاً عظيماً لمواليك
ولآبائك ، وإني سرّتُ إليك من مكّة قاصداً لك إرادةَ التسليمِ إليك ، فلقيتُ
في مدخلي إليك من التكذيبِ لي والتمنيهِ ، ومنتك إيتاي أن أسمعك من
شعري ما قطعَ ظهري وعيلَ صبري به ، والمتابا تغدو وتروّحُ ، ولا أدري
لعلّي لا أفارقُ المدينةَ حتى أموت ، فإذا متُ فمُرّي من يدفني في دبرِ
هذه الجارية ، وأومأ إلى الجارية التي كلفَ بها ، فضحكت سَكينةً حتى كادت
تخرجُ من بُردِها ، ثمّ أمّرت له بألفِ درهمٍ وكسّى وطيبَ وبالجارية
بجميعِ آلتها ، وقالت : يا أبا فِرّاس ! إنّما أنتَ واحدٌ منّا أهلَ البيتِ ،
لا يسوّك ما جرّى . خُذْ ما أمَرْنَاكَ به ، باركَ اللهُ لك فيه ، وأحسنِ إلى

الجارية ، وأكرم صُحبَتها ، وأمرت الجوارِي ، فدَقَعن في ظهورهما ، فقال الفرزدق ، فلم أزل وآله أرى البركةَ بدعائها في نفسي وأهلي ومالي .

سَكِينَةُ وَقَبْلَةُ عَزَّةُ

وربما سادته ، حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا سليمان ابن عيينة قال :

دَخَلْتُ عَزَّةُ عَلَى سَكِينَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَتْ : يَا عَزَّةُ ، أَرَأَيْتُكَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ هَلْ تَصْدُقِينِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ! قَالَتْ : مَا عَنَى كَثِيرٌ بِقَوْلِهِ :

قَفَى كُلُّ ذِي دِينَ فَوَقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةُ مَسْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا

فَتَحَايَتْ ، وَقَالَتْ : فَمَا لَكَ أَبِي ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعْظِي . فَقَالَتْ : لَا أَحْضِيكَ بِلِ أَحْزِمُ حَلِيكَ . قَالَتْ : كُنْتُ وَعَدْتُهُ بِقَبْلَةٍ ، قَالَتْ : أَنْجِزِيهَا لَهُ وَعَلَى لِسَانِهَا .

شهادة قبل عيان

أنفدني أبو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم القائل :

يَا قُبْلَةَ شَهِدَ الضَّمِيرُ لَهَا قَبْلَ الْمُنَاقِ بِأَنَّهَا عَذَبُ
كَشَهِادَةٍ لَمْ خَالَصَةٍ قَبْلَ الْعِيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

في أثواب العفاف

ولي من نسيب قصيدة ملحتُ بها أمير المؤمنين المقتلدي بأمر الله أوتها :
 كَمْ لَا تَزَالُ تُسَائِلُ الْأَطْلَالَ ، بِصِلُ الدُّوْ وَكُوفُكَ الْأَصَالَا
 رَحَلُوا وَلِي الْأَحْجَاجِ غَزْلَانُ النِّقَا ، مُتَكَنِّسِينَ أَكِلَاءَ وَحِجَالَا
 مِنْ كُلِّ ذَاتِ لَمَى شَهِيحٍ بِكَارِدٍ ، يَرْوِي الصَّوَادِي رَاقِعًا سَكَلَا
 طَرَقَتْ فَتَمَّ الْحَكْمِيُّ فِي وَسْوَاسِهِ ، يَمْزَارِعَا مِعْطَارَةً مِكَسَلَا
 وَتَقْصُوعَ النَّادِي بِفَالِجٍ طَبِيحَا ، نَشْرًا قَالِ رَكِيئَا مَا قَالَا
 لِمَا سَرَتْ وَهَمًا ، وَخَافَتْ كَاشِعَا ، جَرَتْ عَلَى الْكَرَاهَا أَذْيَالَا
 حَسَنَاءَ لَوْ عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ ، حَجَرَ الْأَنْبَسِ وَبَتْ مِنْهُ حَبَالَا
 لَصَبًا وَفَارَقَ دَيْرَهُ وَتَغَيَّرَتْ ، أَحْوَالُهُ بِلَحْمَالِهَا أَحْوَالَا
 عَلَّقْنَهَا مِنْ قَبْلِ طَرَحِ تَمَائِي ، عَنِي وَأَقْسِمُ ، حُبُّهَا لَا زَالَا
 يَتَا ، وَأَثْوَابُ الْعَفَافِ تَضُمُنَا ، تَشْكُو وَتَشْكُو فِي الْهَوَى الْأَهْوَالَا
 وَجَعَلَتْ أَذْكِرُهَا لِبَالِي وَصَلِينَا ، وَأَقُولُ ، لَوْ رَقَعَتْ بِقَوْلِي بِأَلَا :
 أَنْسَيْتِ مَوْفِقَنَا بِمَوِّ سَوْفَتِهِ ، مُتَقَبِّحِينَ بِهِ الْقَضَا وَالْفَسَالَا
 أَيَّامَ لَا أَخْشَى مِنَ الْبَيْضِ الدُّمَى ، لِي الدُّيُونِ وَلَا أَخَافُ مَطَالَا

١ أعله من قول امرئ القيس :

خرجت بها نعلي نجر : والها

حل أرونا لعل مرط ملجلد

ليلي المريضة

وأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف قال : قال رباح ابن حبيب ،

حدثني بعض بني عامر أن رجلاً أتى يوماً بعد تزويج ليلي وذهاب عقل قيس ، فسأل عن المجنون ، فقيل له : ما تريد منه ؟ قال : أريد أن أنظر إليه وأخبره بخبر ، فقيل له : أخبرنا نحن بما عندك ، فإنه لا يفهم منك ما تقول ، قال : دلوني عليه ، على كل حال .

قال : فبعثوا معه رجلاً ، فلم يرك يطلبه حتى وجدته ، فقال له الرجل : أتحب ليلي ؟ قال : نعم ! قال : فما يخفي حبك عنها ، وهي مريضة لا تأتيها ، ولا تسأل عنها ؟ قال : فشوق شفقة ظننت أن روحه قد فارقت بدنه ، ثم رقع رأسه ، وهو يقول :

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالصَّبَاحِ مَرِيضَةٌ ، فَمَاذَا إِذَا تُخْفِي وَأَنْتَ صَدِيقُ
شَقِيَ اللَّهُ مَرَضِيَّ الصَّبَاحِ لِأَنِّي عَلَى كُلِّ شَاكٍ بِالصَّبَاحِ شَفِيقُ

خسوع المذنب المتصل

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواظع بقراة عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواظع ، حدثنا جعفر بن محمد الصوفي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا القاسم بن الحسن ، حدثنا محمد بن سلام ، حدثنا خلاد بن يزيد الأرقط ، حدثني مفلح بن بكر الأسدي قال :

كان في بني أسد شاب لا يكاد يكلم أحداً كأنه معتوه ، فسمعتني ينشد أبيتاً ، فعلمت أنه مشغول عن كلام الناس بيته ، فسمعتني يقول :

وَصَلَّتْ ، فَلَمَّا لَمْ أَرَ الْوَصَلَ نَافِي ، وَقَرَّبْتُ قُرْبَانًا ، فَلَمْ يُتَقَبَّلْ

وَعَدْتُ قَلْبِي بِالتَّجَلُّدِ صَايَا إِلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَصْنَفْ عِنْدَكَ مَنَهَلِي
وَلَمَّا نَفَلْتُ الدَّمْعَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ إِلَى سَاحَةِ مَنْ خَدَّ حَرَّانَ مُعْوَلِي
وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرُوحِيهَا ، وَتَلَقَّيْتُ الْمِجْرَانَ كُلَّ مُتَقَلِّدِ
عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَقْلَمْتُ تَالِيَا ، إِلَيْكَ ، خُشُوعَ الْمُلْدَبِ الْمُتَنَفِّلِ
فَمَا زَادَنِي إِلَّا صُدُودًا وَهَجْرَةً وَكَدَّ كَثُّ عَنْ دَارِ الْهَوَاكِ بِمَزَلِ
فَوَاقِهِ مَا أَدْرِي ، فَأَشْكُرُ عَمِيدَا لِأَخَرِ ، مَا أَوْلَيْتَنِي أَوْ لِأَوَّلِ
فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، وَرَفَعْتُ بِهِ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخَيِّرَنِي بَقَعَتَهُ ، فَأَبَى ، وَقَالَ :
إِلَيْكَ عَنِّي ، اشْتَغَلْتُ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ لَكَ فِيهَا شَغْلًا ، وَلَمْ يُعْلِمْ أَحَدًا حَالَهُ
حَتَّى قَضَى .

الحب يتنفس ويكلم

أعبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أعبرنا أبو محمد بن العباس ، أنبالا محمد بن
خلف بن المرزبان

أُنشِدْنَا عِبْدَ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ لِبَعْضِهِمْ :

وَمَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى سَمِعْتُهُ تَنْفَسَ فِي أَحْشَائِهِ وَتَكَلَّمَ
وَيَتَكَلَّمُ فَابْكِي رَحْمَةً لِبُكَائِهِ ، إِذَا مَا بَكَتِ دَمْعًا بِكَتِ لَهُ دَمًا

عبرى مؤلثة

واعبرنا ابو محمد الحسن بن علي ، واعبرنا ابو عمر محمد بن الهباس ، حدثنا محمد بن الحسن بن
هدية ، حدثنا الرياشي ، حدثنا الاسمي قال :

مررتُ أنا وصاحبٌ لي بياريةٍ عند قبرٍ ، لم أرَ أحسنَ ولا أجمَلَ منها ،
وعليها ثيابٌ نظيفةٌ وحلْيٌ كثيرٌ ، وهي تبكي على القبر ، فلم نزلْ نَتعجبُ
من جمالها وزينتها وحزنها ، فقلتُ : يا هله ! علامَ هذا الحزنُ الشديدُ ؟
فبكت ، ثم أنشأت تقول :

فَلا تَسْأَلَنِي فِيمَ حَزَنِي ، فَإِنِّي رَهِينَةُ هَذَا الْقَبْرِ يَا فَتَيَانِ
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيهِ وَالتُّرْبُ بَيْنَنَا ، كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ حِينَ يَرَاكُمَا
فَعَجِبْنَا مِنْهَا وَمِنْ ظَرْفِهَا وَجَمَالِهَا ، وَاسْتَحْيَيْنَا مِنْهَا ، فَقَدَّمْنَا قَلِيلًا ،
ثُمَّ جَلَسْنَا نَسْمَعُ مَا تَقُولُ ، وَلَا تَرَكَانَا ، وَلَا تَعْلَمُ بِنَا ، فَسَمِعَتَاهَا تَقُولُ :
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ يَا مَنْ كَانَ يُوْنُسِي وَكَانَ يُكْثِرُ فِي الدُّنْيَا مُؤَاتَاتِي
قَدْ زُرْتُ قَبْرَكَ فِي حُلِّيِّ وَفِي حُلِّيْ كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْمُصِيبَاتِ
لَزِمْتُ مَا كُنْتُ تَهْوَى أَنْ تَرَاهُ وَمَا قَدْ كُنْتُ تَسْأَلُهُ مِنْ كُلِّ هَيْثَانِي
فَمَنْ رَأَى رَأَى عَبْرَى مُؤَلِّهَةٍ ، مَشْهُورَةَ الزَّيِّ تَبْكِي بَيْنَ أَمْوَاتِ

فلم نزلْ قعوداً حتى انصرفت وأتبعناها ، حتى حرقنا موضعها ، ومن
هي ، فلما خرجتُ إلى هارونَ الرشيد قال لي : يا أصمعي ! ما أعجبُ ما
رَأَيْتَ بالبصرة ؟ فأخبرته خبرها ، فكتبَ إلى صاحبِ البصرة أن يُسهرَها
عشرةَ آلاف وتُجهَّزَ وتُحمَلَ إليه ، فحُمِلَتْ إلى هارونَ ، وقد سُمِّيت
حزناً على الميت ، فلما وصلت إلى اللدائن ماتت ، فقلنا ذكرها هارونُ
إلا دمعَ عيناه .

شَنْ بَالٍ

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الراصد، رحمه الله، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المروزي، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن لصير، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، حدثنا أبو محمد عبد الصمد الصوفي، حدثنا علي بن سباح، وكان من طرفاء الصولية ونسأكم، قال : قال لي أبو الجعد السافح :

رَأَيْتُ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ ، كَأَنَّهُ الشَّنُّ^١ الْهَالِي بِجِهَالِ لُبْنَانَ ، وَعَلَيْهِ خِرْقَةٌ ،
وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ ، وَلَا عَلَيْهِ غَيْرُ تِلْكَ الْخِرْقَةِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :
شِدَّةُ الشَّقَوَى وَالْهَوَى تَرْكَنَانِي كَمَا تَرَى

حزن شديد

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد النباس ابن حيويه الخزاعي ، حدثنا محمد بن خلف قال : روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال :

استعمل مروان بن الحكم رجلاً من قريش يقال له : محمد بن عبد الرحمن ، على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فسمع بخبر المجنون ، فأمر أن يؤتى به ، فسأله عن حاله ، فأخبره ، وأنشده شعره ، فأعجب به ، وقال له : الزمني ، ووعده أن يعمل له في أمر ليلى ، فكان يأتيه في بعض الأوقات ، فيحدث عنه .

وكان لبني عامر مجتمع يمتعون إليه في كل سنة مرة ، فيأكلون ويشربون يومهم ، وكان الوالي يخرج إليهم ، فيكون معهم في ذلك المجتمع لئلا يكون بينهم شر أو قتل ، فحضر ذلك اليوم ، فقال المجنون للوالي : أأذن لي في

١ الشن : القرية البالية .

الخروج معك إلى هذا المجتمع ؟ فقال له : نعم . فقل له : إنما سألك أن
يخرج معك ليرى ليل ، وقد استعدى أهلها عليه ، فأهتد السلطانُ حمة إن
أناهم ، فلما سمع ذلك منه من الخروج معه ، وأمر له بقلاص من قلاص
الصدقة فأبى أن يقبلها وقال :

رَدَدْتُ قَلَاصَ الْقَرَشِي لِمَا أَتَانِي النَّقْصُ مِنْهُ لِلْمُهِودِ
وَرَاحُوا مُقْتَصِرِينَ وَعَلَّفُونِي إِلَى حُزْنٍ ، أَعْلَجُهُ ، شَدِيدًا

شوق ووجد

أعبرنا التوغهي ، أعبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال :
وأنشدني أبو علي البلدي الشاعر المجنون :

يَنْ نَزَحَتْ دَارٌ بِلَيْلٍ لَرُبَّمَا هَنِينًا بِحَيْرٍ ، وَالزَّمَانُ جَمِيعُ
وَقِي النَّفْسِ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزَازَةً ، وَقِي الْقَلْبِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ صُدُوعُ

المجنون وولي الصدقات

وأعبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني
محمد بن اسحاق ، حدثني ابن عائشة عن أبيه قال :

وُلِّي نُوَظْلَ بْنَ مُسَاحِقٍ صَدَقَاتِ كَعْبِ بْنِ رَيْعَةَ ، فَتَزَلَّ بِمَجْمَعٍ مِنْ تِلْكَ
جَامِعٍ ، فَرَأَى قَيْسَ بْنَ مُعَاذِ الْمَجْنُونِ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِالرَّابِ ، فَلَدَا مِنْهُ ،
كَلَّمَهُ وَجَعَلَ يَجِيبُهُ بِخِلَافِ مَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ : إِنْ أَرَدْتَ

تصريحين : من أقصر عن الأمر تركه مع القلادة عليه ، وقد تقلدت هذه القلعة في نص آخر .

أَنْ يَكْلِمَكَ كَلَامًا صَحِيحًا ، فَاذْكُرْ لَهُ لَيْلٍ ، فَقَالَ لَهُ نُوْفَلٌ : أَتُحِبُّ لَيْلٍ ؟
 قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : فَحَدِّثْنِي حَلِيقَتَكَ مَعَهَا ! قَالَ : فَجَعَلَ يَنْشُدُهُ شِعْرَهُ فِيهَا ،
 وَيَقُولُ :

وَسُئِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى مَا كَانَ فَيْكِ ، وَأَنْتُمْ شُغْلِي
 وَأَدْرِيْمُ نَحْوَ مُحَدَّثِي لَيْلِي أَنْ قَدْ فَهِمْتُ ، وَحِينَذَكُمُ عَقْلِي
 وَأَنْشُدُ أَيْضًا :

سَرَتْ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهَا السَّيْرُ وَأَرْثَدَتْ حَيْمُ الْقَلْبِ حَلَّتِ
 فَلَيْعَيْنِ تَهْمَالٌ إِذَا الْقَلْبُ مَلَّهَا ، وَالْقَلْبُ وَسَوَاسُ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ
 وَوَاقِفٍ مَا فِي الْقَلْبِ شَيْءٌ مِنَ الْمَوْتِ لِأُخْرَى سِوَاهَا أَكْثَرَتْ أَمْ أَفْكَتِ
 وَأَنْشُدُ أَيْضًا :

ذَكَرْتُ حَشِيَّةَ الصَّدَقَيْنِ لَيْلِي ، وَكَلَّ الدَّهْرُ ذِكْرَاهَا جَدِيدِ
 عَلِيٍّ أَلَيْسَ إِنَّ كُنْتُ أَدْرِي أَيْتَضَعُ حُبَّ لَيْلٍ أَمْ يَزِيدُ
 فَلَمَّا رَأَى نُوْفَلٌ ذَلِكَ مِنْهُ أَدْخَلَهُ بَيْتًا ، وَقَبِيذَهُ ، وَقَالَ : أَهَابِلُهُ ،
 فَأَكَلَ لَحْمَ ذِرَاعِيهِ وَكَفَّيْهِ ، فَحَلَّه ، وَأَخْرَجَهُ ، فَكَانَ يَأْوِي مَعَ الْوُحُوشِ ،
 وَكَانَتْ لَهُ دَابَّةٌ رَيْتَهُ صَغِيرًا فَكَانَ لَا يَأْتَفُ غَيْرَهَا ، وَلَا يَقْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ سِوَاهَا ،
 فَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي طَلَبِهِ فِي الْبَادِيَةِ وَتَحْمِلُ لَهُ الْخَبْزَ وَالْمَاءَ ، فَرُبَّمَا أَكَلَ بَعْضُهُ ،
 وَرُبَّمَا لَمْ يَأْكُلْ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ .

١ الآية : القسم . وردت هذه القصة فيها تقدم ، مع بعض تنوير .

دية فاسق

وجدت بضاً أبي عمر بن حنبل ولقته من كتابه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثني محمد ابن سلمة البواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم :

أن رجلاً كان يدخل على امرأة رجل من جيرانه ، فنهاه زوجها عن الدخول عليها ، وأشهد عليه ، فلم يستتر ، ثم رآه بعد ذلك في بيته ، فقتله ، فرفع إلى مصعب بن الزبير ، فقال : لولا أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ودّى مثل هذا ما ودّيته . ثم وفاه .

أبو عيشونة الشاعر

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي البزاز ، رحمه الله ، بقرائتي عليه ، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المثلث ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم إلهاء ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن محمد بن حنبل بن يونس عن أبي نعيم :

خرجت مرة من الميرار إلى مدينة السلام ، فدعاني صديق لي يتزل الدور ، فأقمت عنده ، ثم انصرفت إلى منزلي في ليلة مقمرة ، فينما أنا أنزل شارع دار الرقيق ، رأيت شيخاً قصيراً أصلح مشيحاً يلذّاز أحمر ، ويديه سيكتين غوصيتي ، وهو يقول :

عشرون ألف فتى ما منهم رجل إلا كالف فتى مقدامة بطلر
أضحت مزأودهم مملوءة أملاً فقرهوها ، وأوكتوها على الأجل
قلت له : أحسنت ، فقصد إلي ، وقال لي : لبيك ، أتريد رقيقة ؟

١ المزارد ، الواحدة مزادة : واه يوضع به الزاد . أوكتوها : ويطرا القوامها .

قلت : نعم ! فقال :

إِنَّمَا هِيَ جَ الْبَلَا ، حِينَ هَضَبَ السَّفَرُ جَكَلا
وَلَكِنِّي قَامَ لَحْظُهُ لِي عَلَى الْقَلْبِ بِالْغَسَا

فقلتُ له : أَبُو مَنْ شَيْخُنَا ؟ فقال : أَبُو عِشْوَةَ الْخَلِيطِ مِنْ أَهْلِ مَرْبَعَةِ
حَرْبَ ، قَدْ خَرَجْتَ الْفَتْيَانُ الْكِبَارُ ، وَصَفَا مِنْ يَدِي كُلَّ شَاظِيرٍ كَانَ فِي هَذَا
الصَّبْعِ ، وَشَهِدْتُ حُرُوبَ مُحَمَّدٍ كُلِّهَا وَعَمَرْتُ تِلْكَ الدَّارَ مِنْذُ عَشْرِينَ
سَنَةً ، وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَى سِجْنِ الشَّامِ ، وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ :

لِي فُؤَادٌ مُسْتَهَامٌ ، وَجُمُوعٌ مَا تَنَامُ
وَدُمُوعٌ أَبَدَ الدَّهْرِ عَلَى خَدَّيْ سِجَامُ
وَحَبِيبٌ كُلَّمَا خَا طَبَّقَهُ قَالَ : سَلَامُ
فَلِذَا مَا قُلْتُ: زُرِّي ! قَالَ لِي : ذَلِكَ حَرَامُ

ثُمَّ انْتَهَى عَنِّي نَاحِيَةً ، وَهُوَ يَقُولُ :

مُؤَرَّقٌ فِي سُهْدِهِ ، مُسَهَّدٌ فِي كَمَدِهِ
خَلَا بِهِ السُّقْمُ ، فَمَا أَسْرَعَهُ فِي جَسَدِهِ
بِرَحْمَتِهِ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَرَرَةٍ ذُو حَسَدِهِ
كَأَنَّ أَطْرَافَ الْمِدَى يَجْرَحُنَّ أَعْلَى كَبِدِهِ

١ صفا : مال ، ولا معنى لها هنا ، ولعله أراد الله تفرُّج طبعه كل شاطر ، أو أنها معرفة .
٢ الشاطر : من أحمأ أهله عبقاً .

مجنون بين قبرين

أعبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، رحمه الله، بقرافي عليه، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد، حدثنا محمد بن عمرو البخاري الرزاز إمام، أن أبي محمد بن معاوية الزياضي قال :

رَأَيْتُ مُجْنُونًا يُخَلِّفُ بَيْنَ قَبْرَيْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ :
وَصَفَّ الطَّيِّبُ ، فَهَمَّ يَمًا وَصَفَّ الطَّيِّبُ يُعَالِجُونَهُ
يَرْجُونَ صِحَّةَ جِسْمِهِ ، هَيْهَاتَ مِمَّا يَرْتَجُونَهُ

قاتل أبيه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر المؤدب من لفظه وكتابه ، أعبرنا أبو عبد الله محمد ابن إدريس ، رحمه الله :

أَنَّ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمُطَلَّقِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ يَعْشَقُ جَارِيَةَ كَانَ أَبُوهُ قَدْ رَبَّاهَا مَعَهُ ، وَذَكَرَهَا لَهُ ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ ، فَاسْتَأْثَرَ بِهَا ، وَخَلَا مَعَهَا ، فَيَقَالُ : إِنَّهُ اشْتَدَّتْ خَيْرَتُهُ لِلَّهِ وَاتَّضَى سَبِيلًا وَتَغَفَّلَ أَبَاهُ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ لَيْلًا ، فَفَتَلَهُ ، وَصَنَعَ عَلَى ذَلِكَ ، فَحَبَسَهُ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَامِرٍ سِنِينَ ، وَقَالَ فِي السِّجْنِ أَشْعَارًا رَائِقَةً ، ثُمَّ أَطْلِقَ فَلَقَّبَ بِالْمُطَلَّقِ ، وَيَقَالُ : إِنَّهُ مِنْ ذَلِكَ اعْتَرَاهُ الْجُنُونُ ، وَكَانَ يُصْرَعُ .

مافي الموسوس والماجة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن البصري بن تيس ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن الحسين البغدادي ،
حدثنا محمد بن الحسن بن النفل ، حدثني ابن الألباري أبو بكر ، حدثني محمد بن المزيان ،
حدثني أبو حفص عمر بن علي قال :

كنتُ عندَ بعضِ إخواني ، فبينما نحنُ على شربنا وقبنةٍ تغنيها ، إذ استأذن
مافي الموسوس ، فدخل ، فأتي بطعام ، فأكل ، وسكّيناه ، فشرب ، فحانت
من بعضنا التفاتةٌ ، فبصرَ به وقد أخرجَ رُعةً من جيبه ، فقرأها ، ثم
طوّأها ، وقبّلها ، ووضعها على عينه ، ثم رَدّها إلى جيبه ، قلنا : إن
لهذه الرُعةَ لُشأناً ، فلاحظناه ، فأخذناها ، فإذا هي رُعةٌ من ماجنةٍ من
مَواجِنِ الكَرخِ ، قد كتبتُ إليه تصيفُ شفقتها به ، وأنها على حالِ
التلفِ ، وتطلبُهُ بالحواب ، فلما طلبَ الرُعةَ في جيبه فلم يجدْها هاجَ
وقام ، وقال : أينَ رُعتي ؟ فلم نزلْ نُسكِتُهُ ، حتى جلسَ ، فأنشأ
يقول :

وعاشقٍ جاءه كِتَابُ ، فزَالَ عَنْهُ بِهِ الْعِدَابُ
وَقَالَ : قَدْ خَصَنِي حَبِيبِي بِنِعْمَةٍ مَا لَهَا ثَوَابُ
فَتَحَقَّقْتُ لِي أَنَّ أُنَيْسَةَ نَيْبًا ، يَمُصُّ عَنْ وَصْفِهِ الْخِطَابُ
حَتَّى رَمَتْهُ بِصَرْفِ دَهْرِ عَيُونِ حُسَّادِهِ الصَّلَابُ
فَاسْتَلَّ مِنْهُ الْكِتَابُ وَاشْرَبَ بِحِيلَةٍ شَانُهَا حِجَابُ
فَلَيْسَ يَهْنِيهِ طِيبُ عَيْشٍ وَلَا طَعَامُ وَلَا شَرَابُ
ثُمَّ هَاجَ ، وَقَامَ ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يَجْلِسَ .

غريب يبسط عذره

وجدت بخط في مجموع حقيق يقول : حدثنا ابو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ، حدثني
عبي قال ،

سافرتُ في طلبِ العلم والحديث ، فلم أدع بخراسان بلداً إلا دخلته ،
فلما أن دخلنا سمرقند ، رأيتُ بلداً حسناً أعجبتني ، وتمنيتُ أن
يكونَ مقامي فيه بقيةَ عمري ، وأقمنا فيه أياماً ، وعاشتُ من أهله جماعةً ،
فحدثني بعضهم قال :

وردَ إلينا فتى من أهل بغداد حسنُ الوجه ، ولم يزل مُقيماً عندنا دهرًا ،
وكان أدبياً ، ثم إنه أثري وحسنتُ حاله ، فارتحلَ مع الحاج إلى العراق ،
وكان هويّ فتى من أولاد الفقهاء وله معه مَوَاقِفُ وَأَقاصيصُ ، وله فيه أيضاً
أشعارٌ كثيرة ، يحفظُها أهلُ البلد ، فخرجَ يوماً معه إلى البستان للنزهة ،
وأقاما يومئهما ، فخرجتُ في غَدٍ ذلك اليوم ، واجتزتُ بالبستان ، فدخلته ،
فلني لأطوفه إذ قرأتُ على حائطٍ مجلسٍ مكتوباً فيه :

لَمْ يَخِيبْ سَحْيِي وَلَا سَقَرِي ، حِينَ نِلْتُ الحِطَّةَ مِنْ وَطَرِي
فِي قَضِيبِ الْبَانِ فِي مَيْلِي ، وَتَبِيبِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
لَسْتُ أُنْسَى يَوْمَنَا أَبَدًا ، يَغْنَا الْبُسْتَانِ وَالنَّهْرِ
فِي رِيَاضِ وَسْطِ دَشْكِرَةٍ ، وَيَسَاطِ حُفِّ الشَّجَرِ
وَأَبُو نَعْمٍ يُعْصَانِقُنِي ، طَافِحًا سُكْرًا إِلَى السَّحَرِ
غَيْرَ أَنْ أَلْدَهْرَ فَرَقَنَا ، وَكُلْنَا مِنْ عَادَةِ التَّسَدِيرِ

ومثتهُ مكتوبٌ : الغريبُ يبسطُ العذرَ بالقولِ والفعلِ لأطراحه المراقبةِ
وأنه في هفواته من المعاتبَةِ .

الشيطان واستراق السمع

أعبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، رحمه الله ، قراءة عليه سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ١ ، أعبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، حدثنا عبد العزيز بن معاوية أبو خالد ، حدثنا أبو حنيس بن عمر أبو عمر القنبر ، حدثنا حماد بن سلمة أن داود بن أبي هند أخبرهم عن سفيان بن حرب عن جرير بن عبد الله البجلي قال :

إني لتمي تُسْتَر في طريق من طرقها ، زمن فتُحْت ، إذ قلتُ : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون ، قال : فسمعتي هريـد من تلك الهرايلة ٢ ، فقال : ما سمعتُ هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء ، فقلتُ له : وكيف ذلك ؟ قال :

إنه كان رجلاً ، يعني نفسه ، وإنه وقد عاماً على كسرى بن هرمز ، قال : فخلّفه في أهله شيطانٌ تصوّر على صورته ، فلمّا قدم ، لم يهنّس إليه أهله ، كما يهنّس أهلُ الغائب إلى غائبهم إذا قدِم ، فقال لهم : ما شأنكم ؟ قالوا : إنك لم تدب . قال : وظهر له الشيطان فقال : اختر أن يكون لك منها يومٌ ، ولي يومٌ ، وإلاّ أهلكك ، فاختار أن يكون له يومٌ ، وله يوم ، فأتاه يوماً فقال : إني ميمّن يسترقُ السمعَ ، وإن استراقَ السمعَ بيننا نوبٌ ، وإن توبّي الليلةُ ، فهل لك أن تجيء معنا ؟ قلت نعم .

فلما أمسى أتاني فحمكتني على ظهره ، فإذا له معرفةٌ كعرفة الخنزير ، فقال : لا تُفارقني ، فهلك . قال : ثمّ خرجوا حتى تصفوا بالسماء ، فسمعتُ قائلًا يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون . قال : فليج ٣ ، ووجم ، فوكموا من وراء الصمران في

١ سنة ١٠٣١ م .

٢ الهرايلة : عجم بيت فار الجوس .

٣ ليج : صرع ، ورمى بفضه إلى الأرض .

غياضِ الشجر ، فلما أصبحتُ رَجَعْتُ إلى منزلي ، وقد حَقَّقْتُ الكَلِمَات ، فكان إذا جاء قُلَّتُهُنَّ ، فيضطربُ ، حتى يخرجَ من كُوةِ البيت ، فلم أزلُ أقولُهُنَّ حتى ذَهَبَ عني .

تصرعه الجنية

ذكر محمد بن سعيد التيمي قال :

رَأَيْتُ جَارِيَةً سَوْدَاءَ فِي بَعْضِ مَدَنِ الشَّامِ ، وَيِيدهَا خَوْصٌ^١ تَسْفَهُ ، وَهِيَ تَقُولُ :

لَكَ عِلْمٌ بِمَا يَجُنُّ فُؤَادِي ، فَأَرْحَمِ الْيَوْمَ ذِلَّتِي وَأَنْفَرَادِي
فَقُلْتُ : يَا سَوْدَاءُ ! مَا عَلَامَةُ الْمُحِبِّ ؟ وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ صُرِعَ بِالْقُرْبِ
مِنْهَا ، فَانْظُرْتُ إِلَيَّ وَلَى الرَّجُلِ ، وَقَالَتْ : يَا بَطَّالُ ! عَلَامَةُ الْمُحِبِّ الصَّادِقِ
لَهُ فِي حَبِّهِ أَنْ يَقُولَ هَذَا الْمَجْنُونُ : قُمْ ، فَيَقُومَ ، فَإِذَا الرَّجُلُ قَدْ قَامَ ،
وَإِذَا الْجَنِيَّةُ تَقُولُ لَهَا عَلَى لِسَانِهِ : وَحَقٌّ صِدْقِ حَبِّكَ لِرَبِّكَ لَا رَجَعْتُ
إِلَيْهِ أَبَدًا .

الجنني العاشق

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْحَلَالِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ
ابْنُ صِرَانَ الْجَنْدِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ
مَنْ عَمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَالِمٍ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ ، أَخْبَرَنِي وَأَقْدَحِي

أَنْ جَنِيًّا عَشِيقَ جَارِيَةٍ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : مِنْهُمْ أَوْ مِنْ آلِ عَمْرِ ،
قَالَ : وَإِذَا فِي دَارِهِمْ دَيْكٌ . قَالَ : فَكَلَّمَا جَاءَهَا صَبَاحَ الدَّيْكِ^٢ ، فَهَرَبَتْ ،

١ الخوص : ورق النخل ، الواحدة خوصة .

فتمثَّلَ في صورةِ إنسانٍ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَ شَيْطَانًا مِنَ الْإِنْسِ ، فَقَالَ :
 اذْهَبْ فَاشْتَرِ لِي دِيكَ بَنِي فَلَانَ بِأَيِّ ثَمَنٍ كَانَ ، فَأَتَنِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا ،
 فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَأَخْلَى لَهْمَ فِي الدِّيكِ ، فَبَاوَهُ ، فَلَمَّا رَأَى الدِّيكُ صَبَاحَ ، فَهَرَبَ ،
 وَهُوَ يَقُولُ : اخْنَقْنِي ، فَخَنَقَهُ حَتَّى صُرِعَ لِلدِّيكِ ، فَجَاءَهُ فَحَكَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ
 يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى صُرِعَتِ الْجَارِيَةُ .

مَسَّ الْإِنْسِي كَسَّ الْجِنِّي

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَزْجَرِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْجَهْمِيَّ الْمَدَائِنِيَّ
 بِمَكَّةَ يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : سَمِعْتُ الْخَالِدِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الْجَوَّاهِرِيِّ يَقُولُ :
 إِذَا تَمَكَّنَ الدَّمَكْرُ فِي الْقَلْبِ ، وَقَوِيَ سُلْطَانُهُ ، فَلَا يَأْمَنُهُ الْعَدُوُّ ، وَيُصْرَعُ
 بِهِ كَمَا يَصْرَعُ الْإِنْسِي إِذَا مَسَّهُ الْجِنِّي ، فَتَمَرُّ بِهِ الْجَنُّ فَيَقُولُونَ : مَا بَالُ
 هَذَا ؟ فَيَقَالُ مَسَّهُ الْإِنْسِي .

صَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الْحَسَنِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعِمَامِ الْخُفَازِيُّ ،
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ قَالَ : وَقَالَ الْعَمَرِيُّ عَنْ صَاحِبِهِ ابْنِ مَسْبُوبٍ :
 خَرَجَ الْمَجْنُونُ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفَرٍ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ اتَّسَعَتْ لَهُمْ
 طَرِيقٌ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ لَيْلٍ ، فَقَالَ الْمَجْنُونُ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ رَأْيَكُمْ أَنْ
 تَحْطُوا وَتَرْعُوا وَتَسْتَظَرُّوَنِي حَتَّى آتِيَ الْمَاءَ ؟ فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَعَبَدَكُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ :
 أَنْشُدُكُمْ اللَّهَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَحَبَكُمْ ، وَتَحَرَّمَ بِكُمْ ، فَأَضَلَّ بَعِيرَهُ ،
 أَكُنْتُمْ مُقِيمِينَ عَلَيْهِ يَوْمًا حَتَّى يَطْلُبَ بَعِيرَهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : فَوَاللَّهِ كَلِيلُ

أَعْظَمُ حُرْمَةٍ مِنَ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَلْتَرَكُ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ ، إِنِّي إِذَا تَصَبَّرْتُ
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَصْلَ بَعِيرَةٍ لَهُ ذِمَّةٌ ، إِنَّ الدِّمَامَ كَثِيرُ
وَلِلصَّاحِبِ الْمَتْرُوكِ أَعْظَمُ حُرْمَةٍ عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَفْضِلَ بَعِيرُ
عَمَّا آتَاهُ عَنْ لَيْلِي ، الْفِدَاةُ ، فَلِئَلَّا إِذَا وَلَيْتَ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ
قَالَ : فَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَضَى وَرَجَعَ .

الحب المجرم

ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا الْفُضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغُلَافُ قَالَ :

لَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ بَيْتِي نُمِيرُ أَسْرَى كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَصِيرُ إِلَيْهِمْ ، فَلَا أَعْدَمُ أَنْ
أَلْقَى مِنْهُمْ الْفَصِيحَ ، فَجِئْتُهُمْ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فِي صَبِيحَةِ لَيْلَةٍ ، قَدْ كَانُوا
مُطِيرُوا فِيهَا ، وَإِذَا شَابٌ جَمِيلٌ قَدْ تَهَكَّهَ الْمَرَضُ وَلَيْسَ بِهِ حَرَاكٌ وَهُوَ
يُنْشِدُ :

أَلَا يَا سَتَا بَرَقٍ عَلَى كُلِّهِ الْحِمَى ، لَهْتَكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَيَّ كَرِيمٌ^١
لَمَحْتَ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ ، وَالْقَوْمُ هُجَّجٌ ، فَهَيَّجْتَ أَحْزَانًا ، وَأَنْتَ سَكِيمٌ^٢
فَقِيتَ بِحَدِّ الْمِرْقَتَيْنِ أَشِيمُهُ ، كَأَنِّي لِبَرَقٍ بِالسَّكَاكِ حَمِيمٌ^٣
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ خَلِيَّةٍ ؟ فَإِنْ سَأَلْتُ عَيْنَ الْعَامِرِيِّ كَلِيمُ

.....

١ لهتك : لغة في لأذك .

٢ اقتداء الطير : أي في سرعة الطير .

٣ شام البرق : نظر إليه .

رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَلَأَهُ رَمِيَّةٌ بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَذَا فَصَارَ بِهِمْ
 قُلْتُ : يَا قِي ! إِنْ فِي دُونِ مَا بِكَ مَا يَشْغَلُ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ . قَالَ :
 أَجَلٌ ، وَلَكِنَّ الْبَرْقَ أَنْطَقَنِي . ثُمَّ اضْطَجَعَ فَمَاتَ ، فَمَا يَتَّبِعُهُمْ عَلَيْهِ إِلَّا
 الْحُبُّ .

عبد الملك والغلام العاشق

أديبنا أبو القاسم علي بن الحسن التتويحي ، رحمه الله ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم
 المازني ، حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي ، حدثنا الكديمي أبو المباس ،
 أخبرنا السلي من محمد بن لُحج مولاهم عن أبي ربحانة أحد حجاب عبد الملك بن مروان
 قال :

كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَجْلِسُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَوْمَيْنِ جُلُوساً حَامِئاً ، فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ
 فِي مُسْتَشْرِفٍ لَهُ ، وَقَدْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْقِيَصَصُ ، إِذْ وَكَمْتُ فِي يَدِهِ قِصَّةً
 غَيْرُ مُتَوَجِّعَةٍ ، فِيهَا : إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْمُرَ جَارِيَتَهُ فَلَاةً تَغْنِيهِ
 ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ ثُمَّ يُنْفِذُ فِيَّ مَا شَاءَ مِنْ حُكْمِهِ . فَاسْتَشَاظَ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً ،
 وَقَالَ : يَا رَبَّاحُ عَلَيَّ بِصَاحِبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ . فَخَرَجَ النَّاسُ جَمِيعاً ، وَأَدْخَلَ
 عَلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ أَجْمَلِ الْفَتَيَانِ وَأَحْسَنَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا غُلَامُ !
 أَهَلَهُ قِصَّتُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : وَمَا الَّذِي غَرَّكَ مِنِّي ؟
 وَكَفَى لَأَمْثَلَنَ بِكَ ، وَلَا زِدَ عَنْكَ بِكَ نَظَرَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْإِنْسَانَةِ . عَلَيَّ بِالْجَارِيَةِ !
 فَجِئْتُ بِهَا كَأَنَّهَا فَلَقَةٌ قَمَرِي ، وَيَدِيهَا حُودٌ ، فَطَرَحَ لَهَا الْكُرْسِيَّ ، فَجَلَسْتُ ،
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرُّهَا يَا غُلَامُ ! فَقَالَ لَهَا : غَنِيْنِي يَا جَارِيَةُ بِشَعْرِ قَيْسِ بْنِ
 ذَرِيحٍ :

لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لَوْ دَامَ وَدُنَا ، وَلَكِنَّمَا نَدْنِيَا مَتَاعَ غُرُورٍ

١ رباح : أحد غلمان التاليفة .

وَكُنَّا جَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى بِأَنْعَمِ حَالِي غَيْطَةٍ وَسُرُورٍ
فَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا يُطُونُ الْهَوَى مَكْلُوبَةً لِيُظْهِرُوا

فَفَنَنْتُ ، فَخَرَجَ الْغَلَامُ بِجَمِيعٍ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ تَحْرِيقًا ، ثُمَّ قَالَ
لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرَّهَا تُغْنِيكَ الصَّوْتُ الثَّانِي ! فَقَالَ : غَنَيْتُ بِشِعْرِ جَمِيلٍ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ

إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُنَيَّةُ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ حَقْلِي أَحْسَنَ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ

فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ، وَلَا حُبُّهَا فِيمَا بَيْنَهُ بَعِيدُ

يَسْمُوتُ الْهَوَى مِنْهُ إِذَا مَا لَقَيْتُهَا ، وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ

قَالَ : فَفَنَنْتُهُ الْبَحَارِيَّةَ ، فَسَقَطَ الْغَلَامُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ ،
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرَّهَا فَلْتُغْنِيكَ الصَّوْتُ الثَّالِثُ ! فَقَالَ : يَا جَارِيَّةُ غَنَيْتُ

بِشِعْرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلَوَّحِ الْمَجْنُونِ :

وَلِي الْبَحِيرَةُ الْغَادِيَّةُ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ هَزَالَ غَضِيضُ الْمُتَلَتِّينَ رَيْبُ

فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنْ مَنْ تَنَازَلَ عَنْهُ غَرِيبُ

فَفَنَنْتُهُ الْبَحَارِيَّةَ ، فَطَرَحَ الْغَلَامُ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِفِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ

حَتَّى تَقَطَّعَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَبِحَسْبِ لَقْدِ حَسْبَلٍ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ

تَقْدِيرِي فِيهِ غَيْرُ الَّذِي فَعَلَ . وَأَمَرَ ، فَأُخْرِجَتِ الْبَحَارِيَّةُ مِنْ قَصْرِه ، ثُمَّ سَأَلَ

عَنِ الْغَلَامِ ، فَقَالُوا : غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْدَلٌ ثَلَاثٌ يُنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ
وَيَدُّهُ عَلَى رَأْسِهِ :

غَدَا يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِثًا وَمِنْكُمْ ، وَتَزْدَادُ حَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدًا

تصانح الألف والحدود

أَبَانَا الْقَاسِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهَظِي، أَنشَدَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُنَوَّرِ،
أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْإِبْرَاهِيمِ

أَنشَدَنِي لِإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ لِمُحَمَّدِ بْنِ أُمَيَّةَ وَأَنشَدْنِيهَا أَبِي لُغَيْرٍ مِنَ
الْمُحَدِّثِينَ :

وَحَدَّثَنِي عَنْ جَلِيسٍ كُنْتُ زَيْنَةً رَسُولٌ أَمِينٌ وَالْوُقُودُ شُهُودٌ
فَقُلْتُ لَهُ : كَرَّ الْحَدِيثُ الَّذِي مَضَى وَذَكَرَكَ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيثِ أُرِيدُ
أَنَأَشِيدَهُ بِإِلَهِهِ إِلَّا ذَكَرْتَهُ ، كَأَنِّي بَعْلِي الْقَهْمُ حِينَ يُعِيدُ
يُجَمِّدُ لِي ذِكْرُ الْحَدِيثِ لِنَازَةٍ ، فَلَذِكْرُكَ عِنْدِي وَالْحَدِيثُ جَلِيدُ
قَالَ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالْفِرَاقِ تَصَافَحْتِ أَكْفٌ ، وَكُنْتُ حَنْدَ ذَلِكَ خُلُودُ

مخافة الواشي

وَبِالْإِسْنَادِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَبَانَا أَبِي

أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيدٍ :

يَقُولُونَ : مَا تَهَوَّاكَ مِنِّي تَعَبْتُ ، فَمَا بَالُهُ يُضْحِي وَيُسْمِي مُسَلِّمًا
وَيُخْرِضُ عَنْ ذِكْرِكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَقَدْ يُسَعِفُ الْحُبُّ الْمَحَبَّ الْمُتَّقِيًا
وَقَدْ صَدَقُوا أَنِّي لِأَتْرُكَ ذَاكُمْ ، كَأَنِّي لَمْ أَصْرِفْكَ إِلَّا تَوَهُمًا
وَأَهْجَرُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّكَ حُبًّا خَالَطَ اللَّحْمَ وَاللِّمَّا
مَخَافَةَ وَأَشْرٍ أَوْ تَوَقُّيَ أَمِينٍ ، قَرَى بَنَاتِ أَسْرَارِ الْحَيِّينَ مَخْنَمًا

فراق أم تلاق ؟

أخبرنا الأمين المذلل أبو الفعبل أحمد بن الحسن قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأصمعي ، سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الشافعي يقول :

وَدَّعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَعْفُوتِيهِ ، فَقَالَ لِي : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقُلْتُ : إِلَى الْعِرَاقِ ،
فَقَالَ : وَأَيُّ الْعِرَاقِ ؟ قُلْتُ : الْأَهْوَازَ ، فَأَنْشَدَنِي :

قَالُوا: وَشَيْكَ فِرَاقِي ، فَكَلْتُ: لَا بَلَّ، تَلَاقِ
كَمْ بَيْنَ أَكُنْتَانِ نَجْدِي ، وَبَيْنَ أَرْضِي الْعِرَاقِ
قَدْ فُزْتُ يَوْمَ التَّقْبِينَا ، بِقُبُلَتِي وَاعْتِنَاقِ
وَبَعْدَ هَذَا وَمِثَالٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ بَاقِ

جناية السبع على عاشقين

ذكر أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، ونقله من خطه ، أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم :
حدثني أبو أحمد محمد بن عبد الطالقاني ، حدثني محمد بن الحارث الرازي ، أخبرني أحمد
ابن عمر الزهري ، حدثني عمي عن أبيه قال :

خَرَجْتُ فِي نَشْدَانٍ ضَالَّةٍ لِي ، فَأَوَّلَنِي الْمَيْتُ إِلَى خِيَمَةِ أَعْرَابِي ، فَقُلْتُ :
هَلْ مِنْ قِيرَى ؟ فَقَالَ لِي : انْزُولُ ! فَتَزَلْتُ ، فَتَنَى لِي وَمَادَّةٌ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ
يَحْدِثُنِي ، ثُمَّ أَتَانِي بِقِيرَى ، فَأَكَلْتُ .
فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، إِذَا بَفْتَاةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا جَمَالاً
وَحُسْنًا ، فَجَلَسْتُ ، وَجَعَلْتُ تُحَدِّثُ الْأَعْرَابِي وَتُحَدِّثُنِي ، لَيْسَ غَيْرَ ذَلِكَ ،
حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ انصَرَفْتُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ مَوْضِعِي هَذَا ،
حَتَّى أَحْرِفَ خَبَرَ الْجَارِيَةِ وَالْأَعْرَابِي .

قال : فَمَضَيْتُ فِي طَلَبِ ضَالَّتِي يَوْمًا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ عِنْدَ اللَّيْلِ ، فَأَتَى بِقِرْنَى ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، وَقَدْ أَبْطَأَتِ الْخَارِجِيَّةُ عَنْ وَكَيْتِهَا ، فَكَلِمَةُ الْأَعْرَابِيِّ ، فَكَانَ يَكْهَبُ وَيُجِيءُ وَهُوَ يَقُولُ :

مَا بِالْ مَيَّةِ لَا تَأْتِي لِعَادَتِهَا ، أَحَاجَهَا طَرَبٌ أَمْ صَدَّهَا شُغْلُ
تَكِينٌ قَلْبِي عَنْكُمْ لَيْسَ يَشْغَلُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَمَا لِي غَيْرُكُمْ أَمَلُ
لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي بِي مِنْ فِرَاقِكُمْ لَمَا اعْتَدَرْتُ وَلَا طَابَتْ لَكَ الْعِلَلُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ قَدْ أَحْلَلْتِ بِي مَقَامًا تَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الْأَعْضَاءُ تَنْفَصِلُ
لَوْ أَنَّ غَادِيَةً مِنْهُ عَلَى جَبَلٍ ، لَمَدَّ وَانْهَدَّ مِنْ أُرْكَانِهِ الْجَبَلُ

ثُمَّ أَتَانِي فَأَنْبَهَنِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ خِلَّتِي الَّتِي رَأَيْتُ بِالْأَمْسِ ، قَدْ أَبْطَأَتْ عَلَيَّ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا غَيْضَةٌ ، وَكَسْتُ أَمِنَ السَّبْعَ عَلَيْهَا ، فَاظْطَرُّ مَا هَهُنَا حَتَّى أَطْلُعَ حِلْمَتَهَا ، ثُمَّ مَضَى فَأَبْطَأَ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا يَحْمِلُهَا ، ... السَّبْعَ قَدْ أَصَابَهَا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ ، ثُمَّ اخْتَدَّ سَيْفُهُ ، وَمَضَى فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِالْأَسَدِ يَحْمِلُهُ مَقْتُولًا ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

أَلَا أَيْتَهَا اللَّيْثُ الْمُضِيرُ بِنَفْسِهِ ، هُبَلْتُ لَقَدْ جَرَّتْ بِذَاكَ لَكَ الشَّرُّ
أَخْلَفْتَنِي فَرْدًا وَحِيدًا مُدَلَّتًا ، وَصَيَّرْتَ أَفْئَاقَ الْبِلَادِ بِهَا قَبْرًا
أَأَصْحَبُ دَهْرًا خَائِنِي بِفِرَاقِهَا ؟ مَعَاذَ إِلَهِي أَنْ أَكُونَ بِهَا بَسْرًا

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : هَذِهِ ابْنَةُ صَمِيٍّ كَانَتْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَمَنْعَنِي أَبُوهَا أَنْ أَتَزَوَّجَهَا ، فَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ مَالِي كُلِّهِ وَرَضِيتُ بِالْمَقَامِ هَهُنَا عَلَى مَا تَرَى ، فَكَانَتْ إِذَا وَجَدْتُ خُلُوةً أَوْ غَمَلَةً مِنْ زَوْجِهَا أَتْنِي ، فَحَدَّثْتَنِي وَحَدَّثْتُهَا ، كَمَا رَأَيْتُ لَيْسَ شَيْءٌ

١ قوله : أَنْ أَكُونَ بِهَا بَرًّا ، مَكْنًى فِي الْأَسَلِ ، لَعَلَّهُ أَرَادَ : أَنْ لَا أَكُونَ بِهَا بَرًّا ، فَحَدَفَ لَا لِيُطْعِمَ الْوُزْنَ .

غيره ، وقد آليتُ على نفسي أن لا أعيشَ بعدها ، فأسألكِ بالحُرمةِ التي
جرتَ بيني وبينك ، إذا أنا مُتُّ فلفني وإياها في هذا الثوب ، وأدفنا في
مكاننا هذا ، واكتبِ على قبرنا هذا الشعر :

كُنَّا على ظهريها والدَّهرُ في مهلٍ ، والعيشُ يَجْمَعُنَا والدَّارُ وَالْوَطَنُ
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ بِالتَّعْرِيفِ الْفَتَنَا ، فَاَلْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ
ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَى سَيْفِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ فَسَقَطَ مَيْتًا ، فلففتُهما في الثوب
وحفرتُ لهما ، فدققتُهما في قبرٍ واحدٍ وكتبتُ عليه كما أمرتني .

في الدنيا وفي الآخرة

قال ابن المرزبان : حدثني سيد بن يحيى القرشي ، حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن إسحاق
عن أبيه عن أشبع عن الأصم قالوا :

أتى النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يومَ أُحُدٍ بعبد الله بن عمرو
ابن حَرَامٍ وعمرو بن الجموح قَتِيلَيْن ، فقال : ادفنوهما في قبر واحد ، فإنَّهما
كانا متصافيين في الدنيا .

مات على الجبل

قال وذكر أبو الحسن المدائني عن محمد بن صالح الثقفي

أن بعض الأعراب عشقَ جاريةً من حبيبه ، فكان يتحدَّثُ إليها ، فلمَّا
علمَ أهلُها بمكانه وجلسه منها ، تحمَّلوا بها ، فتبعهم ينظرونَ إليهم ، ففطنَ به ،
فلمَّا علمَ أنَّه قد فُطِنَ به انصرفت ، وهو يقول :
بَانَ الْخَلِيطُ فَأَوْجَعُوا قَلْبِي ، حَسْبِي بِمَا قَدْ أَوْزَعُوا حَسْبِي

إِنْ تَكْتَبُوا نَكْتَبْ، وَإِنْ لَا يَكُنْ بِأَيْكُمُ بِمَكَانِكُمْ كُتِبِي
جَدَّ الرَّحِيلُ، فَبَكَانَ مَا بَيْنَنَا، لَا شَكَّ أَنِّي مُنْقَضِرٌ نَحْبِي
قال : ثُمَّ وَقَفَ عَلَى جَبَلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَاضِينَ ، فَلَمَّا غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ
خَرَّ مَيِّتًا .

ليلي الغريبة

ذكر أبو عمر بن سويوه وثقته من عظه أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم : أخبرني عبد الله
ابن أبي عبد الله القرظي قال : وجدت في كتاب بعض أهل العلم أن الهيثم بن عدي حدثهم عن
رجل من بني لهه قال :

كَانَ رَجُلٌ مَتَا يُقَالُ لَهُ : مُرَّةٌ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ عَمَّ لَهُ جَمِيلَةٌ يُقَالُ لَهَا : لَيْلَى ،
وَكَانَ مُسْتَهَامًا بِهَا ، فَضُرِبَ عَلَيْهِ الْبَحْثُ إِلَى خُرَّاسَانَ فَكَبَّرَهُ فَرَأَقَهَا ، وَاشْتَدَّ
عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بَدَأً ، فَقَالَ لَهَا : أَكْرَهُ أَنْ أُخْلِفَكَ ، وَقَلْبِي مَتَّ
بِكَ . قَالَتْ : اصْنَعْ مَا شِئْتَ ، فَمَرَّ بِرَأْذَانَ ، وَبِهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، لَهُ شَرَفٌ
وَسُودٌ ، فَلَذَكَرَ حَالَهُ ، وَأَمَرَ أَمْرًا ، وَقَالَ : اخْلُفْهَا عِنْدَ حَيَالِكَ وَأَهْلِكَ
حَتَّى أَقْدَمَ ، قَالَ : نَعَمْ ! فَاخْلَعُوا لَهَا مِزْلًا ، فَقَرَأَ ، ثُمَّ تَعَجَّلَ ، فَلَمَّا
صَارَ بِرَأْذَانَ ، جَلَسَ قَرِيبًا مِنَ الْقَصْرِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ أَمْرَأَتُهُ ، حَتَّى يُسْمِعَ ،
وَكَبَّرَهُ أَنْ يَدْخُلَ نَهَارًا . فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْقَصْرِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا فَعَلْتَ
الْمَرْأَةُ الَّتِي خَلَفْتَهَا حَتَّى كَذَبْتُمْ ؟ قَالَتْ : أَمَا تَرَى ذَلِكَ الْقَبْرَ الْجَدِيدَ ؟ قَالَ : بَلَى !
قَالَتْ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبْرُهَا ، فَلَمْ يَصْدُقْ حَتَّى خَرَجَتْ أُخْرَى ، فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ
لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَتَى الْقَبْرَ ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَتَرْنَمُ ، فَقَالَ :
أَيُّهَا قَبْرُ لَيْلَى ! لَوْ شَهِدْتَ ذَلِكَ أَعَوَّكَتْ عَلَيْهَا نِسَاءً مِنْ فَصِيحٍ وَمِنْ عَجَمٍ

١ هكذا وردت في الأصل هذه الأبيات وهي مطبوعة الوزن .

وَيَا قَبْرَ لَيْلٍ ! مَا تَضَمَّنَتْ مِثْلَهَا شَيْئًا لِّلَّيْلِ فِي عَقَافٍ وَتِي كَرَمٍ
وَيَا قَبْرَ لَيْلٍ ! أَكْرَمَنْ مَحَلَّتْهَا ، تَكُنْ لَكَ مَا عِشْنَا عَلَيْنَا بِهَا نِعَمٍ
وَيَا قَبْرَ لَيْلٍ ! إِنَّ لَيْلَ غُرَيْبَةٍ ، يَرَاذَانِ لَمْ يَشْهَدْكَ خَالٌ وَلَا ابْنُ عَمٍّ
وَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى مَاتَ فَلَمْ يَنْ لِي جَنَّتِهَا .

يسألني عن عليّ وهو عليّ

أعبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن أبي حمزة فيما أجال لنا ، أعبونا أبو
الحسن أحمد بن محمد بن موسى القزويني ، حدثنا أبو بكر بن الألباري ، حدثنا محمد بن
المرزبان ، حدثنا محمد بن هارون المقرئ ، حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال :

عَلِمْتُ فِتْنَةً مِنَ الْعَرَبِ فِي مَنْ قَوْمِهَا ، وَكَانَ الْقَسَى عَاقِلًا فَاضِلًا ،
مَعَكَ تُكْثِرُ التَّرَدُّدَ إِلَيْهِ ، تَسْأَلُهُ عَنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَمَا فِي قَلْبِهَا إِلَّا
النَّظَرُ إِلَيْهِ وَاسْتِمَاعُ كَلَامِهِ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، مَرَضَتْ وَتَغَيَّرَتْ ،
وَأَحْتَالَتْ فِي أَنْ يَخْلَا لَهَا وَجْهَهُ وَكَلَّ ، فَتَحَرَّضَتْ لَهُ بِبَعْضِ الْأَمْرِ ، فَصَرَفَهَا ،
وَدَفَعَهَا عَنْهُ ، فَتَزَوَّجَ بِهَا الْمَرَضُ ، حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَقَالَتْ لَهُ
أُمِّ : إِنَّ فَلَانَةَ قَدْ مَرَضَتْ ، وَلَمَّا عَلَيْنَا حَقًّا . قَالَ : فَعُودِيهَا ، وَقُولِي لَهَا :
يَقُولُ لَكَ مَا خَبَرْتُكَ ؟ فَصَارَتْ إِلَيْهَا أُمُّهُ ، فَقَالَتْ لَهَا : مَا بَكَ ؟ قَالَتْ : وَجِيعٌ
فِي فَرْأَدِي هُوَ أَصْلُ عَلِيٍّ ، قَالَتْ : لِمَنْ ابْنِي يَقُولُ لَكَ مَا هِيَ لَكَ ؟ فَتَنَقَّسَ
الصَّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ :

يُسَالِئُنِي عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ عَلِيٌّ ، عَجِيبٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ جَاءَ بِهِ الْخَبَرُ
فَانصَرَفَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ نَسَأَلَهَا
الْمَصِيرَ إِلَيْنَا لِنَقْضِيَ حَقَّهَا وَتَكْلِي خِلْمَتَهَا ، قَالَ : فَكَلِمَتُهَا ذَلِكَ . قَالَتْ :
قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَهُ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ عَنْ رَأْيِكَ . فَمَضَتْ إِلَيْهَا ، فَذَكَرَتْ

لها ذلك عنه ، فهكت وكَلِيت ، ثم أنشأت تقول :
يُبَاعِدُنِي عَنْ قُرْبِهِ وَلِقَائِهِ ، فلما أذابَ الجسمَ مني تَمَطَّقَا
فَكَتَسْتُ بَاتٍ مَوْضِعاً فِيهِ قَاتِلِي ، كَفَّانِي سَقَمًا أَنْ أَمُوتَ كَلَاكُفِي
فَأَلْجَتُ عَلَيْهَا ، فَأَبَتْ . وَتَرَكَتِ الْعِلَّةُ بِهَا ، وَتَوَارَبَدَ الْمَرَضُ حَتَّى
مَاتَتْ .

أين الشفاء من السقم

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسن بن المهدي إن لم يكن سماعاً لإجازة ، أخبرنا الشريف أبو
الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي ، أنهما أبو بكر بن الألباري قال :
أنشدنا محمد بن المرزبان :

شَكَوْتُ إِلَى رَفِيقِي الَّذِي بِي ، فَجَاءَنِي وَكَدَّ جَمْعًا دَوَاءَ
وَجَاءَ بِالطَّيِّبِ لِيَكْوِيَنِي ، وَلَا أَبْي ، عَدِمَتْهُمَا ، اكْتَوَاءَ
وَلَوْ ذَهَبًا إِلَى مَنْ لَا أَسْمِي ، لَأَهْدَى لِي مِنَ السَّقَمِ الشِّقَاءَ

قوت النفس

وبالاستاد : أنشدنا أبو بكر بن الألباري لأحمد بن يحيى :
إِذَا كُنْتَ قُوْتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرَتْهَا فَكَمْ تَكْبُ النَّفْسُ الَّتِي أَنْتَ قُوْتُهَا
سَتَبْقَى بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا يَحْيَى لَيْسَ دِيمُومَةُ النَّبْتِ حَوْثُهَا

١ ديمومة الشيء : استمراره وثباته .

المتصبر الجاهد

قال وزادنا أبو الحسن بن البراء :

أغرّك أني قد تصبّرتُ جاهدًا ، وفي النفس مني منك ما سيميتها
فلتو كان ما بي بالصخور لهدّها ، وبالريح ما هبت وطال سكوتها
فصبراً لعل الله يجمع بيننا ، فأشكو هموماً منك كنت لقيتها

على قبر ابن سريج

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن في ما أذن لنا أن نرويه عنه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد
الرحيم المازني قال : حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ،
حدثني هارون بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب ، حدثني إسحاق بن يعقوب مول آل عثمان
عن أبيه قال :

إنّا ليغنياء دار عمرو بن عثمان بالأبطح صبيحَ خامسةٍ من التهاني إذ
درّيتُ برجلٍ على راحلةٍ ، ومعه إداوةٌ جميلة قد جنب إليها فرساً وبَغلاً ،
فوقفاً عليّ ، فسألاني ، فانتسبت لهما عثمانياً ، فترلا ، وقالا : رجُلان من
أهلك ، قد نابتنا إليك حاجةٌ ، نحب أن نقضيها قبل الشدة ، بأمرٍ الحاج ،
قلت : فما حاجكما ؟ قال : نريدُ إنساناً يُوقِفُنَا على قبرِ عبيدِ بن سريج .
قال : فنهضت معهما ، حتى بلغتُ بهما محلةَ ابن أبي قارةٍ من خِزاعةٍ ،
بمكةَ ، وهم موالِي عبيدِ بن سريج ، فالتصّمتُ لهما إنساناً يصحبُهما ،
حتى يُوقِفَهُما على قبرِهِ بدّسم ، فوجدتُ ابن أبي دباكلَ ، فأنهضتُ معهما ،

١ إداوة : وعاء صغير من جلد .

٢ حول الكلام من المفرد إلى المثنى .

فأخبرني ابن أبي دباكل أنه لما وقفتُهُما على قبره ، نزل أحدهما عن راحلته ، وهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، ثم عقرها وأندفع يُخفي غناه الركبَان بصوتٍ طليلٍ حسن :

وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بَدَسَمَ ، فَهَاجَنَا ، وَذَكَّرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبُ
فَسَجَلْتِ بِأَرْجَاءِ الْخُفُونِ سَوَافِعُ مِنْ الدَّمْعِ تَسْتَبْكِي الَّذِي تَقَعْبُ
إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ الْخَدِّ سَاقَهَا دَمٌ بَعْدَ دَمْعٍ إِثْرُهُ يَتَصَبَّبُ
فَإِنْ تَقْنَعُوا تَنْدُبُ عُبَيْدًا بِعَوْلَةٍ ، وَكُلُّ لَهْ مِنْهُ الْبُكْيُ وَالْحَوْبُ
فَلَمَّا أَقَى عَلَيْهَا نَزَلَ صَاحِبُهُ ، فَفَقَرَ نَاقَتَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ جُلْدَامِ ،
يَقَالُ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْمَشْتَرِ ، فَأَنْدَفَعَ يَتَخَفَتِي عِنْدَ الْخَلَوَاتِ :

فَارْكُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَمِينًا ، مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ لِبَابِ
إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكَونِي مُودَعًا مَوْلَمًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
أَهْلَ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِمَتَانِيَا ، مَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
سَكُنُوا الْجِزْعَ جَزْعَ بَيْتِ أَبِي مَوْ سَيِّ إِلَى الشَّعْبِ مِنْ صَعِي الشَّبَابِ
كَمْ بِذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ مِنْ كُهُولٍ أَحِفَّةٍ وَشَبَابِ

قال ابن أبي دباكل : فوالله ما أتم منها ثالثاً ، حتى غشي على صاحبه ، ومضى غير معرج عليه ، حتى إذا فرخ جعل ينفضح الماء في وجهه ، ويقول : أنت أبداً منصوبٌ على نفسك من كلفات ما تَرَى ، فلما أفاق قَرَبَ إليه الفرس ، فلما علاه استخرج الجُلْدَامِيَّ مِنْ خُرْجٍ عَلَى الْبُغْلِ قَلْعًا ، وَلَدَاوَةً ، فجعل في القدح تُرَابًا مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً ، ثُمَّ قَالَ : هَاك ! فاشرب ، هذه السلوة ، فشرب ، ثُمَّ جَعَلَ الْجُلْدَامِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ

١ التَّحْوِبُ : التَّحْزَنُ .

نَزَلَ عَلَى الْبَغْلِ ، وَأَرْدَقَتِي ، فخرَجْنَا ، لَا وَاللَّهِ مَا يُعْرَجَان وَلَا يُعْرَضَان
 بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كَانَا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وُجُوهِهِمَا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلُ شَيْئاً .
 قَالَ : فَلَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْنَا أَبْطَحَ مَكَّةَ مَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا
 عَشْرُونَ دِينَاراً ، فَوَاللَّهِ مَا جَلَسْتُ حَتَّى ذَهَبْتُ بِبِعِيرِي ، وَاحْتَمَلْتُ أَدَاةَ
 الرَّاحِلَتَيْنِ ، فَبِعْتُهُمَا بِثَلَاثِينَ دِينَاراً .

قاتل الله الأعرابي ما أبصره !

أعبرنا أبو القاسم حبيب الله بن عمر بن شاهين، رحمه الله، حدثنا أبي، أعبرنا عمر بن الحسن،
 حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا علي بن الجعد، سمعت أبا بكر بن عباس يقول :
 كُنْتُ فِي الشَّبَابِ إِذَا أَصَابَتْنِي مُصِيبَةٌ تَجَلَّدْتُ ، وَدَفَعْتُ الْبَكَاءَ بِالصَّبْرِ ،
 فَكَانَ ذَلِكَ يُؤْذِنِي وَيُؤَلِّمُنِي ، حَتَّى رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْكُنَاسَةِ^١ ، وَاقِفًا عَلَى
 نَجِيبٍ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :
 خَلِيلِي حُوجًا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ بِصُحُورِ حَزَوَى فَاكِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
 لَعَلَّ أَحْمَدَ أَرَادَ الدَّمْعَ بِعَقِيبِ رَاحَةٍ مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْمِي الْبَلَابِلِ
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : ذُو الرِّمَةِ ، فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَابٍ ، فَكُنْتُ
 أَبْكِي ، وَأَجِدُ لِلْمَلِكِ رَاحَةً ، فَقُلْتُ : قَاتَلَ اللَّهُ الْأَعْرَابِيَّ مَا كَانَ أَبْصَرَهُ !

١ الكناسة : موضع بالكوفة .

لسان كتوم ودمع نجوم

أعبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن اللؤلؤ، رحمه الله، بقرائتي عليه، سمعت أحمد بن محمد بن عروة يقول : سمعت جعفر بن محمد بن بصير يقول :

كان الجُنَيْدُ يَقُولُ :

لِسَانِي كَتُومٌ لَأَسْرَارِكُمْ ، وَدَمْعِي نَجُومٌ لِسِرِّي مُدْبِعٌ
وَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى ، وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعٌ

الشعر حسن وقبيح

وبما وجدته يدير سده في مجموعات بعض أهل العلم قال :

وَقَفَّ شَيْخٌ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مِسْعَرٍ بَنِ كُذَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأُطَالَ ،
فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : خُذْ مِنَ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّمَ وَقَالَ لَهُ :
يَا شَيْخُ ! خُذْ فِيمَا يُجَدِّي عَلَيْكَ . كَمْ تَعُدُّ مِنْ سَنِكَ ؟ قَالَ : مِائَةٌ وَبَضْعَ
عَشْرَةِ سَنَةٍ . فَقَالَ لَهُ : فِي بَعْضِهَا مَا يَكْفِي وَأَعْظَمُ فَاغْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَأَنْشَأَ
الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :

أَحِبَّ التَّوَاتِي هُنَّ مِينَ وَرَقِ الصَّبِيِّ وَلِيهِنَّ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتُ بَغْضٍ مُظْهِرَاتُ مَوَدَّةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْهَقِ ، وَهُنَّ صِحَاحُ
فَقَالَ لَهُ مِسْعَرٌ : أَفَّ لَكَ مِنْ شَيْخٍ ! فَقَالَ : وَكَأَنَّ مَا بَأَخِيكَ حَرَكَ مِنْذُ
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَكِنَّهُ بَحْرٌ يَجِيئُ مِنْ زَيْلِهِ ، فَضَحِكَ مِسْعَرٌ وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ
كَلَامٌ ، فَحُسْنُهُ حَسَنٌ ، وَقُبْحُهُ قَبِيحٌ .

عديني وامطلي

أنشدنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، للشریف
الرضي أبي الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي :

أذات الطوق لم أقرضك قلبي ، عل ضنني به ، ليضيع ديتني
سكنت القلب حين خلقت منه ، فأنت من الحشا والناظرين
أحبك أن تؤنك تؤن قلبي ، وإن ألبست لونا غير لوني
عديني وامطلي ، أبداً ، فحسبي وصلاً أن أراك وأن ترיתי

البن صعب على الأحباب

وأعبرنا القاضي ، أنشدنا الثقة بحضرة المرتضى :

قالت ، وقد نالها البين أوجمه ، والبن صعب على الأحباب موقعه
أشدّ يدريك على قلبي فقد ضمنت قواه مما به لو كان يتطعمه
اعطيت علي المطايا ساعة فسقى من كان شئت شمل البين يجمعه
كأنني ، بزم وكأنا ساعة بمنى ، غريق بحر رأى شطاً ويمنعه

قتلها الجوى

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقله من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، أخبرني أبو الملاء
القهي ، حدثنا أبو عبد الرحمن المائلي ، أخبرني أبو منيع عبد لآل الحارث بن عبيد قال :
رَأَيْتُ شَيْخًا مِنْ كُتُبِ قَاعِدٍ عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ ، فَمَلْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا
هُوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يَبْكِيكَ ؟ قَالَ : رَحِمَةُ بَلَّارِيَةٍ مَتَا كَانَتْ تُحِبُّ ابْنَ
عَمِّ لَهَا ، وَكَانَ أَهْلُهَا بِأَعْلَى وَادٍ بِكَلْب ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،
فَنَقَلَهَا إِلَى الْكُوفَةِ ، فَتَقَتْلَهَا الْجَوَى وَيُلْغِ مِنْهَا الشُّوقُ ، فَأَوْتِ فِي عِلْيَةِ لَهَا ، فَفَقَنْتُ
بِهَذَا الشَّعْرَ :

لَعَمْرِي لَشِنْ أَشْرَفْتُ أَطُولَ مَا أَرَى وَكَلَفْتُ عَيْنِي مَنَظَرًا مُتَعَادِيًا
وَكَلَفْتُ : زِيَادَ مُؤَيَّسِي مُتَهَكِّلٌ ، أَمِ الشُّوقُ يُنْذِنُ مِنْهُ مَا لَيْسَ دَانِيًا
وَقُلْتُ لِبَطْنِ الْجِنِّ حِينَ لَقِيْتُهُ : مَسَى اللَّهُ أَهْلَ السَّحَابِ الْغَوَادِيَا
ثُمَّ قُبِضَتْ مَكَانَهَا .

غراب البين ناقة او جمل

أخبرنا أبو اسحاق الجبال في ما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدي ،
حدثنا أبو الفتح بن سمن ، حدثنا أبو عبد الله الحكيم

أنشدني عون عن أبيه لأبي الشيمس :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ مَا أَفْهَمَ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يُلْحُونُ غُرًّا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

أهلال : موضع .

الدنو الفاضح

ويؤسده قال : وأنشدنا نفسه :

اللهُ يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهَجْرِكُمْ إِلَّا مُسَاوَرَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِعِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَسْتَرِي وَتَبَاعُدِي أَذَى لَوْصَلِكِ مِنْ دُنُوِّ فَاضِعِ

الحرث الشاعر

أبنا أبو بكر الخطيب ، إن لم يكن حدثنا ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن
إبراهيم قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي
الكوكبي الكاتب ، حدثنا أبو العباس المبرد قال :

قال لي الجاحظ : أنشدني أكاراً بالمصيبة لنفسه :

حَصَدَ الصَّدُودُ وَصَالَتَا بَعْتَا جِلْ ، طَبَعَ الْمَنَاجِلُ مِنْ حَدِيدِ الْبَيْنِ
دَيْسَ الْحَصَادُ، وَذَرَيْتُ أَكْدَاسَهُ ، بَعْدَ الْحَصَادِ، بِسَافِيَاتِ الْمَيِّنِ^١
فَالشَّوْقُ يَطْحَنُهُ بِأَرْحِيَةِ الْهَوَى ، وَالْهَمُّ يَمَجُّهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ^٢
وَالْحَزَنُ يَغْبِزُهُ بَنِيرَانِ الْهَوَى ، وَالْهَجْرُ يَأْكُلُهُ بَلَوْنِ لَوْنِ

١ السافيات : الرياح التي تفرق التراب . المين : الكلب .

٢ الارحية ، الواحدة وحى : الفلاحون .

لم يطل ليلى

ويؤنثاه أنثى أبو علي لشار :

لَمْ يَطْلُ لَيْلَى، وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ، وَتَقَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْمَمْ
خَتَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي، مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الدَّمَمِ
إِنَّ فِي ثَوْبِي جِسْمًا نَاحِلًا لَوْ تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لَانْتَهَدَمَ

عقوبة الغراب

أعبرنا أبو اسحاق الجبال ، رحمه الله ، لما أجاز لنا ، أعبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدي ،
أعبرنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد بن رستم ، أعبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن
محمد الله بن روزان ، حدثنا أبو زيد ، أعبرنا إبراهيم بن الأزهر عن عبد الله بن محمد قال :

مَرَرْتُ فِي بَعْضِ سَكَكِ الْبَصْرَةِ فَسَمِعْتُ اسْتِغَاثَةَ جَارِيَةٍ تُضْرَبُ ، فَتَيَمَّمْتُ
الْأَبْوَابَ حَتَّى وَكَمْتُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّوْتُ ، فَقُلْتُ : يَا أَهْلَ
الدَّارِ ! أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ ؟ عَلاَمَ تَضْرِبُونَ جَارِيَتَكُمْ ؟ فَقِيلَ لِي : ادْخُلِي .
فَدَخَلْتُ ، فَلِذَا امْرَأَةً كَانَتْ حَقَّهَا لِإِبْرِيْقُ فَضَّةٍ ، جَالِسَةً عَلَى مَنْصَةِ ، وَبَيْنَ
يَدَيْهَا غُرَابٌ مَشْلُودٌ ، وَفِي يَدَيِهَا عَصَا تَضْرِبُ بِهِ . قَالَ : فَكَلَّمَا ضُرِبَتْ
الْغُرَابَ صَاحَتِ الْجَارِيَةُ ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ هَذَا الْغُرَابِ ؟ فَقَالَتْ لِي : أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ قَيْسِ بْنِ ذَرِيْعٍ حَيْثُ يَقُولُ :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْتِ قَدْ طِيرْتَ بِالْإِدْيِ أَحَاذِرُ مِنْ لَيْلَى فَهَلْ أَنْتِ وَاقِعُ
أَلَا وَكَيْفَ كَمَا أَمَرَهُ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا الْغُرَابَ لَيْسَ هُوَ ذَاكَ الْغُرَابُ .
فَقَالَتْ : نَأْخُذُ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ حَتَّى نَنْظُرَ بِمَا جِئْنَا .

موت هروة بن حزام

حدث أبو القاسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفي ، حدثنا عبد الله بن جعفر عن المبرد ،
أخبرني مسعود بن بشر الانصاري قال :

وَكَيْتُ صَدَقَاتِ عُدْوَةٍ ، فَصَرْتُ إِلَى بِلَدِهِمْ ، فَإِذَا بِشَيْءٍ يُخْتَلِجُ تَحْتَ
تُوبٍ ، فَأَقْبَلْتُ ، فَكَشَفْتُ عَنْهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ ، فَقُلْتُ :
وَيَحْكُكُ ! مَا بَكَ ؟ فَقَالَ :

كَانَ قَطَاةً حُلِقْتُ بِمَنَاحِيهَا عَلَى كَبَدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَمَقَانِ
جَعَلْتُ لِمَرَافِ الْيَسَامَةِ حُكْمَهُ وَحَرَافِ حِجْرِ إِنْ هُمَا شَقِيَانِي
قَالَ : ثُمَّ تَنَقَّسَ حَتَّى مَلَأَ تُوْبُهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ ثُمَّ خَمَدَ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ
قَدْ مَاتَ . فَلَمْ أَرُمْ حَتَّى أَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ :
أَتُنَدِّي مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ! قَالَ : هَذَا هَرُوةُ بْنُ حَزَامٍ .

عيش غصن وزمان مطاوع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخفاف بسنن ، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ،
حدثنا الحافظ بن زكريا الجوزيري ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال :

كَنْتُ عِنْدَ ثَعْلَبٍ جَالِسًا ، فَجَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِي ، فَقَالَ لَهُ :
أَهَامَنَا شَيْءٌ مِنْ صَبْرَتِكَ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

سَقَى اللَّهُ أَبْنَامًا لَنْسَا وَكَيْالِيَا لَهْنٌ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ
إِذِ الْعَيْشُ غُضُّ وَالزَّمَانُ مَطَاوِعُ وَشَاهِدُ أَفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَالِبُ

فتوى في الحب

وأعبرنا أحمد بن حنبل ، أعبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، أخبرني
بعض أصحابنا قال :

كتبَ بعضُ أهلِ الأدبِ إلى أبي بكر بن داودَ الفقيه الأصبهاني :
يا ابنَ داودَ ، يا فقيهُ العِراقِ ، أفتِنَا في قَوائِلِ الأحْدَاقِ
هلَ عليها القِصاصُ في القتلِ يوماً ، أمْ حلالٌ لَهَا دَمُ العُشَاقِ ؟
فأجابه ابن داود :

عِنْدِي جَوَابُ مَسْأَلِ العُشَاقِ ، فَاسْمَعُهُ مِنْ قَلِقِ الحَشَا مُشْتَاقِ
لَمَّا سَأَلْتَ حَرَّ الهَوَى أَهْلَ الهَوَى أَجَرِيَتْ دَمْعاً لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ
أَخْطَأَتْ فِي نَقْصِ السَّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ بَكَ فِي الهَوَى شَقَمًا مِنْ الأَشْفَاقِ
لَوْ أَنَّ مَعْشُوقًا يُعَذِّبُ عَاشِقًا ، كَانَ المَعَذِّبُ أَنْعَمَ العُشَاقِ

أبو العتاهية يعاتب عتبة

أعبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي ، رحمه الله ، إجازة ، حدثنا الشريف أبو الفضل
ابن المأمون ، حدثنا أبو بكر بن الألباري ، أنشدنا محمد بن الرزيان

أنشدني الحسن بن صالح الأسدي لأبي العتاهية :

مُحِبَّانَ جَبَّارِ السَّمَاءِ إِنَّ الحُبَّ لَقِيَ عَنَاءَ
مَنْ لَمْ يَدَقِّ حُرْقَ الهَوَى ، لَمْ يَدْرِ مَا جُهْدُ البَسَامِ
لَوْ كُنْتُ أَحْسَبُ عِبْرَتِي لَوَجَدْتُهَا أَنْهَكَرَ مَاءَ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَقَطَّعْنَ لَامَتِي ، فَأَقُولُ: مَا بِي مِنْ بُكَاءِ
لَكِنْ ذَهَبَتْ لَأَرْتَدِي ، فَأَصَبْتُ عَيْتِي بِالرَّدَاءِ
حَتَّى أَشْكَكَهُ ، فَيَسْ كُنْتُ عَنْ مَلَامِي وَالْمِرَاءِ
يَا عُبَّاءُ مَنْ لَمْ يَبْكْ لِي مِمَّا لَقِيتُ مِنَ الشَّقَاءِ
بَكَتِ الْوُحُوشُ لِرَحْمَتِي ، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
وَالْجِنُّ عُمَّارُ الْبُيُوتِ تَبْكُوا، وَسَكَانُ الْمَوَاطِئِ
وَالنَّاسُ، فَضْلًا عَنْهُمْ ، لَمْ تَبْكْ إِلَّا بِالْأَمَاءِ
يَا عُبَّاءُ إِنَّكَ تَوْشِيدُ تِ عَلِيٍّ وَلَوْلَا النَّسَاءِ
وَمُوجَّهًا مُسْتَرْسَلًا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ الْقَضَاءِ
لَجَزَيْتَنِي غَيْرَ السَّادِي قَدْ كَانَ مِنْكَ مِنَ الْجَزَاءِ
أَقَمَّا شَبِعْتِ، وَلَا رَوْدِ تِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَاءِ
لِمَ تَبْخَلِينَ عَلَى فَتَى مُحَضَّرِ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ ؟
وَلِيهَا آيَاتُ اخْتَصَرَتْهَا .

يَا حَبِذَا بِلَدَا حَلَّتْهُ

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن عمر بن شاذان ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد
الأزدي
حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه يعني الأصمعي لناثل
ابن أبي حكيمه أحد بني بَرْوَانَ من بني أسد :
لَئِنْ أَرَقْتُ، وَسَارِي اللَّيْلِ قَدْ هَجَدَا ، وَالتَّجْمُ يُنْهَضُ فِي مِرْقَاتِهِ صُعْدَا

فَمَا أَرَيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ وَصَبٍ ، وَمَا شَكَّوْتُ وَرَثِي مُنْعِمٌ أَبَدًا ،
 طَافَتْ طَوَائِفُ مَنْ ذَكَرَكَ عَابِيَةً ، مُخَالِفًا حُبَّهَا الْأَحْشَاءَ وَالْكَفِيدَا
 مَا تَأْمُرِينَ بِكَهْلٍ قَدْ عَرَضْتَ لَهُ ، وَاللَّهُ مَا وَجَدَ الشَّهْدِيَّ مَا وَجَدَا
 أَمَّا التَّوَادُّ فَأَمْسَى مُقْصِدًا كَحِمْلًا ، مِنْ أَجْلِ جَارِيَةٍ إِلَى أَكْثَابِهَا
 مَنْ ذَا يَمُوتُ وَلَمْ يُخْبِرْ بِقَاتِلِهِ ، حَتَّى أَمُوتَ ، وَلَمْ أُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا
 وَهَاجَتِي صُرْدٌ فِي قَرْعٍ غَوَّقْدَةٍ ، فَلَا إِخَالَ لَهُ عَقْلًا ، وَلَا قَوْدًا
 مَا زَالَ يَنْشِفُ رِيشًا مِنْ قَوَادِمِهِ ، إِنَّا إِلَى رَبِّنَا ، مَا أَشَامَ الصُّرْدَا
 تَحَقَّقَ الْبَيْنُ مِنْ لُبِّي وَجَارِكَيْهَا ، وَيَرْجِفُ الرِّيشُ حَتَّى قُلْتُ قَدْ سَجَدَا
 تَمْشِي الْمَوْتَنَا إِلَى الْأَتْرَابِ إِنْ قَعَلَتْ ، يَا بَرَحَ عَيْتِي إِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا
 تَجْلُو بِالْخَضَرِ مِنْ نَعْمَانَ يَصْحَبُهُ ، حَوْمَ الْغَدِيرِ زَهْتُهُ الرِّيحُ فَطَرَدَا
 يُضْمِنُ الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ ذَا غُدُرٍ ، قَبْلَ الشَّرَابِ بِكَفٍّ رَحِمَةٍ بَرَدَ
 حَلَّتْ بِأَطْيَبِ نَجْدٍ نَهْرَةٌ ، مِثْلَ الْأَسَاوِدِ لَا سَبْطًا وَلَا قِدْدَا
 حَلَّتْ بِأَطْيَبِ نَجْدٍ نَهْرَةٌ ، عَكِمَتْ ، يَا حَبْدَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ بَلَدَا

١ النمل : النملة . القود : التماسيح أي قتل القاتل بالقتل .

٢ المرد : طائر . الفرقة : نوع من الشجر .

٣ نعمان : موضع فيه شجر أراك يستاك بهيدانه .

٤ ذو غدر : أي شمر ذو غدائر . السبط : السهل المسترسل . القدد : المتفرق فرتًا .

قتيلن شهيد

ووجدت على ظهر جُزه بن شاهين هاتين البيتين :

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بِغَزْوَةٍ ، وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرُكُنَّ أَرِيدُ
لِكُلِّ جَدِيدٍ عِنْدَ كُنَّ بِشَاشَةٍ ، وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَكُنَّ شَهِيدُ

عاشق لي أولم ؟

أنبأنا الرئيس أبو علي محمد بن رشاح الكاتب ، أخبرنا المعافى بن زكريا الحريري 'جاءه ،
حدثنا محمد بن محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا عون بن محمد الكندي قال :

خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ إِلَى نَاحِيَةِ الْبُخَيْرِ بِبَغْدَادَ ، فَرَأَى فَتًى مِنْ
وِلَادِ الْكُتَّابِ جَمِيلًا ، فَمَازَحَهُ ، فَغَضِبَ وَهَدَّدَهُ ، فَطَلَبَ مِنْ غُلَامِهِ دَوَاهِ
وَكُتِبَ مِنْ وَكْتِهِ :

دُونَ بَابِ الْبُخَيْرِ دَارُ لِفْسَى ، لَا أَسْمِيهِ وَمَنْ شَاءَ فَطَنُ
قَالَ كَالْمَازِحِ ، وَاسْتَعْلَمَتْنِي : أَنْتَ صَبَّ عَاشِقٌ لِي ، أَوْلَمَنْ ؟
قُلْتُ : سَلْ فِكْبِكَ يَخْبُرُكَ بِهِ ، فَتَحَايَا بَعْدَ مَا كَانَ مَحْنُ
حُسْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ لَا يُسْلِمُنِي ، أَبْلَا مِنْهُ ، إِلَى غَيْرِ حَسَنُ
ثُمَّ دَفَعَ الرَّقْعَةَ إِلَيْهِ ، فَاعْتَكَرَ وَحَكَّفَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِهِ .

أبو العتاهية وعتبة

أعبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي، رحمه الله، إجازة إن لم يكن سلاماً، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي، أنشدنا أبو بكر بن الأنباري، حدثني محمد بن المرزبان، حدثني اسحاق بن محمد، حدثنا محمد بن سلام قال :

قَدِمَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَهُوَ حَامِلُ الذِّكْرِ ، لَا يُعْرِفُ ،
فَمَدَحَ الْمَهْدِيَّ بِشعر ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ يَطْلُبُ سَبِيحاً يَشْتَهَرُ
بِهِ ، وَيُعْرِفُ مِنْ جِهَتِهِ ، فَيُوصِلُهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَاجْتَازَتْ بِهِ يَوْمًا حُتْبَةُ
رَأْكَبَةٍ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ جَوَارِيهَا وَحَشَشِيهَا ، فَكَلِمَتُهَا وَاسْتَوْقَفَهَا ، فَلَمْ
تَكَلِّمْهُ ، وَلَمْ تَكْفِ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَتْ غُلَامَتَهَا بِتَحْنِيئِهِ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

يَا حُتْبُ أَمَا شَانِي وَمَا شَانُكَ ، تَرَفَّقِي ، سَيْتِي ، بِسُلْطَانِكَ^١
أَخَذَتِ قَلْبِي هَكَذَا حَتَوَةً^٢ ثُمَّ شَدَدَتْ بِهِ بِأَشْطَانِكَ^٣
اللَّهُ فِي قَتْلِ فَتَى مُسْلِمٍ . مَا نَقَضَ الْمَهْدَى وَمَا خَانَكَ
حَرَمْتَنِي مِنْكَ دُئُوءًا ، فَيَا وَيْلِي ، مَا لِي وَلِحِرْمَانِكَ
يَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ جُودِي ، فَقَدْ طَابَتْ ثَنَابُكَ وَأَرْدَانُكَ

١ قوله : سَي ، أراد سَيْتِي ، وهي لفظة عامية .

٢ شدته : هكذا في الأصل والوجه شدته ، وله أشجع الكمرة فتولدت ياء ، حماية لوزن من الاعتلال .

البيت يعرفن لو يتكلم

ولمستاده : أنشدني أبي وأبو الحسن بن البر لمُسر بن أبي ربيعة :

لَيْشُوا ثَلَاثَ مِثْقَى بِمَنْزِلِ قَلْعَةٍ ، فَهُمْ عَلَى عِرْضٍ ، لَمَعْرُكٍ مَا هُمْ^١
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَائِرِ إِقَامَةٍ ، لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَرَحُّلٌ لَمْ يَنْدَمُوا^٢
وَكُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةً^٣ ، وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ^٤
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَائِنًا ، حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَمَزَمُ^٥
لَكِنَّهُ مَيَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ ، مِنْهُنَّ ، صَمَاءُ الصَّدَى مُسْتَمِجِمٌ^٦
وَكَاثِنٌ ، وَقَدْ صَدَرْنَ عَشِيَّةً ، دُرٌّ بِاِكْتَفِ الْحَطِيمِ مُنْظَمٌ^٧

الحب لا يعلق إلا الكرام

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي فيما أجاز لنا ، حدثنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسين
ابن الفضل الهاشمي ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد
الرحمن ، حدثنا محمد بن أبي أيوب :

اجتمع أبو نواس والعباس بن الأحنف ، فاستنشد أبو نواس العباس ،
فأنشده :

حُبُّ الْحِجَازِيَّةِ أَبْلَى الْعِظَامِ ، وَالْحُبُّ لَا يَتَلَقُّ إِلَّا الْكِرَامُ^١

١ العرض : جانب الوادي أو البلد .

٢ البانة : الحاجة .

٣ قوله : صماء الصدى ، هكذا في الأصل ، ولعله أراد صماء الصخرة التي ترجع الصدى ، أي أنه
سأكت لا يرد على الصوت . للصميم : الذي لا يفتح .

سَيِّدَتِي، سَيِّدَتِي ! إِنَّهُ لَيْسَ لِحَايَا الْعَاشِقِينَ اكْتِسَامٌ
 سَيِّدَتِي، سَيِّدَتِي ! إِنِّي أَهْجُرُ عَنْ حِمْلِ الْبَلَايَا الْعِظَامَ
 سَيِّدَتِي، سَيِّدَتِي ! فَاسْمَعِي دَعْوَةَ صَبٍّ عَاشِقٍ مُسْتَهَامٍ
 وَمَرَّ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ أَوْكَلَ كُلَّ يَتِّ سَيْلَتِي سَيْلَتِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو نَوَاسٍ :
 لَقَدْ خَضَعْتَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ خَضُوعًا ، ظَنَنْتُ مَعَهُ أَنَّكَ تَمُوتُ قَبْلَ تَمَامِ الْقَصِيدَةِ .

يزيد بن معاوية وعمارۃ المغنّية

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين البخاري إن لم يكن سماعاً لإجازة ، حدثنا المثنى بن زكريا
 البخاري ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون التميمي عن أبي بكر
 العقيلي عن جماعة من مشايخ قريش عن أهل المغنّية قالوا :
 كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مَغْنِيَّة يُقَالُ لَهَا عُمَارَةُ ، وَكَانَ
 يَجِدُ بِهَا وَجْداً شديداً ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ مَكَانٌ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ جَوَارِيهِ ، فَلَمَّا
 وَفَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَرَكَهُ يَزِيدُ ، ذَاتَ يَوْمٍ ،
 فَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَسَمِعَ غَنَاءَهَا ، وَكَمَتْ فِي نَفْسِهِ ، فَأَخَذَهُ
 عَلَيْهَا مَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَجَعَلَ لَا يَسْتَمِتُهُ مِنْ أَنْ يَبْجُوحَ بِمَا يَجِدُ بِهَا إِلَّا مَكَانُ أَبِيهِ
 مَعَ يَأْسِهِ مِنَ الظُّفْرِ بِهَا ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْتُمُ النَّاسَ أَمْرَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ مَعَاوِيَةُ ،
 وَأُفْضِيَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، فَامْتَشَارَ بَعْضُ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَامَةٍ
 مَنْ يَقْتُبُهُ فِي أَمْرِهَا ، وَكَيْفَ الْحِيلَةُ فِيهَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 جَعْفَرٍ لَا يَرَامُ ، وَمَنْ تَزَلَّتْهُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ وَمَنْكَ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَأَنْتَ
 لَا تَسْتَجِيزُ لِمَكْرَاهَتِهِ ، وَهُوَ لَا يَبِيعُهَا بِشَيْءٍ أَبَداً ، وَلَيْسَ يُغْنِي فِي هَذَا إِلَّا
 الْحِيلَةُ .

فقال : انظروا لي رجلاً عراقياً له أدبٌ وظرفٌ ومعرفةٌ ، فطلبوه ،

فأتوه به ، فلما دخل رأى ياناً وحلاوةً وفهماً ، فقال يزيد : إني دعوتك لأمرٍ إن ظفرت به فهو حظك آخر الدهر ويدُ أكانتكَ عليها إن شاء الله ، ثم أخبره بأمره ، فقال له : عبد الله بن جعفر ليس يُرام ما في قلبه إلا بالخديعة ، ولن يقدر أحدٌ على ما سألت ، فأرجو أن أكونه ، والقوة بالله ، فأعنتي بالمال . قال : خذ ما أحببت ..

فأخذ من طُرف الشام وثياب مصر ، واشترى متاعاً للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ، ثم شخَصَ إلى المدينة ، فأناخَ بمِرْصَةِ عبدِ الله بن جعفر ، وأكثرى منزلاً على جانبه ، ثم توسَّلَ إليه وقال : إني رجلٌ من أهل العراق قلمتُ بتجارةٍ وأحببتُ أن أكونَ في عزِّ جوارِكَ وكفيلِكَ إلى أن أبيعَ ما جئتُ به ، فبعثَ عبدُ الله بن جعفر إلى قهرمانه أن أكرمَ الرجلَ ، وتوسَّعَ عليه في نزوله .

فلما اطمانَ العراقي سلمَ عليه ليلاً وعرفه نفسه ، وهياً له بغلةً فارمةً^١ ، وثياباً من ثياب العراق والطفاء^٢ ، فبعثَ بها إليه ، وكتبَ معها : يا سيدي ! إني رجلٌ تاجر ، ونعمةُ الله عليّ سابقةٌ ، وقد بعثتُ إليك بشيء من ثحتٍ وكذا من الثياب والعطر ، وبعثتُ ببغلة خفيفة العنان ، وطبيخة الظهر ، فاتخذها لرجلك ، فأنا أسألك بقرابك من رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، ألا قبلت هديتي ولم توحشي بردّها ، إني أدينُ الله تعالى بحبك وحب أهل بيتك ، وإن أعظمَ أُملي في سكرتي هذه أن أستفيد الناس بك والتحرّم بمواصلتك .

فأمر عبدُ الله بقبض هديته ، وخرَجَ إلى الصلاة ، فلما رجع مرّ بالعراقي في منزله ، فقام إليه ، وقبَّلَ يده ، واستكثرَ منه ، فرأى أدباً وظرفاً وفصاحةً ، فأعجِبَ به وسرَّ بنزوله عليه ، فجعل العراقي في كلِّ يومٍ

١ الفارمة : النسيطة .

٢ اللطائف : الهدايا ، الواحد لطف .

يَبْعَثُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِلُطْفٍ تُطْرِفُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : جَزَى اللَّهُ ضَيْفَنَا هَذَا خَيْرًا ، فَقَدْ مَلَأْنَا شُكْرًا ، وَمَا نَقْدَرُ عَلَى مِثْلِهِ .

فَإِنَّهُ لَكَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَدَعَا عُمَارَةَ فِي جَوَارِيهِ ، فَلَمَّا طَابَ لَهَا الْمَجْلِسُ ، وَسَمِعَ غَنَاءَ عُمَارَةَ ، تَحَجَّجَ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ فِي عَجَجِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ سَرَّ بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتُ مِثْلَ عُمَارَةَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا ، وَمَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ، حَسَنُ وَجْهِ ، وَحَسَنُ عَمَلٍ ، قَالَ : فَكَمْ تُسَاوِي عَنْدَكَ ؟ قَالَ : مَا لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْخِلَافَةُ . قَالَ : تَقُولُ هَذَا لِتَرْتِينَ لِي رَأْيًا فِيهَا وَتَحْتَكِبَ سُرُورِي . قَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَحِبُّ سُرُورَكَ ، وَمَا قُلْتُ لَكَ إِلَّا الْبَحْدَ ، وَبَعْدُ فَلْنِي تَاجِرٌ أَجْمَعُ الدَّرَاهِمَ إِلَى الدَّرَاهِمِ ، طَلَبًا لِلرِّبْحِ ، وَلَوْ أَنْ أُعْطِيَتْهَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ لَأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : عَشْرَةُ آلَافٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ جَارِيَةٌ تَعْرِفُ بِهَذَا الثَّمَنِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا أبيعُكَهَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهَا . قَالَ : هِيَ لَكَ ، قَالَ : قَدْ وَجَّيْتُ الْبَيْعَ ، وَانصَرَفَ الْعِرَاقِيُّ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالْمَالِ قَدْ جِيءَ بِهِ ، فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : قَدْ بَعَثَ الْعِرَاقِيُّ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَقَالَ : هَذَا ثَمَنُ عُمَارَةَ ، فَرَدَّهَا ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّمَا كُنْتُ أَمْزَحُ مَعَكَ ، وَمِمَّا أَعْلَمُكَ أَنَّ مِثْلِي لَا يَبِيعُ مِثْلَهَا . فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ! إِنْ الْبَحْدَ وَالْهَزْلَ فِي الْبَيْعِ سَوَاءٌ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : وَتَحَكُّكَ ! مَا أَعْلَمُ جَارِيَةً تُسَاوِي مَا بِذَلِكَ ، وَلَوْ كُنْتُ بِالْعَمَاءِ مِنْ أَحَدٍ لَأَثَرْتُكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مَازِحًا ، وَمَا أَيْعُهَا يَمْلِكُ الدُّنْيَا لِحُرْمَتِهَا بِي وَمَوْضِعِهَا مِنْ قَلْبِي . فَقَالَ الْعِرَاقِيُّ : إِنْ كُنْتُ مَازِحًا ، فَلْنِي كُنْتُ جَادًّا ، وَمَا أَطْلَعْتُ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ وَقَدْ مَلَكَتُ الْجَارِيَةَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِشَمَانِهَا ، وَلَيْسَتْ تَحِلُّ لَكَ ، وَمَا لِي مِنْ أَخْذِهَا مِنْ بَدٍّ . فَمَانَعَهُ إِذَاهَا ، فَقَالَ لَهُ : لَيْسَتْ لِي بَيْتَنَةٌ ، وَلَكِنِّي أَسْتَحْلِفُكَ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنْبَرِهِ .

فلما رأى عبدُ الله الجلدَ قال : بشَّ الضيفُ أنتَ ، ما طرَقنا طارقُ ،
ولا نَزَلَ بنا نازلُ أعظمُ بليَّةٍ منك ، اخلُفني فيقول الناسُ : اضبطه
عبدُ الله ضيفَه وقهرَه وأجلاه إلى أن استحلَّه ؟ أما والله ليعلَمَنَّ الله ،
عزَّ وجلَّ ، أني سأبليه ، في هذا الأمر ، الصبرَ وحسنَ العزاء .

ثمَّ أمَرَ قهرمانَه بقبضِ المالِ منه ، وبتهيئِ الجاريةَ بما يُشبهُها من
الخدمِ والشبابِ والطيبِ ، فجهزتْ بنحوٍ من ثلاثة آلاف دينارٍ ، وقال :
هذا لكَ ولكَ عوضُها ممَّا ألطفتنا ، واللهُ المستعانُ .

فقبَضَ العراقيُّ الجاريةَ وخرَّجَ بها ، فلما برَزَ من المدينة قالَ لها :
يا عُمارةُ ! إني ، والله ، ما ملكتُكِ قطَّ ، ولا أنتِ لي ، ولا مثلي يشتري
جاريةً بعشرة آلاف دينارٍ ، وما كنتُ لأقدمَ على ابنِ حمِّ رسولِ الله ،
صَلَّى اللهُ عليه وآله ، فأسلُبَه أحبُّ الناسِ إليه لنفسي ، ولكني دَمِيسٌ من
يزيد بن معاوية ، وأنتِ له وفي طلبكِ بمثلي فاستتري مني ، وإن دَاخَلَتِي
الشيطانُ في أمركِ ، أو تَأَلَّفتِ نفسي إليكِ فامتنعي .

ثمَّ مضى بها حتى وَرَدَ دمشق ، فتلقاهُ الناسُ بجزاةِ يزيد ، وقد استخلفَ
ابنُه معاوية بن يزيد ، فأقامَ الرَّجلُ أياماً ، ثمَّ تَلَطَّفَ للدخولِ عليه ،
فشرحَ له القصةَ ، ويروى أَنَّهُ لم يكن أحدٌ من بني أُمَيَّةٍ يُعَدِّلُ بمعاوية
ابن يزيد في زمانه نُبلًا ونُسكًا ، فلما أخبره قال : هي لك وكلَّ ما دفعه إليك
من أمرِها فهو لك ، وأرحلُ من يَوْمِكَ ، فلا أسمعُ بختبرِكَ في شيء من
بلاد الشام .

فرحلَ العراقيُّ ثمَّ قالَ للجارية : إني قلتُ لك ما قلتُ حينَ خرجتُ بك
من المدينة ، فأعبرتكِ أَنتِ ليزيدَ ، وقد صرَّتِ لي ، وأنا أُشهدُ الله أَنتِ
لعبدِ الله بن جعفر ، وإني قد رَدَدْتُكَ عليه ، فاستتري مني .

ثمَّ خرَّجَ بها حتى قدِمَ المدينة ، فنزلَ قريباً من عبدِ الله ، فدخَلَ عليه
بعضُ خدمه فقال له : هذا العراقيُّ ضيفُكَ الذي صنَّعَ بنا ما صنَّعَ ، وقد

نزلَ العَرْصَةَ ، لا حَيَّاهُ الله . فقال عبدُ الله : مه ! أنزلُوا الرَّجُلَ وأَكْرِموهُ .
فلَمَّا اسْتَقَرَّ بعَثَ إلى عبدِ الله : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إن رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي
أَذْنَةً خَفِيفَةً لِأَشَافِهَكَ بِشَيْءٍ فَعَلْتُ . فَأَذَنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ
عَلَيْهِ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ ، فَقَرَّبَهُ عبدُ الله ، ثُمَّ اقْتَصَصَ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، حَتَّى إِذَا فَرَخَ
قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ وَهَبْتُهَا لَكَ قَبْلَ أَنْ أَرَاهَا ، وَأَضَحَّ يَدَيَّ عَلَيْهَا ، فَهِيَ لَكَ ،
وَمُرْدُودَةٌ عَلَيْكَ ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنِّي مَا رَأَيْتُ لَهَا وَجْهًا إِلَّا عِنْدَكَ .
فَبَعَثَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَتْ وَجَاءَ بِمَا جَهَّزَهَا بِهِ مَوْفَرًّا ، فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ
خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، وَأَهْوَى إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ .

وَخَرَجَ الْعِرَاقِيُّ وَتَصَابِيحُ أَهْلِ الدَّارِ : صُمَارَةُ صُمَارَةَ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ
يَقُولُ ، وَدُمُوعُهُ تَجْرِي : أَحْكُمْ هَذَا ، أَحَقُّ هَذَا ؟ مَا أَصْدَقُ بِهِذَا . فَقَالَ
لَهُ الْعِرَاقِيُّ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَدْ رَدَّهَا عَلَيْكَ لِثَارُكَ الْوَفَاءَ وَصَبْرُكَ عَلَى الْحَقِّ
وَأَقْبَادُكَ لَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي تَصَبَّرْتُ
عَنْهَا ، وَآتَرْتُ الْوَفَاءَ ، وَأَسْلَمْتُ لِأَمْرِكَ ، فَرَدَدْتُهَا عَلَيْكَ بِمَنْتِكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ !
ثُمَّ قَالَ : يَا أَخَا الْعِرَاقِ مَا فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِثَّةً مِنْكَ ، وَسَيُجَازِيكَ اللَّهُ
تَعَالَى .

وَأَقَامَ الْعِرَاقِيُّ أَيَّامًا ، وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ غَنَمًا لَهُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ،
وَقَالَ لِقَهْرَمَانِهِ : احْمِلْهَا إِلَيْهِ ، وَقُلْ لَهُ : اعْلُرْ ، وَأَعْلَمَ أَنِّي لَوْ وَصَلْتُكَ بِكُلِّ
مَا أَمْلِكُ لَرَأَيْتُكَ أَهْلًا لَأَكْثَرَ مِنْهُ ، فَرَحَلَ الْعِرَاقِيُّ مَحْمُودًا وَافَرَ الْعِرْضَ وَالْمَالَ .

سكينة وعروة بن أذينة

وأخبرنا محمد ، حدثنا الماعز ، حدثنا محمد بن القاسم الالباري ، حدثنا محمد بن يحيى النحوي ،
حدثنا حميد الله بن شبيب عن عمر بن عثمان قال :

مرّت سكينةُ بعُروة بن أذينة ، وكان تنسك ، فقالت له : يا أبا عامر !
ألست القاتل :

إذا وجدتُ أذىً للحبّ في كبدي ، أقبلتُ نحوَ سقاءِ القومِ أبترِدُ
هَبَنِي ابتردتُ ببرِدِ الماءِ ظاهره ، فمنَ لنارٍ على الأحشاءِ تَقْعِدُ
أولست القاتل :

قالت ، وأبشّتها سري فُبَحْتُ بهِ : قد كنتُ عندي تُحبّ السرّ فاستترِ
ألست تُبصِرُ من حولي ؟ فقلتُ لها : غطّي هَوَاكَ ، وما ألتقى ، على بصري
ثمّ قالت : هؤلاء أحرارُ إن كان هذا خرجَ من قلبِ سليم .

رقية حَمِيرِيَّة

وجدت بخطِ أبي عبد الله الحسين بن الحسن الأنماطي في مجموع له بخطه قال :

وحكى بعضهم عن شيخ من أهل اليمَن أنه وجدَ في كتاب بالمُسند ،
وهي لغةُ حَمِيرٍ ، كلاماً كانت حَمِيرُ ترقى به العاشق ، فيسلو . وهو :

ما أحسنتُ سلمي إليك صَبيحاً ، تركتُ فؤادَكَ بالفِراقِ مَرُوعاً

قال : فحدثت بهذا الحديث كاهنةً كانت هناك ، فلما كان من غد
ذلك اليوم ، لقيتني فقالت : إني رأيتُ الباردةَ الشعرَ يحتاجُ أن يُقلَبَ
كلامه وحروفه ، حتى يسلو به العاشق . قلت : فكيف يُقلَبُ كلامه ؟
قالت : يقول مَرُوعاً بالفِراقِ فؤادَكَ تركتُ صَبيحاً إليك سلمي . أحسنتُ ما .

أمثلُ هذا بيتي وصلنا؟

أعبرنا أحمد بن علي الوراق بصور ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أحمد الثعلبي بمشق ،
حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، حدثنا الزجاجي ، حدثنا الأعشى ، حدثني أبي عن
أبيه قال :

خَرَجْتُ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأَى فِي بَعْضِ حَاجَاتِي فَصَحَّيْتِي رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ ،
فَقَالَ : أَلَا أُنَشِدُكَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي ؟ قُلْتُ : بَلَى ، فَأُنَشِدْنِي :

وَيْلِي عَلَى مَسَاكِينِ شَطَطِ الصَّرَاهِ ، مَرَّرَ حُبِّيهِ عَلَيَّ الْحَيَّاهِ^١
مَا يَنْتَقِضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي ، فِي خَلَّةٍ قَصَرَ فِيهَا الْوِلَاهِ^٢
تَرَكْتُ الْمُحِبِّينَ يَلَا حَاكِمٍ ، لَمْ يَنْصَبُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقُضَا^٣
أَمَّا ، وَمَنْ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَهُ ، وَمَنْ لَهُ فِي كُلِّ أَفْئَةٍ رُعَاهُ
لَوْ أَتَيْتُ مَكَتُّ أَمْرَ الْهَوَى ، مَلَأْتُ بِالضَّرْبِ ظُهُورَ الْوُشَاهِ
حَتَّى إِذَا قَطَعْتُ أَبْشَارَهُمْ ، قَعَدْتُ أَفْضَى الْقَتَى بِالْفَتَاهِ^٣
لَقَدْ أَتَانِي عَجَبٌ رَاعَتِي مَقَالُهَا الْقِسْمَ : يَا ضَيْعَتَاهُ
أَمْثِلْ هَذَا بَيْتِي وَصَلْنَا ؟ أَمَا يَرَى ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ ؟
فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْقِصَافِيُّ الشَّاعِرُ .

١ الصرابة : نهر في العراق .

٢ الخلة : الخصلة .

٣ أبشارهم ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .

الأخوات الثلاث وكتابهن

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثني الحسين بن القاسم الكركسي ،
حدثنا أحمد بن زهير بن حرب أبي خويشة ، أخبرنا الزبير بن بكار ، حدثني مصعب عمي قال :

ذَكَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ حَاجًّا ، فَتَزَلَّ تَحْتَ
سَرْحَةٍ^١ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَنَظَرَ إِلَى كِتَابٍ مُعَلَّقٍ عَلَى
السَّرْحَةِ فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَيُّهَا الْحَاجُّ الْقَاصِدُ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى !
إِنَّ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ خَطُونٍ يَوْمًا فَبُحْنَ بِأَهْوَالِهِنَّ ، وَذَكَرْنَ أَشْجَانِهِنَّ ، فَقَالَتْ
الْكُبْرَى :

عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْنُجِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبًا
وَقَالَتِ الْوُسْطَى :

وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا نَحِيَالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَقَالَتِ الصَّغْرَى :

بَنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِجِي ، وَرَيَاهُ مِنْ الْمِسْكِ أَطْيَبًا
وَفِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ مَكْتُوب : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا نَظَرَ فِي كِتَابِنَا ، وَكَفَضَ بِالْحَقِّ^٢
بَيْنَنَا ، وَلَمْ يَجْعَرْ فِي الْقَضِيَّةِ .
قَالَ : فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَتَنَّى ، فَبَكَّتْ فِي أَسْفَلِهِ :

أَحَدَثُ عَنْ حُورٍ تَحَدَّثْنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِئٍ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَنَا
ثَلَاثَ كَبَسَكَرَاتٍ الْمِجَانِ عَطَابِلٍ ، نَوَاعِيمَ يَخْلِينُ اللَّيْلِبَ الْمُشَبَّهًا^٣

١ السرحة : شجرة طويلة ، لا شوك فيها .

٢ البكرات ، الواحدة بكرة : الفتنة من الإبل . الميجان ، الواحدة مجنة : غير حقيقة . العطابيل ،
الواحدة عطبول : الفتنة الجميلة .

خَلَّوْنَ، وَقَدْ غَابَتْ عَيْنُونَ كَثِيرَةٌ، مِنْ اللَّامِ قَدْ يَهْوِينَ أَنْ يَتَغَيَّبَا
فَبُسْحَنَ بَمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاحِجِ الْمَوَى، مَعًا، وَأَتَخَلَّنَ الشَّعْرَ مَلْهُى وَمَلْعَبَا
عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مُضْجِعِي، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ عَجَبَا

عمر وجميل وبثينة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا الممان بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن مرة الأزدي ،
حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله القريفي قال :
خَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ إِلَى الْحَبَابِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْحَبَابِ لَقِيَهُ
جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، فَاسْتَشْدَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ ، فَأَنْشَدَهُ كَلِمَةً الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
خَلَّيْلِي فِي مَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَتِيلًا
ثُمَّ اسْتَشْدَهُ جَمِيلٌ ، فَأَنْشَدَهُ قَائِمَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :
عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَكَلْتَرَبَعَا

حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَرَّرْنَ سَبَابَ الْمَوَى لِنُتَيْمٍ يَنْقِيسُ فَرَاخًا كُلَّمَا قَمِسَ لِحَبَابَا
فَصَاحَ جَمِيلٌ وَاسْتَحْيَا ، وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ مِثْلَ هَذَا .
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اذْهَبْ بِنَا إِلَى بَثْنَةَ لِنَتَحَدَّثَ عِنْدَهَا ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَمِيرَ
قَدْ أَهْدَرَ دَمِي مَتَى جِئْتُهَا ، قَالَ : دَلَّنِي عَلَى أَيْبَانِهَا ! فَدَلَّهُ ، وَمَضَى حَتَّى
وَقَفَتْ عَلَى الْأَيَّاتِ ، وَتَأَنَسَ ، وَتَعَرَّفَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةُ أَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَيْعَةَ ، فَأَعْلَمَنِي بَثْنَةَ مَكَانِي ! فَأَعْلَمَتَهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
يَا عُمَرُ ! مَا أَنَا مِنْ نَسَائِكَ اللَّاتِي تَزْعُمُ أَنْ قَدْ قُتِلْنِ الْوَجْدُ بِكَ . قَالَ :

١ الحباب : موضع .

وَإِذَا امْرَأَةٌ طَوَّلَتْ أَمَامَهُ حَسَنَاءُ ، فَقَالَ لَهَا عَمْرٌ : فَأَيْنَ قَوْلُ جَمِيلٍ :
وَهُمَا قَالَتَا : لَوْ أَنَّ جَمِيلًا عَرَضَ الْيَوْمَ نَظْرَةً فَرَأَيْنَا
نَظَرَتْ نَحْوَ تَرْبِيهَا ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ أَتَيْنَا ، وَمَا عَلِمْنَا ، مَهَانَا
بَيْنَمَا ذَاكَ مِنْهُمَا رَأَيْنَايَ أُعْمِلُ النَّصَّ سِيرَةً زَقَيْنَا^١
فَقَالَتْ لَهُ : لَوْ اسْتَمَدَّ جَمِيلٌ مِنْكَ مَا أَفْلَحَ ، وَقَدْ قِيلَ : اشدُّدِ الْبَحِيرَ
مَعَ الْفَرَسِ إِنْ تَعَلَّمَ جُرْأَتَهُ وَإِلَّا تَطْلُمُ مَنْ عَظَمَتِهِ .

العجوز وبناتها الجميلة

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التولي ، حدثنا أبو القاسم إسحاق بن سعيد بن سعيد المدني ،
حدثنا علي أبو الحسين بن القاسم الكركسي ، حدثنا أبو أمية الفلاسي ، أخبرني عبد بن أفلح
السلوسي ، أخبرني سودة بن الحسين قال :
خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي نَبِيٍّ ضَالَّةٌ لَنَا ، فَأَلْحَانَا الْحَرْثُ إِلَى أُخْيِيَّةَ ،
فَدَلُونَا مِنْ خِيَابٍ مِنْهَا ، فَإِذَا عَجُوزٌ بَيْنَنَا ، فَسَلَّمْنَا ، فَزِدَتْ السَّلَامَ ،
ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَشَادُّ الْأَشْعَارَ . فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَرْوِي لَدِي
الرَّيَّةَ شَيْئًا ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ! قَالَتْ : فَأَتَكُهُ اللَّهُ حَيْثُ يَقُولُ :
وَمَا زَالَ يَسْمِي حَبْ مَيَّةَ حِينَ دَنَا وَيزَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا يَزِيدُهَا
ثُمَّ وَلَّتْ ، وَأَطْلَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْخَبَاءِ بِهَيْكَةٍ كَأَنَّهَا شِقَّةُ قَمَرٍ ، فَقَالَتْ :
إِنَّهَا وَأَكَّهُ مَا قَالَتْ شَيْئًا وَإِنْ أَشْعَرَ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ :
وَرَخِصَّةِ الْأَطْرَافِ مَكْشُورَةٍ تَحْصِيهَا مِنْ حُسْنِهَا لَوْلَاهُ^٣

١ النص : السير الجدل الرفيع ، يخرج له النص ما عده الناقه من السير . زليخا : طرداً سريعاً .

٢ الهيكه : المرأة الضخمة .

٣ المكشورة : المطوية الخلق من النساء .

كَأَنَّهُمَا بِنَفْسِهِ أَذْهِبَتِ ، أَرْغَى عَلَيْهَا هِقْلُهَا جَوْجُوهٌ^١
 قال : فأقبلتُ على صاحبي مُتَعَجِّباً من حالها ، فقالت : مِمَّ تَعَجِّبُ ؟
 فقلتُ : من جمالك . قالت : فوالله لو رأيتُ بَنِيَّةً لي رأيتُ ما لم يَخطُرْ
 على قلبك من حُسن امرأة . قلت : فأرينيها ! قالت : إِنَّهُ يَتَّبِعُ ذَلِكَ . قلت :
 إِنَّمَا نريدُ أَنْ نَسْتَقِيمَ الحديثَ ، وَلَعَلَّنَا أَنْ لَا نَلْتَقِيَ أَبَداً .
 قال : فأشارتُ إلى جانب الحياء ، فسفرتَ منه جاريةً كأنها الشمسُ ،
 فبهيتنا ننظرُ إليها ثُمَّ أَمْسَكَتِ السَّيْرَ ، فكانَ آخِرَ المَهْدِ بها .

أحيا الناس جميعاً

أبانا الشيخ الصالح أبو طالب محمد بن علي بن الفتح ، أخبرنا أبو الحسين محمد ابن أخي أبي
 حدثنا جعفر المالكي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني ،
 حدثني أحمد بن الحسن ، حدثني الجوزي ، حدثني موسى بن علقمة المكي قال :
 كان عندنا ههنا بمكة نخاسٌ ، وكانت له جارية ، وكان يوصفُ من
 جمالها وكمالها أمرٌ عجيبٌ ، وكان يُخرجُها أيامَ التَّوَسُّمِ ، فتُبَدِّلُ فيها الرِّخَالِبُ ،
 فيُمنَعُ من بيعها ، ويطلبُ الزَّيَادَةُ في ثَمَنِها ، فما زَالَ كذلكَ حيناً ، وتسامَعَ
 بها أهلُ الأَمْصَارِ ، فكانوا يَحْجُونَ عمداً للنظرِ إليها .
 قال : وكان عندنا فتى من النَّسَاكِ قد نَزَعَ إلينا من بلده ، وكان مجاوراً
 عندنا ، فرأى الجارية يوماً ، في أيامِ العَرَضِ لها ، فوقعَت في نفسه ، وكان
 يبيحُ أيامَ العَرَضِ ، فينظرُ إليها ، وينصرف . فلما حُبِبَتْ أَزْوَاجُهُ ذَلِكَ ،
 وَأَمْرُهُ مَرَضاً شديداً ، فجعلَ يَلُوبُ جِسْمَهُ ، ويتَحَلَّى ، واعتَزَلَ
 النَّاسَ ، فكان يُقامي البلاءَ طولَ السَّنةِ إلى أيامِ التَّوَسُّمِ ، فإذا خرَّجتِ الجاريةُ

١ الاضية : مبيض للثمام . الحقل : اللقي من الثمام . جوجوه : صدره .

إلى العرض خَرَجَ فَتَنَظَرَ إِلَيْهَا فَسَكَنَ مَا بِهِ ، حَتَّى تُحْجِبَ . فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ ، يَتَحَكَّلُ وَيَتَدَبَّلُ ، وَصَارَ كَالْحِلَالِ مِنْ شِدَّةِ الْوَلْتِهِ وَطُولِ السَّقَمِ . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، وَلَمْ أَزَلْ بِهِ ، وَأُلِّحَ عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ حَدَّثَنِي بِمَحْدِثِهِ ، وَمَا يُقَاسِيهِ ، وَسَأَلَ أَنْ لَا أُذِيعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَلَا يَسْمَعَ بِهِ أَحَدٌ . فَرَحِمْتُهُ لِمَا يُقَاسِي ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَى الْبَخَارِيَّةِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَحَادِثُهُ ، إِلَى أَنْ خَرَجْتُ إِلَيْهِ بِمَحْدِثِ الْفَتَى ، وَمَا يَقَاسِي ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ ، وَأَنَّهُ عَلَى حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : قُمْ بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى أَشَاهدَهُ وَأَنْظُرَ حَالَهُ .

فَقُمْنَا جَمِيعًا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَوْلَى الْبَخَارِيَّةِ وَرَأَاهُ وَشَاهدَهُ ، وَشَاهدَ مَا هُوَ عَلَيْهِ لَمْ يَتِمَّاكْ أَنْ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ ، فَأَخْرَجَ ثِيَابًا حَسَنَةً سَرِيَّةً ، وَقَالَ : أَصْلَحُوا فِلَانَةَ ، وَلِبَسُوا هَذِهِ الثِّيَابَ ، وَاصْنَعُوا بِهَا مَا تَصْنَعُونَ لَهَا أَيَّامَ الْمَوْسَمِ ، فَفَعَلُوا بِهَا ذَلِكَ ، فَأَخَذَ يَيْدَهَا ، وَأَخْرَجَهَا إِلَى السُّوقِ ، وَنَادَى فِي النَّاسِ ، فَاجْتَمَعُوا ، فَقَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ ! اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ جَارِيَّتِي فِلَانَةَ لِهَذَا وَمَا عَلَيْهَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَى : تَسَلَّمَ هَذِهِ الْبَخَارِيَّةُ فَهِيَ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا عَلَيْهَا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَبْعُدُونَ وَيَقُولُونَ : وَتَحَكُّ ! مَا صَنَعْتَ ؟ قَدْ بُدِّلَ لَكَ فِيهَا الرِّغَابُ ، فَلَمْ تَبِعْهَا ، وَوَهَبْتَهَا لِهَذَا ؟ فَقَالَ : إِلَيْكُمْ عَنِّي ، فَإِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ كُلَّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ أَحْبَبَهَا فَكَأَنَّمَا أَحْبَبَ النَّاسَ جَمِيعًا .

تَضَحِيَّةُ مُحَمَّدَةَ

حَدَّثَنَا الْخَطِيبُ بِسَمْعٍ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَسْبِيُّ ، سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ ، سَمِعْتُ مَرْيَمَ امْرَأَةَ أَبِي عَثْمَانَ تَقُولُ :

صَادَفْتُ مِنْ أَبِي عَثْمَانَ خُلُوءَةً ، فَاغْتَنَمْتُهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَثْمَانَ ! أَيُّ عَمَلِكَ أَرْجَى عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : يَا مَرْيَمُ ! لِمَا تَرَعَرَعْتُ ، وَأَنَا بِالرَّيِّ ،

وكانوا يريدونني على التزويج ، فامتنع ، جاءني امرأة فقالت : يا أبا عثمان !
 قد أحبيبتك حباً ذهبَ بنومي وقراري ، وأنا أسألك بمقلبِ القلوب ،
 وأتوسلُ إليك به أن تتزوّجَ بي . قلت : ألك والدٌ ؟ قالت : نعم ، فلان
 الخياط ، في موضع كذا وكذا . فرأستُ أباهُ أن يزوّجها ليأي ، ففرحَ
 بذلك وأحضَرَ الشهود ، فتزوّجتُ بها . فلما دخلتُ بها وجدتها عوراءَ
 عرجاءَ مشوّهةَ الخلق ، فقلت : اللهم لك الحمدُ على ما قدرته لي .
 فكان أهلُ بيتي يكومونني على ذلك ، فأزيدُها برأ وإكراماً ، إلى أن
 صارت بحيث لا تدعني أخرجُ من عندها ، فركتُ حضورَ المجلس لئلا
 لرُضاها ، وحفظاً لقلبيها ، ثم بقيتُ معها على هذه الحال خمسَ عشرةَ
 سنة ، وكأني في بعض أوقائي على الجمر ، وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك إلى أن
 ماتت ، فما شيء أرجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهي .

ابن داود وابن سريج والظهار

أعبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا التتويحي ، حدثنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله
 ابن أحمد بن إبراهيم بن البغفري القاضي الداودي ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد ،
 حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد الداودي قال :

كان أبو بكر محمد بن داود وأبو العباس بن سريج ، إذا حضرا مجلس
 القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف ، لم يجر بين اثنين في ما يفاوضان
 أحسن مما يجري بينهما ، وكان ابن سريج كثيراً ما يتقدمُ أبا بكر في
 الحضور إلى المجلس ، فتقدمه في الحضور أبو بكر يوماً ، فسأله حدثٌ من
 الشافعيين عن العودِ الموجِبِ للكفارة في الظهار ما هو ؟ فقال : إنه إعادة
 القول ثانياً ، وهو مذهبه ، ومذهبُ داود ، فطالبه بالدليل ، فشرعَ فيه ،

الظهار : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر امي ، أي عمة .

ودخل ابن سريج ، فاستشرحهم ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سريج لأبن داود : أولاً يا أبا بكر أعزك الله ! هذا قولٌ ، من من المسلمين تقدمكم فيه ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أتقدر أن من اعتقدت أن قولهم إجماع في هذه المسألة ، إجماع عندي ؟ أحسن أحوالهم أن أعدهم خلافاً ، وهيهات أن يكونوا كذلك . فغضب ابن سريج وقال له : أنت يا أبا بكر بكتاب الزهرة أمهر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : ويكتب الزهرة تحيرني وإلا الله ما تحسن تستم قراءته قراءة من يفهم ، وإنه من أحد المتناقب إذ كنت أقول فيه :

أكررت في روض المحاسن مقلتي ، وأمنع نفسي أن تنسال المحرمات
رأيت الهوى دحوى من الناس كلهم ، فما إن أرى حباً صحب سُلماً
ويتطيق سيري عن مترجم خاطري ، فكلوا انجلاس رده لتكلمات

يكتب إلى روحه

أعبروا الأزجي ، حدثنا علي بن عبد الله :

كتب الحسين بن منصور إلى أحمد بن عطاء : أطال الله لي حياتك ، وأهدمتي وفاتك ، على أحسن ما جرى به قدر ، أو نطق به خبر ، مع ما أن لك في قلبي من لوايح أسرار محبتك ، وأفانين ذخائر مودتك ، ما لا يترجمه كتاب ، ولا يحصيه حساب ، ولا يفنيه عتاب ، وفي ذلك أقول :

كتبت ، ولم أكتب إليك ، وإنما كتبت إلى روعي بتغير كتاب
وذلك أن الروح لا تفرق بينتها وبين محبتها بفضل خطاب
فكل كتاب صادر منك وأرد إليك ، بلا رد الجواب ، جوابي

الفتى الحاج والجارية المكية

وجدت بخط أبي عمر بن حمويه يقول: حدثنا ابو بكر محمد بن المزيان ، أخبرني ابو جعفر
أحمد بن الحارث ، حدثنا أبو الحسن المغانبي عن بعض رجاله قال :

حَجَّ ابنُ أبي العَنَسِ الثَّقَفِي ، فجاوَرَ ، ومعه ابنُ ابنته ، وكِلَ جانبيهم
قومٌ من آلِ أبي الحكم مجاورُونَ . وكان الفتي يجلس مجلساً يُشرفُ منه على
جارية ، فعشَقها ، فأرسلَ إليها ، فأجابته ، فكان يأتيها يتحدَّثُ إليها .
فلَمَّا أرادَ جدُّه الرَّحِيلَ جعلَ الفتي يَبْكِي ، فقال له جدُّه : ما يُبْكِيكَ
يا بني ، لتعلِّكَ ذكُرتُ مصرَ ؟ وكانوا من أهل مصر . فقال : نعم ! وأنشأ
يقول :

يُسألُني ، غداةَ البين ، جدِّي ، وكَدَ بَلَّتْ دُمُوعُ العَيْنِ نَحْرِي :
أَمِنْ جَزَعٍ بَكَيْتْ ، ذكُرتُ مصرًا ؟ فقلتُ : نعم ! وما بي ذكُرتُ مصر
ولَكِنْ لَلَّتِي خَلَفْتُ عَنِّي ، بَكَتْ عَيْنِي ، وَكَلَّ الْيَوْمَ صَبْرِي
فَمَنْ ذَا إِنْ هَلَكْتُ وَحَانَ يَوْمِي بِمُحِبَّرٍ وَالْيَدِي دَائِي وَأَمْرِي
فَيَحْفَظُ أَهْلُ مَكَّةَ فِي هَوَائِي ، وَإِنْ كَانُوا أَنَا قَتَلِي وَهَضْرِي
قال : وَارْتَحَلُوا ، فَلَمَّا خَرَجُوا عَنْ أَيَّامِ مَكَّةَ أَنشَأَ يَقُولُ :

رَحَلُوا ، وَكُلُّهُمْ يَحِينُ صَبَابَةً شَوْقًا إِلَى مِصْرَ ، وَدَائِي بِالْحَرَمِ
لَيْتَ الرَّكَّابِ ، غداةَ حَانَ فَرَاقُنَا ، كَانَتْ لِحُومًا قُسِمَتْ فَوْقَ الْوَضْعِ
رَاحُوا سِرَاعًا يُعْمِلُونَ مَطْلِبَهُمْ قَدُمًا ، وَبَتَ مِنْ الصَّبَابَةِ لَمْ أُنْمْ
طَوْبَى لَهُمْ يَبْتَغُونَ قَصْدَ سَبِيلِهِمْ ، وَالْقَلْبُ مُرْتَمٍ بِيَتِّتِ أَبِي الْحَكَمِ
ثمَّ إِنَّ الْفَتَى احْتَلَّ ، وَاشْتَدَّتْ حِيلَتُهُ ، فَلَمَّا وَرَدُوا أَطْرَافَ الشَّامِ

مات فدفنته جدته ، وَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجْداً شديداً ، وقال يرثيه :

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْغَرِيبِ بِالشَّامِ مِنْ طَرَفِ الْكَثِيبِ
بِالشَّعْبِ بَيْنَ صَفَائِحِ صَمٍّ تَرَصَّفُ بِالْجُنُوبِ
مَا إِنْ سَمِعْتُ أُنَيْنَهُ ، وَتِدَادَهُ عِنْدَ الْغَيْبِ
أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طِيْنَهُ ، وَالْمَوْتُ يَعْضُلُ بِالطَّيِّبِ
وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلٌ الدَّجَى ، وَحَشُّ الْحِنَابِ مِنَ الْغُرُوبِ
هَاجَتْ لِيذِكْ لَوْعَةٌ فِي الصَّدْرِ ظَاهِرَةٌ الدَّيِّبِ

عاشق اخت زوجته

ذكر أبو هريرة عن عبد بن العباس ، وثقلته من غلته ، أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المحرلي ،
أخبرني أبو بكر السامري ، أخبرني رباح بن طليب بن زيد الاسدي ابن اخت قريظة أم البهلول
ابنة أباقي الدبيرة الاسديّة اخت الركانس بن أباقي الدبيري الشاعر من قريظة قالت :

كَانَ لَعَبْدِ الْمُخْبِلِ وَهُوَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، وَقَالَ غَيْرُ قَرِيْظَةٍ : هُوَ كَعْبُ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي لَآئِي بْنِ شَاسٍ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ ابْنَةُ
عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عَمْرٍو ، وَكَانَتْ أُحِبُّ النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَخَلَا بِهَا ذَاتَ يَوْمٍ ،
فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ وَأَضِيعَةٌ ثِيَابُهَا فَقَالَ لَهَا : يَا أُمَّ عَمْرٍو ! هَلْ تَرَيْنِ أَنْ
أَحَدًا مِنَ النِّسَاءِ أَحْسَنَ مِنْكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ! أُخْتِي مَيْلَاءُ أَحْسَنُ مِنِّي . قَالَ :
فَكَيْفَ لِي بِأَنْ تُرِيَّتِيهَا ؟ قَالَتْ : إِنْ عَلِمْتُ بِكَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَيْكَ . وَلَكِنْ نَحْنِيْهِ
فِي السَّرِّ ، وَأَبْعَثْ إِلَيْهَا .

قَالَ : فَفَعَلْتُ ، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا ، وَهُوَ فِي السَّرِّ ، وَجَاءَتْ مَيْلَاءُ فَلَمَّا
نَظَرَ إِلَيْهَا حَشَقَهَا وَتَرَكَ أُخْتَهَا امْرَأَتَهُ ، وَعَارَضَهَا مِنْ مَكَانٍ لَا تَحْشِيْهِ ،
فَشَكَا إِلَيْهَا حُبَّهَا ، وَأَعْلَمَهَا أَنَّهُ قَدْ رَأَاهَا . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَمٍّ ! مَا

وَجَدْتُ فِي مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا قَدْ وَجَدْتُ مِنْكَ مِثْلَهُ ، وَظَنَنْتُ أَمْ عَمْرُو أَمْرَاتِهِ
أَنَّهُ قَدْ عَشِقَ أَخْضَهَا فَتَحَبَّبَتْهُمَا ، وَهَمَّا لَا يَدْرِيَانِ ، حَتَّى رَأَتْهُمَا قَاعِدَتَيْنِ
جَمِيعًا ، فَمَضَتْ تَقْصِدُ إِخْوَتَهَا ، وَكَانُوا سَبْعَةً ، فَقَالَتْ : إِمَّا أَنْ تَزَوَّجُوا
كَمْبًا مَيْلَاءَ ، وَإِمَّا أَنْ تُغَيِّبُوهَا عَنِّي . فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنْ ذَلِكَ قَدْ بَلَغَ إِخْوَتَهَا
هَرَبَ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ نَحْوَ الشَّامِ وَتَرَكَ الْحِجَازَ . وَقَالَ وَهَوَّ بِالشَّامِ :

أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الْهَوَى إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرًا
فَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . ثُمَّ خَرَجَ يَرِيدُ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى أَمْ
عَمْرُو وَأَخْضَهَا مَيْلَاءَ ، وَقَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا ، وَسَأَلَهُمَا عَنِ الطَّرِيقِ .
فَقَالَتْ أَمْ عَمْرُو : يَا مَيْلَاءُ ! صِنِّي لَهُ الطَّرِيقَ ، فَذَكَرَ الرَّجُلُ لَهَا سَمْعَهَا
تَقُولُ يَا مَيْلَاءَ :

أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الْهَوَى إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرًا
فَتَمَثَّلَ بِهِ فَعَرَفَتِ الشَّعْرَ ، فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! مَنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ :
أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَالَتْ : فَمَنْ أَيْنَ رَوَيْتَ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَ : رَوَيْتُهُ
عَنْ أَعْرَابِيٍّ بِالشَّامِ . قَالَتْ : أَوْ تَلَرِي مَا اسْمُهُ ؟ قَالَ : اسْمُهُ كَتَبَ . قَالَ :
فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى يَرَاكَ إِخْوَتُنَا ، فَيُسْكِرُوكَ ، وَيَدُلُّوكَ عَلَى
الطَّرِيقِ ، فَقَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا . فَقَالَ : إِنِّي لَأُرْوِي لَكَ شَعْرًا آخَرَ ، فَمَا أُدْرِي
أَتَعْرِفَانِي أَمْ لَا ؟ فَقَالَتَا : نَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَسْمَعْتَنَا لِسَانَهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :
خَلِيلِي ! قَدْ رَزَتْ الْأُمُورَ وَكَمِثْنُهَا ، بِنَفْسِي وَبِالْفَتَيَانِ كُلِّ مَسْكَانٍ
فَلَمْ أَخَفِ يَوْمًا لِلرَّفِيقِ وَلَمْ أَجِدْ خَلِيلًا وَلَا ذَا الْبَيْتِ يَحْتَوِيَانِ
مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ ، ذَيْنِي عَلَيْهِمَا ، مَكِّيَّانِ لَوْ لَا النَّاسُ قَدْ قَضَيْتَانِي
مَثُوحَانِ ، ظِلَّامَانِ ، مَا يُنْصِفَانِي ، بَدَلِيهِمَا وَالْحُسْنَ قَدْ خَلَبَانِي

١ الأعلام : الجهال ، الواحد علم .

يُطِيلَانِ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّي
 خَلِيلِي ! أَمَا أَمْ حَمَرُو فَمِنْهُمَا ؛
 بَلَيْنَا بِجِرَانٍ ، وَلَمْ يَرْ مِثْلُنَا
 أَشَدَّ مُصَافَاةً وَأَبْعَدَ مِنْ قَلِي ،
 يُبَيِّنُ طَرَفَانَا الَّذِي فِي نَفْسِنَا ،
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكُلُّ ذَوِي الْمَوَى
 فَلَ تَجْعَلَا مِمَّا بِي الْيَوْمَ مِنْ هَوَى ،
 خَلِيلِي ! عَنْ أَيْ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
 وَكُنَّا كَرِيمِي مَعَشَرِ حُمَ بَيْنَنَا
 نَلْدُو الْفُوسَ الْحَالَمَاتِ عَنِ الْمَوَى
 سَلَاةً بِأَمْ الْعَمَرِ مِنْهُ ، فَقَدْ بَرَا
 فَمَا زَادْنَا بَعْدَ الْمَدَى نَقْصُ مَرَّةً ،
 خَلِيلِي ! لَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالسَّيِّ
 وَلَا لِي بِالْمُتَجَرِّ اعْتِلَاءً ، إِذَا بَدَا

قال : فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَحَطَّ رَحْلَهُ حَتَّى جَاءَتْ لِإِخْوَتِهِمَا فَأَخْبَرَتْاهُم
 الْخَبْرَ ، وَكَانَتَا مُهْتَمَّتَيْنِ بِكُفْبِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَمَّتِهِمْ ، وَكَانَ ظَرِيفًا
 شَاعِرًا ، فَأَكْرَمُوا الرَّجُلَ وَذَلَّوهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَخَرَجُوا ، فَطَلَبُوا كَعْبًا بِالشَّامِ ،
 فَوَجَدُوهُ ، فَأَقْبَلُوا بِهِ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى بَلَدِهِمْ نَزَلَ كَعْبٌ فِي يَتِّ نَاحِيَةٍ
 مِنَ الْحَيِّ فَرَأَى نَاسًا قَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَ الْبُيُوتِ ، فَقَالَ كَعْبٌ لِفُلَانٍ قَائِمٍ ،
 وَكَانَ قَدْ تَرَكَ بَنِيًّا لَهُ صَغِيرًا : يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَبِي كَعْبٌ . قَالَ :
 فَعَلَامُ يَجْتَمِعُ هَذَا النَّاسُ ؟ وَأَحْسَنُ فَوَادُ كَعْبٍ بِشَرِّهِ . قَالَ : يَجْتَمِعُونَ عَلَى

خالتي مَيْلَا ، ماتت الساعة . قال : فزفرَ زَفْرَةً نَحَرَ منها ميتاً ، فذُقن إلى جانبِ قبرِها .

يقتل حبيته ويُسحر

ذكر أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، ولفقته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ، حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عباس ولقيط بن بكير قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، الخزاز ، حدثنا أبو الحسن اللخاني ، حدثني هشام بن الكلبي عن أبي سكين قال :

خَرَجَ نَاسٌ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يَسْتَرْهَوْنَ فَبَصُرَ فَتًى مِنْهُمْ بِجَارِيَةٍ فَعَشَقَهَا ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : انصَرِفُوا حَتَّى أَقِيمَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَعَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَكُفَّ ، وَأَنْ يَنْصَرِفَ ، فَأَبَى ، وَأَنْصَرَفَ الْقَوْمُ ، وَجَعَلَ يُرَاسِلُ الْجَارِيَةَ حَتَّى وَفَّقَ فِي نَفْسِهَا ، فَأَقْبَلَ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ مُتَعَلِّدًا قَوْمًا ، وَالْجَارِيَةُ نَائِمَةٌ بَيْنَ إِخْوَتِهَا ، فَأَبْغَضَهَا ، فَقَالَتْ : يَا فَاسِقُ انصَرِفْ وَإِلَّا ، وَاللَّهِ ، أَبْغَضْتُ إِخْوَتِي ، فَقَامُوا إِلَيْكَ ، فَتَتَكَلَّمُكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَتَسْمُوتَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا أَنَا فِيهِ ، وَلَكِنْ أَعْطَيْتُكَ يَدَكَ أَضْمَمْتُهَا عَلَى فَوَادِي وَأَنْصَرِفَ . فَأَعْطَتْهُ يَدَهَا ، فَوَضَعَهَا عَلَى فَوَادِيهِ وَصَلَّاهُ ، ثُمَّ انصَرَفَ .

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةُ أَتَاهَا ، وَهِيَ فِي مِثْلِ حَالِهَا ، فَأَبْغَضَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا الْأُولَى ، وَرَدَّ هُوَ عَلَيْهَا مِثْلَ قَوْلِهَا ، وَقَالَ : لَكَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ أَمَكَّتَنِي مِنْ شَفَتِكَ أَرْتَشَفُهُمَا أَنْ أَنْصَرِفَ ، ثُمَّ لَا أَعُودَ إِلَيْكَ . فَأَمَكَّتَتْهُ مِنْ شَفَتَيْهَا ثُمَّ انصَرَفَ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا مِثْلُ النَّارِ ، وَتَكَدَّرَ بِهِ الْحُمَى ، فَقَالُوا : مَا لِهَذَا الْفَاسِقِ فِي هَذَا الْحِمَى ذَاهِبًا وَجَائِيًا ؟ انْهَضُوا بِنَا حَتَّى نُخْرِجَهُ . فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ أَنَّ الْقَوْمَ يَأْتُونَكَ اللَّيْلَةَ ، فَالْحَدَّرَ . فَلَمَّا أَمْسَى خَرَجَ نَاحِيَةً عَنِ الْحِمَى ، فَقَعَدَ عَلَى مَرْقَبٍ لَهُ وَمَعَهُ قَوْسُهُ وَأَسْهُمُهُ ، وَكَانَ أَحَدُ الرَّمَاةِ ،

١ اصْحِيَان : لَا حِمَى فِيهَا ؟ مَعْمُورَةٌ .

وأصابَ الحَيَّ من النهارِ مطرٌ ، فلهوًا عنه ، فلمّا كان في آخر الليل ذهب السحابُ ، وطلّحَ القمرُ ، فخرّجتُ تَريدهُ ، وقد أصابها الندى ، فنشرتُ شعرها ، وكانت معها جارِيَةٌ من الحَيِّ ، قالت : هل لك في عباس ، وهو اسمه ، فخرّجتنا تمشيان ، فنظرَ إليهما ، وهو على المرقبِ ، فظنَّ أنَّهما ممّن يطلبُه ، فرمى بسهمه فما أخطأ قلبَ الجارية ، ففكّته ، وصاحتَ الجارية التي كانت معها ، وانحدَرَ من المرقبِ الذي كانَ عليه ، فإذا هوَ بالجارية متضمّخةً بدميها ، فقال عند ذلك ، وهو يبكي :

نَعَبَ الغُرَابُ بِمَا كَرِهَهُ ثُ لا إِزَالَةَ للقَدَرِ

تَبَكَّى ، وَأَنَّتْ قَتَلَتْهَا ، فاصْبِرْ ، وَإِلَّا فانتَحِرْ

قال : ثمَّ وجأ نفسه بمشاقصه ، حتى مات . وجاء الحَيُّ فوجدوهما ميتين ، فدفنوهما في قبرٍ واحد .

المأمون وذات القلم

أعبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين القوزي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا محمد بن عبد الله البصري ، حدثنا الفلاهي محمد بن زكريا ، حدثنا مهدي بن سابق قال :

رأى المأمون في يَدِ جارِيَةٍ له قلمًا ، وكان ذا شغفٍ بها ، وأسمها مُنْصِفٌ ، فقال :

أَرَأَيْتَ مَنْسَحَتُ الحُبِّ مَنْ لَيْسَ بِعَرِفُ فَمَا أَنْصِفْتَنِي فِي المَحَبَّةِ مُنْصِفُ
وَزَادَتْ لَدَيْنَا حُظُوءَ يَوْمٍ أَعْرَضَتْ وَفِي إِصْبَعِيهَا أَسْمَرُ التَّوْنِ أَهْيَفُ
أَصَمُّ ، سَمِيعٌ ، سَاكِنٌ ، مُتَحَرِّكٌ ، يَتَالُ جَسِيمَاتِ العَمَلِ ، وَهُوَ أَعْجَفُ
عَجِبْتُ لَهُ أُنَى ، وَدَهْرُكَ مُعْجِبٌ ، يُقَرِّمُ تَحْرِيفَ العِيَادِ مُحَرِّفُ

المخاض ، الواحد مضمون : سهم فيه نصل حريص .

ميت الحب شهيد

قال الجوهري : وأنتهني عنه بن محمد الصانع :

سَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ ، يَا فَوَزُ ، نَاطِرِي ، من الوجدِ كَيْلًا يَنْدَهَبُ الْأَجْرُ بَاطِلًا
فَقَدْ جَاءَنَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ أَحْمَدٍ ، وَمَنْ كَانَ بَرًّا بِالْعِيَادِ وَوَأَصِيلاً
بَأَنْ مَنْ يَمُتْ فِي الْحُبِّ يَكُمُ وَجَدُهُ ، يَمُوتُ شَهِيدًا فِي الْفَرَادِيسِ نَازِلًا
رَوَاهُ سُؤْدُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُسَهِرٍ ، فَمَا فِيهِ مِنْ شَكٍّ لِمَنْ كَانَ حَاقِلًا
وَمَا ذَا كَثِيرٍ لِلَّذِي بَكَتْ مُفْرَدًا ، سَقِيمًا ، عَلِيًّا ، بِالْهُوَى مُتَشَاغِلًا

عصيان العذال سنة

ولي من أثناء قصيدة ملحتُ بها ببغداد :

وَحَوَرَاءَ غَدَتِ بِاللَّحْدِ ظِلُّ الْعُشَاقِ قَتَالَهُ
فَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ حِينَ رَأَاهَا ، وَهِيَ مُخْطَالَهُ
أَنِّي أَجْفَانِيهَا الْمَرْفُوعِ مِنْ الْقَارَةِ نَبَاتَهُ
بَدَتْ مَا بَيْنَ أَقْرَابٍ لَهَا كَالْبَدْرِ فِي الْمَنَاتِهِ
عَلَيْهَا مِنْ لِيَابِ الصَّبْرِ نِ مَا تَسْحَبُ أَذْيَاتَهُ
أَنَا ظَلِيكَ بَطْنِ الْحَيِّ هَذَا ضَيْفٌ رَامَ لِنَزَالِهِ
قِرَاهُ قُبْلَةً ، فَكَلْبِي نَ قَدْ قَرَّبَ أَحْمَالَهُ

١ القارة : مادة سوداء ، ولعله أراد الكحل .

فَكَتَمَ لَاحِ عَلَى حُبِّهِ كَلِمَةً أَصْغَرَ لِمَا قَالَتْ
وَمِنْ سُنَّةٍ مَنْ يَعْتَشِدُ قُلُوبُهُمْ أَنْ يَحْمِي عَذَابَهُ

عمر والمرأة المتلعبة

أعبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الملقى بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن الربيع الخزاعي ، حدثني يونس بن بكير الشيباني ، حدثني أبو
اسحاق بن السائب بن جبير مولد ابن عباس ، وكان قد أدرك أصحاب رسول الله ، صل الله
عليه وآله ، قال :

ما زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ خَرَجَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطْلُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، إِذْ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَاءِ
الْعَرَبِ مُغْلِقَةٍ عَلَيْهَا بَابَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرْقَى أَنْ لَا ضَجِيجَ إِلَّاعِيهِ
إِلَّاعِيهِ طَوْرًا ، وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَأَ قَمَرًا فِي ظُلُمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبِيهِ
يُسْرِ بِهِ مَنْ كَانَ يَكْهُو بِقُرْبِهِ ، تَلْفِيفُ الْحَشَا لَا تَحْتَوِيهِ أَقْصَارُهُ
فَتَوَالَّهِ ، تَوَالَّ اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ ، لَنَنْقُصَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِيهِ
وَلَسَكِنْتِي أَخْشَى رَقِيئًا مُوَكَّلًا بِأَنْفُسِنَا لَا يَقَرُّ ، الدَّهْرُ ، كِتَابُهُ

ثُمَّ تَنَقَّسَتِ الصُّمُودُ ، وَقَالَتْ : لَهَانَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَحُشِّي ،
وَغِيَّةُ زَوْجِي عَمِي ، وَعَمْرُؤُا قِفْ يَسْتَمِعُ قَوْلَهَا ، فَقَالَ لَهَا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ،
يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! ثُمَّ وَجَّهَتْ إِلَيْهَا بِكُوسَةٍ وَفَقَقَةٍ ، وَكَتَبَ فِي أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهَا
زَوْجَهَا .

سادة البرقع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ الإصبهاني بأصفهان ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، حدثنا محمد بن علي ابن حرب المروزي ، أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شهاب المقرئ ، رحمه الله ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد ، حدثنا الكوكبي ، أخبرنا أبو العيثاء ، أخبرني الجواز عن الأصمعي قال :

نَظَرْتُ أَعْرَابِيَّ إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ عَلَيْهَا بَرَقٌ ، فَقَالَ لَهَا : ارْفُتِي الْبَرَقَ أَنْظُرِي نَظْرَةً !
فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، دُونَ أَنْ يَبْيَضَّ الْقَارُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
هَكَذَا الْقَارُ مَبْيَضٌ فَأَنْظُرِي نَظْرَةً إِلَى وَجْهِ لَيْلٍ ، أَوْ تَمَضَى نُتُورُهَا

ميعاد السلو

أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا المعالي بن زكريا ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا عبد الرحمن بن عمة ، سمعت جهم بن سليمان يقول :

ما سمعتُ بأشعر من القائل :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَكُوتٌ قَالَ شَافِعٌ مِنْ الْحُبِّ مِيعَادُ السَّلَوِ الْمَقَابِرُ

فقلت : أشعرُ منه الأحوص حيثُ يقول :

مَتَيْتَنِي لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ وَدِيَّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

رجل في ثوب امرأة

أبنا محمد بن الحسين الحازري ، حدثنا القاسم أبو الفرج المعاني بن زكريا ، حدثنا الحسين
ابن القاسم الكوكبي ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا محمد بن صالح الحنفى ، حدثني
أبي عن نمير بن سعيد الحلالي قال :

كان في بني هلال فتى يقال له بشر ، ويعرف بالأشتر ، وكان سيداً
حسن الوجه ، شديد القلب ، سخي النفس ، وكان معجباً بجارية من
قومه تسمى بجدياء ، وكانت الجارية بارعة ، فاشتهر أمره وأمرها ووقع
الشر بينه وبين أهلها ، حتى قتلت بينهم القتلى ، وكثرت الجراحات ،
ثم افرقوا على أن لا ينزل أحدٌ منهم بقرب الآخر .

فلما طال على الأشتر البلاء والمجرُ جامني ذات يومٍ ، فقال : يا نمير !
هل ليك من خير ؟ قلت : عندي كل ما أحببت . قال : أسعدني على زيارة
جدياء ، فقد ذهب الشوق إليها برؤي ، وتغنصت علي حياتي ، قلت :
بالحب والكرامة ، فانهض إذا شئت .

فركب وركبت معه ، فسيرنا يومنا وليلتنا ، حتى إذا كان قريباً من
مغرب الشمس نظرنا إلى منازلهم ، ودخلنا شعباً خفياً ، فانتخنا راحلتين ،
وجليتين ، فجلس هو عند الراحلتين ، وقال : يا نمير ! اذهب ! أنت وأمي ،
فادخل الحى واذكر لى لقيك أنك طالب ضالة ،
ولا تعرض بذكرى بين شقة ولسان ، فإن لقيت جارتها فلانة الراعية ،
فأقرئها مني السلام ، وسلكها عن الخبر ، وأعلمها بمكاني .

فخرجت لا ألدُر في أمري حتى لقيت الجارية فأبلغتها الرسالة ،
وأعلمتها بمكانه ، وسألها عن الخبر ، فقالت : بلى ، والله ، مُشدّد
عليها ، مُحَقَّقٌ منها ، وعلى ذلك فموعد كما الليلة عند تلك الشجرات
التراتي عند أعقاب البيوت .

فانصرفت إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر ، ثم نهضنا نعود راحلتينا ، حتى جاء الموعود ، فلم نلبث إلا قليلاً إذا جديده قد جاءت تمشي حتى دكت منا ، فوكت إليها الأشر ، فصافحها وسلم عليها ، وقت مولياً عنهما ، فقالا : إنا نقسم عليك إلا ما رجعت ، فوالله ما بيننا ريب ، ولا قبيح نخلو به دونك . فانصرفت راجعاً إليهما حتى جلست معهما ، فتحدثنا ساعة ، ثم أرادت الانصراف ، فقال الأشر : أما فبك حيلة يا جديده ، فتحدثت ليلتنا ، وبشكو بعضنا إلى بعض ؟ قالت : والله ما إلى ذلك من سبيل إلا أن نعود إلى الشر الذي تعلم . قال لها الأشر : لا بد من ذلك ، ولو وقعت السماء على الأرض . فقالت : هل في صديقك هذا من خير أو فيه مساعدة لنا ؟ قال : الخير كله . قالت : يا فتى ! هل فيك من خير ؟ قلت : سبي ما بدا لك ، فإني مسته إلى مرادك ، ولو كان في ذلك ذهاب رُوحِي .

فقامت فنزعت ثيابها ، فخلعتها علي ، فلبستها ، ثم قالت : اذهب إلى بيتي ، فادخل في خيائي ، فإن زوجي سيأتيك بعد ساعة ، أو ساعتين ، فيطلب منك القدر ليحلب فيه الإبل ، فلا تعطه إياه حتى يطيل طلبه . ثم أرم به رمياً ، ولا تعطه إياه من يدك ، فإني كنا كنت أفعل به . فيذهب فيحلب ، ثم يأتيك عند فراغه من الحلب والقدر ملاً لبناً . فيقول : هاك غبوقك ، فلا تأخذ منه حتى تطيل نكداً عليه ، ثم خذه أو دعه حتى يضعه ، ثم لست تراه حتى تصبح ، إن شاء الله .

قال : فذهبت ، ففعلت ما أمرني به ، حتى إذا جاء القدر الذي فيه اللبن أمرني أن أخذه فلم أخذه ، حتى طال نكدي ، ثم أهويت لأخذه ، وأهوى ليضعه ، وأخلفت يدي ويده ، فانكفت القدر ، وأندفت ما فيه ، فقال : إن هذا طماح مفرط . وضرب يده إلى مقدم البيت فاستخرج منه سوياً مفتولاً كتين الثعبان الملولق ، ثم دخل علي ،

فَهَتَكَ السِّرَّ عَنِّي وَقَبَضَ بِشَعْرِي ، وَأَتْبَعَ ذَلِكَ السُّوطَ مَتْنِي ، فَضَرَبَنِي
تَمَامَ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ جَاءَتْ أُمِّي وَإِخْوَتُهُ ، وَأَخْتُ لَهُ ، فَانْتَزَعُونِي مِنْ يَدِهِ ،
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَقْلَعُوا ، حَتَّى زَايَلْتَنِي رُوحِي ، وَهَمَمْتُ أَنْ أُوجِرَهُ السَّكِينِ ،
وَلِنْ كَانَ فِيهِ الْمَوْتُ .

فَلَمَّا خَرَجُوا عَنِّي ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، شَدَدْتُ سِيرِي ، وَقَعَدْتُ كَمَا كُنْتُ ،
فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى دَخَلْتُ أُمَّ جِدَاءَ عَلَيَّ تَكَلَّمَنِي ، وَهِيَ تَحْسَبُنِي
ابْنَتَهَا ، فَاتَّقَيْتُهَا بِالسُّكَاكِ وَالْبِكَى ، وَتَغَطَّيْتُ بِثَوْبِي دُونَهَا . فَقَالَتْ :
يَا بِنْتِ ! اتَّقِي اللَّهَ رَبَّكَ وَلَا تَعْرِضِي لِمَكْرُوهِ زَوْجِكَ فَلَاكَ أَوَّلِي بِكَ ، فَأَمَّا
الْأَشْرُ ، فَلَا أَشْرَ لَكَ آخَرَ الدَّهْرِ .

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِي ، وَقَالَتْ : سَأَرْسِلُ إِلَيْكَ أَخْطَكَ تُؤْنِسُكَ ،
وَتَبَيِّتُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ . فَلَبِثْتُ غَيْرَ مَا كَثِيرٌ ، فَلِذَا الْجَارِيَةُ قَدْ جَاءَتْ فَجَعَلَتْ
تَبْكِي وَتَدْعُو عَلَى مَنْ ضَرَبَنِي ، وَجَعَلَتْ لَا أَكَلِمَهَا ، ثُمَّ اضْطَجَعَتْ إِلَى
جَانِبِي ، فَلَمَّا اسْتَمَكَنْتُ مِنْهَا شَدَدْتُ يَدِي عَلَى فِيهَا ، وَقُلْتُ : يَا هَذِهِ !
تِلْكَ أَخْطَكَ مَعَ الْأَشْرِ ، وَقَدْ قُطِعَ ظَهْرِي اللَّيْلَةَ فِي سَبِيلِهَا . وَأَنْتِ أَوَّلِي
بِالسِّرِّ عَلَيْهَا ، فَاخْتَارِي لِنَفْسِكَ ، وَلَهَا ، فَوَاللَّهِ لَتَيْنِ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ
لَأَصِيبَنَّ بِجَهْدِي حَتَّى تَكُونَ الْفَضِيحَةُ شَامِلَةً ، ثُمَّ رَفَعْتُ يَدِي عَنْهَا ،
فَاهْتَزَّتِ الْجَارِيَةُ كَمَا تَهْتَزُّ الْقَصَبَةُ مِنَ الزَّرْعِ ، ثُمَّ بَاتَ مَعِي مِنْهَا أَمْلَحُ رَفِيقِي
رَافِقَتُهُ ، وَأَعْفَى وَأَحْسَنُهُ حَدِيثًا ، فَلَمْ تَزَلْ تَتَحَدَّثُ ، وَتُصَحِّحُكَ مِنِّي
وَمِمَّا بُلِيْتُ بِهِ مِنَ الضَّرْبِ حَتَّى بَرَقَ النُّورُ ، إِذَا جِدَاءُ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا رَأَتْنا ارْتَاعَتْ ، وَفَزِعَتْ ، وَقَالَتْ : وَيْلَكَ ! مِنْ
هَذَا عِنْدَكَ ؟ قُلْتُ : أَخْطَكَ . قَالَتْ : وَمَا السَّبَبُ ؟ قُلْتُ : هِيَ تُخْبِرُكَ ،
وَلِعَمْرُ اللَّهِ إِنَّهَا لَعَلَّةٌ بِمَا تَزَلُّ بِي .

وَأَخَذْتُ ثِيَابِي مِنْهَا ، وَمَضَيْتُ إِلَى صَاحِبِي ، فَرَكَبْنَا ، وَنَحْنُ خَائِفَانِ ،
فَلَمَّا سَرَّيْنَا عَنَّا رَوْعَنَا ، حَدَّثَنِي مَا أَصَابَنِي ، وَكَشَفَتُ عَنْ ظَهْرِي ، فَلِذَا

فيه ما غرسَ الله من ضربةٍ إلى جانبٍ أخرى ، كلَّ ضربةٍ تُخرجُ الدَّمَّ
وَحَدًّا . فلَمَّا رَأَى الْأَشْتَرُ قَالَ : لقد عَظُمْتَ صَنِيعُكَ وَوَجَبَ شُكْرُكَ ،
إِذْ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ ، فَبَلَّغَنِي اللهُ مَكَافَأَتَكَ .

شامة مشؤومة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا للماني بن ذكرها ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الرهمي ، حدثني عباد بن عبد الواحد ، حدثني ابن
مائلة ، حدثني أبي قال :

كانت عبدةٌ بنتُ عبد الله بن يزيد بن معاوية عندَ هشام بن عبد الملك ،
وكانت من أجملِ النساء ، فدخلَ عليها يوماً ، وعليها ثيابٌ سود رقاقٌ من
هذه التي يلبسُها النصراني يومَ عيدهم ، فملأتهُ سروراً حينَ نظرَ إليها ،
ثمَّ تأملَها فقطبَ ، فقالت : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ أكرهتَ هذه ،
ألبسُ غيرها ؟ قال : لا ! ولكن رأيتُ هذه الشامة التي على كَتِفِكَ
من فوق الثياب ، وبك يذبحُ النساء ، وكانت بها شامة في ذلك الموضع ،
أما إنَّهم سينزلونك عن بَخْلَةِ شَهْبَاء ، يعني بني العبَّاس ، وَرَدَّةٌ ،
ثمَّ يَذْبَحُونَكَ ذَبْحاً . قال : وَقَوْلُهُ يَذْبَحُ بِكَ النِّسَاء ، يعني إذا كانت
دَوْلَةٌ لَاهِلِكَ ذَبَحُوا بِكَ من نساء القوم الذين ذبحوك .

فأخذها عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العبَّاس ، وكان معها من الجوهر
ما لا يُدرى ما هو ، ومعها دِرْعُ يَؤَاقِيَتَ وجوهر متسوجٌ باللذَّهَب ، فأخذ
ما كان معها وخسكى سبيلها . فقالت ، في الظلمة : أَي دَابَّةٍ تَحِيّ ؟ قِيلَ لَهَا :
دَهْمَاءُ ، في الظلمة ، فقالت : نَجُوتُ .

قال : فَأَقْبِلُوا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ ، فقالوا : ما صَنَعْتَ ؟ أدنى ما يكونُ
يَبْعَثُ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَيْهَا ، فَتُخْبِرُهُ بِمَا أَخْلَتَ مِنْهَا ، فَيَأْخُذُ مِنْكَ ، ااقْتُلْهَا ،

١ شهباء : لونها أبيض يصفه سواد . وودة : عمرة .

فَبَعَثَ فِي اثْرِهَا . وَأَضَاءَ الصَّبْحِ . وَإِذَا تَحْتَهَا بَخْلَةٌ شَهَابٌ وَرَدَّةٌ . فَلَمَحَتْهَا
الرَّسُولُ . فَقَالَتْ : مَهْ ! فَقَالَ : أَمِيرُنَا يَبْتَلِيكَ . قَالَتْ : هَذَا أَمْرُنُ عَلِيٍّ
فَنَزَلْتُ فَشَدَدْتُ دِرْعَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهَا وَكَيْبَهَا .

صاحب يساوي الخلافة

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ الْجَازَرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُنَافِيُّ بْنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ
الْكُوكَبِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَبُو الْفَضْلِ الرَّبِيعِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى الْحَاشِي قَالُ :
قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ وَأَصْحَابِي أَنْ نَتَخَذُوا إِلَيْهِ لِنَصْطَبِطَ . فَخَدَعُونِي ،
فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِسْمَاعِيلَ صَاحِبَ الْمَرَائِبِ . فَقَالَ : يَا أَبَتَاهُ الرَّجُلُ
الظَّالِمُ الْمُتَعَبِّدِي ! أَمَا تَرَحَّمُ وَلَا تَرْقُ وَلَا تَسْتَحِي مِنْ عَرِيبٍ ؟ هِيَ
هَائِمَةٌ بَلْ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : وَكَانَتْ عَرِيبٌ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَطْرَفَ النَّاسِ وَأَحْسَنَ
غَنَاءً مِنِّي وَمِنْ صَاحِبِي مُخَافِرٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَرَّ حَتَّى أَجِيءَ مَعَكَ . فَجِئْنَا
دَخَلْنَا قُلْتُ لَهُ : اسْتَوَيْتُ مِنَ الْأَبْوَابِ ، فَلَمَّا أَعْرَفُ النَّاسَ يَفْضُولُ الْحِجَابَ ،
فَأَمَرَهُ بِالْأَبْوَابِ فَأَغْلَقْتُ وَدَخَلْتُ ، فَلَمَّا عَرِيبٌ جَالِسَةٌ عَلَى كُرْسِيِّ ، وَبَيْنَ
يَدَيْهَا ثَلَاثُ قُدُورٍ زُجَاجٍ ، فَلَمَّا رَأَتْني قَامَتْ إِلَيَّ ، فَعَانَقَتْني ، وَقَبَّلَتْني ،
وَأَدْخَلَتْ لِسَانَهَا فِي فَمِي .

قَالَتْ : مَا تَشْتَهِي تَأْكُلُ ؟ قُلْتُ : قُدْرًا مِنْ هَذِهِ الْقُدُورِ ، فَأَفْرَغْتُ قُدْرًا مِنْهَا
بَيْنِي وَبَيْنَهَا . فَأَكَلْنَا . ثُمَّ دَعَتْ بِالْبَيْدِ ، فَصَبَّتْ رِطْلًا ، فَشَرِبْتُ نَصْفَهُ ،
وَسَقَتْنِي نَصْفَهُ ، فَمَا زِلْنَا نَشْرَبُ حَتَّى سَكِرْنَا ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَا الْحَسَنِ !
أَخْرَجْتُ الْبَارِجَةَ شِعْرًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فَاخْتَرْتُ مِنْهُ شَيْئًا . قُلْتُ : مَا هُوَ ؟
قَالَتْ :

وَإِنِّي لِمُسْتَقَاتٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرْقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدُرْتُ عَلَيْهِ

عذيري من الإنسان ! لا إن جفوتُه صَمًا لي، ولا إن كنتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ
فصيرناه مجلسًا . فقالت : بكمي فيه شيء ، فأصلحه ! قلت : ما فيه
شيء . قالت : بكل ، في موضع كذا . فقلت : أنتِ أعلمُ ، فصَحَّحناه
جميعاً ، ثم جاء الحجابُ ، وكمرُوا البابَ ، واستخرجتُ ، فأدخلتُ على
المأمون ، فأقبلتُ أرقصُ من أقصى الصحن ، وأصفتُ يدي ، وأغني
الصوتَ ، فسمعَ وسمعوا ما لم يعرفوه ، فاستطرقوه ، فقال المأمون : ادنِ
يا عكُوبه ! فدنوتُ ، فقال : ردِّ الصوتَ ! فرددته سبعَ مرَّاتٍ ، فقال :
أنتِ الذي تشقُّنَّ إلى ظلِّ صاحبِ يروقُ ويصفو إن كدرتُ عليه ؟
فقلت : نعم ! فقال : خذْ مني الخلافةَ ، واعطيني هذا الصَّاحِبَ بسلام .
وسألني عن خبري ، فأخبرتهُ ، فقال : قاتلها الله ، فهي أجلُّ أبنائِ
من أبازير الدنيا .

امراة على كتف اعرابي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا أبو نعم أحمد بن عبد الله الإصبهاني ، حدثنا
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عمران بن أبي
ليل ، حدثنا حبان بن علي عن مجاهد عن الشمسي عن ابن عباس قال :

كنتُ أطوفُ مع عمر بن الخطاب حول الكعبة ، وكُفِّي في كفِّه ،
فإذا أعرابي على كتفه امرأةٌ مثلُ المهابة وهو يقول :

صيرتُ لَهْدِي جَمَلًا ذُكُولًا مُوْطًا اتَّبِعُ السَّهُولَا
أَعْدِلُهَا بِالْكَتْفِ أَنْ تَمِيلَا ، أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَزُولَا

أَرْجُو بِذَلِكَ نَائِلًا جَزِيلَا

فقال له عمر : ما هذه المرأةُ التي وهبتَ لها حِجَّتَكَ يا أعرابي ؟ فقال :

هذه امرأتى . والله ، يا أمير المؤمنين ، إنها مع ما تَرَى من صَنِيعي بها ، حَمَقَاءُ مِرْغَامَةٍ ، أَكُولُ قَسَامَةً ، مَشْوُومَةُ الهامة . قال : فما تَصْنَعُ بها إذا كان هذا قولك فيها ؟ قال : إنها ذاتُ جَمَالٍ ، فلا تُفَرِّكُ ، وأُمٌّ صِغَارٍ ، فلا تُفَرِّكُ . قال : إذا فُشَأْنُكَ بها .

كيد النساء

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزلي ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ، حدثنا الكوكبي قال : حدثنا أحمد بن سعيد النحوي ، حدثنا محمد بن زهارة عن الشري بن قيس قال :

كَانَ عَمْرُو بْنُ قُصَيْبَةَ الْبَكْرِيِّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى مَرْثَدَ بْنِ تَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ عَلَى طَعَامِهِ ، وَكَانَتْ إِصْبَعُ قَدَمِ عَمْرُو " عَلَى وَآلِي تَلِيهَا مُلَصَّصَتَيْنِ ، فَخَرَجَ مَرْثَدُ ذَاتَ يَوْمٍ يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ . مَا رَسَلَتْ امْرَأَتُهُ إِلَى عَمْرُو أَنْ عَمَّكَ يَدْعُوكَ ، فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْبُيُوتِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا ، لَمْ يَجِدْ عَمَّةً ، وَأَنْكَرَ شَأْنَهَا ، فَأَرَادَتْهُ عَلَى نَفْسِهِ . فَقَالَ : لَقَدْ جِئْتُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ . فَقَالَتْ : أَمَا لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَأَسُوءُنَّكَ . فَقَالَ : لِيَلْمَسَاةَ مَا دَعَوْتَنِي . ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ ، وَأَمَرَتْ بِحَقَنَةٍ ، فَكُفِّتْ عَلَى أَثَرِ قَلَمِهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ مَرْثَدُ وَجَدَهَا مُتَغَضِّبَةً ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ : رَجُلٌ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ مِنْكَ جَاعَنِي يَسْؤِمُنِي نَفْسِي . قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : أَمَّا أَنَا فَلَا أَسْمِيهِ ، وَهَذَا أَثَرُ قَدَمِهِ ، فَعَرَفَ مَرْثَدُ أَثَرَ عَمْرُو . فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، وَهَرَفَ عَمْرُو مِنْ أَيْنَ أَتَى ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَمَرْثَدَ أَمَّا نَفْسِي بِجِدِّ رَشِيدَةٍ ، ثَوَامِرُنِي سِرًّا لِأَحْزَمِ مَرْثَدًا
عَظِيمُ رِمَادِ الْقَيْدِ ، لَا مُتَعَبَسٌ ، وَلَا مُؤَيَّسٌ مِنْهَا ، إِذَا هُوَ أَحْمَدًا

١ المِرْغَامَةُ : المَغْضَبَةُ . الْقَسَامَةُ : الَّتِي تَأْكُلُ كُلَّ مَا عَلَى الْمَالَةِ . تَفَرِّكُ : تَبْغِضُ .

فَقَدَّ أَظْهَرَتْ مِنْهُ بُوَائِقُ جُمَعَةٍ ، وَأَلْفَرَعَ فِي تَوْمِي مِرَاراً وَأَصْبَعَدَا
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنَّتِيئُهُ ، سِوَى قَوْلِ بَاغٍ جَاهِدِ فَتَجْهَدَا

النحلة العاشقة

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن
عمران المرزباني ، أخبرني محمد بن أحمد الحكومي ، حدثنا أحمد بن أبي عيشة زهير بن
حرب قال : سمعت أبا سلمة المظري يقول :

كَانَ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ نَحْلَةٌ ذُكْرٌ مِنْ حُسْنِهَا وَطَيِّبِ رُطْبِهَا . قَالَ :
فَفَسَّدَتْ حَتَّى شَيَّصَتْ^١ . قَالَ : قَدَمَا صَاحِبُهَا شَيْخاً قَدِيمًا يَعْرِفُ النَّخِيلَ ،
فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَكَلَى مَا حَوَّلَهَا مِنَ النَّخْلِ ، فَقَالَ : هَذِهِ عَاشِقَةٌ لِهَذَا النَّحْلِ الَّذِي
بِالْقُرْبِ مِنْهَا . قَالَ : فَلَمَّحَتْ مِنْهُ ، فَعَادَتْ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ .

المهدي ونخلنا حلوان

وأخبرنا أحمد بن علي التوزي ، أخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، حدثنا
الحارث بن أبي أسامة من محمد بن أبي محمد القتيبي من أبي سفيان عبد الله بن أبي
أيوب قال :

لَمَّا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ ، فَصَارَ بِقُبَّةِ حُلْوَانَ ، اسْتَطَابَ الْمَوْضِعَ ، فَتَعَدَّى
وَدَعَا بِحَسَنَةٍ ، فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَرَيْنَ طَيِّبَ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَفَتَنَنِي ، فَأَخَذْتُ
مَحْكَةً^٢ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَأَوْقَعْتُ بِهَا عَلَى مِخْدَةٍ ، وَغَنَّتْ :

أَيَا نَحْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ ! حَبَلْدَا ، إِذَا نَامَ حُرَامُ^٣ النَّخِيلِ ، جَنَّا كَمَا
فَقَالَ : أَحْسَنْتِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ بِقَطْعِ هَاتَيْنِ النَّحْلَتَيْنِ ، يَعْنِي نَحْلَتِي

^١ شَيَّصَتْ النحلة : فسدَّت وحملت الشجر أي الثمر الرديء .

حُلُوان . فقالت : أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ النَّحْسَ . قال : وَمَا ذَاكَ ؟ قالت : قولُ الشاعر فيهما :

أَسْعِدْني يَا نَخْلَتِي حُلُوانِ ، وَأَبْكِيَا لي مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ
وَأَعْلَمَا ، إِنَّ بَقِيَّتِي ، أَنْ نَحْصَا سَوَفَ يَأْتِيكُمَا ، فَتَنْتَقِرَانِ
فقال : لا أَقْطَعُهُمَا أَبَدًا ، وَوَكَّلَ بِهِمَا مِنْ يَحْفَظُهُمَا .

الأشتر وجيداء

أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي قراءة عليه ، حدثني أبي ، أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين
ابن الأصمغاني ، حدثني جعفر بن قدامة ، حدثني أبو المعين قال :

كُنْتُ أَجَالِسُ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
وَكَانَ حُمْلًا إِلَى الْمُتَوَكِّلِ أَسِيرًا ، فَحَبَسَهُ مَدَّةً ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ ، وَكَانَ أَعْرَافِيًّا
فَصَبِيحًا مُحَرِّمًا ، فَحَدَّثَنِي قَالَ : حَدَّثَنِي نُسَيْرُ بْنُ قَحِيْفٍ الْهَلَالِيُّ ، وَكَانَ
حَسَنَ الْوَجْهِ حَبِيبِيًّا ، قَالَ : كَانَ مِنَّا فَتًى يُقَالُ لَهُ يَشْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُعْرَفُ
بِالْأَشْتَرِ . وَكَانَ يَهْوَى جَارِيَةً مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا جَيْدَاءُ ، وَكَانَتْ ذَاتَ زَوْجٍ ،
وَشَاعَ خَبْرُهُ فِي حَبْئِهَا ، فَمُنِعَ مِنْهَا ، وَضُبِّقَ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَشْتَرِ مَعَ
جَيْدَاءَ عَلَى نَحْوِ مَا فِي الْخَبَرِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا الْجُزْءِ فَكَّرَ هَتْ إِحَادَتَهَا لِأَنَّ
الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

مات حزناً على المأمون

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الماني بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي ، حدثنا يحيى بن أبي حماد الموكبي عن أبيه قال :

وَصِفْتُ لِلْمَأْمُونِ جَارِيَةً بِكُلِّ مَا تَوْصَفُ امْرَأَةً مِنَ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ ، فَبَعَثَ فِي شَرَاهَا ، فَأَنِي بِهَا وَقْتُ خُرُوجِهِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، فَلَمَّا هُمْ لِيَكْبَسَ دُرْعَتَهُ ، خَطَرَتْ بِبَالِهِ ، فَأَمَرَ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أُعْجِبَ بِهَا وَأَعْجِبَتْ بِهِ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ . قَالَتْ : قَتَلَنِي ، وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ، وَحَدَرْتُ دُمُوعَهَا عَلَى خَدَّهَا كِنِظَامِ اللُّؤلُؤِ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَادُّهُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا يُغِيبُ عَنِ الدَّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيكَ حَرْبًا ، وَيَجْمَعَنَا ، كَمَا تَهْوَى الْقُلُوبُ

فَضَمَّتْهَا الْمَأْمُونُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَأَنْشَأَ مِمَثْلًا يَقُولُ :

فَيَا حُسْنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كَحُلَّتْهَا وَإِذْ هِيَ تُنْذِرِي الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
صَبِيحَةَ قَالَتْ فِي الْعِتَابِ : قَتَلْتَنِي ، وَقَتْلِي ، بِمَا قَالَتْ ، هُنَاكَ تُحَاوِلُ
ثُمَّ قَالَ لَخَادِمِهِ : يَا مَسْرُورُ ! احْتَفِظِي بِهَا وَأَكْرِمِي مَحَلَّتَهَا ، وَأَصْلَحِي
لَهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَقَاصِيرِ وَالْخُدَمِ وَالْجَوَارِي إِلَى وَقْتِ رُجُوعِي ،
فَكَانَ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَآزِرَهُمْ دُونَ النَّسَاءِ ، وَلَكِنَّ بَاتَتْ بِأُطْهَارِ
ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَادِمُ يَتَعَاهَدُهَا ، وَيُصْلِحُ مَا أَسْرَبَ بِهِ ، فَاعْتَلَتْ
عِلَّةً شَدِيدَةً أَشْفَقَ عَلَيْهَا مِنْهَا وَوَرَدَ نَعِيُّ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ تَنَقَّسَتْ

الصُّدَاءِ وَتَوَقَّيْتُ ، وَكَانَ مِمَّا قَالَتْ ، وَهِيَ تَجُودُ بِنَفْسِهَا :

إِنَّ الزَّيْمَانَ سَقَاتَنَا مِنْ مَرَاتِبِهِ بَعْدَ الْحِلَاوَةِ أَنْفَاسًا وَأَرْوَاقًا
أَبَدَى لَنَا تَارَةً مِنْهُ ، فَأَضْحَكُنَا ، ثُمَّ انْشَقَّ تَارَةً أُخْرَى ، فَأَبْكَانَا
إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِي مَا لَا يَزَالُ لَنَا ، مِنْ الْقَضَاءِ ، وَمَنْ تَكْلُومٍ دُنْيَانَا
دُنْيَا نَرَاهَا تُرِينَا مِنْ تَصَرُّفِهَا مَا لَا يَدُومُ مُصَافَاةً وَأَحْزَانًا
وَتَحْنُ فِيهَا ، كَمَا لَا نَرَايِلُهَا ، لِلْعَيْشِ أَحْيَاؤُنَا بِبُكُونِ مَوْتَانَا

القاضي المدنف

وأعبرنا الجازري ، حدثنا الماعني ، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، حدثنا أحمد بن
الصلت قال :

كَانَ حَمْدَانُ الْبَرْتِيُّ عَلَى قَضَاءِ الشَّرْقِيَّةِ ، فَقَدِمَتْ امْرَأَةٌ طِيقِطِي الْكُوفِيِّ
زَوْجَهَا إِلَيْهِ ، وَادْعَتْ عَلَيْهِ مَهْرًا أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَسَأَلَهُ الْقَاضِي عَمَّا
ذَكَرَتْ ، فَقَالَ : أَعَزَّ اللَّهُ الْقَاضِي ، مَهْرُهَا عَشْرَةُ دِرْهَمٍ . فَقَالَ لَهَا الْبَرْتِيُّ :
أُسْفِرِي ، فَسَفَرْتُ حَتَّى انْكَشَفَ صَدْرُهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ لَطَقْطُقِي :
وَيَحْكُ ! مِثْلَ هَذَا الْوَجْهِ يَسْتَأْهِلُ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ لَيْسَ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ،
ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى كَاتِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا فِي الدُّنْيَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا الشَّدْرِ عَلَى
هَذَا النَّحْرِ .

فَقَالَ لَهُ طَقْطُقِي : فِدَيْتُكَ إِنْ كَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ فِي قَلْبِكَ طَلَقْتُهَا . فَقَالَ لَهُ
الْبَرْتِيُّ : تَهْدِيهَا بِالطَّلَاقِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا زَوْجَانِهَا ، وَإِنَّ هُنَا أَلْفًا مِمَّنْ يَتَزَوَّجُهَا . فَقَالَ طَقْطُقِي : فُلَانِي ، وَاللَّهِ ،

١ الشَّار : الْفُلُو السَّيْرِ .

ما قضيتُ وطري منها ، وأنا طلق لستُ بزيد .
 فأقبلَ البرقي على المرأة ، فقال : يا حبيبي ! ما أحري كيفَ كان صبرك
 على مُبَاغمة هذا البغيض ، ثم أنشأ يقول :

تَرَبَّصْ بِهَا رَيْبَ الْمَنُونِ ، لَعَلَّهَا تُطَلِّقُ يَوْمًا ، أَوْ يَمُوتَ حَكِيلُهَا
 فقام طلق ، وتعلّق به وصيفٌ غلامُ البرقي ، فصاح به : دعه يذهب
 عنا إلى سكر ، ثم قال لها : إن لم يصبرْ لك إلى ما تُريدن فصيري إلى
 امرأةٍ وصيفٍ حتى تُعلمتي ، وأضعته في الحبس .
 وكبّ صاحبُ الخبر ما كان ، فعلق به البرقي ، وصانعه على خمسمائة
 دينارٍ على أن لا يرفعَ الخبرَ بعينه ، ولكن يكتب أن عجوزاً خاصمت زوجها ،
 فاستغاثت بالقاضي ، فقال لها : ما أصنعُ يا حبيبي ! هو حكمٌ ولا بدُّ أن
 أقضي بالحق .

وأنصرفَ البرقي متيمًا ، فما زالَ مدّثًا يَبكي ويهيمُ فوقَ السطوح ،
 ويقول الشعر ، فكان مما يقوله :

وَأَحْسَرْتَنِي عَلَى مَا مَفَى ، لَيْتَنِي لَمْ أَعْرِفِ الْقَضَا
 أَحَبُّتُ أُمْرًا وَخِيفْتُ اللَّهَ حَقًّا فَمَسَا تَمَّ حَتَّى انْقَضَى
 وغير ذلك من شعر لا وزنَ له ولا رويَ إلا أنه ارتوى ورجع .

بماذا أكفرُ ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بصور ، أنبأني أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي
 الألهامي

حدثني خالي القاضي أبو شاکر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد
 التجيبي لعبد الله بن الفرج الجلياني ، وهو أخو سعيد وأحمد ابني الفرج :

تَدَارَكْتُ مِنْ غَطْلِي نَادِمًا ، لِرُجُؤِي سِيَوَى خَالَتِي رَاحِمًا
فَلَا رُفِعَتْ صَرَعَتِي إِنْ رَفَعَتْ بِيْ يَدِي إِلَى غَيْرِ مَوْلَاهُمَا
أَمُوتُ وَأَدْعُو إِلَى مَنْ يَمُوتُ تَبِمَاذَا أَكْفَرْتُ هَذَا يَمًا ؟

كل يومين حجة واعتمار

وأخبرنا محمد ، حدثنا الملق ، حدثنا محمد بن القاسم الاباري ، حدثنا أحمد بن سعيد النمشي ،
حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب من أبيه قال :
أَنشَدَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
أَبْهَمَا الرَّكِيبُ الْمُجِيدُ ابْتِكَارًا ، قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْأَوْطَارَا
إِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ ، الْغَدَاةَ ، خَلِيًّا ، فَقُوَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرِ كَانَ حَتَمًا عَلَيْنَا ، كُلُّ يَوْمَيْنِ حِجَّةٌ وَاعْتِمَارَا
فقال : لقد كَلَمْتُ الْمُسْلِمِينَ شَطَطًا . فقال : يا أبا محمد ! في نفس الجمل
شيءٌ غيرُ ما في نفس سائقه .

ليس للغدور وفاء

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي سنة الثنتين وأربعين وأربعمائة
أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ لِنَفْسِهِ :
رَنَتْ لِي بِعَيْنِ الرَّثَمِ ، وَالتَّفَقَّتْ بِجِيدِهِ ، وَتَنَّتْ مِنْ قَدِّهَا أَلْفَا
فَخِلْتُ بَدْرَ الدَّجَى يَسْرِي عَلَى غَضْنِ هَزَّتُهُ رِيحُ الصَّبَا فَاهْتَزَّتْ وَانْمَطَقَتْ

١ سنة ١٠٥٠ م

وَأَبْصَرْتُ مَقْلَتِي تَرْنُو مُسَارِقَةً إِلَى سِوَاهُمَا، فَعَصَيْتُ كَفَّهَا أَسْفَا
 ثُمَّ انْتَنَتُ كَالرَّشَا الْمَدْعُورِ نَافِرَةً، وَوَرَدُ وَجَنَّتِيهَا بِالْغَيْظِ قَدْ قُطِفَا
 تَقُولُ: يَا نَعْمُ! قَوْمِي تَنْظُرِي عَجَبًا، هَذَا الَّذِي يَدْعِي التَّهْيَامَ وَالشَّعْمَا
 يُرِيدُ مِنَا الْوَقَا، وَالْعَدْرُ شَيْبَتُهُ، هَيْهَاتَ أَنْ يَتَأْتِيَ الْعَدُورُ وَهَمَا

أَكْنِي بِغَيْرِكَ وَاعْنِيكَ

وَأَعْبَرَا التَّنْوَخِي قَالَ :

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّبَّائِي :

أَكْنِي بِغَيْرِكَ فِي شَعْرِي وَأَعْنِيكَ ، تَقِيَّةً ، وَحِذَارًا مِنْ أَهَادِيكَ
 فَإِنْ سَمِعْتَ بِإِنْسَانٍ شُعِفْتُ بِهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ سِرٌّ دُونَ حُبِّكَ
 غَالَطْتُهُمْ دُونَ شَخْصٍ لَا وَجُودَ لَهُ ، مَعْنَاهُ أَنْتِ، وَلَكِنْ لَا أَسْمِيكَ
 أَخَافُ مِنْ مُسْعِدِي فِي الْحُبِّ زَلَّتُهُ ، وَكَيْفَ آمَنُ فِيهِ كَيْدَ وَأَشِيكَ
 وَلَوْ كَشَفْتُ لَهُمْ مَا بِي وَبَحْتُ بِهِ لَامْتَعَبَرُوا رَحْمَةً مِنْ عَنِّي فَيْكَ

مَرْضَى تَبْعَثُ الْمَرَضَ

وَلِي مِنْ أَثْنَاءِ قَعِيدَةٍ :

وَشَادِنِ سِيَهَامُهُ مِنْ الْجُفُونِ تُتَفَقَى
 قَدْ أَصْبَحَتْ لَهَا قُلُوبُ بَعْثُ عَاشِقِيهِ غَرَضًا
 كَمْ بَعَثَتْ أَجْفَانُهُ مَرْضَى لِقَلْبٍ مَرْضَا

شعر على حائط

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الماعز بن زكريا ، حدثنا الحسين بن محمد بن
عقير الانصاري قال : قال أبو علي سديقتنا :

حدثني بعضُ أهل المعرفة أنه بينا هو في بعض بلاد الشام نزلَ في دارٍ
من دورها ، فوجدَ على بعض حيطانها مكتوباً :

دَعُوا مُقَلَّتِي تَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِهَا ، لَتُطْفِي بِبُرْدِ الدَّمْعِ حَرَّ كُرُوبِهَا
ففي حلٍّ خيطِ الدَّمْعِ للقلبِ رَاحَةً ، فَطُوفِي لِنَفْسٍ مُتَعَتٍ بِحَبِيبِهَا
بِمَنْ لَوِ رَأَتْهُ الْقَاطِعَاتُ أَكْضَهَا لِمَا رَضِيَتْ إِلَّا بِقَطْعِ قُلُوبِهَا
قال : فسألَ عنه ، فأخبرَ أن بعضَ العمال نزلَ هذه الدَّارَ ، وقد
أصابَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَعَلِقَ غُلَاماً ، فَأَنْفَقَ ذَلِكَ الْمَالُ كُلَّهُ عَلَيْهِ .
قال : فبينما أنا جالسٌ إذ مرَّ بنا ذلك الغلام ، قال : فما رأيتُ غلاماً
أَحْسَنَ مِنْهُ حَسْناً وَجْهَلاً .

جرير والحجاج وأمامة

وأخبرنا أبو علي ، حدثنا الماعز بن زكريا ، حدثنا أبو النضر المغيرة ، أخبرنا الزبير ، حدثني
محمد بن أيوب البريموي عن أبي الدبال السلولي ، حدثني جرير قال :

وفدَّتْ على الحجاج في سَفَرَةٍ تَسْمَى سَفَرَةَ الْأَرْبَعِينَ ، فَأَعْطَانِي أَرْبَعِينَ
رَاحِلَةً وَرِعَاءَهَا ، وَحَشَوُ حَقَائِبَهَا الْقَطَائِفَ^١ وَالْأَكْسِيَةَ لِعِيَالِي ، وَأَوْقَرَهَا

١ قوله : القاطعات اكفها ، إشارة إلى ما جاء في سورة يوسف عن النساء اللواتي قطعن أيديهن عند
رويتهن جمال يوسف بن يعقوب .

٢ القطائف ، الواحدة قطيفة : دثارٌ يُغْلَى يضمه الرجل على كتفيه .

حِيْطَةً ، ثُمَّ خَرَجَتْ . فَلَمَّا شَدَدْتُ عَلَى رَاحِلِي كَوْرَهَا ، وَأَنَا أُرِيدُ الْمَضِيَّ ،
جَاءَنِي خَادِمٌ فَقَالَ : أَجِيبِ الْأَمِيرَ ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْحِجَّاجِ ،
فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ ، وَإِذَا جَارِيَةٌ قَائِمَةٌ تَعْمَمُهُ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : هَاتِ ، قُلِي لِي هَذِهِ ! فَقُلْتُ : يَا أُمِّي تَمْنَعُنِي
هَبِيَّةُ الْأَمِيرِ ، وَإِجْلَالُهُ ، فَأُفْحِمْتُ ، فَمَا أَدْرِي مَا أَقُولُ ، فَقَالَ : بَلْ هَاتِ ،
قُلِي فِيهَا ! فَقُلْتُ : يَا أُمِّي وَأُمِّي ، فَمَا اسْمُهَا ؟ قَالَ : أُمَامَةُ ، فَلَمَّا قَالَ أُمَامَةُ
فُتِحَ عَلَيَّ فَقُلْتُ :

وَدَعِ أُمَامَةُ حَانَ مَيْنِكَ رَحِيلُ ، إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيَا تَيْمَمَتَهَا ، وَأَرَى الشَّقَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَقَالَ : بَلْ إِلَيْهِ سَبِيلُ . خَذِي يَدَهَا ! فَأَخَذْتُ يَدَهَا ، فَجَبَدْتُهَا ، فَتَمَكَّلْتُ
بِالْعِمَامَةِ ، وَجَبَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُ عُنُقَ الْحِجَّاجِ قَدْ صَغَتْ ، وَمَالَتْ مِمَّا
جَبَدْتُهَا ، وَتَمَكَّلْتُ بِالْعِمَامَةِ . قَالَ : وَخَطَرَ بِإِلِيَّ بَيْتٌ مِنْ شَعْرٍ ، فَقُلْتُ :
إِنْ كَانَ طَيْسُكُمْ الدَّلَالُ ، فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ ، يَا أُمِّمَ ، جَمِيلٌ^١
فَقَالَ الْحِجَّاجُ : إِنَّهُ ، وَاللَّهِ ، مَا بِهَا ذَاكَ ، وَلَكِنْ بِهَا بَغْضٌ وَجْهَكَ ، وَهُوَ
أَهْلٌ لِلذَّكَ . خَذِي يَدَهَا جَرَّهَا ! فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ خَكَّتِ الْعِمَامَةُ ،
وَخَرَجَتْ بِهَا ، فَكُنْتُهَا أُمٌّ حَكِيمٌ ، وَجَمَلْتُهَا تَقُومُ عَلَى صُمَالِي وَتُعْطِيهِمْ
نَفَقَاتِهِمْ بِقَرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْفَنَّةُ ، مِنْ قَرَى الْوُثْمِ .
قَالَ طَلْحَةُ : فَأَخْبَرَنِي الرَّبِيرُ قَالَ : قَالَ عُمَدُ بْنُ أَيُّوبَ : وَسَمِعْتُ حَبَّجِيًّا
ابْنَ نُوحٍ يَقُولُ : كَانَتْ وَاللَّهِ مَبَارَكَةٌ .

١ جَبَدْتُهَا : جَلَدْتُهَا .

٢ صَغَتْ : مَالَتْ .

٣ طَيْسُكُمْ : عَادَتُكُمْ وَشَأْنُكُمْ .

عائشة بنت طلحة و غراب قيس بن ذريح

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد
ابن اسحاق بن إبراهيم العجلي البزاز المعروف بالمراجل بس من رأى ، حدثنا محمد بن يونس
الكديمي ، حدثنا يحيى بن عمر الليثي ، حدثنا الهيثم بن علي ، حدثنا المجالد عن الشعبي قال :

مرّ بي مصعب بن الزبير . وأنا في المسجد . فقال : يا شعبي ؛ قم !
فقمتم ، فوضّع يده في يدي وانطلق حتى دخلَ القصرَ ، فقصرْتُ ، فقال :
ادخلْ يا شعبي ! فدخلَ حجرةً ، فقصرْتُ . فقال : ادخلْ يا شعبي !
فدخلَ بيتاً ، فقصرْتُ . فقال : ادخلْ . فدخلت ، فإذا امرأةٌ في حِجَلَةٍ ،
فقال : أتدري من هذه ؟ فقلت : نعم ! هذه سيّدة نساء المسلمين ، هذه
عائشة بنتُ طلحة بن عبيد الله . فقال : هذه ليلى ، وتمثل :

وَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ لَدُنْ طَرٍّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ أَخْفِي حُبَّهَا وَأَدَاغِي
وَأَحْمِلُ فِي لَيْلٍ لِقَوْمٍ ضَعِيفَةٍ . وَتَحْمِلُ فِي لَيْلٍ عَلَيَّ الضَّعَائِنُ

ثم قال لي : يا شعبي ! إنها اشتَهت عليّ حديثك ، فحادثها . فخرج
وتركها ، قال : فجعلتُ أنشدُها وتُنشدني ، وأحدّثها وتُحدّثني ، حتى
أنشدتها قولَ قيس بن ذريح :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ ! قَدْ طُرْتُ بِالَّذِي أَحَاذِرُ مِنْ لُبِّي ، فَهَلْ أَنْتَ رَاقِعُ ؟
أَتَبْكِي عَلَى لُبِّي . وَأَنْتِ قَتَلْتَهَا ؟ فَقَدْ هَلَكْتُ لُبِّي ، فَمَا أَنْتِ صَانِعُ ؟
قال : فلقد رأيْتُها ، وفي يدها غُرَابٌ تَتَيْفُ ريشه . وتضربه بقَصَبٍ
وتقول : يا مشؤوم .

أبو السائب يضرب الغراب

وحدثنا الماعاني قال : قال محمد بن يزيد الخزازي ، حدثنا الزبير قال : قال الخليل بن سعيد :
مررتُ بسوقِ الطيرِ ، فإذا الناسُ قد اجتمعوا يركبُ بعضهم بعضاً ،
فاطلعتُ فإذا أبو السائب قابضاً على غرابٍ يُباعُ . قد أخذَ طرفَ رِداة .
وهو يقول للغراب : يقول لك ابن ذريح :
ألا يا غرابَ البينِ إقْد طرْتُ بالذي أحاذِرُ من لُبِّي ، فهل أنت واقعُ ؟
ثم لا تنفع ، ويضربه برِداة والغرابُ يصيح .

السوداء وغراب البين

وحدثنا الماعاني ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيم ، حدثنا ميمون بن المزروع قال :
كنتُ آتي أبا إسحاق الزبادي . فأتيتُه مرة . فمرت به أمة سوداء شوهاء .
فقال لها : يا عُنيزةُ أسمعيني : مرَّ بالبينِ غُرابٌ فتعَب . فقالت : لا والله
أو تهَب لي قطعةً . فأخرجَ صريرةً من جيبه فناولها قطعةً أريتُ أنَّ
فيها ثلاثَ حَبَّات . فوضعتِ البجرةَ عن ظهرِها وقعدت عليها . ثم
رَفَعَت عَقِيرَتَهَا :

مرَّ بالبينِ غُرابٌ فتعَب . ليت ذا الناعبِ بالبينِ كدَّاب
فلتحاكَّ اللهُ مِن طيرٍ لقد كنتُ لو شئتُ غنياً أن تُسبَّ
قال أبو بكر : فأحسنتُ .

الذنب ذنبني لا ذنب الغراب

قال أبو الفرج المعافى : وحدثني محمد بن الحسن بن مقسم

أنشدني أحمد بن يحيى لأحمد بن مية ، وهو أحد الظرفاء :

يَسْبُ غُرَابَ الْبَيْنِ ظُلْمًا مَعَاشِيرٌ ، وَهُمْ أَتَرُوا بَعْدَ الْحَيِّبِ عَلَى الْقُرْبِ
وَمَا لَغُرَابِ الْبَيْنِ ذَنْبٌ ، فَأَتَيْتَنِي بِسَبِّ غُرَابِ الْبَيْنِ ، لَكِنَّهُ ذَنْبِي
فِي شَوْقٍ لَا تَنْفَدُ ، وَيَا دَمْعُ فَيْضٍ وَزِدْ ، وَيَا حُبُّ رَاوِحٍ بَيْنَ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ
وَيَا حَاذِلِي لَمْنِي ! وَيَا عَائِلِي الْحَتِي ، عَصَيْتُكُمَا ، حَتَّى أُغَيِّبَ فِي الثَّرِبِ
إِذَا كَانَ رَبِّي عَالِمًا بِسِرِّي ، فَمَا النَّاسُ فِي عَيْنِي بِأَعْظَمَ مِنْ رَبِّي

المعتصم والمأمون والغلام التركي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي المعتصم ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن
عمران ، أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، حدثني محمد بن يحيى بن أبي مهدي ، حدثني هارون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال :

دَعَا الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ الْمَأْمُونِ ، فَجَاءَهُ ، فَأَجْلَسَهُ فِي مَجْلَسٍ فِي سَقْفِهِ جَامَاتٌ ،
فَوَقَعَ ضَوْؤُهُ بَعْضَ الْجَامَاتِ عَلَى وَجْهِ سِيَمَاءِ التُّرْكِيِّ ، غُلَامٍ الْمُعْتَصِمِ ، وَكَانَ
أَوْجَدَ النَّاسَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلُهُ ، فَصَاحَ الْمَأْمُونُ : يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْيَزِيدِي ، وَكَانَ حَاضِرًا ، انْظُرْ إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ عَلَى وَجْهِ سِيَمَاءِ ، أَرَأَيْتَ
أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ؟ وَقَدْ قُلْتَ :

قَدْ طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى شَمْسٍ ، وَزَالَتِ الْوَحْشَةُ بِالْأَنْسِ

١ الجامات : الكلوس ، الواحد جلم .

أجز ، فقال :

قَدْ كُنْتُ أَقْلَى الشَّمْسِ فِي مَا مَضَى ، فَصُرْتُ أَشْتَقَاقُ إِلَى الشَّمْسِ
وَفَطِينِ الْمُعْتَصِمِ ، فَعَضَّ شَفْتَهُ عَلَى أَحْمَدَ . فَقَالَ أَحْمَدُ لِلْمَأْمُونِ : وَاللَّهِ ،
لَنْ يَعلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَقْعَنَ مَعَهُ فِي مَا أَكْرَهَ . فَدَعَاهُ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، وَأَنْشَدَهُ
الشَّعْرَ ، فَضَحِكَ الْمُعْتَصِمُ ، وَقَالَ : كَثَّرَ اللَّهُ فِي غُلَامَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَهُ .

المأمون والعشق

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَكِيلُ ، حَدَّثَنَا الْمَرْزُبَانِيُّ الصُّوْلِيُّ ، حَدَّثَنَا هُوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ ، سَمِعْتُ
مُوسَى بْنَ عِيسَى يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ :

كَانَ الْمَأْمُونُ يُحِبُّ أَنْ يَعِشُقَ وَيَعْمَلَ أَشْعَاراً فِي الْعِشْقِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَقَعُ لَهُ
الْعِشْقُ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لَهُ مَا يَرِيدُ . وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ اشْتَرَيْتُهَا لَهُ ، وَكَانَتْ
تُسَمِّيَنِي أَبِي ، وَكَانَ يُبَايِئُنِي حَدِيثُهَا وَأَمْرَهَا . وَرَبَّمَا شَكَاهَا إِلَيَّ ، فَقَالَ :
فَعَلْتَ بِنَتِّكَ كَذَا وَكَذَا . وَلَهُ أَشْعَارٌ فِيهَا :

أَوَّلُ الْحُبِّ مَزَاجٌ وَوَلَسَعُ ، ثُمَّ يَزْدَادُ إِذَا زَادَ الطَّمَعُ
كُلُّ مَنْ يَهْوَى ، وَإِنْ غَالَتْ بِهِ رُبَّةُ الْمَلِكِ ، لَمَنْ يَهْوَى يَبْغِ
فَلَيْدًا هَمٌّ وَغَدَرٌ وَتَوَسَّى ، وَلَيْدًا شَوْقٌ وَوَجْدٌ وَجَزَعٌ

الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية

أعبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الماعق بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
أعبرنا أبو حاتم ، أعبرنا الحجي قال :

نظر الوليد بن يزيد إلى جارية نصرانية من أهيل النساء يقال لها سُفْرى ،
فجنّ بها ، وجعل يراسلها ، وهي تأبى ، حتى بلغه أن عيدا للنصارى قد قُربَ ،
وأنّها ستُخرجُ فيه .

وكان في موضع العيد بستان حسنٌ ، وكانت النساء يدخلنّه ، فصانَعَ الوليدُ
صاحبَ البستان أن يُدخِلَه فيَنظر إليها . فتابعَه ، وحضرَ الوليدُ وقد تَقَشَّفَ
وغيرَ حليّته ، ودخلت سُفْرى البستان ، فجعلت تمشي حتى انتهت إليه ،
فقال لصاحب البستان : من هذا ؟ فقال : رجلٌ مُصابٌ . فجعلت تُمازحه
وتُضاحكه ، حتى اشتقى من النظر إليها ، ومن حديثها ، فليل لها : وبذلك
أتدبرنَ من ذاك الرجل ؟ قالت : لا ! فليل لها : الوليدُ بن يزيد . وإنّما تَقَشَّفَ
حتى يَنظرَ إليكِ ، فجنتَ به بعد ذلك ، وكانت عليه أحرصَ منه عليها . فقال
الوليد في ذلك :

أَضَحَى فَوَادُكُ ، يَا وَلِيدُ ، حَمِيدًا صَبًا كَلِيمًا لِلْحِسَانِ صَبُودًا
مِنْ حَبٍّ وَأَضِيجَةِ الْوَاغِضِ طَقْلَةً بَرَزَتْ لَنَا نَحْوَ الْكَنِيسَةِ هَيْدًا
مَا زِلْتُ أَرْمُقُهَا بِعَيْنِي وَأَمِيقُ ، حَتَّى بَصُرْتُ بِهَا تُقَبِّلُ عُدَا
عُودَ الصَّليبِ ، فَوَيْحَ نَفْسِي مِنْ رَأَى مِنْكُمْ صَلِيًّا مِثْلَهُ مُعْبُودًا
فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ أَكُونَ مَكَانَهُ ، وَأَكُونَ فِي لَهَبِ الْجَحِيمِ وَقُودًا

قال القاضي أبو الفرج المعافى : لم يُلَغْ مُدْرِكُ الشَّيْءِ هَذَا الْخُذَّ مِنَ الْخِلَافَةِ ،
إِذْ قَالَ فِي عَمْرٍو النَّصْرَانِي :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلِيًّا ، فَكُنْتُ مِنْهُ أَبَدًا قَرِيًّا

أَبْصِرْ حُسْنًا ، وَأَشْمَ طَيِّبًا ، لَا وَاشْيَا أَخْتَى وَلَا رَقِيئَا
 فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَعَلِمَهُ النَّاسُ قَالَ :
 أَلَا حَبَبًا سَفَرَى ، وَإِنْ قِيلَ لَاتِي كَلِيفُ بَنَصْرَانِيَّةٍ تَشْرَبُ الْخَمْرَا
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ نَقْلَلَ تَهَارَتَا إِلَى اللَّيْلِ لَا أَوَّلَ نُصَلِّي وَلَا عَصْرَا

جود الهوى

ولي من جملة فصيدة عملتها بتنيس ، وأنا أستغفر الله وأستغليه :
 وَبَتْنِيسَ فِي كَنِيسَةِ دِيرِي نَ ، لَحْنِي ، أَبْصَرْتُ طَيِّبًا أَهْنَا
 وَأَقِيفًا يَلْتَمِمْ الصَّلِيبَ ، وَطَوْرًا بِأَنَّا جِيلِيهِ يُرْجَعُ لَحْنَا
 فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ صَلِيبًا ، يَوْمَ قُرْبَانِيهِ ، فَأَفْرِغَ سِنَا
 وَفِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ :

وَأَخِي لَوْحَةً لَقِيتُ ، فَمَا زَا لَ بِمَاءِ الْخُفُونِ يُبْكِي الْجَمْعَنَا
 يَشْتَكِي وَجْدَهُ إِلَيَّ ، وَأَشْكُو مَا يُلَاقِي قَلْبِي الْكَتِيبُ الْمُعْتَى
 ثُمَّ لَمَّا كَفْتُ دُمُوعَ مَا قِيهِ هِ وَمَلَّ السَّكَانَ بِنَا وَكَلَفْنَا
 قَالَتْ لِي ، وَالْعَذَالُ قَدْ يَتَسَوَامُ هُ وَمَنِي ، وَحَنَّ شَوْكًا وَأَنَا :
 قَدْ أَفْنَى الْعُشَاقُ مِنْ سَكْرَةِ الْخُ بَ جَمِيعًا فَمَا لَنَا مَا أَفْنَقَا ؟
 قُلْتُ : جَارَ الْهَوَى عَلَيْنَا فَلَوْ أَنَّ أَغْدَاةَ الْفِرَاقِ مُتْنَا اسْتَوْحْنَا

مدرك الشيباني وعمرو النصراني

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتويحي ، رحمه الله ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، حدثنا
القاضي أبو الفرج الحلبي بن زكريا الجريدي قال :

أشدنا أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني . قال
القاضي أبو الفرج : وقد رأيت حمراً ، وبقي حتى أبيض رأسه :

مِنْ عَاشِقٍ نَامَ هَوَاهُ دَانٍ ، نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ
مُوثِقٍ قَلْبٍ مُطْلَقِ الْجُثْمَانِ ، مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالْمُجَسَّرَانِ
مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ ، غَيْرَ هَوَى نَمَتْ بِهِ عَيْنَاهُ
شَوْقًا إِلَى رُؤْيَا مَنْ أَشَقَّاهُ ، كَأَنَّمَا عَافَاهُ مَنْ أَهْلَاهُ
بَا وَيَحَهُ مِنْ عَاشِقٍ مَا يَلْقَى مِنْ أَدْمَعٍ مُنْهَلَةٍ مَا تَرَفَا
نَاطِقَةٍ وَمَا أَحَارَتْ نُطْقَا ، تُخَيِّرُ عَنْ حُبِّ لَهْ اسْتَرْقَا
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ طَرْفٍ يَبْكِي ، بِأَدْمَعٍ مِثْلِ نِظَامِ السَّلَكِ
تُطْفِئُهُ لَيْرَانُ الْهَوَى وَتُدْكِي ، كَأَنَّمَا قَطَرُ السَّمَاءِ تَحْكِي
إِلَى غُرَالٍ مِنْ بَنَى التَّصَارَى ، عِيدَارُ خَدَّيْهِ سَبَى الْعِدَارَى
وَتَحَادَرِ الْأُسْدَ بِهِ حَيَارَى ، فِي رِبْقَةِ الْحُبِّ لَهُ أَسَارَى
رَمَى بِدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلٍ ، بِمُثْلَةٍ كَحَلَاءَ لَا عَنْ كُحْلٍ
وَطَرَةٍ بِهَا اسْتَطَارَ عَقْلٍ ، وَحُسْنُ وَجْهِهِ وَتَقْيِيحُ فِعْلٍ
رَمَى بِهِ أَيَّ هِزْبٍ لَمْ يُصَدِّ ، يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَا يَخْشَى الْقَوْدَ
مَنْ يَقُولُ : هَا ! قَالَتِ الْإِلْهَاطُ : قَدْ ، كَأَنَّهُ نَاسُوهُ حِينَ اتَّحَدَ

١ استرق : أي جعل الناس أرقاء .

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعاً بَدْرًا ، وَلَا رَأَوْا شَمْسًا ، وَغُصْنَا نَحْنُهَا
 أَحْسَنَ مِنْ عَمِيرٍ ، فَذَيْتُ عَمْرًا ظَنِّي بِعَيْنَيْهِ مَسْكَانِي الْخَمْرَا
 هَذَا أَنَا ذَا بَقْدَةٍ مَقْدُودٌ ، وَالذَّمْعُ فِي خَدَيَّ لَهُ أُخْدُودُ
 مَا ضَرَّ مَنْ فَقَدِي بِهِ مَوْجُودٌ ، لَوْ لَمْ يَفْتَحْ فَعِلَهُ الصَّدُودُ
 إِنَّ كَانَ دِينِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ فَقَدْ سَعَتْ فِي نَقْضِهِ الْأَتَامُ
 وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ ، وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَكِيًّا ، أَكُونُ مِنْهُ أَبَدًا قَرِيًّا
 أَبْصِرُ حُسْنًا وَأَهْمَ طَيِّبًا ، لَا وَاشِيَا أَخْشَى ، وَلَا رَكِيًّا
 بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانًا أَلْشِمُ مِنْهُ الْفَقْرَ وَالْبَتْسَانَا
 أَوْ جَانِكِيًّا كُنْتُ أَوْ مُطْرَانًا ، كَيْثَمَا يَرَى الطَّاعَةَ لِي لِيَمَانَا
 بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَعَمْرٍو مُصْحَفًا يَقْرَأُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَحْرَفُ
 أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلْفَا مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ صُنِفَا
 بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَعَمْرٍو صُودَةً ، أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْدُودَةً
 أَوْ بَرَكَةً بِإِسْمِهِ مَاخُودَةً ، أَوْ بِيَمَةٍ فِي دَارِهِ مَتَبُودَةً
 بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زُنَّارًا يُدِيرُنِي فِي الْخَصْرِ كَيْفَ دَارَا
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى التَّهَارَا ، صِرْتُ لَهُ حِينَئِذٍ إِزَارَا
 قَدْ ، وَالَّذِي يُبْقِيهِ لِي ، أَتَانِي ، وَابْتَزَّ عَقْلِي ، وَالضُّقَى كَسَانِي
 ظَنِّي عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّدَانِي ، حَلَّ حَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُثْمَانِي

١ الخالطيق : حقد الماسقة .

٢ المودة : ما يعلق على الأولاد وقاية لهم من البين . مقلودة : مقطوعة ، مقلودة .

وَكَبِدِي مِنْ خَدِّهِ الْمَضْرَجِ ،
لَا شَيْءَ مِثْلُ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَدْعَجِ ،
إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ ،
يَا مَنْ هِلَالِي وَجْهَهُ وَشَمْسِي ،
جُدُّ لِي كَمَا جُلِدَتْ بِحُسْنِ الْوَدِّ ،
وَاصْدُدْ كَصَدَّتِي عَنْ طَوِيلِ الصَّدِّ ،
هَذَا أَنَا فِي بَحْرِ الْمَوْتِ غَرِيقٌ ،
مُحْتَرِقٌ ، مَا مَسَّتِي حَرِيقٌ ،
فَكَيْتَ شِعْرِي فِيكَ أَهْلُ تَرْتِي لِي
أَمْ أَهْلُ إِلَى وَصْلِكَ مِنْ سَبِيلِ ،
يَا كُلَّ حُضْوِي مِنْهُ سَقَمٌ وَالْمِ ،
شَوْقًا إِلَى بَدْرِ وَشَمْسٍ وَصَنَمِ ،
أَقُولُ إِذَا قَامَ بِفُلِّي وَقَعْدُ :
أَقْسِمُ بِاللَّهِ يَمِينِ الْمُجْتَنِّهِدِ ،
يَا عَمْرُو ! نَاشَدْتُكَ بِالتَّسْبِيحِ ،
يُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحِ ،
يَا عَمْرُو ! بِالْحَقِّ مِنَ اللَّاهُوتِ ،
ذَلِكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمُنْحَوْتِ ،
بِحَقِّ نَاسُوتٍ يَبْطُنُ مَرْتَمِ ،
ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قَنُومِ الْأَقْدَمِ ،
وَكَبِدِي مِنْ ثَغْرِهِ الْمُفْلَجِ ،
أَذْهَبَ لِلنَّسْكِ وَالْفَتْحِ حَرَجِ ،
مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْأُنْسِ ،
لَا تُقْتَلُ النَّفْسُ ، بِغَيْرِ نَفْسِ
وَارَعَ كَمَا أَرْعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ ،
فَلَيْسَ وَجْدٌ بِكَ مِثْلَ وَجْدِي
سَكْرَانُ مِنْ حُبِّكَ لَا أَفِيقُ
يَرْتِي لِي الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ
مِنْ سَقَمٍ بِي وَصَنَمٍ طَوِيلِ
لِعَاشِقٍ ذِي جَسَدٍ نَحِيلِ
وَمَقْلَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَيَسْدَمُ
مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكِي ، إِذَا ظَلَمَ
يَا عَمْرُو ، يَا عَامِرَ فُلِّي بِالْكَمْدِ
إِنْ أَمْرًا أَسْعَدَتْهُ لَقَدْ سَعِدُ
أَلَا اسْتَمَعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحِ
بَحٍّ بِمَا يَلْقَى مِنَ التَّهْرِيعِ
وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُلُوبِ وَالنَّاسُوتِ
حَوْضَ بِالنَّطْقِ مِنَ السَّكُوتِ
حَلَّ مَحَلِّ الرِّقِّ مِنْهَا فِي الْقَمِ
فَكَتَمَ النَّاسَ ، وَلَمَّا يُقْطَمِ

بِحَقِّ مَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ قُصَصًا وَكَانَ اللَّهُ تَقِيًّا مُخْلِصًا ،
 وَبِحَقِّ مُجِئِي صُورَةِ الطُّيُورِ ، وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ ،
 بِحَقِّ مَا فِي شَاخِرِ الْعَوَامِعِ ، يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعٍ .
 بِحَقِّ قَوْمٍ حَكَمُوا الرُّؤُوسَا ، وَقَرَعُوا فِي الْبَيْعَةِ الثَّقُوسَا ،
 بِحَقِّ مَارَتِ مَرِيَمَ وَبُولُسِ ، بِحَقِّ دَانِيِيلَ بِحَقِّ يُونُسِ ،
 وَكَيْنُوتَى ، إِذْ قَامَ يَدْعُورِيَّهُ ، وَمُسْتَقِيلًا ، فَنَاقَلَ ذَنْبَهُ ،
 بِحَقِّ مَا فِي قُلَّةِ الْمَسِيرُونَ ، بِحَقِّ مَا يُؤَثَّرُ عَنْ شِيعُونَ ،
 بِحَقِّ أَعْيَادِ الصَّلِيبِ الرَّهْمِي ، وَبِالشَّمْعَانَيْنِ الْعَظِيمِ الْقَسْرِ ،
 ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قُصَصَا يَنْفِي وَيُبْرِي أَسْمَهَا وَأَبْرَمَهَا
 وَبَاعِثِ الْمُتَوَقِّينَ الْقُبُورِ ، يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ
 مِنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَزَاكِعِ خَوْفًا إِلَى اللَّهِ يَدْمَعُ هَاجِعِ
 وَعَاجِلُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُوسَا مُسْتَمْعِلِينَ يَتَعَبَّدُونَ عَيْسَى ؟
 بِحَقِّ شِيعُونَ الصِّفَا وَبَطْرُسِ بِحَقِّ حَزَقِيلَ وَبَيْتِ الْمُقَدِّسِ
 بِحَقِّ مُطَهَّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ ١ وَتَالٍ مِنْ أَبِيهِ مَا أَحَبَّهُ
 مِنْ نَافِعِ الْأَدْوَاءِ لِلْمَجْنُونِ ٢ مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالزَّيْتُونِ
 وَعِيدِ شِيعُونَ وَعِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ مَرْمَارِي الرَّفِيعِ الذِّكْرِ

١ الاكبه : الامسى .

٢ مشعلين : متقشرين ، متفرقين .

٣ كينوى : لم تعرف نبياً بهذا الاسم .

٤ المبرون : اثنت المقدس .

وَهَيْدٍ أَشْتَبَا ، وَبَاهِيَا كِلَا ،
 يُشْفَى بِهَا مِنْ خَبَلٍ كُلِّ خَبَلٍ
 بِحَقِّ سَبْعِينَ مِنْ الْعِبَادِ ،
 وَأُرْشَدُوا النَّاسَ إِلَى الرَّشَادِ ،
 بِحَقِّ ثَلَاثِي عَشْرَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ،
 حَتَّى إِذَا صَبَحُ الدَّجَى جَعَلَى الظُّلَمِ
 بِحَقِّ مَا فِي مُحْكَمِ الْإِنْجِيلِ ،
 وَتَحَبَّرَ ذِي نَبِيٍّ جَكِيلٍ ،
 بِحَقِّ مُرْقُسَ الشَّقِيقِ النَّاصِحِ ،
 بِحَقِّ يُوحَنَّا الْحَكِيمِ الرَّاجِعِ ،
 بِحَقِّ مَعْمُودِيَّةِ الْأَرْوَاحِ ،
 وَمَنْ بِهِ مِنْ لَابَسِ الْأَمْسَاحِ ،
 بِحَقِّ تَقْرِيبِكَ فِي الْأَحَادِ ،
 وَطُولِ تَبْيِيفِكَ لِلْأَكْبَادِ ،
 بِحَقِّ مَا قُدَّسَ شَعِيَا فِيهِ ،
 بِحَقِّ نَسْطُورٍ وَمَا يَرْوِيهِ ،
 وَالْأَخْنُ ، الْوَاحِدَةُ دَخَنٌ : ذُرِيَّةُ دَعْنٍ بِهَا الْبُيُوتُ . الْحُلُلُ : الْحَبْلُ .
 ٢ اشارة إلى الاثنين والسبعين تلميذاً الذين أرسلهم السيد المسيح ليُشروا بِصَالِحِهِ .
 ٣ يُقَرَّبُ إِلَى رَمَلِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الْإِلَهِيِّ مَعْرُ .
 ٤ الصَّامِصُ : الْوَاحِدُ سَمْعُوحَانُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَكَانَ أَجْرَدَ .
 ٥ الْفَرَصَادُ : ثَمَرُ الثَّرَوَاتِ الْأَحْمَرِ .
 ٦ نَسْطُورُ : بِطَرِيْقِ الْتَسْطَنُطِيَّةِ وَإِلَيْهِ تَكْسِبُ الْبِدْعَةُ النَّسْطُورِيَّةُ وَيُظْهَرُ أَنَّ مَرَّةً كَانَتْ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شُيُوخِ الْعِلْمِ ،
 لَمْ يَنْطَلِقَا قَطَّ بِغَيْرِ فَهْمٍ ،
 بِحُرْمَةِ الْأَسْقَفِ وَالْمُطْرَانِ ،
 وَالْقَسِّ وَالشَّمَّاسِ وَالِدِرَّانِي ،
 بِحُرْمَةِ الْمُحْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ،
 وَبِالْكِنِيسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأَوَّلِ ،
 بِحُرْمَةِ الْأَسْقُوفِيَّةِ وَالْبَيْرَمِ ،
 بِحُرْمَةِ الصُّومِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ ،
 بِحَقِّ يَوْمِ الذَّبْحِ ذِي الْإِشْرَاقِ ،
 وَالذَّهَبِ الْمُنْدَهَبِ لِلنَّفَاقِ ،
 بِكُلِّ قُدَّاسٍ عَلَى قُدَّاسٍ ،
 وَتَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّاسِي ،
 أَلَا رَغِبْتَ فِي رِضَا أَدِيبٍ ،
 قَدَّابٍ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْمُدِيبِ ،
 فَانْظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمْرِي ،
 مُسَكِّنِيًا فِي جَمِيلِ الشُّكْرِ ،
 وَبَعْضِ أَرْكَانِ النَّقْيِ وَالْحَلِيمِ ،
 مَوْتُهُمَا كَانَ حَيَاةَ الْخَصَمِ ،
 وَالْجَائِلِيَّ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي ،
 وَالْبَطْرُكَ الْأَكْبَرِ وَالرَّهْبَانِ ،
 وَمَا قَوْلَا حِينَ صَلَّى وَابْتَهَلْ ،
 وَيَا سَلِيمَ الْمُتَنَقِّصِ بِمَا فَعَلَ ،
 وَمَا حَوَى مِغْفَرُ رَأْسِ مَرْيَمَ ،
 وَحَقُّ كُلِّ بَرَكَةٍ وَتَحَرَّمَ ،
 وَكَلِمَةُ الْمِيلَادِ وَالسَّلَاقِ ،
 وَالْفَيْضِ ، يَا مُهَذَّبَ الْأَخْلَاقِ ،
 قَدَمَهُ الْقَسُّ مَعَ الشَّمَّاسِ ،
 وَقَدَّمُوا الْكَنَّاسَ لِكُلِّ حَاسٍ ،
 بِأَعْدَهُ الْحُبِّ عَنْ الْحَبِيبِ ،
 أَصْلَ مُتَّاهٍ أَيْسَرُ التَّقْرِيبِ ،
 مُحْتَسِبًا فِي عَظِيمِ الْأَجْرِ ،
 فِي تَرِّ الْأَفَاطِ ، وَتَنْظَمِ شِعْرِ

١ قوله : السليم ، هكذا في الأصل ، وفي رواية أخرى : السليح ، وهي لفظة سريانية معناها الرسول ، وهذه الرواية أصح .

٢ الاسقوفيا : طائفة المبتهى . البيرم ، أو البيرمون : البيرم الذي يسبق يوم العيد ، والفلطنان يونانيان . المغير : الزرد الذي يضعه المحارب على رأسه ، ولا نعلم ماذا أراد بمغير رأس مريم .

٣ السَّلَاق : عيد الصعود ، واللفظة سريانية .

٤ قوله : الناسي ، أراد الاناسي جمع إنسان .

قضاة لا يقبلون الرثى

قال ابن السراج : ولي من قطعة :

دَمِي بِمَكْتُومٍ غَرَامِي وَثَقِي ، وَكَانَ مَطْوِيًّا عَلَيْهِ الْحَشَا
يَنْهَلُ دَمِي سَاجِمًا كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا مِنْهُمْ مُوحِشًا
صَادَ فُوَادِي فِي الْهَوَى شَادِنٌ سَقَاهُ مِنْ رِيْقَتِهِ فَانْتَفَى
أَبْصَرْتُهُ بِسَوْمٍ شَعَانِيْنِهِ يَجْذِبُهُ الرَّدْفُ إِذَا مَا مَتَى
أَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى أَنَّهُ قَضَاتُهُ لَا يَقْبَلُونَ الرُّثَى

ابراهيم بن المهدي والجارية

أخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المغان بن زكريا ، حدثنا المظفر بن يحيى بن أحمد الفراء ،
حدثنا أبو الهيثم المروزي ، حدثنا طلحة بن عبد الله الطلمي

أنشدني يعقوب بن عباد الزيري لإبراهيم بن المهدي ، وقد أخذته بعض
العباسيات ، في حال استخفافه عندها ، جارية وقالت لها : أنت له ، فإن مدت
يدك إليك ، فلا تمتني ، ولم تعلم بهيتها له ، وكانت مليحة ، فجمشها يوماً
بأن قبل يدها وقال :

يَا غَزَالَآ لِي إِلَيْهِ هـ شَافِعٌ مِنْ مُقْلَتِيهِ
وَالَّذِي أَجَلَنْتُ خَدَيْهِ هـ ، فَقَبِلْتُ يَدَيْهِ
بِأَبِي وَجْهِكَ مَا أَكْثَرَ حُسَادِي عَلَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ ، وَجَزَاءُ الضَّيْفِ فِي إِحْسَانٍ إِلَيْهِ

١ جمشها : لاصها.

قال المعاني : وَمَعَا يُفْصَّرُ بَعْضَ مَا تَضَمَّتْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ جِهَةٍ مَا
أُنْشَدْنَاهُ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَرَفَةَ لِنَفْسِهِ :

يَا دَائِمَ الْهَجْرِ وَالصَّدُودِ . مَا فَوْقَ بَلَوَايَ مِنْ مَرِيدٍ
أَصْبَحْتُ عَبْدًا ، وَلَسْتُ تَرْعَى وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي الْعَبِيدِ

الطائفة في البيت الحرام

أُخْبِرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَازِرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُعَانِيُّ بْنُ زَكْرِيَّا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْإِثْبَارِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا حَامِرُ بْنُ عِمْرَانَ أَبُو عِكْرَةَ الصَّبِيحِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ قَالَ :

بَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، يَطُوفُ
بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَى امْرَأَةً تَطُوفُ وَتُنْشِدُ :

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا ، يَوْمًا ، وَعَاشِقُهَا غَضَبَانُ مَهْجُورُ

قال القاضي : وفي غير هذه الرواية يليه بيت آخر وهو :

وَكَيْفَ يَأْجُرُهَا فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا ، لَكِنَّ عَاشِقَهَا فِي ذَلِكَ مَاجُورُ

فقال عبد الله للمرأة : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ! مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ ؟

فقالت : يَا فَيَّ أَلَسْتُ ظَرِيفًا ؟ فقال : بَلَى ! قالت : أَلَسْتُ رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ ؟

قال : بَلَى ! قالت : أَهَلَمْ تَسْمَعْ الشَّاعِرَ يَقُولُ :

بَيْضٌ غَرَّالُ مَا هَمَّ مِنْ بَرِيَّةٍ كَطَبَائِمِ مَكَّةَ ، صَيْدُهُنَّ حَرَامُ

يُحْسِنُ مِنْ لَيْلِنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا ، وَيَصْدُهُنَّ عَنْ الْخَنَسَا الْإِسْلَامُ

سباق العاشقين

ولي أبيات مفردة مما نظمته ينفاد :

وَحَقُّ تَبَسُّمِ يَوْمِ التَّلَاقِ لَتَشْتَعِي شَمْلَ لَيَالِي الْفِرَاقِ
وَوَصْلَ حِبَالِ الْهَوَى بَيْنَنَا ، عَلَى أَلْفَةِ حَسُنَتْ وَاتَّفَاقِ
وَحُرْمَةِ مَوْفِقَيْنَا نَتَجَلَّى بُدُوراً مُتَزَهِّةً عَنِ مَحَاقِ
وَتَسَحُّبِ مِنْ صَوْنِنَا وَالْمَعَا فِي أُرْدِيَةٍ بَيْنَ تِلْكَ الْحِدَاقِ
لَقَدْ ضَيَّعْتُ ذُرْعاً بِلَوْحِ الدُّلُولِ ، فَيَا لَيْتَهُمْ نَفَسُوا مِنْ خِنَاقِ
أَحِينَ لِنَجِدِ مَنِي الْأَجْدَا ، عَلَى أَنَّ دَارِي قُصُورَ الْعِرَاقِ
فَسَنَ مُخْبِرٌ عَنِّي الظَّاهِنِي نَ ، بِالْأَمْسِ ، أَنِي عَلَى الْمَهْدِ بَاقِ
وَأَنِي ، إِذَا اسْتَبَقَى الْعَاشِقُونَ إِلَى غَابَةِ ، فَرَّتْ يَوْمَ السَّبَاقِ

ندوب الواحظ

ولي أيضاً في مفردة :

وَكَايَلِي ، وَكَدَ نَظَرَتْ نُدُوباً ، جَنَّتَهَا مِنْ لَوَاحِظِهَا سِهَامُ
وَأَنفَاساً مُصْعَدَةً ، وَجَمَنَا يَفْقِضُ كَأَنَّ لَوَاحِظَهُ عِمَامُ
أَرَاكَ شَرِيتَ كَأْسَ الْحُبِّ صِرْفَاً ، فَكَدَ رَوَيْتَ بِهَا مِنْكَ الْعِظَامُ
أَفَنَاقَ الْعَاشِقُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ ، وَكَأَمَ السَّاهِرُونَ ، وَمَا تَنَامُ
وَصَحَّ مِنْ الْهَوَى مَرَضَاهُ جَمْعاً ، فَمَا لَكَ لَيْسَ بِرَحْلِكَ السَّقَامُ

فَقُلْتُ لَهَا ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ هَامٌ ، لَهُ مِنْ فَوْقِ خَدِّيْ اَنْسِجَامٌ :
 اَقْلَيْتِ اللُّوْمَ عَنْ ظِلْمَانِ صَادٍ ، يَحُومُ ، وَقَدْ اَضْرَبَ بِهِ الْاَوَامُ^١
 اَصَمَّ عَنْ الْمَوَازِلِ ، لَيْسَ يُجْدِي عَلَيْهِ فِي الْمَوَى قَطُّ الْمَسْلَامُ

الشيخ المتصاني^٢

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعلى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا
 الرهاوي عن محمد بن سلام عن أبيه ، حدثني شيخ من بني هبة قال :

رَأَيْتُ أَهْرَائِيًّا كَبِيرَ السِّنِّ كَثِيرَ الْمِزَاجِ ، يَبِيدُهُ مِجْحَنٌ ، وَهُوَ يَجْرُ
 رِجْلِيهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مِيسَعَرَ بْنِ كِدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأُطَالَ الصَّلَاةَ ،
 وَالْأَعْرَابِيَّ وَأَقَفَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَعْدَ . حَتَّى إِذَا فَرَّخَ مِيسَعَرَ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ
 الْأَعْرَابِيَّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : نَحْذُ مِنْ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّمَ مِيسَعَرُ ، وَقَالَ :
 عَلَيْكَ بِمَا يُجْدِي عَلَيْكَ نَفْعُهُ ، يَا شَيْخُ ، كَمْ تَعْدُ ؟ فَقَالَ : مِائَةٌ وَبُضْعَ عَشْرَةٍ
 سَنَةٍ . قَالَ : فِي بَعْضِهَا مَا كَفَى وَاعْظًا ، فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَقَالَ :

أَحِبِّ اللَّوَاتِي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصَّبِيِّ ، وَمِنْهُنَّ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ
 مُسِيرَاتُ بُغْضٍ ، مُظْهِرَاتُ عِدَاوَةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْصَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ
 فَقَالَ مِيسَعَرُ : أَفَ لَكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بَأْخِيكَ حَرَكَةٌ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
 وَلَكِنَّهُ يَجْرُ يَجِيشُ وَيُرْمِي زَبَدَهُ ، فَضَحَكَ مِيسَعَرُ ، وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ كَلَامُ
 حَسَنُهُ حَسَنٌ ، وَفَقِيحُهُ قَبِيحٌ .

١ الصادي : العُشَّان . الأوام : السُّلُوس .

٢ وردت هذه القصة فيها تقويم .

نور متجسم

قال : وحديثنا المعاني ، حدثنا يزيد بن الحسن البراز ، حدثني خالد الكاتب قال :

دخلتُ على أبي عباد أبي الرّغل بن أبي عباد ، وعنده أحمد بن يحيى وابن الأعرابي ، فرَفَعَ جليحي ، فقال له ابن الأعرابي : من هذا الفقي الذي أراك ترفع من قدره ؟ فقال : أَوْمًا تعرفه ؟ قال : اللهم لا ! قال : هذا خالد الكاتبُ الذي يقولُ الشعر . قال : فأنشدني من قولك شيئاً ، فأنشده :

لَوْ كَانَ مِنْ بَشَرٍ لَمْ يَفْتِنِ الْبَشَرُ ، وَلَمْ يَقَعْ فِي الضَّيَامِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
نُورٌ تَجَسَّم ، مُنْحَلٌّ وَمُنْعَقِدٌ ، لَوْ أَدْرَكَتْهُ عِيُونُ النَّاسِ لَانْكَدَرَا
فصاح ابن الأعرابي وقال : كثرت يا خالد ! هذه صفةُ الخالق ، ليست صفةُ المخلوق ، فأنشدني ما قلتَ غير هذا ، فأنشدته :

أَرَاكَ لَمَّا بَلَغْتَ فِي غَضَبِكَ ، تَتَرَكُّ رَدَّ السَّلَامِ فِي كُتُبِكَ
حَتَّى أَتَيْتَ عَلَى قَوْلِي :

أَقُولُ لِلسَّعْمِ عُدْ إِلَى بَدَنِي ، حَبًّا لَنِّي يَكُونُ مِنْ سَبَبِكَ
فصاح ابن الأعرابي وقال : إِنَّكَ لَفَطْنٌ ، وَفَوْقَ مَا وُصِفْتَ بِهِ .

بيت شعر بلامامة دينار

قال : وحديثنا المعاني ، حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال : قال خالد الكاتب :

وَقَفَّ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ مَتَلَفَعٌ بِرِدَائِهِ عَدَنِيَّ أَسْوَدَ ، وَمَعَهُ غَلَامٌ
مَعَهُ صَرَّةٌ ، فَقَالَ لِي : أَنْتَ خَالِدٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ :
قَدْ بَكَى الْعَاذِلُ لِي مِنْ رَحْمَتِي ، فَبُكَائِي لِيُكَاثِرَ الْعَاذِلَ

قلت : نعم ! قال : يا غلام ادفع إليه الذي ملك ! فقلت : وما هذا ؟
قال : ثلاثمائة دينار . قلت : والله لا أقبلها ، أو أحرّفك . قال : أنا إبراهيم بن المهدي .

صرعة الحب^١

قال : وحدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الالباري ، حدثني محمد بن المزيان ،
حدثنا زكريا بن موسى ، حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال :

لما اخطط عقل قيس المجنون وامتنع من الطعام والشراب مضت أمه
إلى ليلى فقالت لها : يا هذه ! قد لحق ابني بسبك ما قد علمت ، فلو صرت معي
إليه ، رجوت أن يثوب إليه ، ويرجع عقله إذا عاينك . فقالت : أما نهراً فلا
أقدر على ذلك لأنني لا آمن الحمي على نفسي ، ولكن أمضي معك ليلاً .
فلما كان الليل صارت إليه فقالت له : يا قيس ! إن أمك تزعم أن
عقلك ذهب بسببي ، وأن الذي حيقك أنا أصله . ففتح عينيه ، فنظر إليها ،
وأنشأ يقول :

فالت جننت على رأيي ، فقلت لها : الحب أعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر ضاحيه ، وإنما يصرع المجنون في الحين

جنون القلب

ولي ابتداء قصيدة ملحت بها عين النولة ابن أبي حنبل بالشام أولها :
عرج بنا عن الحصى يميننا ، فقد تولى الحيرة الفاديننا
لم أنس يوم ذي الأراك قولها ، والبين عن قوس النوى يرمينا

١ تلخست هذه القصيدة فيما سبق .

تَزَوَّدِ الْوَدَاعَ ، وَاعْلَسْ أَتْنَا ، كَمَا اشْتَهَى الْبَيْنُ ، مُفَارِقُونَا
وَالْمَسْتَقَى ، وَالرَّقِيبُ غَافِلٌ ، كَمَا تَكَادُ أَنْ تَذُوبَ لَيْنَا
أَجْلَلْتُ فَاثَمًا اللَّثْمَ إِلَّا أَتَى قَبَلْتُ مِنْهَا النَّحْرَ وَالْجَحِينَا
تَمْنَعُنَا الْعِفَّةُ كُلُّ رِيَّسَةٍ ، وَالْقَلْبُ قَدْ جُنَّ بِهَا جُنُونَا

أَقْهَسُ تَذِيبِ الْحَدِيدِ

أعبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، حدثنا محمد بن أحمد بن الصلت ، حدثنا أبو
بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي
أُنشدني أبو عكرمة الضبي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَى الْحَصَا ، وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسَمِعْ لَهْ هُبُوبُ
وَلَوْ أَنَّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَلِمَا ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
وَلَوْ أَنَّ أَفْصَامِي أَصَابَتْ بِحَرْهَا حَلِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَذُوبُ

لَوْ يَلُومُ التَّلَاقِي

ورأيناه أعبرنا محمد بن القاسم الألباني قال :

أُنشدني محمد بن المَرْزَبَانِ لابن أبي عمار المكي :

مَنْ لَقِبَ يَحُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٌ ، يَتَوَقُّ كُلُّ مُتَاقٍ
حَكْرًا أَنْ تَبَيَّنَ ذَاكَ سَكِيمِي ، أَوْ يَصِيحَ الْعُدَى لَهَا بِفِرَاقٍ

١ يتوق : يشتاق .

٢ القصد : فروع من اليوم كبير الرأس .

أَمْ سَلَامٌ ، مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا
 كَيْفَ يَتَمَقَّ الْمُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ،
 وَحَدِيثُ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السُّهُ
 حَبْدًا أَنْتِ مِنْ جَكِيسٍ إِلَيْنَا
 شَرِقَتْ بِالْذَمُّوعِ مِنِّي الْمَنَاقِي
 طَيْبِ الْخَلِيمِ ظَاهِرِ الْأَشْوَاقِ ١
 مِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِيَانِي ٢
 أَمْ سَلَامٌ لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِي

حمام الشعب

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الملقا بن زكريا ، حدثني محمد بن القاسم
 أنشدني أبي لبعض الأعراب :

أَلَا يَا حَمَامَ الشَّعْبِ شِعْبِ مُؤَنِّسٍ !
 سُبَيْتَ الْفَوَادِي مِنْ حَمَامٍ وَمِنْ شِعْبِ
 سُبَيْتَ الْفَوَادِي ، رَبِّ خَوْذِ خَيْرِي دَعَا ،
 أَصَابَتْ لُخْفُصٍ مِنْ صَنَائِكَ أَوْ نَعْبٍ ٣
 فَإِنْ يَرْتَحِلْ صَحْبِي بِحُثْمَانٍ أَعْظَمِي ،
 يُقِيمُ قَلْبِي الْمَحْزُونُ فِي مَنَزِلِ الرِّكْبِ

في وجهه شافع

وأخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا الملقا ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا علي بن يحيى
 قال :

كَنتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ الْمُعْتَصِدِ ، وَهُوَ مُقَطَّبٌ ، فَأَقْبَلَ بَدْرٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مِنْ
 بَعِيدٍ تَبَسَّمَ وَأَنشَدَ :
 وَتِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ، مِنْ الْقُلُوبِ وَجْهِهِ حَيْثُ مَا شَفَعَا

١ النجوم : الطليعة والسجدة .

٢ الدرياق والذرياق : دواء يرفع السوم . السليم : اللومع .

٣ النريدة : البكر الحمية .

ثم قال لي : لمن هذا ؟ فقلت : يقوله الحكم بن كثير المازني البصري .
قال : أنشدني باقي الشعر ، فقلت :

لتهني على من أطار النّوم ، فامتنعنا ، وزاد قلبي على أوجاعه وجعنا
كأنما الشمس من أعطافه لمعت حسنا ، أو البئر من أزواره طلعتنا
مستقبل بالذي يهوى ، وإن عظممت منه الإساءة ، معدور بما صنعنا
في وجهه شافع يمحو إساءته ، من القلوب ، ووجهه حيث ما شفعنا
قال الصولي : فأخذ هذا المعنى أحمد بن يحيى بن العراق الكوفي ، فقال :
بدا وكأنما قمر ، وأنشد البيتين .

لم يفرّق بين المحبين

لمبردا حل بن أبي علي اللعل ، حدثني أبي قال :

روى أبو روق الهرازي عن الرياشي أن بعض أهل البصرة اشترى صبيّة ،
فأحسن تأديبها وتعليمها ، وأحبها كلّ المحبة ، وأتقن عليها حتى أملك ،
ومسه الضرب الشديد ، فقالت الجارية : إني لأرثي لك ، يا مولاي ، مما أرى
بك من سوء الحال ، فلو بعثني واتسعت بشئني ، فلعن الله أن يصنع لك
وأقع أنا بحيث يحسن حالي ، فيكون ذلك أصلح لكل واحد منا .

قال : فحملها إلى السوق ، فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر
القيسي ، وهو أمير البصرة يومئذ ، فأعجبته ، فاشتراها بمائة ألف درهم ،
فلما قبض المولى التمن ، وأراد الانصراف ، استعبر كلّ واحد منهما لصاحبه
بأكبر ، وأنشأت الجارية تقول :

هنيئاً لك المال الذي قد حوّته ، ولم يبق في كفي غير التلذذ

أقولُ لِنَفْسِي، وَهِيَ فِي عَيْشِ كُرْبَةٍ : أَتَيْتِي، فَقَدْ بَانَ الْحَبِيبُ، أَوْ أَكْثَرِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلأَمْرِ عِنْدَكَ حِيلَةٌ ، وَلَمْ تَجِدِي شَيْئًا سِوَى الصَّبْرِ، فَاصْبِرِي
وَاشْتَدَّ بِكَاءُ المولى ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

فَلَتَوَلَّا قُعُودُ الدَّهْرِ بِي عَنْكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُنَا شَيْءٌ سِوَى المَوْتِ، فَاصْبِرِي
أَرْوَحُ بِهِمْ فِي القُودِ مُبَرِّحٌ . أَنَا جِي بِهِ قَلْبًا طَسْوِيلَ التَّفَكُّرِ
عَلَيْكَ سَلَامٌ ، لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا . وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرٍ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَعْمَرٍ : قَدْ شِئْتُ . خُذْهَا ، وَلَكَ المَالُ ، فَانصَرِفَا رَاشِدَيْنِ .
فَوَاللَّهِ لَا كُنْتُ سَبَبًا لِفِرْقَةٍ مَحْبُونِ ..

مالك يفتي في الحب

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا المَعَانِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الحَكِيمِي ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبرَاهِيمَ الزَّهْرِي ،
حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحَزَامِي ، حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عَمِيْرٍ قَالَ :
دَخَلَ ابْنُ مَسْرُوحٍ السَّلَمِي عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَأَنَا عَنْده ، فَقَالَ لَهُ :
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! إِنِّي قَدْ قُلْتُ آيَاتًا ، وَذَكَرْتُكَ فِيهَا . قَالَ : اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ .
قَالَ : أَحِبَّ أَنْ تَسْمَعَهَا . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ . فَقَالَ : بَلَى ! قَالَ : هَاتِ !
فَأَنشَدَ :

سَلُّوا مَالَكَ الْمُفْقِيَ عَنِ التَّهْوِ وَالْفَنَى ، وَحَبِّ الحِسَانِ المُعْجِبَاتِ الفُؤَادِ
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ ، وَلَئِمَّا أَسَلْتِي هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ
وَهَلْ لِي مُحِبٌّ ، يَكُمُ الحُبُّ وَالْمَوْتُ ، إِنَّمَا ، وَهَلْ لِي ضَمَّةُ المُتَهَالِكِ ؟
فَضَحَكَ مَالِكٌ ، وَسُرِّي عَنْهُ ، وَقَالَ : لَا ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَكَانَ ظَنُّ
أَنَّهُ هَجَاهُ .

في النساء جمال وفي الفتيان عفة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا الماعاني بن زكريا ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ،
حدثنا أبو العباس بن مسروق ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، حدثنا محمد بن عبد الصمد البكري ،
حدثنا ابن هبيرة قال :

قال سعيد بن عُبَيْة الهَمْدَانِي لأعرابي : ممن أنت ؟ قال : من قوم إذا
عشقوا ماتوا . قال : عُنْدِي وَرَبُّ الكعبة . قال فقلت : ومِمَّ ذاك ؟ قال :
في نساءنا صَبَاحَةٌ ، وفي فتياننا عِفَّةٌ .

ذو الرمة ومي

أخبرنا محمد بن الحسين إجازة إن لم يكن سماعاً ، حدثنا الماعاني بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن
عبد الله الأزدي ومحمد بن القاسم الألباري قالا : حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي زيد ، حدثنا
اسحاق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال :

ذُكِرَ ذو الرمة في مجلس فيه عِدَّةٌ من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك ،
شيخٌ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أطرف الناس .
قال : كان آدمٌ ، خفيفَ العارضين ، حسنَ المنظر ، حلَوَ المنطق ،
وكان إذا أنشد برَّبْرَ وجبَسَ صَوْتَهُ ، وإذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه .
وكان له إخوةٌ يقولون الشعر ، منهم : مسعودٌ وهمامٌ وخبرواشٌ ، فكانوا
يقولون القصيدة ، فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها ، فتذهبُ له . فأتى يوماً ،
فقال لي : يا عصمة ! إن مِيتَةَ مِيتَرِيَّةً ، وبنو مِيتَرٍ أخبثُ حيٍّ ، وأبصرُهُ
بأثر وأعلمُهُ بطريق . فهل عندك من ناقةٍ نَزْدَارُ عليها مِيتَةٌ ؟ فقلت : نعم ،
عندي الجُوذُرُ . قال : عليَّ بها .

١ تقدمت هذه القصة فيما سبق .

فركبناها جميعاً حتى أشرقنا على بيوت الحي ، فإذا هم خلُوف^١ وإذا ييت^٢
ميتة خال ، فملنا إليه فتقوض النساءُ نحونا ، ونحويت ميتة ، فطلعت علينا ،
فإذا هي جارية أملود^٣ ، واردة الشعر ، وإذا عليها سب^٤ أصفر ، وقميص^٥
أخضر ، فقلن : أنشدنا يا ذا الرمة ! فقال : أنشدن يا عيصمة ! فنظرت إليهن
وأنشدتهن :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمٍ لَيْتَ نَاقَتِي ، فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مَيِّاً أَبْثُهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

بَكَى وَامَقَّ جَاءَ الْفَرَّاقُ وَلَمْ يُجِيلْ جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ
فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ مِمَّنْ حَضَرَ: فَلْيُجِيلِ الْآنَ ! فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا حَتَّى أَثْبَتْ عَلَى
الْقَصِيدَةِ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مَيِّ سَوَارِحْ عَلَى الْقَلْبِ أَبْتُهُ جَمِيعاً عَوَازِيَهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُمْ : قَتَلْتَهُ قَتَلْتِ . فَقَالَتْ مَيِّ : مَا أَصَحُّهُ وَمَنْبَأُ لَهُ !
فَتَنَفَّسَ ذُو الرِّمَّةِ نَفْساً كَادَ مِنْ حَرِّهِ يَطِيرُ شَعْرُ وَجْهِهِ ، وَمَضَتْ فِي الشَّعْرِ حَتَّى
أَثْبَتْ عَلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَمْتُ بِاللَّهِ مَيِّةً مَا لَدَيْ أَقُولُ مَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى ، وَلَا زَالَ فِي دَاوِي عَدُوَّ أَحَارِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَهُ ، قَتَلْتَكَ اللَّهُ . فَقَالَتْ مَيِّ : خَفَّ عَوَاقِبُ اللَّهِ يَا غِيلَانُ !

١ الخلوف : الغالبون من الحي .

٢ الاملود : النائمة البينة .

٣ السب : شقة من الكتان .

ثم أثبت على الشعر حتى انتهيت إلى قولي :

إذا واجعتك القول مية ، أو بدا لك الوجه منها ، أو نضت الدرع سالبه
فينا لك من خند أسيل ومتطيق رخييم ، ومن خلق تعلق جاذبه
فقال تلك الظريقة : ما هذه ، وهذا القول ، قد راجعتك وقد واجهتها ،
فمن لك أن ينضو الدرع سالبه ؟ فالتفت إليها مية ، فقالت : قاتلك الله ما
أعظم ما تجيئين به ! فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريقة : إن لحدين شأنا ، فقمنا
بنا ! فقمنا وقمت معهن ، فجلست بحيث أراهما ، فجعلت تقول له : كذبت ،
فلبت طويلا ثم أتاني ومعه قارورة فيها دهن ، فقال : هذا دهن طيب
أتحمتنا به مية ، وهذه قِلادة للجوذر ، والله لا أخرجهما من يدي أبدا .
فكان يختلف إليهما ، حتى إذا انقضى الريح ، ودعا الناس الصيف أتاني فقال :
يا عصمة ! قد رحلت مي ، فلم يبق إلا الآثار ، فاذهب بنا ننظر إلى آثارهم ،
رجنا حتى انتهينا ، فوقف وقال :

أيا اسلمي يا دارمي على البلى ، ولا زال منهلا بجتر عاكلي القطر
فإن لم تكوني غير شام بققرة ، تجر بها الأذيال صيفية كندر
فقلت له : ما بالك ؟ فقال لي : يا عصمة ! إني بلتد ، وإن كان مني
ما ترى . وكان آخر العهد به .

أجمل الحائيات الفزلية

والنبر حل لفظ أبي مده الله قال : وحملت من ابن أبي حني قال :

سمعت ذا الرمة يقول : بلغت نصف عمر المهرم أربعين سنة ، وقسال
ذو الرمة :

على حين راهمت الثلاثين ، وأرصوت ليدائي ، وكاد الحليم بالجهل يرتجح

ذا خَطَرْتِ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ كَادَتْ فِي فَوَادِكِ نَجْرُحُ
 تَصَرَّفُ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ ، وَلَا أَرَى نَصِيصِكَ مِنْ فُلْجِي لِغَيْرِكَ بِمُنْجُحُ
 فَبَعْضُ الْهَوَى بِالْهَجْرِ يُمَحِي ، فَيَنْمَحِي ، وَحَبْلِكَ عِنْدِي يَسْتَجِدُّ وَيَرْبُجُ
 وَلَمَّا شَكَّوْتُ الْحُبَّ كَيْمَا تُثَيِّنِي بَوَجْدِي ، قَالَتْ : لَأَمَّا أَنْتَ تَمَزَّحُ
 بَعَادًا وَإِدْلَالًا عَلَيَّ ، وَقَدْ رَأَيْتُ ضَمِيرَ الْهَوَى بِالْجَسْمِ كَادَ يُبْرِحُ
 لَتَيْنِ كَانَتِ الدَّيْنِيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى تَبَارِيحَ مِنْ ذِكْرَاكِ ، فَالْمَوْتُ أَرْوَحُ
 قَالَ الْقَاضِي الْمَعْفَى : وَهَذِهِ مِنْ قِصَالِدِ ذِي الرِّمَّةِ الطُّوَالِ الْمَشْهُورَةِ الْمُسْتَحْسِنَةِ ،

وَأُولَاهُ :

أَمْتَرَلْتَنِي مَيَّةَ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا ، عَلَى النَّائِي ، وَالنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ
 وَمِنْهَا :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بَيْنَا أُمُّ شَدَايْنِ أَسَامَ الْمَطَايَا تَشْرِبُ وَتَسْنَحُ
 مِنْ الْمُؤَلِيفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ ، شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّعُ
 رَأَيْنَا كَنَانًا عَامِدُونَ لِصَيْدِهَا ، ضُحَى ، فَهِيَ تَنْبُو تَارَةً وَتَزَحْزَحُ
 هِيَ الشَّبَهُ أَعْطَافًا وَجَيْسِدًا وَمُقَلَّةٌ ، وَمَيَّةُ أَبْهَى بَعْدُ مِنْهَا وَأَمْلَحُ
 فَهَذِهِ مِنْ أَحْسَنِ الْخَالِثَاتِ عَلَى هَذَا الرُّوْيِ ، وَنَظِيرُهَا كَلِمَةُ ابْنِ مِقْبَلٍ الَّتِي
 أُولَاهُ :

هَلِ الْقَلْبُ مِنْ دَهْمَاءَ سَالٍ فَمُسْمِيحُ ، وَزَاجِرَةٌ عَنْهَا الْخِيَالُ الْمُبْرَحُ
 وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى ، وَقَدْ بَرَحَتْ بِهِ ، وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تُمَاضِيرِ أَبْرَحُ

قَوْلُهُ : وَزَاجِرَةٌ عَنْهَا الْخِيَالُ الْمُبْرَحُ ، هَكَذَا فِي الْأَسْل ، وَلَمْ نَعثرْ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ لِصَحِّحِهِ .

ومثله :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرْتَيْنِ عِدْمَتِي ، وَمَا كُنْتُ أَقْبَى مِنْ رَزِينَةِ أْبْرَحُ
وذكر في خير ذي الرمة بهذا الإسناد ، اخوة ذي الرمة ، فليل منهم :
مسعود وهشام وعرواش ، فأما مسعود فمن مشهور اخوته ، وإياه عن ذي
الرمة بقوله :

أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِحِرْصَاءِ مَالِكٍ وَكَدِّهِمْ دَمْعِي أَنْ يَسْعَ أَوَائِلُهُ
ومنهم هشام ، وهو الذي استشهد سيويه في الإضممار في ليس بقوله ،
فقال : قال هشام بن عتبة أخو ذي الرمة :

هِيَ الشَّقَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَلَمْتُ بَهَا ، وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ
ومنهم أوفى ، وهو الذي عناه بعض اخوته في شعر رثى فيه ذا الرمة أخاهما :
تَمَرَّتْ عَنْ أَوْفَى بَغِيلَانٌ يَمُدُّهُ ، عَزَاءً ، وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانٌ مُتَرَعُ
وَلَمْ يَنْسِي أَوْفَى الْمَصَابَ بَعْدَهُ ، وَلَكِنْ نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ
وذكره ذو الرمة فقال :

أَقُولُ لِأَوْفَى حِينَ أَبْصَرَ بِاللَّوَى صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا

شعاف القلب وشغافه

أعبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أعبرنا أبو حيد الله عبد بن مران
المرزباني

أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي بحرير بن الحظفي :

سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوَرَقَ فِي رَوْقِ الضَّبْحَى عَلَى الْأَيْكِ فِي وَادِي الْمَرَاثِينِ يَهْتِفُ
أَنْزَعُمْ أَنْ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْقَسَى ، بَلَى مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لَبْنَانَ يَشْعَفُ

فَطَالَ حِلْدَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى وَأَحْدُوْتُهُ مِنْ كَاثِرٍ يَتَقَوَّفُ
 قَالَ أَبُو عبيد الله قوله : يشعف يقال : شفعه أي بلغ منه رأس قلبه ،
 وشيعاف كل شيء أعلاه ، وأمّا قوله ، عزّ وجل : قد شغفها حبّاً ، فإن
 الشغاف دم القلب ، أي بلغ الحب إلى ذلك المكان . قال النابغة الذبياني :
 وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ مَسْكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ
 وقوله يتقوّف : أي يتتبع ، وهو القائف ، ومنه قول : إِنَّا نَقَوَّفُ الْأَثَارَ .

دعاء الحبيب على حبيبه

'حدثنا أحمد بن علي بن ثابت من لفظه يمشق ، أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، حدثني
 اسحق بن ابراهيم بن أحمد الطبري ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أبو
 غالب ابن بنت معاوية بن عمرو ، حدثني جني معاوية بن عمرو ، حدثنا زائدة عن ليث عن
 مجاهد عن ابن عمر قال :

قال رسول الله : سألتُ الله ، عزّ وجل ، أن لا يستجيب دعاء حبيب
 على حبيبه .

المهدي وأنسب يلت

أخبرنا التتويحي ، أخبرني أبو الفرج المعروف بالاسفهاني ، أخبرني الجرمي ابن أبي العلاء ،
 حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني خلف بن وضاح أن عبد الأعل بن عبد الله بن صفوان
 الجهمي قال :

حملتُ ديناً بعسكر المهدي ، فركب المهدي يوماً بين أبي حُبَيْدِ الله وعمر
 ابن يزيد ، وأنا وراءه ، في موكبهِ على بِرْدَوْنٍ قَطُوفٍ ، فقال : ما أنسبُ
 يَتِّ قَالته العرب ؟ قال أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :
 وَمَا ذَرَقْتَ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِي بِسَهْمِكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قال : هذا أعرابي قبح . فقال عمر بن بزيع : قول كثير يا أمير المؤمنين :
أريدُ لأنتى ذكرَها ، فكأنما تَمَثَّلُ لي ليلي بكلّ سَبِيلٍ
فقال : ما هذا بشيء ، وما له يريد أن ينسى ذكرها ، حتى تمثّل له ؟
فقلت : عندي حاجتك يا أمير المؤمنين ! قال : الحقّ بي . قلتُ : لا لحاق لي ، ليسَ
ذلك في دابّتي ، قال : احمِلوه على دابّةٍ . قلتُ : هذا أوّلُ الفتح ، فحمِلْتُ
على دابّةٍ ، فلحقّته ، فقال : ما عندك ؟ قلت : قول الأحوص :
إِذَا قُلْتُ لِي مَشْتَبٍ بِلِقَائِهَا ، فَحَمَّ التَّلَاقِي بَيْنَنَا زَادَ لِي سَقَمًا
فقال : أحسنت ! حاجتك ؟ قلت : عليّ دين . فقال : اقضوا دينه ،
فقضى ديني .

أم البنين ووضّاح اليمن

أعبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجاردي بقراة عليّ ، حدثنا الماعق بن زكريا ، حدثني أبي ،
حدثنا أبو أحمد الغنلي ، حدثنا أبو حفص يحيى النسائي ، حدثنا محمد بن سنان بن صدقة عن
محمد بن أبي السري من هشام بن محمد بن السائب قال :
كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان أمّ البتّين بنتُ فلان ، وكان لها من
قلبه موضع ، فقدم عليه من ناحية مِهْرَ بِجَوْهر له قَدَرٌ وقيمة ، فدعا خصيًا له ،
فقال : اذهبْ بهذا إلى أمّ البتّين وقل لها : أتيتُ به الساعة ، فبعثتُ به إليك :
فأتاها الخادمُ ، فوجدَ عندها وضّاحَ اليَمَن ، وكان من أجمل العرب ، وأحسنه
وجهًا ، فعشيقته أمّ البنين ، فأدخلته عليها ، فكان يكونُ عندها ، فإذا أحسّت
بدخول يزيد بن عبد الملك عليها أدخلكته في صندوق من صناديقها ، فلما رأت
الغلام قد أقبل أدخلكته الصندوقَ ، فرآه الغلامُ ، ورأى الصندوق الذي دخلَ
فيه ، فوضّحَ الجواهر بين يديها ، وأبلغها رسالة يزيد ، ثم قال : يا سيدي هَبْ لي

منه لؤلؤة ! قالت : لا ولا كرامة ، فغضب وجاء إلى مولاه ، فقال : يا أمير المؤمنين إني دخلتُ عليها وعندها رجلٌ ، فلما رأيته أدخلته صندوقاً ، وهو في الصندوق الذي من صفتيه كذا وكذا ، وهو الثالث أو الرابع . فقال له يزيد : كذبت ، يا عدو الله ! جثوا عُنُقَه ، فوجيء في عُنُقِه ، ونحوه عنه .

قال : فأهمل قليلاً ، ثم قام ، فليس نعله ، ودخل على أم البنين ، وهي تمتشط في خزانتيها ، فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصفت له الخادم فقال لها : يا أم البنين ! ما أحب إليك هذا البيت ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ادخله لحاجتي وفيه خزانتي فما أردتُ من شيء أخذته من قُرب . قال : فما في هذه الصناديق التي أراها ؟ قالت : حكيبي ، وأثائي . قال : فهسي لي منها صندوقاً . قالت : كلها يا أمير المؤمنين لك . قال : لا أريد إلا واحداً ، ولك علي أن أعطيك زنته وزنة ما فيه ذهباً . قالت : فخذ ما شئت . قال : هذا الذي تحي . قالت : يا أمير المؤمنين عد من هذا ، وخذ غيره ، فإن لي فيه شيئاً يقع بمحبتتي . قال : ما أريد غيره . قالت : هو لك .

قال : فأخذه ودعا الفرّاشين فحملوا الصندوق ، فمضى به إلى مجلسه ، فجلس ، ولم يفتحه ، ولم ينظر ما فيه ، فلما جئته الليل دعا غلاماً له أعجمياً فقال له : استأجر أجراً غريباً ليسوا من أهل المصر .

قال : فجاءه بهم وأمرهم ، فحضروا له حكيمة في مجلسه ، حتى بلغوا الماء ، ثم قال : قدموا لي الصندوق . فألقي في الحفيرة ، ثم وضع فمه على شفيره ، فقال : يا هذا ! قد بلغنا عنك خبر ، فإن بك حقاً ، فقد قطعنا أثره ، وإن بك باطلاً ، فلنمّا دفناً خشباً .

ثم أهاوا عليه الشراب حتى استوى ، قال : فلم ير وضاح اليمن حتى الساعة . قال : فلا ، والله ، ما بان لها في وجهه ولا في خلّقه شيء حتى فرق الموت بينهما .

وجه كالسيف الصقيل

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل بمصر قراءة عليه ، حدثنا أبي ، حدثنا
 محمد بن موسى القطان ، حدثنا أبي ، حدثنا العجلي ، حدثنا أبو النضر الأرمي قال :
 خرجتُ حاجتاً ، فلما مررتُ بقياء^١ تداعى أهلها وقالوا : الصقيلُ
 الصقيلُ ، فنظرتُ فإذا جارية^٢ كأن وجهها سيفٌ صقيلٌ . فلما رميناها بالحدقِ
 ألقتِ البرقعَ عن وجهها وتبسمت ، فوالله ما رأيتُ شيئاً قطُّ أحسنَ منها ، ثم
 أنشأت تقول :

وكنْتُ متى أُرْسِكتَ طَرْفُكَ رالداً لقلبيكَ يوماً أُنْعَبْتُكَ المُنْتَظِرُ
 رأيتُ الذي لا كَلَهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَليهِ ولا عن بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ

دل المطاع على المطيع

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قرأت على أبي عمر بن حيوة
 أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :
 تَوَاصَلْنَا عَلَى الْإِيَّامِ بِسَاقٍ ، وَلَكِنْ هَجَرْنَا مَطَرُ الرَّيْعِ
 يَرُوعُكَ صَوْبُهُ ، لَكِنْ تَرَاهُ عَلَى عِيَالِيهِ دَافِي التَّرْوَعِ
 كَذَا الْمُشَاقُّ هَجَرُهُمْ دَلَالٌ ، وَيَرْجِعُ وَصْلُهُمْ حَسَنَ الرَّجُوعِ
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُتَلَفَى غَضَبًا ، سِوَى دَلِّ الْمَطَاعِ عَلَى الْمُطِيعِ

١ قباء : موضع قرب المدينة .

شعر لمحمد بن أبي أمية

وأعبرنا ابن حمويه ، أنبالا أبو بكر محمد بن القاسم الاباري
أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أبي أمية :

مِلَّ الْوِصَالَ ، فَمَاذَ بِالْمَجْرِ ، وَتَكَلَّمْتُ عَيْنَاهُ بِالْفَدْرِ
وَوَلَّكْتُ مَحْزُونًا أَفْكَرُ فِي إِعْرَاضِهِ عَنِّي ، وَلِي صَبْرِي
مَا نِلْتُ مِنْهُ فِي مَوَدَّتِهِ ، يَوْمًا أَسْرَ بِهِ مَعَ الدَّهْرِ
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَدَّةٌ حُزْنٌ بِعَتَالِهِ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِى

وفيان صدق

وأعبرنا التنوخي ، أخبرنا ابن حمويه ، أنبالا عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر
أنشدنا البحري :

كَأَنَّ رَقِيئَامِينَكَ يَرْعَى خَوَاطِيرِي ، وَآخِرَ يَرْعَى نَاطِيرِي وَكِسَافِي
فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَكَ مَنَظَرًا بِسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي
وَلَا بَدَرْتُ مِنْ فِي بَعْدَكَ مَرْحَةً لِيُغَيِّرَكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي
إِذَا مَا تَسَلَّى الْعَازِرُونَ عَنِ الْهَوَى بَشْرَبِ مُدَامٍ أَوْ سَمَاعِ قِيَانِي
وَجَدْتُ الَّذِي يُسَلِّي سِوَايَ يَشْوُقُنِي لِي قُرْبِكُمْ حَتَّى أَمَلْتُ مَسْكَافِي
وَفِيثَانٍ صِدْقٍ قَدْ سَمِعْتُ لِقَاءَهُمْ ، وَعَقَقْتُ طَرَقِي عَنْهُمْ وَكِسَافِي
وَمَا، الدَّهْرُ، أَسْلَى عَنْهُمْ ، خَيْرَ أَتَنِي أَرَاكَ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ تَرَافِي

١ يمثاله : لعله مقلوب احتلاه : قوي عليه ، أو لعله حرف من اغتاله : أهلكه .

بنت نخون أباهَا

أعبرنا عهد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الفراء بمصر ، حدثنا أبي ، رحمه الله ، حدثنا أحمد ابن مروان ، حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :

قرأتُ في سير المعجم أن أردشير لما استوثقَ له أمرُهُ وأقرَّ له بالطاعة ملوكُ الطوائف ، حاصرَ مَلِكَ السَّرْيَانِيَّةِ ، وكان متحصناً في مدينة يقال لها الحِضْرُ ، بإزاء مسكن من بَرِيَّةِ الثَّرثار ، وهي بَرِيَّةُ سِينْجَار ، والعربُ تسمي ذلك الملك الشاطرون ، فحاصره فلم يقدر على فتحها ، حتى رَقَّتْ بنتُ الملك على الحصن يوماً ، فرأت أردشير ، فهَوِيته ، فنزلت وأخلت نَشَابَةَ ، وكُتبت عليها : إنْ أَنْتَ ضَمِنْتِ لي أن تَتَزَوَّجِي ، دَلْتُكَ على موضعٍ تَفْتَحُ به المدينة بأيسر الحيلة وأخف المؤونة ، ثُمَّ رَمَتْ بالنشابة نحو أردشير ، فقرأها ، وأخذ نَشَابَةَ ، فكتب إليها : لك الوفاءُ بما سألتني ، ثُمَّ ألقاها إليها ، فدلته على الموضع ، فأرسل إليها ، فافتتحها ، فدخل ، وأهلُ المدينة غارُونَ لا يشعرون ، فقتَلَ الملكَ ، وأكثَرَ القتلَ فيها ، وتَزَوَّجَهَا .

فبينما هي ، ذات ليلة ، على فراشه أنكرت مكانها ، حتى سهرت أكثر ليلاً ، فقال لها : ما لك ؟ قالت : أنكرت فراشي ، فنظروا تحت الفراش ، فإذا تحت المجلس طاقة آسٍ قد أثرت في جلدها ، فتمعَّجَبَ من رقة بشرتها ، فقال لها : ما كان أبوك يغلوك ؟ قالت : كان أكثر غداي عنده الشَّهْدُ والمُخْ والزُّبْدُ . فقال لها : ما أحدٌ بالغ بك في الحياء والكرامة مبلغ أهلك ، وإذا كان جزاؤه عندك على جُهد إحسانه مع لُطْفِ قرابته ، وعظم حَقِّه ، اساءتكَ إليه ، فما أنا بأمن مثل ذلك منك ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُعْقَدَ قُرُونُهَا بِذَنْبِ فرسٍ شديد الجري ، جموح ، ثُمَّ يُسَجَّى . ففعل ذلك بها حتى تساقطت عَضُوءاً عَضُوءاً ، وهو الذي يقول فيه أبو داود الأيادي :

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَكَّى مِنَ الْحِصْنِ عَلَى رَبِّ أَهْلِ الشَّاطِرُونَ

العاشق المظلوم

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو بكر. محمد بن بكر
اليسطامي ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا أحمد بن عيسى الكلبي عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن
علي قال :

كان لعمر بن دؤيرة السحمي أخٌ قد كَلِّفَ بابنةَ عَمِّ له كلفاً شديداً ،
وكان أبوها يكرهُ ذلك ويأباه ، فشكا إلى خالد بن عبد الله القسري ، وهو أميرُ
العراق ، أنه يُسيءُ جوارره ، فحبسه ، فسُئِلَ خالدٌ في أمرِ الفتى ، فأطلقه .
فلبث الفتى مدَّةً كافاً عن ابنة عمه ، ثم زاد ما في قلبه وغلبَ عليه الحبُّ ،
فحمل نفسه على أن تسوّرَ الجِدارَ إليها ، وحصل معها الفتى ، فأحسَّ به أبوها ،
فقبضَ عليه ، وأتى به خالد بن عبد الله القسري وادّعى عليه السرقة ، وأتاه
بجماعة يشهدون أنهم وجدوه في منزله ليلاً ، وقد دخل دخول السراق ، فسأل
خالدُ الفتى ، فاعترفَ بأنه دخل ليسرقَ ، ليدفعَ بذلك الفضيحةَ عن ابنة عمه ،
مع أنه لم يسرق شيئاً ، فأراد خالد أن يقطعه ، فرفعَ عمرو أخوه إلى خالد رُفعةً فيها :
أخاليدُ ! قد والله أوطيتَ عشوةً . وَمَا الْعَاشِقُ الْمَظْلُومُ فِينَا بِسَارِقٍ !
أَقَرَّ يَمَسًا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرَّةُ ، إِنَّهُ رَأَى الْقَطْعَ خَيْرًا مِنْ فَضِيحَةِ عَاتِقٍ ؟
وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ خُفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ لَأَلْفَيْتُ فِي أَمْرِ لَهُمْ غَيْرَ نَاطِقٍ .
إِذَا مَدَّتِ الْفَائِيَاتُ فِي السَّبْقِ لِلْعُلَى ، فَأَنْتَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلُ سَابِقٍ .
وأرسل خالدُ مولًى له يسأل عن الخبر ، ويتجسسُ عن جليته الأمر ، فأتاه
بتصحيح ما قال عمرو في شعره ، فأحضرَ الجارية وأخذ بتزويجها من الفتى .
فامتنع أبوها وقال : ليس هو بكفو لها . قال : بلى ! والله إنه لكفو لها إذ بدلَ

١ العشوة : ركوب الأمر على غير بيان .

٢ العاتق : الجارية أول ما أدركت .

يدّه عنها ، ولئن لم تزوّجها لأزوّجته إياها وأنت كاره . فزوّجته ، وساق خالد المهر عنه ، من ماله ، فكان يُسمّى العاشق إلى أن مات .

يطلق زوجته

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التتويحي ، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المروزي ، حدثنا حاتم ، حدثنا المسعودي عن الحسن ابن سعد عن أبيه قال :

كان تحت الحسن بن علي ، عليهما السلام ، امرأتان تميميّة وجعفيّة ، فطلقهما جميعاً ، فبعثني إليهما وقال : أخبرهما فكتختداً ، وأخبرني بما تقولان ، ومتّع كل واحدة بعشرة آلاف وكلتا وكلتا من العسل والسمن . فأثيت الجعفيّة ، فقلت : اعتدي ، فتنفست العبداء ثم قالت : متاع قليل من حبيب مفرق ، وأما التميميّة ، فلم تدر ما معنى اعتدي حتى قالت لها النساء ، وأخبره بقول الجعفيّة ، فنكت في الأرض ثم قال : لو كنت مراجعاً امرأة لراجعتها .

أموت وأحيا

أخبرنا علي بن الحسن ، ألقنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الإخماري ، ألقنا ابن دريد

أنشدنا عبد الرحمن ابن أنسي الأصمعي عن عمّه لامرأة بلوّة :

فكُنْ أَنْ مَا أَلْقَى وَمَا بِي مِنَ الْمَوْتِ بِالْوَحْرِ رُكْنَاهُ صَقّاً وَحَسِيدُ
تَقَطَّرَ مِنْ وَجْدٍ وَذَابَ حَدِيدُهُ ، وَأَمْسَى تَرَاهُ الْعَيْنُ ، وَهُوَ عَمِيدُ
فَلَا تَوْنُ يَوْمًا ، كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَمُوتُ وَأَحْيَا ، إِنَّ ذَا لَشَدِيدُ
مَسَافَةً أَرْضِ الشَّامِ وَبَحْكِ قَرْنِي إِلَيَّ ابْنَ جَسَّابٍ وَذَاكَ يَزِيدُ
فَكَيْتَ ابْنَ جَوَّابٍ مِنَ النَّاسِ حُطْنَا ، وَكَانَ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُودُ

جميل والبنات العذريات

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري بقرائتي عليه ، حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا البربري ، حدثنا محمد بن داود بن سليمان التيسابوري ، حدثنا علي بن الصباح ، حدثني أبو المنذر ، حدثني شيخ من أهل وادي القري قال :

لما استعدى آل بئينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربيعي بن دُجاجة العبدي ، صاحبُ تيماء ، هربَ إلى أقاصي بلادهم ، فأتى رجلاً من بني عُدرة شريفاً ، وله بناتٌ سبعٌ كأنهنَّ البُدُورُ جمالاً ، وقال : يا بناتي تحلينَّ بجيدٍ حليكنَّ ، والبسننَّ جيداً ثيابكنَّ ثمَّ تعرَّضنَّ لجميل فلإني أنفَسُ على مثل هذا من قومي .

وكان جميلٌ ، إذا رآهنَّ ، أعرضَ بوجهه فلا ينظر إليهنَّ ، ففعلنَّ ذلك مراراً ، فلمَّا علم ما أريدَ بهنَّ ، أنشأ يقول :

حَلَفْتُ لِكَيْ تَحْلَمَنَّ أَنِّي صَادِقٌ ، وَلِلصَّدْقِ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
لِتَكْلِمِ يَوْمٍ مِنْ بَشِيَّةٍ وَاحِدٍ ، وَرَوَيْتُهَا عِنْدِي أَلَدٌ وَأَصْلَحُ
مِنْ الدَّهْرِ ، لَوْ أَخْلُو بَكْنَ ، وَإِنَّمَا أَعَالِجُ قَلْبًا طَاعِماً حِينَ يَطْمَحُ
قَالَ : فَقَالَ لَهْنُ أَبُو هِنَ : ارْجِعْنَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَفْلَحُ هَذَا أَبَدًا .

المحبوس وابنة الوالي

أخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرئ إن لم يكن سامعاً لإجازة ، حدثنا إسماعيل بن سميح بن سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن زيد العبسي ، أخبرني جدي الحسن بن زيد قال :

وَلَكِنَّا وَالْإِدْيَارُ مَصْرَ ، فَوَجَدَ عَلَى بَعْضِ عَمَّالِهِ ، فَحَبَسَهُ وَقَيْدَهُ ، فَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِ ابْنَةُ الْوَالِي ، فَهَوَيْتَهُ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ :
أَيُّهَا الزَّانِي بِعَيْنَيْهِ ، وَفِي الطَّرَفِ الْخُتُوفُ

إِنْ تُرِدْ وَصَلًا ، فَقَدْ أَمَكَّنَكَ الظَّيُّ الْأَلُوفُ
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

إِنْ تَرَبَّيْتُ زَانِيَ الْعَيْنَيْنِ نِ ، فَالْفَرْجُ عَقِيفُ
لَيْسَ إِلَّا النَّظَرُ الْفَسَا تِرُ ، وَالشَّعْرُ الظَّرِيفُ
فَكَبِتَ إِلَيْهِ :

قَدْ أَرَدْتُكَ بِأَنْ تَهْ شَقَّ إِنْسَانًا أَلُوفًا
فَتَأَبَّيْتُ ، فَلَا زِلَّ تَ لِقَيْدَيْكَ حَلِيفًا
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

مَا تَأَبَّيْتُ لَأَنِّي كُنْتُ لِلظَّيْرِ عَيْوَفًا
غَيْرَ أَنِّي خِفْتُ رَبًّا ، كَانَ بِي بَسْرًا لَطِيفًا
فَذَاعَ الشَّعْرُ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ الْوَالِي ، فَعَدَا بِهِ فَرْوَجَهُ إِنَاهَا ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ .

الدموع ألسنة القلوب

أخبرنا أمير القنائل محمد بن علي بن علي الدجاسي إجازة ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، أخبرنا محمد بن سلام قال :
قلت لصديق لي : إِنْ كُنْتَ تُحَسِّنُ إِنْشَادَ الْفَزَكِ فَأُنْشِدْنِي أَيْبَاتًا تَشْوِي
الْقَلْبَ رِقَّةً اكْتُبْ بِهَا إِلَى رَجُلٍ مُسْتَهْتَرٍ بِمُحَاوِرَةٍ لَهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
وَقَائِلَةٍ ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالْمَاءِ السَّكُوبِ
فَمَيْصُكُ وَالْدَمْعُ تَجُولُ فِيهِ ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ
نَظِيرُ قَمِيصٍ يَوْمَئِذٍ جَاوَزَا عَلَى لَبَائِهِ بِدَمٍ كَدُوبِ

دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ، إِذَا تَوَالَتْ، بِظَهْرِ الْغَيْبِ أُنْسِنَةُ الْقُلُوبِ
فَخَشِبْتُ أَنْ أَكْتُبَ بِهَا إِلَى صَدِيقِي ، فِتْوَافِي مِنْهُ بَعْضُ مَا أَعْرَفُ ، لِيَمُوتَ
عَشَقًا قَلْبُهُ .

الطيف المحشم

ولي من أثناء قطعة :

مَا بِالْطَيْفِكَ، زَارَ مُحْتَشِمًا،	لَوْ لَمْ يَزُرْ مَا كَانَ مُتَهَمًا
وَأَفَى، وَقَدْ نَامَ السَّمِيرُ، وَمَا	شَعَرَ الرَّقِيبُ بِهِ، وَلَا عَلِيمًا
وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّتْ سَتَائِرَهُ،	وَالصَّبْحُ لَمْ يَنْشُرْ لَهُ عِلْمًا
فَوَدِدْتُ أَنْ اللَّيْلَ طَالَ، وَأَ	نَ الصَّبْحَ لَمْ يَنْقُرْ مُبْتَسِمًا
يَا طَيْفَ عُلُوَّةٍ قَدْ وَصَلْتَ عَلَيَّ	رُغْمَ الْوُشَاةِ مِنَ الْهَوَى رَحِيمًا
مَا زِلْتُ أَخْضَعُ، يَوْمَ فُرْقَتِهِ،	وَالْبَيْنُ قَدْ مَزَجَ الدَّمُوعَ دَمًا
حَتَّى رَأَيْتُ لِي بَعْدَ قَسَوْتِهِ،	وَأَبَاحَتِي فَمَهُ، وَكَانَ حَمِي
فَلَكَّشْتُ مِنْهُ، عَلَى تَمَنِّيهِ	مِنْ لَالِيهِ، مَبْسِمًا شَبِيمًا
وَنَظَرْتُ فِي مِرَاةٍ وَأَعِظَةَ الْأُ	يَتَامٍ شَيْئًا حَمَمَ السَّمَاءِ
فَرَجَعْتُ أَسْمَعُ عُلُرَ عَاذِلَتِي	فِي الصَّالِحَاتِ مُقَدَّمًا خِدْمًا

شعر يزيد بن الطثرية

أبنانا أبو محمد الحسن بن محمد اللؤلؤ، رحمه الله، أعبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الاباري

أُشدني أبي ليُزيد بن الطَّثرية ، والطَّثرُ عند العرب : الخصبُ. وكثرةُ اللبن :
 ما وَجَدْتُ عَلَيَّ الْهَوَى حَنًّا وَاجْتَوَى بَوَادِي الشَّرَا وَالْقَوَى مَاءً وَمَرْتَعًا
 تَبْشَوُكُ لَمَّا عَضَهُ الْقَيْدُ وَاجْتَوَى مَرَاتِعَهُ مِنْ بَيْنِ قُفٍّ وَاجْرَعًا
 وَرَامَ بِعَيْنَيْهِ جِيًّا لَا مُنِيفَةً ، وَمَا لَا يَرَى فِيهِ أَخُو الْقَيْدِ مَطْمَعًا
 إِذَا رَامَ مِنْهَا مَطْلَعًا رَدَّ شَاوَهُ أَمِنُ الْقَوَى ، عَضُ الْيَدَيْنِ فَأَوْجَعًا
 بِأَكْبَرِ مِنْ وَجْدٍ بَرِيًّا ، وَجَدْنَهُ ، خِدَاةَ دَعَا دَاعِي الْفِرَاقِ فَاَسْمَعًا
 كَالِي قَيْفٍ ، لَا بُدَّ مِنْ رَجْعِ نَظَرِهِ مُصْعَدَةً ، شَتَّى بِهَا الْقَوْمُ أَوْ مَعًا
 اخْتَصَبَ قَدْ عَزَّهُ الشَّوْقُ أَمْرُهُ ، يُسِيرُ ، حَيَاءً ، عِبْرَةً إِنْ تَطْلَعَا
 تَهَيَّجَ لَهُ الْأَجْزَانُ وَاللَّذْكَرُ كَلَمًا تَرَكْتُمْ ، لَوْ لَوْقَى مِنَ الْأَرْضِ مِيفَعًا
 تَلَفَّتْ لِلْإِصْغَاءِ ، حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِيعَتْ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا
 قِفَا وَدَعَا تَجِدَا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ، وَكَلَّ لَتَجِدَ حِينَئِذٍ أَنَّ يُوَدِّعَا

١ اجوى : كره . وادي الشرا والقوى : موضعان . وقوله : علوي ، له نسبة إلى العالية : ماء
 فوق نجد إلى تهامة .

٢ قف واجرع : مكانان .

٣ شلوه : غايته . أمين القوى : أراد به القيد الذي كانت يدها مقيدتين به . ويدل هذا البيت على
 أن الشاعر كان سجيناً مقيداً .

٤ المختصب : المأخوذ فهراً .

٥ أرفى : أقر ، أشرط على . المياع : ما ارتفع من الأرض .

٦ البيت : صفحة العنق . الأضمد : عرق في صفحة العنق ، وهما اعمدان .

حَنَنْتُ إِلَى رَيْتَا ، وَتَقَسُّكَ بِأَعْدَتِ
فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا ،
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِوَوَاجِعٍ
بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى ، فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْتَنِي
عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَ عَا
مَزَارَكَ مِنْ رَيْتَا وَشِعْبَا كَمَا مَعَا
وَتَجَزَّعَ إِنْ دَاعَى الصَّبَابَةَ أَسْمَعَا
عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خَلَّ حَبْنِيكَ تَدَمَعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا
عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَ عَا

أنفاس تذيب الحديد

وإسناده حدثنا أبو بكر بن الألباري، حدثني أبي

أنشدنا أبو علي بن الضبي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَّ الْحَصَا ،
وَلَوْ أَنَّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا
وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا
وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُوجِدْ لَهَا هُبُوً
ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
حَدِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَدُوبُ

زعم الموع

وإسناده أخبرنا ابن الألباري

أنشدنا عبد الله بن لقيط :

ظَهَرَ الْهَوَى مَنِي ، وَكُنْتُ أَمِيرُهُ ،
زَعَمْتُ دُمُوعِي أَنَّهَا لَا تَنْقُصِي
وَالْحُبُّ يَكْتُمُهُ الْمُحِبُّ ، فَيُظْهِرُ
حَتَّى تَبُوحَ بِمَا أَمِيرُ وَأَضْمِرُ

حديث يشفي المسوع

أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محمد الخلال فيما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أحمد بن محمد بن
الصلت ، حدثنا محمد بن القاسم

أنشدني محمد بن المزيان لابن الأعرابي المكي^١ :

مَنْ لَقِيبٌ يَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٌ يَتَوَقُّ كُلُّ مَتَاقٍ
حُلُوا أَنْ تَبِينَ دَاكُرُ سُلَيْمِي ، أَوْ يَصْبِحَ الصَّدَى هَا بِفِرَاقٍ
أَمْ سَلَامٌ مَا ذَكَبْتُكَ إِلَّا شَرَقْتُ بِالْأَمْعِ مِثْنِي الْمَتَاقِ
كَيْفَ يَنْسَى الْمُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَائِرِ الْأَخْلَاقِ
حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْغِنَاءِ عَلَى الْمِيزِ ، يُلِي الْغَرِيبَ ذَا الْأَشْوَاقِ
وَحَدِيثٌ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السَّقَدِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِيَّاقِ
حَبْدًا أَنْتِ مِنْ جَكِيسٍ لَيْتِنَا ، أَمْ سَلَامٌ ، لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ

الشافعي وامرأته

أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب السكري قراءة عليه ، رحمه الله ، حدثنا أبو عبد الله
ابن عباس المزوار ، حدثنا أبو طالب أحمد بن الحسين بن علي ، حدثني أحمد بن أسرم المزني
من ولد عبد الله بن مفلح ، حدثني محمد بن عبد الله الفارسي قال :

قال الشافعي : كانت لي امرأة ، وكنت أحبها ، فكنت إذا دخلت عليها
أنشأت أقول :

أوكيسَ برحاً أَنْ تُحِرِّبَ وَلَا يُحِبَّكَ مَنْ تُحِبُّه ؟

١ وردت هذه الأبيات فيما تقدم .

قال فرد هي عليّ :

فِيصُدَّ عَنْكَ بَوَجْهِهِ ، وَتَلَجَّ أَنْتَ ، فَلَما تُغَيِّبُ^١

هلال مكلل بشموس

حدثنا الخطيب ، أخبرنا الرزاز ، أخبرنا أبو الفرج الأصمهاني ، حدثني عمي ، حدثني أحمد
ابن المرزبان قال :

كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هَوِيَ جارية نصرانية ،
رآها في دير مار جرجس في بعض أعياد النصارى ، فكان لا يفارق البيعة شغفاً
بها ، فخرج في عيد مار جرجس إلى بيعة تُعرف بدير مار جرجس ، فوجدها
في بستان إلى جانب البيعة ، وقد كان قبل ذلك يرأسها ويُعلمها محبته لها ،
فلا تقدرُ على مواصلة ، ولا لقائه ، إلا على ظهر الطريق ، فلما ظفر بها التوت
عليه ، وأبت بعض الإباء ، ثم ظهرت له ، وجلست معه نُسوةً كانت تأنس
بهنّ ، فأكلوا وشربوا ، وأقامَ معها أسبوعاً ، ثم انصرف في يوم خميس وقال
في ذلك :

رُبَّ صَهْبَاءَ مِنْ شَرَابِ الْجُوسِ قَهْوَةٍ بِبَابِلِيَّةٍ مَحْتَدِرِيسٍ^٢
قَدْ تَجَلَّتْهَا بَنَائِي وَعُودٍ ، قَبْلَ حَرَبِ الشَّمْسِ بِالنَّاقُوسِ
وَعَزَّالٍ مُكْحَلٍ ذِي دَلَالٍ ، سَاحِرِ الطَّرْفِ سَامِرِيٍّ عَرُوسِ
قَدْ حَكُونَا بِطَيْبِهِ تَجْتَنِيهِ ، يَوْمَ سَبَّيَ إِلَى صَبَاحِ الْخَمِيسِ
بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ آسٍ جَنِيٍّ ، وَبِطَبَّاسٍ دِيرِ مَارِ جَرْجِيسِ

١ لقبه : ثابته يوماً بعد يوم .

٢ المختدريس : الخمر القديمة .

تَتَنَنَّى فِي حُسْنِ جِيدِهِ غَزَالٍ ، فِي صَلَيبٍ مُفَضَّضٍ آبَنُوسٍ
كَمْ لَقَمْتُ الصَّلِيبَ فِي الْجِيدِ مِنْهَا كَهَيْلَالٍ مُكَلَّلٍ بِشُمُوسٍ

كما أكون يكون ؟

أبنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي ، رحمه الله ، حدثنا طالب بن عثمان الأزدي ،
حدثنا أبو بكر بن الأثيري قال :

الحجون موضع بمكة أنشدني أبي فيه :

هَبَّجَتْنِي إِلَى الْحُجُونِ شُجُونٌ ، لَيْتَهُ قَدْ بَدَأَ لَعْنِي الْحُجُونُ
حَلَّ فِي الْقَلْبِ سَاكِنُوهُ مُحَلًّا مِّنْ فُؤَادِي يَحِلُّ فِيهِ السَّكِينُ
كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ ، وَدَوَاءُ الْحُبِّ بٌ ، يَا صَاحِبِي ، دَاءُ دَقِينُ
لَيْتَ شِعْرِي حَمَنَ أَحِبِّ ابْنِي حِينَ ذِكْرِي كَمَا أَكُونُ يَكُونُ ؟

قمر نام في قمر

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عباس بن حمويه ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي محمد القزويني قال :

كان بعض الظرفاء يتمشّق جاريةً لبعض المغنيات ، فدعاها يوماً ، فأقابت
عنده ، وأتى الليل ، فشغل ببعض أموره ، فصعدت الجارية ، فنامت فوق سطح
له في القمر ، فلما فرغ من أمره صعد ، فراها نائمة ، فاستحسن وجهها ،
فجعل مرّةً ينظر إليها ، ومرّةً ينظر إلى القمر ، وأنشأ يقول :

قَمَرٌ نَامَ فِي قَمَرٍ مِّنْ نُّعَاسٍ وَمَنْ سَكَّرَ
لَيْسَ يَتَذَكَّرُ مُحِبُّهُ ، وَهُوَ ذُو فِطْنَةٍ ، غَيْرُ
أَيُّهَاذَ الْجَمَلِ الدَّجَى ، أَمْ بَدَأَ أَشْرَقَ الْقَمَرُ

المصفر بالدم

أعبرنا أبو عبد الحسن بن عبد الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيوية ، أنبأنا الصولي
أنشدنا ابن المعتز لنفسه :

يا زائرِي في مُصَفَّرٍ بدمٍ جَاهَرَتْ في قَتْلِكَ المُحِبِّينَا
لا تَبَسَّنْ صَبِيحَةً تَدُلُّ عَلَى قَتْلِكَ عَشَاقَكَ الْمَسَاكِينَا

يفار منك عليك

أعبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، رحمه الله :

حدثنا أبو منصور علي بن محمد الباخريزي الفقيه بنيسابور لبعضهم :

لا تُجَرِّدْ عَلَيَّ سَيْفًا مِنَ الْحَجَرِ ، كَقَتْنِي السَّيْفُ مِنْ نَاطِرِيكَ
سَقَمُ جَسَمِي أَشَدَّ مِنْ سَقَمِ عَيْنِي ، وَكَلْبِي أَرْقَ مِنْ وَجَنَتِيكَ
يا بَدِيحًا تَكَامِلُ الْحُسْنَ فِيهِ ! حِيلَ مُحِبًّا يَفَارُ مِنْكَ عَلَيَّكَ

الجارية الخنون

ذكر أبو منصور ياقوت بن جعفر بن ياقوت الجعفي دفع الوردتين ببغداد ولم اسمه منه ، أعبرنا
أبو الحسن أحمد بن عمران الجعفي ، حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا ابن سرور ، حدثنا
عمر بن حبة ، حدثنا سلم بن عمر قال :

أعرض ابن أبي دؤاد جاريةً ، فأعجبته ، فقال :

ماذا تَقُولِينَ في مَنْ شَقَّه سَقَمٌ مِنْ طَوْلِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانًا
فَأُجَابَتْ :

إِذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضَرَّ بِهِ جُهِدُ الصَّبَابَةِ أَوْ لَيْتَاهُ إِحْسَانًا

الرشيذ والجارية المولعة بخلافه

أعبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الملقان بن زكريا ، حدثنا أحمد بن علي
المروزي الجوهري بإلهاء من حفظه ، أخبرني أبو العباس أحمد النيسابوري :

أن هارون الرشيد كتب هذه الأبيات إلى جارية له كان يحبها ، وكانت
تُبغِضه :

إِنَّ الَّتِي عَدَلْتُ نَفْسِي بِمَا قَدَرْتُ كُلَّ الْعَذَابِ ، فَمَا أَبَقْتُ وَلَا تَرَكْتُ
مَا زَحَنُهَا فَبَكَتْ ، وَاسْتَعْبَرْتُ جَزْأَهَا عَنِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتُنِي بِأَكْيَا ضَحِكْتُ
فَعُدْتُ أَضْحَكَ مُسْرُورًا بِضَحِكَتِهَا ، حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُنِي ضَاحِكًا ، فَبَكَتْ
تَبْنِي خِلَافِي كَمَا خَبَتُ بِرَأَاكِيهَا ، يَوْمًا ، فَلَوْصُ ، فَلَمَّا حَثَّهَا بِرَكَتْ
وَوَجَدْتُ لَهَا فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ بَيْتًا أَوَّلَ وَيَتًا أُخِيرَ ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ :

الَيْسَ مِنْ عَجَبٍ بَلْ زَادَنِي عَجَبًا مَمْلُوكَةٌ مَلَكَتْ مِنْ بَعْدِ مَا مَلَكَتْ
وَأَمَّا الْبَيْتُ الْآخِرُ فَهُوَ :

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ قَدْ كُنْتُ أَذْخَرُهَا ، لِيَوْمٍ صُيِّرَ ، فَلَمَّا رُمَتْهَا مَلَكَتْ

عاشق زوجة أخيه

وأعبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا الملقان بن زكريا ، حدثنا محمد بن غنم بن حفص الطار ،
حدثنا إبراهيم بن رافد بن سليمان الآمسي ، حدثنا عبد الله بن عثمان الثقفي ، حدثنا المفضل
ابن فضالة مولد عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال :

كان في البجاهلية أخوان من حميَّ يُدْعَبُونَ بَنِي كُنْهَ ، أحدهما متزوج ،
والآخر عزب ، فقُصِيَ أَنْ الْمَتَزَوِّجَ خَرَجَ فِي بَعْضِ مَا يَمْزُجُ النَّاسَ فِيهِ ،
وَبَقِيَ الْآخَرُ مَعَ امْرَأَةِ أَخِيهِ ، فَخَرَجَتْ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، حَامِرَةً ، فَرَأَاهَا أَحْسَنَ

الناس وجهاً وثمرأ ، فلما علمت أن قد رآها ، وثَوَّكت وصاحت وغطت
بمعصمها وجهها . قال القاضي : المِصْعَم موضعُ السَّوَار ، فزاده ذلك فتنة ،
فحمل الشوقُ على بدنه ، حتى لم يَبْقَ إلَّا رأسه وعيناه تدوران فيه .
وقدم الأخ ، فقال : يا أخي ! ما الذي أرى بك ؟ فاعتلَّ عليه ، وقال :
الشَّوْصَة ، والشَّوْصَة تسميها العرب اللوى وذات الجنب . فقال له ابن عمر :
لا تكذبته ، ابعت إلى الحارث بن كلدة ، فإنه من أطبَّ العرب ، فجيءَ
به ، فلمسَ عروقه فإذا ساكنها ساكينٌ ، وضاربها ضاربٌ ، فقال : ما
بأخيك إلَّا العشقُ . فقال : سبحانَ الله تقولُ : هذا الرجلُ ميتٌ ؟ فقال :
هو كذلك ، أعددكم شيء من شراب ؟ فجيء به ثم دحا بمِسْعَطٍ ، فصبَّ فيه
من الشراب ، وحلَّ صُرةً من صُرَرِه فلرَّ فيه ، ثم سقاها الثانية ، ثم الثالثة ،
فانتشى يغتنى :

يَهِيْجُ مَا يَهِيْجُ وَيَذْكُرُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْحَزِيْنَ مَا يَكُنْهُ
أَلِيَا بِي عَلَى الْأَبْيَا تِ مِنْ خَيْفِ أَرْوَهْنَه
غَزَالًا مَا رَأَيْتُ الْبَسُوْ مَ فِي دُوْرِ بَنِي كُنْهُ
غَزَالًا أَحْوَرُ الْعَيْنِ ، وَفِي مَنْطِقِهِ غُنْهُ

قال القاضي : البيتُ الأوَّل من هذه الأبيات مضطرب ، وأرى بعضَ من
رواه كسره وأخلَّ بيناته ونظمه لأنَّه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه .
فقال الرجل : هذه دور قومنا ، فليت شعري من ؟ فقال الحارث : ليس
فيه مُسْتَمْتَعٌ غيرَ هذا اليوم ، ولكن أهدو عليكم من الغد ، ففعل به كفيِّله
بالأمس ، فانتشى يغني سُكْرًا ، واممُّ امرأة أخيه ربيًّا ، فقال :
أَيُّهَا الْحَيَّ فَاسْلُمُوا ، - كَيْ تَحْيَا وَتُكْرَمُوا

١ قوله : ابن مر ، لم يتقدم له ذكر في الاستاد ولا في القصة . وهكذا الأمر في قوله : قال
القاضي .

خَرَجْتَ مِنْهُ مِنْ ٱلْبَحْرِ رِيّاً تُحَنِّنُ
لَمْ تَكُنْ كَنَنِي وَتَزَعُمُ أَنِّي لَهَا حَمُو

فقال الرجلُ لمن حضره : أشهدكم أنها طالقٌ ثلاثاً ، ليرجع إلى أخي
فؤاده ، فإن المرأة توجدُ ، والأخ لا يوجد . فجاء الناس يقولون له : هنيئاً لك
أبا فلان ، فإن فلاناً قد نزل لك عن فلاتة . فقال لمن حضر : أشهدكم أنها
عليّ مثلُ أمي إن تزوّجتها .

قال عبد الله بن عثمان : قال المفضل : قال ابن سيرين : قال عبيدة السلماني :
ما أدري أيّ الرجلين أكرمُ الأوّل أم الآخر .

وقف على العلل

أبنا أبو القناعم محمد بن علي بن علي الهجاعي ، رحمه الله ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ،
أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر ، حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ،
حدثنا الزبير بن أبي بكر ، حدثني عمر بن أبي القاسم عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن
عمار بن ياسر الهطامي

أنشدني عبد الله المديني أياًناً في الغزل ، وكان مشغوقاً بجارية :

إذا تَدَكَّرْتُ إِيَّاماً لَنَّا سَلَكْتُ ، كَادَ التَّدَكُّرُ يُدْنِيَنِي مِنَ الْأَجْلِ
فَإِنْ مُنِيتُ بِمَا قَدَفَاتِ مَرْجِعُهُ ، حَالَ التَّبَاعُدِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْأَمَلِ
صَبَّ لَهُ دَمْعَةٌ فِي الْعَيْنِ جَارِيَةٌ ، وَجِسْمُهُ أَبَدًا وَقَفَّ عَلَى الْعِلَلِ

أخذنا بأطراف الأحاديث

وبإسناده حدثنا الحسين بن الحسن ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ،
حدثنا علي إبراهيم بن محمد السهمي قال :

كان عبد الرحمن بن خازجة إذا ودّع البيت ركباً راحلته ، ورفع
عقيقته ، وأنشأ يقول :

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْقَلِ حَاجَةٍ وَمَسَحَ بِالْأُرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ عَلَى حُبِّ الْمَهَارِيِّ رِحَالُنَا ، وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَالِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ، وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمُطِيطِ الْأَبَاطِحُ

الموع الشاهدة

ولي من أثناء قصيدة :

وَمُتَرَفٍ ، كَالْمَاءِ رِقَّةُ جِسْمِهِ ، وَالْقَلْبُ مِنْهُ قَسَاوَةٌ كَالْخَلْمِ
حَكَمْتُهُ فِي حُبِّهِ ، وَمَدَامِي يَشْهَدُنَّ لِي فِي حُبِّهِ بِفَرْدِي
نَمَّ الْوُشَاةُ إِلَيْهِ أَنِّي زَاهِدٌ فِيهِ ، وَغَرَّهُمْ كَبِيرُ تَجَلْدِي
فَتَجَمَلْتُ أَكْسِمُ بِالنَّهْيِ وَآلِهِ وَالسَّجْدِ الْأَقْمَى وَرَبَّ السَّجْدِ
لَئِنِّي عَلَى مَا سَنَّهُ شَرْعُ الْهَوَى ، فِي الْعَاشِقِينَ ، وَسَلَّ دُمُوعِي تَشْهَدِي
فَإِنِّي قَبُولَ مَعَاذِرِي ، أَفْدِيهِ مِنْ صَرَفِ الْخَوَادِثِ ، فَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ فُئِدِي

مُلاة العِفَّة

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

كَمْ غَادَةً غَاظَكُنْهَا ، وَمَسْكَرِي
حَوْرَاءَ مِنْ وَحْشِ الصَّرَاقِ ، غَرِيرَةٍ
يُثْنَا جَمِيعاً فِي مُلَاةٍ عِفَّةٍ ،
تَشْكُو هَوَانًا ، وَالتَّصَوُّنَ حَاجِزَ
حَتَّى إِذَا أَبْدَى الصَّبَاحُ جَبِينَهُ ،
نَهَضَتْ مُودَعَةً ، وَأَوْدَعَتْ الحِشَا
بِأَلْبَلَةٍ مَا كَانَ أَفْصَرَهَا ، وَبَا
سُودٌ ، وَمَا خَطَّ الشَّيْبُ ذُوَابِي
تَصْنِي الحَكِيمِ ، دَعَوْتُهَا ، فَأَجَابَتْ
وَرَقِيئَتَا نَامٍ ، وَلَازِرَ صِيَانَةٍ
مَا بَيْنَنَا ، نَعْنُو لَهُ بِالطَّاعَةِ
وَتَكَلَّمْتُ وَرَفَاءُ فَوْقَ أَرَاكَةِ
مِنْهُ تَلْتَهَبُ جَنَرَةً لِسَدَاعَةٍ
لَهْفِي عَلَيْهَا لَيْلَةً لَوْ طَلَّتْ

المملوك المالك

أعبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التتويزي قراءة عليه ، في سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، أعبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب ، أخبرني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

حلف الرشيد لا يدخل إلى جارية له أياماً ، وكان لها مكانٌ من قلبه ، فمضت الأيام ، ولم تستر فيه ، فأحضر جعفر بن يحيى ، وعرفه الخبر ، وأنشده شعراً عمله ، وقال : أجزه لي ، والشعر :

صَدَّ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُ مُفْتَقِنًا ، وَأَطَالَ الصَّدَّ لَمَّا أَنْ فَطَنَ

كَانَ مَمْلُوكِي، فَأَضْحَى مَالَكِي، إِنَّ هَذَا مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَنِ
فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّ أَبَا الْعَتَاهِ عَمْرُسُ ، بِلَا جُرْمٍ ، وَهُوَ أَقْدَرُ
النَّاسِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ مَلِيحٍ ، قَالَ : وَجَّهَ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ أَجِزْهُمَا بِمَا
يُشَاهِبُهُمَا ، فَلَمَّا قَرَأَهُمَا أَبُو الْعَتَاهِ كَتَبَ تَحْتَهُمَا :

ضَمَمْتُ الْمِسْكِينَ عَنْ تِلْكَ الْمِحْنِ بِهَلَاكِ الرُّوحِ مِنْهُ وَالْبَسَدِ
وَلَقَدْ كُتِفَ شَيْئًا عَجَبًا زَادَ فِي النُّكْبَةِ وَاسْتَوْفَى الْمِحْنَ
قِيلَ : فَتَرَحْنَا ، وَيَتَأَيَّ فَتَرَحْ أَنْ يُؤَانِيَنِي مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ
فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتِ اسْتَحْسَنَهَا الرَّشِيدُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلَتْهُ ، وَقَالَ : صَدَقَ ،
وَاللَّهِ ، احْضَرُوهُ ، فَحَضَرَ ، فَقَالَ : أَجِزْ بَيْنِي ! فَقَالَ : الْآنَ طَابَ الْقَوْلُ ،
وَأَطَاعَ الْفَكْرُ ، وَأَنْشَدَ :

عِزَّةُ الْحُبِّ أَرْثُهُ ذِلَّتِي ، فِي هَوَاهُ ، وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنُ
فَلَيْسَ صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ ، وَلَمَّا شَاعَ أَمْرِي وَعَلَنُ
فَقَالَ الرَّشِيدُ : جَثَّ ، وَاللَّهِ ، بِمَا فِي نَفْسِي ، وَأَطْلَقَهُ وَزَادَ فِي صَلَاتِهِ .

فتوى في الحب

حدثنا أحمد بن علي الخافظ بدمشق من لفظه ، حدثنا أبو نعيم الخافظ باصفهان ، حدثنا سليمان
ابن أحمد الطبراني ، أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داود الأصبهاني الفقيه :
يا ابن داود ، يا فقيه المِراقِ ! أَفِينَا فِي قَوَائِلِ الْأَحْدَاقِ !
هَلْ عَلَمْنَا الْقِيَامَ فِي الْقَتْلِ يَوْمًا ، أَمْ حَلَّالٌ لَهَا دَمُ الْعُشَّاقِ ؟
١ مَرَّتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِيمَا نَقُومُ .

فأجابه ابن داود :

عندي جوابُ مسائلِ العشاقِ ، إسمعه من قلبي الحشا مُشتاق-
لما سألت عن المتوى أهلَ المتوى ، أجريتَ دمعاً لم يكنْ بالراقي
أخطأتَ في تفسيرِ السؤالِ ، وإنْ تُصيبْ تكُ في المتوى شفقاً من الأشفاقِ
لو أنْ متشوقاً يُعذبُ عاشقاً كانَ المُعذبُ أنعمَ العشاقِ

ليل الحارثية

أعبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد المروزي، حدثنا أبي، حدثنا الحسين بن أحمد
ابن صفقة ، حدثنا أحمد بن أبي عرفة ، حدثنا أبو نصر قال : أُمّ عليا سليمان بن حنيفة
عن يحيى بن يحيى السائي قال :

سمعتُ عروةَ يحدثُ أنَ عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في نفر من فريش
إلى الشام يمتارون ، فمرُّوا بامرأة يقال لها ليلي ، فراحهُ جمالُها ، وقد وقع منها
في نفسه شيء ، فرجع وهو يشبُّبُ ويقول :

تذكرتُ ليلي ، والسَّماوةَ بيننا ، وما لابنةَ الجودي ليلي ، وما ليأ
زاده مُصعب يمين ليس من حديث ابن عيينة :

وأتى تعاظمي ذِكْرُ حارثية* ، تُقيمُ بصرى أو تحلِ الجواثية
وأتى تلافيتها ؟ بلى ، ولتملتها إن الناسُ حجبوا قاهلاً أنْ تُوافيتها
ثم رجع إلى حديث سفيان قال : فلما كان زمن عمر بن الخطاب المتبحر
خالد بن الوليد الشام ، فصارت إليه .

عبد الملك والغلام العاشق

أنبأنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني ،
حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا الكديمي أبو العباس ، حدثنا السليمي عن محمد بن
نافع مولا من أبي ربيعة أحد حجاب عبد الملك بن مروان قال :

كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً ، فينأى هو جالس
في مستشرق له ، وقد أُدخِلت عليه القيصص ، إذ وقعت في يده قصةٌ غيرُ
مترجمة فيها : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأمرَ جاريته فلاقة تغني ثلثة أصوات ،
ثم يُنفذ في ما شاء من حُكمه ، فعل .

فاستشاط من ذلك غضباً وقال : يا رِيَّاح ! عليّ بصاحب هذه القصة ،
فخرج الناسُ جميعاً ، وأدخل إليه غُلامٌ ، كما عُدِرَا ، كأهيل الفتيان ،
وأحسنهم ، فقال له عبد الملك : يا غلام ! هذه قصتك ؟ قال : نعم ، يا أمير
المؤمنين . قال : وما الذي غرَكَ مني ؟ والله لأمثلنَّ بك ، ولأردَّعنَّ بك
نظراًك من أهل الجساسة . عليّ بالجارية ! فجيء بجارية كأنها فِلَقَةٌ قمر ،
وبيدها حودٌ ، فطُرحَ لها كرسيٌّ ، وجلست ، فقال عبد الملك : مرّها يا غلام !
فقال : غنيبي يا جاريةُ بشعر قيس بن ذَرِيْع :

لقد كنتِ حسبَ النفسِ لو دام ودُّنا ، وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَقَامُ غُرُورٍ
وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى ، بِأَنْصَرِ حَالَتِي غِبْطَةً وَسُرُورٍ
لَمَّا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بَطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِيُظْهِرُوا
فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تمزيقاً ، ثم قال له عبد
الملك : مرّها تغنك الصوت الثاني ! فقال : غنيبي بشعر جميل :

١ كما حلز : هكذا في الأصل ، والمعنى : كما نحن ، ولله أراد أن يعبر بذلك إلى صفره .
وقد وردت هذه الحكاية فيما سبق ولم ترد فيها هذه الجملة .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً
 إِذَا قُلْتُ : مَا بِي يَا بُنَيَّةُ قَاتِلِي
 وَإِنْ قُلْتُ : رُدَّتِي بَعْضُ عَقْلِي أَحْشَ بِهِ
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ،
 يَمُوتُ الْهَوَى مِنْهُ ، إِذَا مَا لَقَيْتُهَا ،
 وَيَحْيَا ، إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ
 فَنَفْتَهُ الْجَارِيَةَ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ :
 مَرُّهَا فَلَتَغْنَتِكَ الصَّوْتُ الثَّلَاثُ ! فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ غَنِي بَشَرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ
 الْمَجْنُونِ :

وَقِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ غَضِيضُ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ
 فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى ، وَلَكِنَّ مَنْ تَنَأَى عَنْهُ غَرِيبُ
 فَنَفْتَهُ ، فَطَرَحَ الْغَلَامُ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِفِ ، ظَمَّ يَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى
 تَقْطَعَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَيْحَهُ ، لَقَدْ عَجَّلَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ تَقْدِيرِي
 فِيهِ غَيْرَ الَّذِي فَعَلَ ، وَأَمْرٌ فَأَخْرَجْتَ الْجَارِيَةَ عَنْ قَعْرِهِ ، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْغَلَامِ
 فَقَالُوا : غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْدُ ثَلَاثٍ يَنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيَدُهُ عَلَى
 أُمِّ رَأْسِهِ :

غَدَاً يَسْكُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدًا

الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنظلي بسحق ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الكندي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ، حدثنا وزيد بن محمد ، حدثنا عمر بن قبة ، حدثنا موسى بن زياد قال :

بينما أنا أطوف بالبيت إذ نظرتُ إلى جارية حسناء تطوفُ بالبيت ، وهي تقول^١ :

لن يقبلَ الله من معشوقتي صملاً يوماً وعاشيقها حيرانُ مهجوراً
ليستُ بمجورةٍ في قتلِ عاشيقها ، لكنَّ عاشيقها في ذاكِ مأجوراً

قال : قلت : يا هله تُشعدين هنا حول بيت الله الحرام ؟ قالت : إليك هني يا شيخ ، لا يرهقك الحب ، فإنه يَكُنُ في القلب ككُمون النار في حَجَرِها ، إن قَدَحَته أوري ، وإن كَمَحَته توارى . ثمَّ ولت نحو زَمَزم ، وهي تقول :

أُنسُ حُرَّاقُ ما هَمَّ من بريئة ، كَطَلِمْكَ مَكَّةَ صيدُ من حرامٍ
يُحَسِّنُ من لين الحديثِ زَوَانِيَا ، وَيَصُدُّهُنَّ عَنِ اخْتِنَا الإسلامِ

العود الصليب

أبنا الرئيس أبو علي بن وهاب الكاتب ، أخبرنا القاضي أبو الفرج الملقب بن زكريا ، حدثنا علي بن سليمان الأعفص ، حدثنا محمد بن مرید قال : حدثت عن بعض أصحاب ابن عباس فقال :

إني وابنِ حَبَّاسٍ بفناء الكعبة ، وهو في جماعة ، فإذا بفتيان يعملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدي ابنِ حَبَّاسٍ ، فقالوا : استشفِ له ! فكشفوا عنه ،

١ وردت هذه القصة فيما تقدم .

فلذا وَجَّهَ حُلُوهُ ، وَعُودٌ صَلِيبٌ ، وَجَسْمٌ نَاحِلٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا يَوْمُكَ ؟ فَقَالَ :
بَنَّا مِنْ جَوَى الْأَحْزَانِ وَالْحَبِّ لَوْعَةً تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّقِيقِ تَكْدُوبُ
وَتَكِينِنَا أَبْقَى حَشَاكَ مَا تَرَى عَلَى مَا تَرَى عُودٌ هُنَاكَ صَلِيبٌ
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَرَأَيْتُمْ وَجْهًا أَهَقَّ أَوْ عُودًا أَصْلَبَ أَوْ مَنْطِقًا أَفْصَحَ مِنْ
هَذَا ؟ قَتِيلُ الْحَبِّ ، لَا عَقْلٌ وَلَا قُوَّةٌ ! فَمَا سَمِعْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ دَعَا بِشَيْءٍ إِلَى
أَنْ أَمْسَى إِلَّا بِالْعَاقِبَةِ مِمَّا أَصَابَ الْفَقِي .

نظرت إليها .

وَأَبَانُ ابْنِ رِفَاحٍ ، أَعْبَرْنَا الْقَاصِي الْمَاقِي بَيْنَ زَكْرِيَا ، حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْكَاتِبُ م . بِنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْبُهِمِ ، حَدَّثَنَا صَرِيحُ ابْنِ شَبَّةٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى قَالَ :

أَنْشَدْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا فَجَاءَةً ، وَأَمَوْنٌ لِلْمَسْكُورِ أَنْ يُتَوَكَّعًا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُوَدَّعَ ظَاهِرِينَ مَحْجِيًا ، وَتَلَرِي عِبْرَةً أَوْ تُودَّعَهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً ، فَرَأَيْتُهَا وَقَدْ أَبْرَزَتْ مِنْ جَانِبِ السَّجْفِ لِصَبَا .

قَالَ أَبُو يَحْيَى ، فَقُلْتُ لَهُ : قَالَمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ . فَقَالَ : أَحْسَنُ وَاللَّهِ .
فَقُلْتُ : أَنَا قُلْتُهَا فِي طَرِيقِي إِلَيْكَ . قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ عَرَفْتُ فِيهَا الضَّعْفَ حِينَ
أَنْشَدْتَنِي .

روح معذبة بالحياة

قال أبو الفرج البهاء : وقد كان القاضي أبو القاسم التنوخي أنشدنا جميع شعره أو أكثره ولا أعلم هذه القطعة فيما أنشدنا أمي له أم لا ، وهي :

يا سادتي ! هذه رُوحِي تُودِّعُكُمْ ، إِذْ كَانَ لَا الصَّبْرَ يُسْلِيهَا وَلَا الْخَزْرُ
 قد كُنْتُ أَطْمَحُ فِي رُوحِ الْحَيَاةِ هَذَا ، فَالآنَ مُدَّ عَيْشُكُمْ لَمْ يَبْقَ لِي عَاشِعُ
 لَا حَذَبَ اللَّهُ رُوحِي بِالْحَيَاةِ ، فَمَا أَظُنُّهَا بِمَدَّكُمْ بِالْعَيْشِ تَتَكَبَّرُ

الأعرابي البصير

أخبرنا حيد الله بن عمر بن أحمد بن طاهر الرضا ، حدثنا أبي ، حدثنا عمر بن الحارث ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا علي بن الجعد ، سمعت أبا بكر بن عباس يقول :

كنتُ في زمن الشباب ، إِذَا أَصَابَنِي مُصِيبَةٌ ، تَجَلَدْتُ ، وَدَلَعْتُ الْبُكَى
 بالصبر ، وَكَانَ ذَلِكَ يُؤْثِرُنِي وَيُزِيلُنِي ، حَتَّى رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْكِنَاسَةِ وَالْقَلَا
 عَلَى نَجِيبٍ وَهُوَ يَنْشُدُ :

عَمَلِي حُوجَا مِنْ صَلَواتِ الرِّوَاكِيلِ ، بِجُشْمُونِ حَزُونِي ، وَأَهْكِيَا فِي التَّنَائِيلِ
 لَعَلَّ الْخَيْدَارَ الدَّمْعَ يُحْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْمَ الْهَلَايِلِ
 فَأَصَابَنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَائِبٌ لَكُنْتُ أَهْكِي ، فَأَجِدُ لَكَ رَاحَةً . قُلْتُ :

قَاتِلَ اللَّهُ الْأَعْرَابِيَّ مَا كَانَ أَهْمَرَهُ !

الصوفي المتواجد

أنا أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي ، أخبرني أبي ، حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن عبد الملك من أحد الصوفية من أهل سر من رأى قال :

رَأَيْتُ بِغَدَادِ صُوفِيًّا أَحْمَرًا ، يُعَرِّفُ بَأَنِّي الْفَتَحَ ، فِي مَجْلَسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَهْلُولِ ، فَقَرَأَ بِالْخَانَ قِرَاءَةً حَسَنَةً ، وَصَبَّحَ يَقْرَأُ : أَوْلَمَ نَعْمَرُكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ ، فَزَعَقَ الصُّوفِي : بَلَى ! بَلَى ! دَفَعَاتٍ وَأَغْمَى عَلَيْهِ طَوْلُ الْمَجْلَسِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنِ الْمَوْضِعِ ، وَكَانَ الْاجْتِمَاعُ فِي صَحْنِ دَارِ كُنْتُ أَنْزَلْتُهَا ، فَلَمْ يَكُنِ الصُّوفِي أَفَاقَ فَرَكْنَهُ مَكَانَهُ ، فَمَا أَفَاقَ إِلَى أَنْ قُرِبَ الْعَصْرُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ سَأَلْتُ عَنْهُ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَ جَارِيَةٍ فِي الْكَرْخِ تَقُولُ بِالْقَضِيبِ ، فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا :

وَجْهُكَ الْمَأْمُولُ حُجَّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَّجِ

فَتَوَاجَدَ ، وَصَاحَ ، وَدَقَّ صَدْرَهُ إِلَى أَنْ أَهْمَى عَلَيْهِ ، فَسَقَطَ ، فَلَمَّا انْقَضَى الْمَجْلَسُ حَرَّكَهُ فَوَجَدُوهُ مَيِّتًا ، فَعَسَلُوهُ ، وَدَفَنُوهُ ، وَاسْتَمَاضَ الْخَيْرُ بِهَذَا وَشَاعَ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ فَنَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَالْآيَاتِ لِعَبْدِ الصِّمْدِ بْنِ الْمَعْدَلِ :

يَا بَدِيدَ الدَّلِّ وَالْغُنُجِ ا لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى الْمُهْجِ

إِنْ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السُّرُجِ

وَجْهُكَ الْمَحْشُوقُ حُجَّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَّجِ

وَالصُّوفِيَّةُ إِذَا قَالُوا : وَجْهُكَ الْمَأْمُولُ ، قَلْبُهُ إِلَى مَا لَمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمُعَانِي ، وَكَانَتْ قِصَّةُ هَذَا الرَّجُلِ وَمَوْتُهُ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ ، وَأَمْرُهُ مِنْ مَفْرَدَاتِ الْأَخْبَارِ .

الأصمعي والجواري

أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصمعي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد النيسابوري ببغداد ، حدثنا محمد بن حبيب ، سمع علي بن هشام يقول : سمع الأصمعي يقول :

مررت بالبادية على رأس بشر ، وإذا على رأسه جوار ، وإذا واحدة فيهن كأنها البلر ، فوقع عليّ الرعدة ، وقلت لها :

يا أحسنَ الناس إنساناً ، وأملحهم ! هك بأشتكائي إليك ، اليوم ، من ياسر^١ فبَيَّتي لي بقولٍ غير ذي خُلْفٍ : أبا الصَّريمة يمضي عتكَ أم ياسر^٢ قال : فرفعت رأسها وقالت لي : انصأ ، فوقع في قلبي مثلُ جمر الغنصا ، فانصرفتُ عنها ، وأنا حزين . قال : ثم رجعت إلى رأس البشر ، وإذا هي هناك ، فقالت :

هكُم نَمَحُ الَّذِي آذَاكَ أَوَّلُهُ ، وَكُنْهِدِ الْآنَ إِقْبَالَ مِنْ الرَّاسِ حَتَّى يَكُونَ ثَبِيرًا فِي مَوَدَّتِنَا مِثْلَ الَّذِي يَمَحْدِي نَعْلًا بِمِيقَاسِ^٣ فانطلقتُ معها إلى أبيها ، فترَوَّجْتُها ، فابني عليّ منها .

.....

١ انسان اللين : سوادها .

٢ ياسر : لعله سهل ياسي ، من أسى : أبقي له من الشيء بقية . انكف : في المستقبل كالكلب في الماضي .

٣ ثبير : جبل .

الحوى دهورى من الناس

أخبرنا الخطيب ، أباها أحمد بن الحسين الواعظ ، حدثنا أبو الفرج الورثاني الصوفي ، أخبرني
عبد بن عبد العزيز الصوفي ، قال أحمد بن الحسين ، وقد رأيته ولم أسع منه

أنشدني أبو علي الروذباري :

أَنْزَهُ فِي رَوْضِ الْحَسَّاسِينَ مُقَلَّتِي ، وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْتَالَ الْمُحَرَّمَاتِ
وَأَحْمِلُ مِنْ لِقْلِ الْهَوَى مَا لَوَانَهُ عَلَى الْجَمِيدِ الصُّلْبِ الْأَصَمِّ نَهْدَاتِ
وَيُظْهِرُ سِرِّي عَنْ مَرْتَجَمِ خَاطِرِي ، فَكَلُولَا اغْتِيلَا سُطْرَفِ عَنْهُ تَكَلَّمَاتِ
رَأَيْتُ الْهَوَى دَهْوَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، لَمَّا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسَلَّمَاتِ

آخر الرَّمَقِ

أخبرني الخطيب

أباها أبو طالب يحيى بن علي بن الخطيب العسكري بعلوان الروذباري :

وَلَوْ مَنَعَى الْكُلَّ مَنِيَّيْكُمْ يَكُنْ صَجَاءً ، وَإِنَّمَا عَجَبِي لِلْبَحْرِ كَيْفَ بَقِيَ
أَدْرِكُ بِقَبْضَةِ رُوحٍ فِيكَ قَدْ تَكَلَّفْتُ ، قَبْلَ الْفِرَاقِ ، فَهَلَا آخِرُ الرَّمَقِ

القباح خوالٍ وإن رخصن

أباها أبو القاسم عبد بن علي بن علي ، حدثنا إسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم
الكركي ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا أحمد بن إسماعيل بن سنانة ، أخبرنا الأصمعي ،
حدثني الحسن الوصيف حاجب المهدي قال :

كُنَّا بِزِيَالَةٍ ، وَإِذَا أَحْرَابِي يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جِئْتَنِي اللَّهُ فِدَاكَ !
إِنِّي حَاشِقٌ . قَالَ : وَكَانَ يَحِبُّ ذِكْرَ الْعَشَّاقِ وَالْعَشْقِ ، فَدَعَا بِالْأَحْرَابِي ، فَلَمَّا

دخل عليه قال : سلامٌ عليك ، يا أمير المؤمنين ، ورحمةُ الله وبركاته ،
ثمّ قد . فقال له : ما اسمُك ؟ فقال : أبو مِيّاس . قال : يا أبا مِيّاس ! من
عَشِيقَتُكَ ؟ قال : ابنةُ عَمِّي ، وقد أبى أبوها أن يزوّجنيها . قال : لعلّه أكثرُ
منك مالاً ؟ قال : لا ! قال : فما القصةُ ؟ قال : أدنِ مني رأسك .

قال : فجعلَ المهدي يضحكُ وأصغى إليه رأسه ، فقال : إني هُجِينُ .
قال : ليسَ يضرّك ذلك ، اخوةُ أمير المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجِينٌ . يا غلامُ
عليّ بعمته .

قال : فأُني به ، فإذا أشبهُ خلقَ الله بأبي مِيّاس كأنهما باقلاةٌ فليقت .
فقال المهدي : ما لك لا تزوّج أبا مِيّاس وله هذا اللسانُ والأدبُ وقرابته منك ؟
قال : إنّه هُجِين . قال : فإخوةُ أمير المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجِينٌ ،
فليس هذا ممّا يُنقصُه ، زوّجها منه ، فقد أصدّقَتْها عنه عشرةُ آلاف درهم ،
قال : قد فعلتُ . فأمرَ له بعشرين ألفَ درهم ، فخرج أبو مِيّاس ، وهو يقول :

ابتعتُ خرداً بالفلاءِ ، وإنّما يُعطي الفلاءَ بِمِثْلِهَا أمثالي
وتركتُ أسواقَ القبايحِ لأهلِها ، إنّ القبايحَ وإنّ رخصنَ عَوَالٍ

مَعْشُوقٌ يَتَفَقَّ عَلَى عَاشِقٍ

حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ من لفظ الشام ، أنّنا أبو سعد الماليني ، حدثنا الحسن
ابن إبراهيم النخعي ، حدثني الحسين بن القاسم قال :

كان محمد بن داود يميل إلى محمد بن جهم الصيدلاني ، وبسببه عمل كتاب
الزّهرة ، وقال في أوّله : وما تنكر من تغيّر الزمان وأنت أحد مغيريه ، ومن
جفاء الإخوان وأنت المقدّم فيه ؛ ومن عجب ما يأتي به الزمان ظالمٌ يتظلم ،
وغابنٌ يتندّم ، ومطاعٌ يستظهر ، وغالبٌ يستنصر .

قال الحسين : وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام ، وأصلح من وجهه ، وأخذ المرأة فنظر إلى وجهه ، فغطاه ، وركب إلى محمد بن داود ، فلما رآه مغطى الوجه ، خاف أن يكون قد لحقته آفة ، فقال : ما الخبر ؟ فقال : رأيت وجهي الساعة في المرأة ، فغطيته ، وأحييت أن لا يراه أحدٌ قبلك ، فغشي على محمد بن داود .

قال الليثي : وحدثني محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي قال : كان محمد بن جامع يُنفقُ على محمد بن داود ، وما أعرفُ فيما مضى من الزمان معشوقاً يُنفقُ على عاشق إلا هو .

صبر يوم

حدثنا أحمد بن حل الوراق بالشام ، أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، حدثني أبو عباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن الحوكل الهاشمي

أنشدنا الصولي :

أيتها المستحيل ظلمي وهجري ! لك طول البقاء قد مات صبري

قال لي : لا أقل من صبر يوم ، بالكيل القليل يتفد صبري

قال الخطيب : قال لي الأزهرى : رأيتُ هذا الشيخ في دكان أبي سعيد الوراق ، وأنشدني من حفظه أيساراً على قتها عنه ، وذكر لي أنه رواها عنه عن الصولي وغيره .

من توفاك يحيك

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الماعني بن زكريا الجبري قال :
استشرف بعضُ المترفين إلى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملاستهم ،
فشاور في هذا بعض مشيختهم ، فردّه عمّا تشوّف إليه من هذا ، وحدّره
التمرّص له ، فأبّت نفسه إلّا ما جذبته الدعاوى إليه ، وعطفته الخواطرُ عليه ،
فمالَ إلى فريقٍ من هذه الطائفة ، فتعلّقَ بهم ، واتّصلَ بمعلمتهم ، ثمّ صحّبَ
جماعةً منهم متوجّهةً إلى الحجّ فعبّزَ في بعض الطريق عن مسيرتهم ، وقصّرَ
عن التّحاق بهم ، فمتّصّوا وتخلّف عنهم ، واستند إلى بعض الأُميال لإرادة
الاستراحة من الإعياء والكلال . فمرّ به الشيخُ الذي كتّمه في ما حصل فيه قبلَ
أن يتستّمه ، فنّهاه عنه وحدّره منه ، فقال هذا الشيخُ مخاطباً له :
إِنَّ التّذَيْنَ بِتَحْيِيرٍ كُنْتَ تَدْكُرُهُمْ قَضَوْا عَلَيْكَ وَعَنْهُمْ كُنْتَ إِنْهَاكَ
فَقَالَ لَهُ الْفَقِي : مَا أَصْنَعُ الْآنَ ؟ فَقَالَ لَهُ :
لَا تَطْلُبَنَّ حَيَاةَ عِنْدَ غَيْرِهِمْ ، فَكَيْسَ بِحِيكَ إِلَّا مَنْ تَوَفَّاكَ

بشار يصف مجلس غناء

أخبرنا الجازري ، حدثنا الماعني بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا النّبال
ابن الفضل الرّهمي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :
كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن عليّ جاريةٌ ، وكانت حسناءً بارعة
الظرف والجمال ، وكان بشار بن برد صديقاً لمولاهَا ومداحاً له ، فحضرَ مجلسه ،
والجاريةُ تغنيهم ، فشربَ مولاهَا وسكرَ ونام ، ونهضَ للانصراف من كان
بالحضرة ، فقالت الجاريةُ لبشار : أَحَبُّ أَنْ تَدْكُرَ مَجْلِسَنَا هَذَا فِي قَصِيدَةٍ

وَتُرْسِلَهَا إِلَيَّ عَلَى أَنْ لَا تَذْكُرَ فِيهَا اسْمِي وَلَا اسْمَ سَيِّدِي . فَقَالَ بَشَارَ ،
وَبَعَثَ بِهَا مَعَ رَسُولِهِ إِلَيْهَا :

وَذَاتَ دَلٍّ كَانَ الشَّمْسَ صَوَّرْتُهَا ،
« إِنَّ الْعَيُّونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ ،
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتُ يَا سُوَيْي وَيَا أُمِّي ،
« يَا حَبْلًا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ ،
قَالَتْ : فَهَلَا ، فَذَلِكَ النَّفْسُ ، أَحْسَنُ مِنْ
« يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ أَنْتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ،
فَأَسْمِعِينَا غِنَاءَ مُطَرِّبٍ هَزَجًا ،
« يَا لَبِيتِي كُنْتُ تَفَاحًا مُفَلَّجَةً ،
حَتَّى إِذَا وَجَدْتِ رِيحِي فَأَعْجَبْتَهَا ،
فَحَرَكْتِ عَوْدَهَا ، ثُمَّ انْتَبَتْ طَرَبًا ،
« أَصَبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
فَقُلْتُ : أَطَرَبْتِنَا يَا زَيْنَ مَجْلِسِنَا ،
فَتَغَنَّتِ الشَّرَبَ صَوْتًا مُوَنَقًا رَمَلًا
لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مِنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ ،

بَانَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ مَكْرَانًا
فَقَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِي قَتْلَانَا ١
فَأَسْمِعِينِي ، جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا
وَحَبْلًا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَ ٢
هَذَا لَمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا
وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا ٣
أَضْرَمْتَ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا
يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا فَيْكِ أَشْجَانًا
أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا
وَتَحْنُ فِي خَلْوَةٍ مُثَلَّتْ إِنْسَانًا ٤
تَشْدُو بِهِ ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كَيْعَمَانًا
لَا كَثْرَ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عَيْمَانًا ٥
فَقَتَلْنَا أَنْتِ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانًا
يُدْكِي السَّرُورَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَلْوَانًا
وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا

الفضل بن يحيى وخشف

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ،
حدثنا عون بن محمد ، حدثني أدهس بن بدر أخو إلهم بن بدر قال :
كان أبي منقطعاً إلى الفضل بن يحيى . فكان معه يوماً في موكبه ، فقال أبي :
فرايتُ من الفضل حيرةً وجولةً ، ففطن أبي قد استبنتُ ما كان منه ، فقال :
عرفني يا بدرُ كيف قال المجنون : وداعٍ دعا ، فأُنشدته :
وداعٍ دعا ، إذ نحنُ بالخيفِ من منى ، فهتيجَ أحزانَ الفؤادِ ، وما يتري
دعاً باسمٍ ليلٍ غبرها فكأنما أطارَ بلبيلٍ طائرًا كانَ في صبري
قال : هذه ، والله ، قصتي ، كنتُ أهوى جاريةً يقالُ لها خشفٌ ثم
ملككتُها ففرتُ من قلبي ، فسمعتُ الساعةَ صالحاً يصيحُ : يا خشفُ ، فكان مني
ما رأيتُ . ونالني مثل ما قال المجنون .

معاوية في مجلس له

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
حدثنا أبو حاتم عن النجاشي عن أبيه قال :
ابتنى معاوية بالأبطح مجلساً ، فجلس عليه ، ومعه ابنةٌ قرظةٌ ، فإذا هو
بجماعةٍ على رجالٍ لهم ، وإذا بشابٍ منهم قد رفع عقيرته يتغنى :
مَنْ يُسَاجِلُنِي بِسَاجِلٍ مَاجِدٍ ، أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
قال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر . قال : خلّوا له الطريق ،
فليذهب ، ثم إذا هو بجماعةٍ فيهم غلامٌ يغني :
بَيْنَمَا يَدْكُرُنِي أَبْصَرْتَنِي دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْلُو فِي الْأَغْرِ

قِيلَ تَعْرِفَنَ النَّسَى ؟ قُلْنَ نَعَمْ ! قَدْ عَرَفْنَاهُ ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَسَرَ ؟
 قال : من هذا ؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة . قال : خَلَّوْا لَهُ الطَّرِيقَ ،
 فليذهب . قال : ثُمَّ إِذَا بِجَمَاعَةٍ ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ يَسْأَلُ وَيَقُولُ : رُئِيتُ قَبْلَ
 أَنْ أَحْلِقَ ، وَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمَى ، لَا شَيْءَ أَشْكَلْتُ مِنْ مَسَائِلِ الْحَجِّ . فَقَالَ :
 من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فالتفت إلى بنت قرظة ، فقال : هذا وأبيك
 الشرفُ لَا مَا نَحْنُ فِيهِ .

شعر سارت به الركبان

حدثنا أحمد بن علي الوراق يندشق من لفظه ، أخبرنا أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيري
 بنسابةور ، حدثنا أبو نصر بن أبي عبد الله الشيرازي ، حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين
 الطاهري البصري من حفظه قال : حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودي البغدادي
 الكاتب بالرملة ، حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ببغداد قال :

كُنْتُ أَسَايِرُ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بِبَغْدَادَ ، فَأَذَاكِرُهُ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ ، وَهُوَ :
 أَشْكُو غَلِيلَ فُؤَادٍ أَنْتَ مُتْلِفُهُ ، شَكْوَى عَكِيلٍ إِلَى الْإِنْفِ يُعْتَلِّفُهُ
 سَقَمِي يَزِيدُ مَعَ الْإِيَّامِ كَثَرَتُهُ ، وَأَنْتَ فِي عَظَمٍ مَا أَلْقَى تُفْتَلِّفُهُ
 اللَّهُ حَرَّمَ قَتْلِي فِي الْمَوْتَى ، سَقَمَهَا ، وَأَنْتَ يَا قَاتِلِي ظُلْمًا تُحَلِّلُهُ

فقال محمد بن داود : كيف السبيلُ إلى استرجاع هذا ؟ فقال القاضي أبو
 عمر : هيهات ، سارت به الركبان .

من يهب ولده ؟

أعبرنا أبو ملي محمد بن الحسين البخاري ، حدثنا القاضي الملقب بن زكريا ، حدثنا أحمد بن جعفر البرمكي جعقة ، حدثني خالد الكاتب قال :

قال لي علي بن الجهم : هَبْ لي بيتك ، وهو :

لَيْتَ مَا أَصْبَحَ مِنْ رِقَّةٍ خَدَيْكَ بِقَبْلِكَ

قال : فقلت له : أَرَأَيْتَ أَحَدًا يَهَبُ ولده ؟

المحبان الوفيان

أعبرنا القاضي أبو القاسم ملي بن الحسن ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن محمد المروزي ، حدثني أبي ، حدثني صديق لي ثقة

أنه كان يفتاد رجل من أولاد النعم ، وورث مالا جليلا ، وكان يعشق قينة ، فأنفق عليها مالا كثيرا ثم اشتراها ، وكانت تحبه كما يحبها ، فلم يزل يُسقي ماله عليها إلى أن أفلس ، فقالت له البخارية : يا هذا قد بقينا كما نرى ، فلو طلبت معاشا ؟

قال : وكان الفتى لشدة حبه البخارية وإحضاره الأستاذات ليزيلوها في صمنتها قد تعلم الضرب والغناء فخرج صالح الضرب والحلق فيهما ، فشاوَر بعض معارفه فقال : ما أعرف لك معاشا أصالح من أن تُغتنى للناس ، وعمل جاريتك إليهم ، فتأخذ على هذا الكثير ، ويعطيك عيشك ، فأنت من ذلك ، وعادَ إليها فأخبرها بما أشير به عليه ، وأعلمها أن الموت أسهل عنده من هذا . فصبرت معه على الشدة مدة ، ثم قالت له : قد رأيت لك رأيا . قال : قولي ! قالت : تسميني ، فإنه يحصل لك من ثمني ما إن أردت أن تتجر به ،

أَوْ تُنْفِقَهُ فِي ضَيْعَةٍ عَشَتْ عَيْشًا صَالِحًا ، وَتَخَلَّصْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ وَأَحْصَلْتُ
أَنَا فِي نِعْمَةٍ ، فَإِنَّ مِثْلِي لَا يَشْتَرِيهَا إِلَّا ذُو نِعْمَةٍ . فَإِنَّ رَأَيْتَ هَذَا ، فَافْعَلْ .

فَحَمَلَهَا إِلَى السُّوقِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اعْتَرَضَهَا فَتَى هَاشِمِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ،
ظَرِيفٌ ، قَدْ وَرَدَ بَغْدَادَ لِلْعَيْبِ وَالتَّمَتُّعِ ، فَاسْتَامَهَا ، فَاشْتَرَاهَا بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
دِينَارٍ عَيْنًا . قَالَ الرَّجُلُ : فَحِينَ لَفَظْتُ بِالْبَيْعِ ، وَأَعْطَيْتُ الْمَالَ ، نَدِمْتُ وَانْدَفَعْتُ
فِي بَكَاءٍ عَظِيمٍ ، وَحَصَلْتُ الْجَارِيَةُ فِي أَقْبَحِ مِنْ صُورَتِي ، وَجَهَدْتُ فِي الْإِقَالَةِ
فَلَمْ يَكُنْ لِي ذَلِكَ سَبِيلٌ ، فَأَخَذْتُ الدَّنَانِيرَ فِي الْكَيْسِ لَا أُدْرِي أَيْنَ أَذْهَبُ لِأَنَّ
يَمِينِي مَوْحَشٌ مِنْهَا ، وَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ اللَّطَمِ وَالْبَكَاءِ مَا هَوَسَنِي .

فَدَخَلْتُ مَسْجِدًا ، وَجَعَلْتُ أَبْكِي وَأَفْكَرُ فِي مَا أَعْمَلُ ، فَغَلَبَنِي عَيْنِي ،
فَتَرَكْتُ الْكَيْسَ تَحْتَ رَأْسِي ، فَانْتَبَهْتُ فَتَرَحًّا ، فَإِذَا شَابٌّ قَدْ أَخَذَ الْكَيْسَ ،
وَهُوَ يَعْلُو ، فَقُمْتُ لِأَعْدُو وَرَاءَهُ ، فَإِذَا رَجُلِي مُشْدُودَةٌ بِخِيطٍ قُنْبٍ فِي وَتْدِ
مَضْرُوبٍ فِي أَرْضِ الْمَسْجِدِ ، فَمَا تَخَلَّصْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى غَابَ الرَّجُلُ عَنْ عَيْنِي ،
فَبَكَيْتُ وَلَعُمْتُ وَنَالَتْنِي أَمْرٌ أَشَدَّ مِنَ الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، وَقُلْتُ : فَارَقْتُ مَنْ أَحَبُّ
لَأَسْتَغْنِيَ بِمَنْعِهِ عَنِ الصَّدَقَةِ ، فَقَدْ صَرْتُ الْآنَ فَقِيرًا وَمَفَارِقًا .

فَجِئْتُ إِلَى دِجْلَةٍ ، فَلَفَفْتُ وَجْهِي بِإِزَارٍ كَانَ عَلَى رَأْسِي ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ
الْعُومِ ، فَزَمَيْتُ نَفْسِي فِي الْمَاءِ لِأَغْرَقَ ، فَظَنَّ الْحَاضِرُونَ أَنَّ ذَلِكَ لِيغْلُظَ وَقَعَ
عَلَيَّ ، فَطَرَحَ قَوْمٌ نَفُوسَهُمْ خَلْفِي فَأَخْرَجُونِي ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَمْرِي ، فَأَخْبَرْتُهُمْ ،
فَمِنْ بَيْنِ رَاحِمٍ وَمُسْتَجْهَلٍ إِلَى أَنَّ خَلَا بِي شَيْخٌ مِنْهُمْ ، فَأَخَذَ يَعْطِشُنِي ، وَيَقُولُ :
مَا هَذَا ؟ ذَهَبَ مَا لَكَ فَكَانَ مَاذَا حَتَّى تُتَلَفَ نَفْسُكَ ، أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَاعِلَ هَذَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ ! وَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ افْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى ، فَلَا تَفْعَلْ ، وَتَقِ بِاللَّهِ تَعَالَى .
أَيْنَ مِثْلُكَ ؟ قُمْ مَعِيَ إِلَيْهِ .

فَمَا فَارَقَنِي حَتَّى حَمَلْتَنِي إِلَى مَسْرَتِي وَأَدْخَلَنِي إِلَيْهِ ، وَمَا زَالَ يُؤْنِسُنِي
وَيَعْظُنِي إِلَى أَنْ رَأَى مِنِّي السُّكُونَ ، فَشَكَرْتُهُ ، وَانصَرَفَ ، فَكَيْدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي

١ الْإِسْلَامُ : نَسَخَ الْبَيْعَ .

لشدّة وحشي الجارية، وأظلم منزلي في وجهي ، وذكرت النار والآخرة ، فخرجتُ من بيتي هارباً إلى بعض أصدقائي القدماء ، فأخبرته خبري ، فبكي رقةً لي ، وأعطاني خمسين درهماً ، وقال : اقبل رأيي ! اخرج الساعة من بغداد ، واجعل هذه نفقة إلى حيثُ تجدُ قلبك مساعدك على قصده ، وأنت من أولاد الكتاب ، وخطك جيدٌ وأدبك صالح ، فاقصد بعض العمال واطرح نفسك عليه ، فأقلّ ما في الأمر أن يصرفك في شغل أو يجعلك محرراً بين يديه وتميش أنت معه ، ولعلّ الله أن يصنع لك .

فعملتُ على هذا ، وجئتُ إلى التتبيين ، وقد قوي في نفسي أن أقصد واسطاً ، وكان لي بها أقاربٌ فأجعلهم ذريعةً إلى التصرف مع حاملها ، فحين جئتُ إلى التتبيين ، إذا بزلاّل^١ مقدّم ، وإذا خزانة^٢ كبيرةٌ وقماشٌ فاخرٌ كثيرٌ ينقل إلى الخزانة والزلاّل ، فسألتُ عن ملاحٍ يحملني إلى واسط ، فقال لي أحد ملاحي الزلاّل : نحن نحملك في هذا إلى واسط بدرهمين . ولكن هذا الزلاّل لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، ولا يُمكننا حملك معه على هذه الصورة ، ولكن تلبس من ثياب الملاحين ، وتجلسُ معنا ، كأنك واحدٌ منا .

فحين رأيتُ الزلاّل ، وسمعتُ أنه لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، طمعتُ أن يكون مشري جاريتي ، فأفترجَ بسماعهما إلى واسط ، فنفقتُ الدرهمين إلى الملاح ، وعدتُ فاشتريتُ جبةً من جباب الملاحين ، وبعثتُ تلك الثياب التي عليّ ، وأضفتُ ثمنها إلى ما معي من النفقة ، واشتريتُ خبزاً وأدماً وجلستُ في الزلاّل ، فما كان إلاّ ساعةً ، حتى رأيتُ جاريتي بينيها ، ومعها جاريتان تحُدّمانها ، فسهّلَ عليّ ما كان بي وما أنا فيه ، وقلتُ : أراها وأسمعُ غناها من هاهنا إلى البصرة ، واعتقدتُ أن أجعلَ قصدي البصرة ، وطمعتُ في أن أداخل مولاها ، وأصيرَ أحدَ نعمائه ، وقلتُ : لا تُخليني هي من المواد ،

١ الزلاّل : ضرب من السفن ، يزل على الله .

٢ المواد : جميع مودة .

فلما وافق بها .

فلم يكن بأسرع من أن جاء الفتي الذي اشتراها ركباً ومعه عدة ركبان ،
فتزلوا في الزلازل ، وانحدروا ، فلما صرنا بكتلواذي ، أخرج الطعام ، فأكل
هو^١ . وصعدت فجلست معه ، فدبرت أمره وضبطت دخله . وخرجه ،
وكان غلامه يسرقونه ، فأديت إليه الأمانة .

فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائداً ، وخرجه ناقصاً ، فحملني ،
وكننت معه إلى أن حال الحول ، وقد بان له الصلاح في أمره فدعاني إلى أن أتزوج
بابنته ويشاركني في الدكان ، ففعلت ، ودخلت بزوجتي ، ولزمت الدكان
والحال تقوى إلا أنني في خلال ذلك منكسر النفس ، ممت النشاط ، ظاهر
الحرى ، وكان البقال ربما شرب فيجذبني إلى مساعدته ، فأمتنع وأظهر أن
سبب ذلك حزن على موت لي .

واستمرت بي الحال على هذا سنين كثيرة ، فلما أن كان ذات يوم ،
رأيت قوماً يجتازون بحون وتبيد اجيازاً متصلاً ، فسألت عن ذلك ، ف قيل
لي : اليوم يوم الشعانين ويخرج أهل الظرف والتعب بالنبيذ والطعام والقيان
إلى الأبلّة^٢ فيرون النصارى ، ويشربون ويفرجون . فدعيت نفسي إلى التفرج ،
وقلت : لم لي أن أقف لأصحابي على خبر ، فإن هذا من مسألتهم . فقلت
لحميتي : أريد أن أنظر هذا المنظر ، فقال : شأنك .

وأصلح لي طعاماً وشراباً ، وسلم إلي غلاماً وسفينة^٣ ، فخرجت وأكلت
في السفينة ، وبدأت أشرب حتى وصلت إلى الأبلّة ، وأبصرت الناس ، وابتدأوا
ينصرفون ، وانصرفت ، فإذا أنا بالزلازل بيته في أوساط الناس سائراً في نهر
الأبلّة ، فقامت له ، فإذا بأصحابي على سطحه ، ومعهم عدة مغنيات ، فعين
رأيتهم لم أتمالك فرحاً ، فصيرت إليهم ، فعين رأوني صرّقوني وكبروا ،

١ يجب أن يكون قد سقط شيء من الكلام هنا لأن المعنى السابق لا يرتبط بما يأتي من الكلام .

٢ الأبلّة : موضع في البصرة يجري فيه نهر ، وفي القاموس أنه إحدى جنان الدنيا .

وأخذوني إليهم ، وقالوا : ويحك أنت حيّ ا وعافقوني ، وفرحوا بي وسألوني عن قصتي ، فأخبرتهم بها على أتمّ شرح ، فقالوا : إنّنا لما فقدناك في الحال ، وقعَ لنا أُنْلكُ سكرت ، ووقعت في الماء ففرقت ، ولم نذكُ في هذا ، فمزقت البجارية ثيابها ، وكسرت عودها ، وجزّت شعرها وبكت ، ولطمت ، فما منعناها من شيء من هذا ، ووردنا البصرة ، فقلنا لها : ما نجّيتَ أنْ نعمل لك ؟ فقد كنا وعدنا مولاك بوعد تمنعنا المروءةُ من استخدامك معه في حال فقدته أو سماع غثائك . فقالت : تمكّوني من القوت اليسير ، ولُبّس الثياب السود ، وأنْ أصمل قبراً في بيت من الدار ، وأجلس عنده ، وأنوبَ من الغناء ، فمكّناها من ذلك ، فهي جالسة عنده إلى الآن .

وأخلوني معهم ، فحينَ دخلتُ الدارَ ورأيْتُها ب تلك الصورة ، ورأيتُ شهقةً عظيمةً ، ما شككت في تلفها ، واعتقنا ، فما افرقنا ، ساعةً طويلةً ، ثمّ قال لي مولاها : قد وهبتُها لك . فقلت : بل تمصّها ، وتزوّجني منها ، كما وعدتني ، ففعل ذلك ودفع إلينا ثياباً كثيرةً وفرشاً ، وقماشاً ، وحمل إليّ خمسمائة دينار ، وقال : هذا مقدار ما أردتُ أنْ أجريه عليك في كلّ شهر ، منذ أوّل يوم دخولي البصرة ، وقد اجتمع هذا لهذه المدة ، فخله ، والجارزةُ لك مُستأنفةٌ في كلّ شهر ، وشيء آخر لكُسوتك وكُسوة البجارية ، والشرطُ في المتأدّة وسماع البجارية من وراء ستارة باقيّ عليك ، وقد وهبتُ لك الدارَ الفلانية .

قال : فبحثتُ إليها ، فإذا ب تلك الفرش والقماش الذي أعطانيه فيها ، والبجارية ، فبحثتُ إلى البقال فحدثته حديثي . وطلّقتُ ابنته ، ووفيتُها صداقتها ، وأقمتُ على تلك الحال مع الهاشمي ستين ، فصلّحتُ حالي ، وصرتُ ربّ ضيعة ونعمة ، وعادت حالي ، وعدتُ إلى قريب ممّا كنتُ عليه ، فأنا أعيشُ كذلك إلى الآن مع جاريتي .

الجارية الحمراء وابن جامع

أعبرنا أبو علي محمد بن الحسين إن لم يكن سماعاً لإجازة ، حدثنا الماعز بن زكريا أبو النضر
الغفلي ، حدثنا يعقوب بن نعم الكاتب ، حدثني محمد بن عمرو التميمي ، سمعت إسماعيل بن
جامع السهمي يقول ،

ضَمَمْتُ الدهرُ ضَمًّا شديداً بمكة ، فانتقلتُ منها بيمالي إلى المدينة ،
فأصبحتُ يوماً ولا أملك إلا ثلاثة دراهم ، فخرجتُ ، وهي في كُمِّي . فإذا
بجارية حمراء على ركبتيها جرة تريد الركي ، وتمشي بين يدي ، وترنم
بصوتٍ شجي ، تقول فيه :

شَكُونَا إلى أحبائنا طولَ لَيْلِنَا ، فقالوا لنا : ما أقصرَ اللَّيْلَ عِندَنَا
وَذَاكَ لِأَنَّ النَّوْمَ يَغْفِي صُيُوتَهُمْ سَرَّاعاً ، وَلَا يَغْفِي لَنَا النَّوْمَ أَحْيَاناً
مَا دَنَا اللَّيْلُ الْمُفْرَ بَدِي الْهَوَى ، جَزَعْنَا ، وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ إِذَا دَنَا
فَلَكُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يُلَاقُونَ مِثْلَ مَا نَلَقْنَا لَكَائُوا فِي الْمَفَاجِيعِ مِثْلَنَا
فَوَاقَهُ مَا دَارَ لِي مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ . فَقُلْتُ لَهَا : يَا جَارِيَّةُ ! مَا أَدْرِي أَوْجَهَكَ
أَحْسَنَ أَمْ صَوْتُكَ أَمْ جِرْمُكَ ، فَلَوْ شِئْتَ أُعْذِيهِ عَلَيَّ . فَقَالَتْ : حَبّاً وَكَرَامَةً ،
ثُمَّ أَسْنَدَتْ ظَهْرَهَا إِلَى جِدَارٍ كَانَ بِالْقَرَبِ مِنْهَا ، وَرَفَعَتْ لِأَحَدِي رَجْلَيْهَا
فَوَضَعَتْهَا عَلَى رِكْبَتِهَا ، وَحَطَّتِ الْجُرَّةَ عَلَى سَاقِهَا ، وَانْدَفَعَتْ تَغْنِي بِأَحْسَنِ
صَوْتٍ ، فَوَاقَهُ مَا دَارَ لِي مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنْتِ وَتَفَضَّلْتِ ،
فَلَوْ شِئْتَ أُعْذِيهِ مَرَّةً أُخْرَى .

فَقَطَّبَتْ وَكَلَّمَتْ ، وَقَالَتْ : مَا أَعْجَبَ هَذَا ! أَحَدُكُمْ يَجِيءُ إِلَى الْجَارِيَةِ
عَلَيْهَا ضَرِيَّةٌ ، فَيَقُولُ لَهَا : أُعْذِي مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَضَرَبْتُ يَدِي إِلَى ثَلَاثَةِ
دِرَاهِمٍ ، وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا ، وَقُلْتُ لَهَا : أَقْبِي بِهِذَا وَجْهَكَ الْيَوْمَ إِلَى أَنْ نَلْتَقِي ،
فَأَخَذْتُهَا كَالْمُتَكْرَّمَةِ ، وَقَالَتْ : الْآنَ تَرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ عَنِّي صَوْتاً أَحْسَبُكَ تَأْخُذَ عَلَيْهِ

ألف دينار . وألف دينار . وألف دينار . ثم أئذفت فغني ، وأعملت فكري في غنائها . فدار لي الصوت . وفهمته . وانصرفت به مسروراً . وذكر باقي الخبر .

قال ابن السراج : وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه في أثناء كتابي هذا . فلذلك ما استوعبته هاهنا .

مأساة بشر وهند

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زريق في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ١ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن إبراهيم الشافعي قراءة عليه ، يوم الخميس لاثني عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ٢ ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر ابن عبد الله الوراق والقاسم بن الحسن عن أبي سعد عن أبيه قال :

ذكر أنه كان في بدء الإسلام ، وبعضهم يزيد على حديث بعض ، ر شاب ، وكان يقال له بشر ، وكان يختلف إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، وكان من بني أسيد بن عبد العزى ، وكان طريقه ، إذا غدا على رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، أن يأخذ على جهينة ، وإذا فتاة من جهينة ، فنظرت إليه ، فمشتته ، وكان لها من الحسن والجمال حظاً عظيماً ، وكان لها زوج يقال له سعد بن سعيد ، فكانت تقعد كل غداة لبشر ، حتى يمتاز بها ، لينظر إليها ، فلما أخذها حبّه كتب إليه هذه الأبيات :

تَمَرَّ بِسَابِي لَيْسَ تَعْلَمُ مَا الَّذِي أَعَالِجُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ وَمِنْ جُهْدِ تَمَرَّ رُخِّي الْبَالِ مِنْ لَوْحَةِ الْهَوَى ، وَأَنْتَ خَلِي الدَّرْعِ مِمَّا بَدَأَ عِنْدِي ٣

١ سنة ٩٥٠ م .

٢ سنة ٩٦٤ م .

٣ على الدرع : أي قلبه حال .

فَدَيْتُكَ ، فَانْظُرْ نَحْوَ بَابِي نَظْرَةً ،
فَوَاقِهِ لَوْ قَصُرَتْ عَنَّا فَلَئِمَ تَكُنْ
فَاجَابَهَا الْفَتَى يَقُولُ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَبْرِ ، إِنَّهُ
وَصَبْرًا لِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَقْرَبِ الَّذِي
فَوَاقِهِ لَا آتِي حَكِيمَةً مُسْلِمٍ
أَحَازِرُ أَنْ أَصِلَ جَحِيمًا ، وَأَنْ أَرَى
فَلَا تَطْمَئِنِّي فِي أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
فَاجَابَتْهُ الْفَتَاةُ تَقُولُ :

أَمَرْتُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْعَبْرِ وَالتَّقَى ،
وَمَنْ تَسْتَطِيعُ الْعَبْرَ حَرَى حَزِينَةٍ
وَوَاقِهِ مَا أَدهُوكَ يَا حُبُّ لِلَّذِي
وَكَيْ تَقْدَاوِي مَا تَرَكَتَ دَاوَهُ
وَلَسْتُ ، فَذَلِكَ النَّفْسُ ، أَبْغَيْكَ مَحْرَمًا ،
وَمَا حَاجَتِي إِلَّا الْحَدِيثُ وَمَجْلِسُ
قَالَ فَاجَابَهَا الْفَتَى :

مَسَّحَ الرِّيبَاةَ أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
أَخْشَى دُنُوًا مِنْكَ غَيْرَ مُحْكَلٍ ،
فَأَخَافُ أَنْ يَهْوَكَ قَلْبِي شَارِقًا ،

١ الشارح : العالي في الشرف ، والناقة المسنة . ولم تدرك لها معنى هنا .

فَالصَّبْرُ خَيْرٌ عَزِيمَةٌ ، فَاسْتَعَصِمِي ، وَكَلَى إِلَيْكَ ذِي الْمَعَارِجِ فَاقْصِدِي
وَإِذَا أَنْتَكِ وَسَاسِسٌ وَتَفَكَّرِي ، وَتَذَكَّرِي ، فَلِكُلِّ ذَلِكَ فَطَارُذِي
وَعَلَيْكَ يَا سَيِّنَ ، فَإِنَّ بَدْرَ سَهْمَا تُنْفِي الْهَمُومُ ، وَذَلِكَ نَفْسُكَ عَوْدِي
فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ وَهِيَ تَقُولُ :

لَعَمْرُكَ مَا يَاسِينَ تُغْفِي مِنَ الْهَوَى ، وَكُرْبُكَ مِنْ يَاسِينَ أَشْهَى إِنْ قَلْبِي
فَدَعْ ذِكْرَ يَاسِينَ ، فَلَيْسَ بِنَافِعِي ، فَلَا فِي غَمْرِ الْحَيَاةِ ، وَتِي كَرْبِ
تَحَرَّجَتْ عَنْ إِيثَانِنَا ، وَحَدِيثِنَا ، فَقَتَلِي ، إِنْ فَكَّرْتُ ، مَنْ أَكْبَرِ الذَّنْبِ
وَأَيَّانُنَا أَذَى إِلَى اللَّهِ زُلْفَةً ، وَأَحْسَنُ مِنْ قَتْلِ الْمُحِبِّ بِلَا عَتَبِ
قَالَ : فَلَمَّا قَرَأَ بِشْرٌ هَذِهِ الْآيَاتِ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَحَلَفَ لَا يَمُرُّ
بِبَابِ هِنْدٍ وَلَا يَقْرَأُ لَهَا كِتَابًا ، فَلَمَّا امْتَنَعَ كَتَبَتْ إِلَيْهِ تَقُولُ :

سَأَلْتُ رَبِّي ، فَقَدْ أَصِيبَتْ لِي شَجَنًا ، أَنْ تُبْتَلَى بِهَوَى مَنْ لَا يُبَالِيكَ
حَتَّى تَدُوقَ الَّذِي قَدْ ذُفْتُ مِنْ نَعَبٍ ، وَتَطْلُبَ الْوَصْلَ مِمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ
رِمْسًا رَبِّي يَحُمِلُهُ مُقْلِقِلَةً ، وَيَأْمِنُ نَاعٍ طَبِيبٍ لَا يُلْدَاوِيكَ
وَأَنْ تَظَلَّ بِصَحْرَاهُ عَلَى عَطَشٍ ، وَتَطْلُبَ الْمَاءَ مِمَّنْ لَيْسَ بِسَقِيكَ
فَلَمَّا لَجَّ بِشْرٌ وَتَرَكَ الْمَرْءَ بِيَابِهَا ، أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ بِوَصِيفَةٍ لَهَا فَأَنْشَدَتْ هَذِهِ
الْآيَاتِ ، فَقَالَ لِلْوَصِيفَةِ : لِأَمْرٍ مَا لَا أَمْرَ ، فَلَمَّا جَاءَتْ الْوَصِيفَةُ أَخْبَرَتْهَا بِقَوْلِ
بِشْرٍ ، فَكَتَبَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

كَفَرْتُ بِمِثْلِكَ إِنْ الذَّنْبُ مَغْفُورٌ ، وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ كَفَرْتَ مَأْجُورٌ
لَا تَطْرُدَنَّ رَسُولِي وَارْتِيَيْنَ لَهُ ، إِنْ الرَّسُولُ قَلِيلُ الذَّنْبِ مَأْمُورٌ
وَاعْلَمْ بِأَنِّي آيَةُ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ ، وَدَمْعُ عَيْنِي عَلَى خَدَّيْ مُحَدُّورٌ

١ الْحَسَّةُ : أَرَادَتْ بِهَا الْحَسَى ، وَلَمْ تَجِدْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْمَأْجَمِ .

أدعوه باسميك في كَرْبٍ وَتِيْعٍ ، وَأَنْتَ لَاهِ قَرِيرُ الْعَيْنِ مَسْرُورُ
فَلَمَّا لَجَ بِشَرٍّ وَتَرَكَ الْمَرْيَبِيَّاهَا ، اشْتَدَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ ، وَامْرَضَتْ مَرْضاً شَدِيداً ،
فَبَعَثَ زَوْجَهَا إِلَى الْأَطْيَاءِ ، فَقَالَتْ : لَا تَبْعَثْ إِلَيَّ طَبِيباً ، فَإِنِّي عَرَفْتُ دَائِي .
فَتَهَرَّتْ جَنَّتِي فِي مَغْتَسِكِي ، فَقَالَ لِي : نَحْوَلِي عَنْ هَذِهِ الدَّارِ ، فَلَيْسَ لَكَ فِي
جَوَارِنَا خَيْرٌ .

فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : فَمَا أَهْوَنَ هَذَا . فَقَالَتْ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّ أُسْكِنَ
بَطْحَاءَ تُرَابٍ . قَالَ : اسْكُنِي بِنَا حَيْثُ شِئْتَ ، فَاتَّخَذْتُ دَاراً عَلَى طَرِيقِ بَشَرٍ ،
فَجَعَلْتُ تَنْظُرَ إِلَيْهِ ، كُلَّ غَدَاةٍ ، إِذَا غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
حَتَّى بَرَأْتُ مِنْ مَرْضَاهَا ، وَعَادَتْ إِلَى حُسْنِهَا ، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : إِنِّي لِأَرْجُو
أَنْ يَكُونَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَا رَأَيْتَ فِي مَنَامِكَ أَنَّ اسْكُنِي بَطْحَاءَ تُرَابٍ ،
فَأَكْثَرِي مِنَ الدَّهَاءِ .

وَكَانَتْ مَعَ هِنْدٍ فِي الدَّارِ عَجُوزٌ ، فَأَفْشَتْ إِلَيْهَا أَمْرَهَا ، وَشَكَتْ مَا ابْتَلَيْتْ
بِهِ ، وَأَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا خَائِفَةٌ إِنْ عَلِمَ بَشَرٌ بِمَكَانِهَا أَنْ يَتَرَكَ الْمَرْءَ فِي طَرِيقِهِ ، وَيَأْخُذَ
طَرِيقاً آخَرَ . فَقَالَتْ لَهَا الْعَجُوزُ : لَا تَخَافِي ، فَإِنِّي أَعْلَمُ لَكَ أَمْرَ الْفَتَى كُلَّهُ ، وَإِنْ
شِئْتَ أَقْعِدُكَ مَعَهُ ، وَلَا بَشَرٌ بِمَكَانِكَ . قَالَتْ : لَيْتَ ذَلِكَ قَدْ كَانَ .

فَقَعَدْتُ الْعَجُوزَ عَلَى بَابِ الدَّارِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ بَشَرٌ قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ : يَا فَتَى !
هَلْ لَكَ أَنْ تَكْتُبَ لِي كِتَاباً إِلَى ابْنِ لِي بِالْمِزَامِ ؟ قَالَ بَشَرٌ : نَعَمْ ! فَقَعَدَ يَكْتُبُ .
وَالْعَجُوزُ تُعَلِّي عَلَيْهِ وَهِنْدٌ تَسْمَعُ كَلَامَهُمَا ، فَلَمَّا فَرَغَ بَشَرٌ قَالَتْ الْعَجُوزُ لِبَشَرٍ :
يَا فَتَى ! إِنِّي لِأُظَنُّكَ مَسْحُوراً . قَالَ بَشَرٌ : وَمَا أَعْلَمُكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ لَهُ :
مَا قُلْتُ لَكَ حَتَّى عَلِمْتَ ، فَمَا الَّذِي تُشْتَهِي ؟ قَالَ لَهَا : إِنِّي كُنْتُ أَمْرَ عَلَى جُوهَيْنِ ،
وَلِإِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ كَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَيَّ وَيَدْعُونَنِي إِلَى أَنْفُسِهِمْ . وَلَسْتُ أَمْتَهُمْ أَنْ
يَكُونُوا قَدْ أَضْمَرُوا لِي شَرًّا . قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ : انصرف عني اليومَ حَتَّى
أَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ .

فَلَمَّا انصرفتَ دَخَلْتَ إِلَى هِنْدٍ فَقَالَتْ : هَلْ سَمِعْتَ مَا قَالَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ !

قالت : ابشري . فلاني أراه فتى حدثاً ، لا عهد له بالنساء ، ومتى ما أتى وزيتك هينةً وطيبتك ، وأدخلتك عليه ، غلبت شهوته وهواه دينه ، فانظري أي يوم يخرج زوجك إلى القرية ، فأخبريني .

فسألت هند زوجها ، فأخبرها أنه خارج يوم كذا وكذا ، وأخبرت هند العجوز ، ووعدت بشراً ميعاداً ، لتنظر له في نجمه ، فلما كان في ذلك الوقت جاء بشر إلى العجوز ، فقالت : لاني شاكية^١ لست أقدر أن أجمل النشرة^٢ . ولكن بقي أسر عليك . فدخل معها البيت ، وجاءت هند خلفها ، فدخلت البيت على بشر ، فلما دخلت خرجت العجوز ، فأغلقت الباب عليهما ، وقدم زوج هند من الخروج في ذلك اليوم إلى الضيعة فجاء حتى دخل داره ، فوجد مع امرأته رجلاً في البيت ، فطلقتها ، ولبب بالفتى^٣ فذهب به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، فقال : يا نبي الله ! سل هذا بأي حق دخل داري ، وجامع زوجتي . فبكي يبشر ، وقال : والله يا رسول الله ما كذبتك منذ صدقتك ، وما كفرت بالله منذ آمنت بك ، ولا زنت منذ شهدت أن لا إله إلا الله ، فقص على النبي ، صلى الله عليه وآله ، قصته .

فبعث النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى العجوز وهند ، فأحضرهما ، فأقرتا بين يديه ، فقال : الحمد لله الذي جعل من أمتي نظير يوسف الصديق . ثم قال لهند : استغفري لذنيك ، وأدب العجوز ، وقال لها : أنت رأس الخطيئة ، فرجع يبشر إلى منزله ، وهند إلى منزلها ، فهاج يبشر حب هند ، فسكت حتى إذا قضت عدتها بعث إليها يخطبها ، فقالت : لا والله لا يتزوجني وهو قد فضحتني عند رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم . ثم مرض من حبها ، وعاد إليها الرسول ، فقال : إنه مريض ، وإنك

١ قوله : شاكية ، لعله من شكاه المرض : آله ، فيكون المعنى الها مثله .

٢ النشرة : الرقية .

٣ لبه : أخط بطيئه أي طوقه وجره .

إن لم تفعل لي موتاً . فقالت : أمانة الله ، فطال ما أمرصتي .
قال : ومرض بشراً فاشتد مرضه وبلغ أصحاب النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقبلوا إليه يعودونه . فقال بعضهم : أنا أرجو أن يعذب الله ههنا ، وأنشأ يقول :

إلهي إني قد بُليت من الهوى ، وأصبحتُ يا ذا العرش في أشغل الشغل
أكابدُ نفساً قد توتيت بها الهوى ، وقد ملّ إخواني وقد ملّني أهلي
وقد إقنت نفسي بأنّي هالكٌ بهندٍ وأنّي قد وهبتُ لها قتلي
وأنّي وإن كانت إليّ مهيئةً ، يشقّ عليّ أن تُعذب من أجلي
قال : فشقق شهقةً فمات ، رحمه الله ، وأقامت عليه أخته ماتماً ،
فقامت تندبه ، فجاءت هند ، وأخذه تقول :

وأيشراه من لوعة الهوى قد توتيت ، وأيشراه ذو الحاجات لا تُغضى
وأيشراه شبابه ما تملكت ، وأيشراه صحيحاً قد توتيت
وأيشراه ليكتابه ما أقرأ ، وأيشراه بين أصحابه لا يرى
وأيشراه للضيف ما أقرى ، وأيشراه مُعجلاً إلى القربا
قال : فلما سمعت هند صرخت صرخةً ، ووقعت ميتةً ، رحمهما الله ،
وذُهبَ بها فدُفِنَت مع بشر . فلما مضت أيام جاءت العجوز إلى النبي ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، أنا رأسُ الخطيئة ، كما
قلت ، أنا التي كنتُ سببَ الأمر ، وقد خشيتُ أن لا تكون لي توبةً ، فقال
النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : استغفري للذنبك وتوبي ، فإن الله تعالى يقبلُ
التوبةَ النصوحَ .

آخرُ حديثهما ، رحمهما الله .

١ هذه الأبيات لا يستقيم وزنها .

الحبيب المتبدل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن سهراب ، حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدني أبو بكر العامري ، أنشدني غيث الباهلي ، أنشدني قرية أم^١ البهلؤل لبهس بن مكثف بن أعيان ظريف :

ألم ترَ ظمياءَ الشباكِ تبدلتْ بديلاً وحلتْ حلها من حبالها^٢
أرى الإلفَ يسْلُو الثنائيَ وكفني ، وكليأسَ ، إلا أنتي لتُ ساليَا
بنفسي ومالي قاسياً لو وجدتهُ على التحيرِ فاستسقيتهُ ما سقانيَا
ومن لو رأى الأعداءَ يتضيلونني لهم غرضاً ، يرمونني لومانيَا
ومن لو أراه عانياً لكفنيتهُ ، ومن لو رأي عانياً ما كفانيَا
ومن قد عصيتُ الناسَ فيه جماعةً ، وصرمتُ خللاً كما له ، وجفانيَا

غايا الوصال

وإسناده أخبرنا محمد بن خلف قال :

أنشدتُ للحكم بن قنبر :

وقائلةٍ صيلٌ غيرَها قد تبدلتْ ، فإن ظرافَ الغانياتِ كثيرُ
فقلتُ لها فكبي يقولُ : وهل لنا ، وإن صرمتي ، في الظرافِ نظيرُ^١
فكفني ، فإنني في اصلائي لوصولها ، بأربع غاياتِ الوصالِ نصيرُ^٢

١ ظمياء : اسم امرأة . الشباك : الأراخي الكثيرة الأبار . نسب ظمياء إليها .

٢ قوله : نصير ، هكذا في الأصل ولعل اللفظة معرفة .

البن مضر المشغوف

ويستاده أعبرقا محمد بن خلف ، حدثني أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثني أبو عبد الرحمن الغلابي قال : قال اسحاق :

جاء رجل من التجار بقينة يعرضها على الرشيد ، وأمر بإدخالها مقصورةً
لتهيأ فيها ، فدخل الفضل بن الربيع ليعرضها ، ويخبر أمير المؤمنين ، فأخذت
العود ، وأصلحته ، وجعلت تنظر في وجه مولاها ، وعيناها ترفان ، وغتت :
قد حان منك ، فلا تبعديك الدار ، بين ، وفي البين المشغوف أضرارُ
فأخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر ، فأمر بردّها على مولاها ، وأمر له
بعشرة آلاف درهم .

ما أعف وأجد

أعبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ،
حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشئت لحميل بن عبد الله بن مسهر :

أقول ، ولما تجز بالود طافلاً ، جزى الله خيراً ، ما أعف وأجد
فقلت : بغيري كنت تهيف دائباً ، وكنت صبوراً للفواني مصيداً
فقلت : فمن ذا يتم القلب غيركم وعوده غير الذي كان عوداً
فقلت لتربيتها ، لتصديق قولها : هلما اسمع منه المقالة واشهدا
فقلت : وهل في ذلك بأس ، وإنما أريد ليكيما تسعداني ، وتحمدا

موهوب للمنايا

ويستأده قال أنشدت لأعرابي :

لَعَدْتُ وَهَبْتِي لِلْمَنَابِيَا غَرِيرَةً ، قَرِيْبَةً عَهْدٍ بِالصَّبِيِّ وَالْتِمَامِ
أَجْعَلُهَا كَالرَّثَمِ ، حَاقَتْ لِحُسْنِهَا وَلَكِنْ خَصَّ مِنْ أَطْرَافِهَا وَالْمَعَامِ
بَلَى إِنْ طَرَفَ الرَّمْ يَشِيْهُ طَرَفُهَا ، وَمِنْهَا اسْتَمَارَ الْجِدَ طَبِي الصَّرَائِمِ
خَلَّتْ بِهَا لَيْلًا ، وَتَالَيْتُنَا التَّقَى ، وَكَسَتْ عَلَى ذَاكَ الْعَقَافِ بِنَادِمِ

الفتول الختعية وحلف الفضول

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب اللجالات ، حدثني أحمد بن كامل القفازي ، حدثنا أحمد بن موسى عن الزبير ، حدثني غير واحد منهم عن عبد العزيز بن عمر القفازي من طي بن عبد الله بن منبته

أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَتَمِ قَدَمِ مَكَّةَ فَاجْرَأَ ، وَمَعَهُ بَنْتُ لَهُ يُقَالُ لَهَا الْفَتُولُ ، فَعَلِقَتْهَا نَبِيْهُ بْنُ الْحِجَّاجِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ حَلِيفَةٍ ، فَلَمْ يَرَحْ حَتَّى تَقْلُهَا إِلَيْهِ وَغَلَبَ أَبَاها عَلَيْهَا ، فَقِيلَ لِأَيُّهَا : عَلَيْكَ بِحَلْفِ الْفُضُولِ . فَأَتَاهُمْ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِمْ ، فَأَتَوْا نَبِيْهُ بْنَ الْحِجَّاجِ ، فَقَالُوا لَهُ : أَخْرِجْ ابْنَةَ هَذَا الرَّجُلِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُتَبَدِّدٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ ، وَهِيَ مَعَهُ . فَقَالَ : يَا قَوْمُ مَتَعْنِي مِنْهَا اللَّيْلَةُ . قَالُوا لَهُ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَا سَاعَةً ، فَأَخْرَجَهَا ، فَأَعْطَوْهَا أَبَاها ، وَرَكِبُوا وَرَكِبَ مَعَهُمُ الْخَتَمِيُّ ، فَلَذَلِكَ

.....

١ حلف الفضول: هو حلف كان قديماً في مكة غلبت الأعط للضيف من القوي وسمي بالفضول لأنه قام به رجال من جرهم كلهم يسمى الفضل ، وهم : الفضل بن الحرث ، والفضل بن واحة ، والفضل بن قيس .

يقول نبيه بن الحجاج :

رَاحَ صَاحِبِي وَلَمْ أَحَيِّ الْقَتْلَ ، لَمْ أَوْدَعْهُمْ وَدَاعَا جَمِيلًا
إِذْ أَجَدَ الْقُضُولُ أَنْ يَمْنَعُوهَا قَدْ أَرَانِي ، وَلَا أَخَافُ الْقُضُولَا

عفة ووجه صبيح

أعبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ،
حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لبعض الأعراب :

بَا خَيْلِي مَجْرًا كَيْ تَرَوْحَا ، هِجْمًا لِلْقَتَامِ قَلْبًا قَرِيحًا
إِنْ تَرِيحَا كَيْ تَعْلَمَا مِيرَ سَعْدِي تَجِدَانِي بِسِرِّ سَعْدِي شَحِيحًا
كَلَّمْتَنِي ، وَذَلِكَ مَا نِلْتُ مِنْهَا ، إِنْ سَعْدِي تَرَى الْوَصَالَ قَبِيحًا
إِنْ سَعْدِي لَمُنِيَّةُ الْمُتَمَنِّي ، جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجْهًا صَبِيحًا

صدق الواشون

وبالإسناد قال أنشدت لقيس بن الملوّح :

فَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَّحَدُّوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكِ عَاشِقُ
نَعَمْ ! صَدَقَ الْوَاشُونَ ! أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيَّ ، وَأَهْوَى مِنْكَ حُسْنَ الْخَلَائِقِ
كَذَا ذَكَرَ الصَّوَاب :

نَعَمْ ! صَدَقَ الْوَاشُونَ ! أَنْتِ حَبِيبَةٌ إِلَيَّ ، وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ

سواء في الهوى

في المجالس حدث أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني أحمد بن عبد الله الممر ،
أخبرني بعض أصحابنا ، أخبرني صديق لي من أهل المدينة قال :

كان لنا عبد أسود يستقي الماء ، فهويّ جاريةً لبعض المننيين سوداء ،
وكان يواصلها سرّاً ميثاً ، فلم يزالا كذلك حتى اشتهر أمرهما ، وظهر ، فشكا
مولى الجارية الغلام إلى أبي ، فضربه وحبسه وقيده ، فمكث أياماً على هذه
الحال ثم دخلت إليه فقلتُ له : ويحك ! قد فضحتنا وشهرتنا بحبك لهذه
السوداء ، وتعرضت فيها للمكروه ، فهل تجد بك مثلَ وجدكِ بها ؟ فبكي ،
وأنشأ يقول :

كيلانا سواءٌ في الهوى غيرَ أنها تجلّدُ أحياناً ، وما بي تجلّدُ
تخافُ وعيدَ الكناشحين ، ولانسا جنوني عليها حينَ أنهي وأوعدُ
قال : فخبّرتُ بذلك أبي ، فحلفَ أنه لا يبيتُ أو يجمعَ بينهما ، فاشتراها
له أبي بائني حشر ديناراً وزوّجها منه .

قتيل لا قودله ولاديه

أنبأنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن
حامد بن متويه البلخي ، حدثنا أحمد بن إسحاق الكرايسي ، حدثنا محمد بن فرقد البلخي ،
حدثنا سليمان بن أبي عبد الرحمن عن مجاهد بن عبد الرحمن الأندلسي عن حظه أن مكرمة قال :

كنتُ عند ابن عباس في آخر أيام العشر في المسجد الحرام ، إذ أقبل فيانٌ
يحملون فتىً ، حتى وضوه بين يدي ابن عباس فقالوا : استشف الله له تُوجّر .
١ رويت هذه القصة فيما تقدم .

فقال لهم : ما به ؟ فأنشأ القى يقول :
وَبَيْنَ مَنْ جَوَى الْأَسْقَامِ وَالْحَبَّ لَوْعَةً ، تكادُ لها نفسُ الشَّقِيقِ تَدُوبُ
وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حَشَاشَةً مَا تَرَى عَلَى مَا بِهِ عُدُوْهُ هُنَاكَ صَكِيبُ
قال ابن عباس : والله ما رأيتُ وجهاً أعتقَ ، ولا لساناً أذلقَ ، ولا عوداً
أصلبَ من هذا . هنا والله قتلُ الحبِّ والموى ، لا قودَ له ولا دية .

الدمع المتلذذ

وأما القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا جعفر الموسائي الطوسي يقول : حدثني محمد بن أحمد بن
الرسائي قال : قال لي عبد الملك بن محمد :
لَئِنْ خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ أُرِيدَ الْحِجَّ ، فَإِذَا أَنَا بِفَتْحٍ نِضْوٍ قَدْ نَهَكَهُ السَّقَامُ ،
يَقِفُ عَلَى مَحْمَلٍ مَحْمَلٍ ، وَهُودَجٍ هُودَجٍ ، وَيَطْلُعُ فِيهِ ، فَتَصَجِبْتُ مِنْهُ
وَمِنْ فَعْلِهِ ، فَقَالَ :
أَحْجَاكَ بَيْتُ اللَّهِ فِي أَيِّ هَوْدَجٍ ، وَفِي أَيِّ خَيْدٍ مِنْ خُلُودِكُمْ قَلْبِي ؟
أَبْقَى أَسِيرَ الْحَبِّ فِي دَارِ غُرْبَةٍ ، وَحَادِيَكُمْ يَحْدُو بِقَلْبِي فِي الرُّكْبِ ؟
فلم أزل أقيفُ عليه ، حتى جاء إلى المترل ، فاستند إلى جدار ثم قال :
خَلَّ قَيْضُ الدَّمْعِ يَنْهَمِلُ ، بَكَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ فَلَوْ تَحَلَّوْا
كُلُّ دَمْعٍ حَاقَهُ كَيْفٌ فَهَوَّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُبْتَدَلُ
قال : ثم تنفس الصعلاء ، وشهق شهقةً ، فحركه ، فإذا هو ميت .

يقتل من يحبه

أنبأنا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا القاسم بن معاوية يقول :
 رَشَقَ الْجُمَانِي الْعُلُوِي غُلَامًا لَهُ وَكَانَ يُحِبُّهُ ، فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ فِيهِ :
 فَإِنْ تَكَرَّرْتُ قَدْ قُتِلْتُ بِسَهْمٍ رَاكِمٍ ، وَكَانَتْ قَوْمُهُ سَبَبًا لِحَضْرِكَ
 فَكَمْ يَوْمٌ أَدَمْتَ الْقَتْلَ فِيهِ ، بِقَوْمِي حَاجِبِيكَ وَسَهْمٍ طَرَفِكَ

هذا ملج

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب بالشام ، أنبأنا أبو الفرج العسيمي
 أنشدنا أبو الحسن السلمي لنفسه :

ظَنَيْتُ إِذَا لَاحَ فِي حَشِيرَتِهِ يَطْرُقُ بِالْمَمِّ قَلْبَ مَنْ طَرَقَهُ
 سِهَامُ الْحَاظِهِ مُتَوَقِّةٌ ، فَكُلَّ مَنْ رَاكَ وَصَلَهُ وَشَقَّهْ
 بِدَائِعِ الْحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرِّقَةٌ ، وَأَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ مُتَفَقِّقَةٌ
 قَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ قَوَّيَ عَارِضِهِ : هَذَا مَلِيجٌ وَحَقٌّ مَنْ خَضَعَهُ

الشاهد الغائب

أنبالا أبو الناسم عبد العزيز بن علي الأزجي ، حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أبي مسلم ،
حدثنا أبو بكر الصولي قال :

كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ تَغْلِبَ ، فَأَقْبَلَ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ الْأَصْفَهَانِي ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَبُو
الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَهَامُنَا شَيْءٌ مِنْ صُيُودِكَ ؟ فَأَنْشَدَهُ :
سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا وَلِئَالِيَا ، لَهْنٌ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاغِبُ
إِذِ الْعَيْشُ غَضُّ ، وَالزَّمَانُ مَطَاوِغُ ، وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

السقم المسروق

قال : وأنشدني أبو بكر الصولي :

أَحْبَبْتُ مِنْ أَجْلِيهِ مَنْ كَانَ يُشَبِّهُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْمَحْشُوقِ مَعْشُوقُ
حَتَّى حَكَيْتُ بِحِسْمِي مَا بِمَقْلَتِهِ ، كَأَنَّ سَقَمِي مِنْ جَفْنِيهِ مَسْرُوقُ

حياة الكلام وموت النظر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السراقل ، حدثنا أحمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن
إبراهيم التريسي ، حدثنا أحمد بن عطف ، حدثني أحمد بن طهوف ، حدثنا عبد الله بن أحمد ،
أخبرني أبو أحمد الفسقي عن أعرابي من عبدة يكنى أبا المرح قال :

نَزَلَ أَهْرَابِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِأَهْرَابِيَةٍ مِنْ طَيْيِّ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، فَأَتَتْهُ بِقِرْنَى
حَاضِرٍ وَمَاءٍ بَارِدٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَفَتَتْهُ بِنَظَرِهَا مِنْ وَرَاءِ الْبُرُوقِ ، فَرَاوَدَهَا مِنْ

نفسها ، فقالت : يا هذا ! أما يَقلّدُ عَكَّ الإسلامُ والكرمُ ؟ كُئِلُ وقيل ١ ،
وإن أردتَ غيرَ ذلك فارتحِل ، فأنشأ الأسدِي يقول :

تَقُولُ لي عِمْرَةُ قَوْلَ الْمُبْتَعِلِ : للصَيْفِ حَقٌّ يا فَيَّ فَكُلُ وقيل
فَعِنْدَنَا ما شِئْتَ مِنْ بَرْدٍ وَظِلٍّ ، أَمَا الَّذِي تَطْلُبُهُ ، فَلَما بَحِلُ
بِمَنْعٍ مِنْهُ الدِّينُ وَالْعِرْقُ الْأَصْلُ ٢

قال : وَعَلَيْقَهَا ، فقال : فزَوِّجِي نَفْسَكَ . فقالت : شَأْنُكَ وَأُولَئِي !
فَأَتَاهُمْ ، فَخَافَ أَنْ لَا يَزْوَجُوهُ لِلْعُدَاوَةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ ، فَاتَّسَبَّ عُدُوًّا ، فزَوِّجُوهُ ،
فَأَقَامَ مَعَهَا زَمَانًا ثُمَّ عَلِمَ بِهِ أَهْلُهَا ، فَقَالُوا : يا هذا والله إنَّكَ لَكَفُؤٌ كَرِيمٌ ،
وَلَكِنَّا نَكْرَهُ أَنْ تَنْكَحَ مِنَّا وَأَنْتَ حَرْبُنَا ، فخلَّ عَنْ صَاحِبَتِنَا ، وَقَدْ كَانَ
تَزَايِدَ وَجَدَهُ بِهَا لِمَا رَأَى مِنْ مَوَافَقَتِهَا وَحُسْنِهَا ، وَكَانَتْ تُهَالِكُهُ عِنْدَ الْجَمَاعِ .
فَطَلَّقَهَا وَقَالَ :

أَحِبِّكَ يا صَمْرَ حُبِّ الْمُسِيرِ ، لِيُطَوِّلَ الْحَيَاةَ وَأَمِنَ الْغَيَرِ
وَيُعْجِبَنِي مِنْكَ عِنْدَ الْجَمَةِ أَعِ حَيَاةَ الْكَلَامِ وَمَوْتُ النِّظَرِ
وَهَجْرُكَ يَرْمِينِ بِالْمُنْكَرَاتِ أَغَالِيطِ ذُو السَّكْرِ الْمُتَبَهِّرِ
وَذُو أَثَرٍ يَكْرِدُ طَعْمُهُ ، وَرَأَيْتِ الْجَسَدَ سُخْنِ الْقَعْرِ

١ أرادت يقلدك : يتهالك .

٢ قيل : لم القهولة وهي لومة لصف النهار .

٣ الأصل : ذو الأصل .

٤ قوله : يرمين ، هكذا في الأصل . المجهز : البالغ في التهم .

الأخوات الثلاث وكتابهن^١

أخبرنا أبو الفثاليم محمد بن علي بن علي ما أجاز لنا ، حدثنا إسحاق بن سعيد بن سويد ،
حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني عم لي قال :

ذكر لي رجل من أهل المدينة أن رجلاً خرج حاجاً ، فيينا هو قد فزك
تحت سرحة في بعض الطريق ، بين مكة والمدينة ، إذا هو بكتاب معلق في
السرحة مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . أيها الحاج القاصدُ يَسَّ اللهُ
إن ثلاث أخوات فنيات خلون يوماً ، فبُحْنَ بهواهن ، وذكرن أشجانهن ،
فقالن الكبرى منهن :

صَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجِعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظاً كَأَنَّهُ أَعْجَبَنِي
وقالت الوسطى :

لَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وقالت الصغرى :

بَنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيجِي ، وَزَيَّاهُ مِنَ الْمِسْكِ أَطِيبًا
وفي أسفل الكتاب : رحمَ اللهُ من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق
ولم يتجرَّ في القضية . قال : فأخذ الكتاب ففى وكتب في أسفله :

أَحَدْتُ عَنْ حُورٍ تَحَدَّثْنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِئٍ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَنَا
ثَلَاثَ كَبْكَبَاتِ الْهَيْجَانِ عَطَابِلِ ، نَوَاعِمَ يَنْقُلْنَ اللَّثِيمَ الْمُسَبَّبَا
خَلَوْنَ ، وَقَدْ غَابَتْ عَيُونُ كَثِيرَةٍ ، مِّنَ اللَّامِ قَدْ يَهْوِينَ أَنْ يَتَغَيَّبَا
فَبُحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاصِحِ الْهَوَى ، مَعًا ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَكْهَى وَمَكْعَبَا

١ رويت هذه القصة سابقاً .

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَنِي فِي النَّوْمِ مُتَّصِجِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبَنَا
وإِذْ أَخْبَرْتِ مَا أَخْبَرْتُ وَتَفْصِيحَكَتِ ، تَنَفَّسَتِ الْآخَرَى ، وَقَالَتْ نَطْرُوبُنَا :
وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْسَالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَشَوْقَتِ الْآخَرَى وَقَالَتْ مُجِيبَةً : لَهْنٌ بِقَوْلٍ كَانَ أَشْهَى وَأَعْدَبًا :
بِتَفْصِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِجِي ، وَرِيَاءُ مِنْ الْمَيْكِ أَلْطِيبَنَا
فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ الَّذِي قُلْنَا وَانْبَرَى لِي الْحُكْمُ لَمْ أَفْرُكْ لَدَى الْقَوْلِ مَعْتَبَنَا
فَعَنَيْتُ لَصُغْرَاهُنَّ بِالظُّرُوفِ ، لَتِي رَأَيْتُ الَّذِي قَالَتْ إِلَى الْقَلْبِ أَطْرُبَنَا

غريبان وجارية

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن علي وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين ^١ :
قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو القاسم بن سويد العدل ، حَدَّثَنَا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حَدَّثَنَا
ابن علي الكاتب ، أَخْبَرَنِي بِهَذَا أَصْحَابُنَا مِنَ الْكُتَّابِ قَالُوا :

دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ أَنَا وَصَدِيقٌ لِي ، فَرَأَيْتُ جَارِيَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ بَعْضِ الدُّوَرِ
كَأَنَّهَا فِلَقَةٌ قَمَرٌ ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَوْ مِلْتَ بِنَا إِلَيْهَا فَاسْتَقَيْنَاهَا مَاءً ؟
فَضَلَّ ، قُلْنَا لَهَا : جِئْنَا اللَّهَ فِدَاكَ ، اسْقِينَا مَاءً . فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَكَرَامَةٌ !
فَدَخَلَتْ وَأَخْرَجَتْ كَوْزَ مَاءٍ ، وَهِيَ تَقُولُ :

إِلَّا حَيٍّ شَخْصِي قَاعِدَيْنِ أَرَاهُمَا أَتَانَا فَمَا إِنْ يَعْرِفَا مَبْتَغَاهُمَا
هُمَا اسْتَقَيْنَا مَاءً عَلَى غَيْرِ ظَنَانٍ لِيَسْتَمِعَا بِالْحِطْرِ مِنْ سَكَنَاهُمَا
فَقُلْتُ لَهَا : جِئْنَا اللَّهَ فِدَاكَ ، فَهَلْ لَكَ فِي الْخَلْوَةِ ؟ قَالَتْ : وَهِيَ تَقُولُ :
شَيْءٌ ^٢ ! أَجَمَلُ أَنَا لِمَنْ كُنِيَ الثَّانِ ؟

١ نَوْحًا : شَخْصِي ، مَكَلًا فِي الْأَصْلِ وَالرَّوْجُ الْخَمِين .

٢ شَيْءٌ : لَفْظٌ حَامِي لِلتَّعْجِبِ .

المضلّ إليه والجارية الموجعة القلب

أعبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا إبراهيم بن محمد الطالفي ، حدثني سقر بن محمد مولى
قريش ، حدثنا الأصمعي قال :

سمعت رجلاً من بني تميم يقول : أضلكتُ إِبِلًا لي ، فخرجتُ في طلبهن ،
فمررتُ بجارية أعشى نورها بصري ، فوقفتُ بها ، فقالت : ما حاجتك ؟
قلت : إِبِلٌ لي أضلكتُها ، فهل عندك شيء من علمها ؟ قالت : أفلا أدلك
عل من عنده علمهن ؟ قلت : بلى ! قالت : الذي أعطاكهن هو الذي أخذهن ،
فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار . ثم تبست ، وتنفتت
الصمماء ، ثم بكّت وأطالت البكاء ، وأنشأت تقول :

إِنِّي وَإِنْ عَرَضَتْ أَشْيَاءُ تُضْحِكُنِي ، لَوَجِعُ الْقَلْبِ مَطْوِيَّ عَلَى الْحَزَنِ
إِذَا دَجَا اللَّيْلُ أَحْيَا لِي تَذَكَّرُهُ ، وَالصَّبْحُ يَبْعَثُ أَشْجَانًا عَلَى شَجَنِ
وَكَيْفَ تَرْتَفِدُ عَيْنٌ صَارَ مَوْئِسُهَا ، بَيْنَ التَّرَابِ ، وَبَيْنَ الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ
أَبْلَى الشَّرَى وَتَرَابُ الْأَرْضِ جِدَّتُهُ ، كَأَنَّ صُورَتَهُ الْحَسَنَاءَ لَمْ تَكُنْ
أُبْكِي حَلْيَهُ حَتَّى نَافَسَتْهُ أَذْكَرُهُ ، حَتَّى وَالِهُمَّ حَنَنْتُ إِلَى وَطَنِ
أُبْكِي عَلَى مَنْ حَنَنْتُ ظَهْرِي مُصِيبَتُهُ ، وَطَيْتَ النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي وَأَرْقِي
وَأَقِهِ لَا أُنْسَ حَبِي الدَّهْرَ مَا سَجَعْتُ حِمَامَةً ، أَوْ بَكَتْ طَيْرٌ عَلَى فِتْنِ
فقلت ، عندما رأيتُ من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها :
هل لك من يعل لا تَدَمُ خَلَاقَهُ وَتُؤْمِنُ بِوَأَقِهِ؟ فَأَطْرَقَتْ مَكِبًا ثُمَّ أَنْشَأَتْ
تقول :

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي أَصْلِهِ غِلَاوُهُمَا ، مَاءُ الْبَحْدَاوِلِ فِي رَوْضَاتِ جَنَاتِ
فَاجَتْ خَيْرُهُمَا مَنْ جَنَّبَ صَاحِبِيهِ ، دَهْرٌ يَكْرَهُ بِفَرْحَاتٍ وَتَرْحَاتِ

وَكَانَ عَاهِدَتِي، إِنَّ خَاتَمِي زَمَنٌ ، أَنْ لَا يُضَاجَعُ أَثْنَى بَعْدَ مَثَوَانِي
وَكُنْتُ عَاهِدَتُهُ أَيْضاً ، فَعَاجِلَكُهُ رَبُّ الْمَثُونِ قَرِيباً مُذْ سُنِّيَاتٍ
فَاصْرِفْ عَيْنَاكَ عَمَّنْ لَيْسَ يَرُدُّهُ عَنِ الْوَقَاءِ خِلَابٌ فِي التَّحِيَّاتِ

دَعَهُ لِيَوْمِ الْبَعثِ

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّوَّاقُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَارِسَ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَمَانَ التُّرَيْسِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ الْمُحَوَّلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ قَالَ :

سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زِيَادٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، يَذْكُرُ قَالَ : هَوَيْتُ امْرَأَةً
مِنْ الْحِمِيِّ ، فَكُنْتُ أَتْبِعُهَا إِذَا خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَعَرَفَتْ مِنِّي ذَلِكَ فَقَالَتْ
لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَتْ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : مَوَدَّتُكَ .
قَالَتْ : دَعَّ ذَلِكَ لِيَوْمِ التَّنَابُؤِ^١ . قَالَ : فَأَبْكَنِي ، وَاللَّهِ ، فَمَا عُدْتُ إِلَيْهَا
بَعْدَ ذَلِكَ .

لَحَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْجَارِيَةِ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ ،
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْهَوَافِيُّ قَالَ :

كَانَ لَحَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ ، فَجَبَّهْدَ أَهْلُ يَثْرَافَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ جَارِيَةً مِنْهُمْ تَسْأَلُهُ ، فَمَضَتْ إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ : يَا لَحَامُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِنَا لَحْماً ! فَقَالَ : لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . فَرَجَعَتْ ،

١ يوم التنابؤ : يوم البعث .

فجُهِدُوا جُهِدًا شَدِيدًا ، فَرَجَعْتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا حَتَّامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
أَعْطِنَا ! فَقَالَ : لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . فَرَجَعْتَ ، فَجُهِدُوا جُهِدًا
شَدِيدًا ، فَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا حَتَّامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِنَا ، فَقَالَ :
لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . قَالَتْ : دُونَكَ .

فَلَمَّا خَلَا بِهَا جَعَلَتْ تَنْتَفِضُ كَمَا تَنْتَفِضُ السَّعْفَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ ،
فَقَالَ لَهَا : مَا لَكَ ؟ قَالَتْ : أَخَافُ اللَّهَ ! هَذَا شَيْءٌ لَمْ أَصْنَعْهُ قَطُّ . قَالَ : فَأَنْتِ
تُخَافِينَ اللَّهَ وَلَمْ تَصْنَعِيهِ ، وَأَفْعَلُهُ أَنَا ؟ أَعَاهِدُ اللَّهَ أَنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا
كَنتُ فِيهِ .

قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَى نَبِيِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنْ كُتِبَ لِحَتَّامِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَنْ يَصْبَحَ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا حَتَّامُ !
أَمَّا عَلِمْتَ بِأَنْ كُتِبَ لَكَ أَنْ تَصْبَحَ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟

راهبة لا تشارك في المعصية

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَلٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَظِيُّ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاسِي ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْفَرَسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَاسِّ السَّمَرِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَبُو شَمَانَ التَّمِيمِيُّ قَالَ :

مَرَّ رَجُلٌ بِرَاهِبَةٍ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ فَالْقَضْنَ بِهَا ، فَتَكَلَّفَ فِي الصُّبُودِ إِلَيْهَا ،
فَأَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ : لَا تَنْتَهَرْ بِمَا تَرَى ، فَلَيْسَ وَرَاءَهُ
شَيْءٌ . فَأَبَى حَتَّى غَلِبَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَ إِلَى جَانِبِهَا مَجْمَرَةٌ لُبَّانٌ ، فَوَضَعَتْ
يَدَهَا فِيهَا ، حَتَّى احْتَرَقَتْ ، فَقَالَ لَهَا بَعْدَ أَنْ قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا : مَا دَعَاكَ إِلَى
مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَتْ : إِنَّكَ أَمَّا قَهَرْتَنِي عَلَى نَفْسِي خِيفْتُ أَنْ أَشْرَكَكَ فِي التَّلَةِ ،
فَأَشَارَكَكَ فِي الْمَعْصِيَةِ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ لِلذِّكْرِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ لَا أَهْمِي اللَّهَ
أَهْلًا ، وَتَابَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ .

السُّفْلَةُ : جَرِيدَةُ النَّخْلِ ، وَلَمَّا هَرَمَتْ مِنْ سَكَةِ لَانَ السُّفْلَةُ لَا تَنْتَفِضُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ .

يقلع عينه

ويزناده حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني
الصلت بن حكيم ، حدثني موسى بن صالح أبو حارون قال :
نظر رجلٌ من عبّاد بني إسرائيل إلى امرأة جميلة نظرة شهوة ، فعمدَ إلى
عينه فقلعها :

اللهو البريء

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن
خلف قال :

وأنشدني عبد الله بن شبيب لبعض المثنين :
وَبِالْعَرَصَةِ الْبَيْضَاءِ إِن زُرْتُ أَمَلْتُهَا ، مَهْمَا مُهْمَلَاتٌ مَا عَلَيْهِنَّ سَائِسُ
خَرَجْنَ لِحُبِّ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ ، عَكَافُ بِأَغْيِ اللَّهِ مِنْهُنَّ آيِسُ

شادن من بني الرهبان

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَادِنٍ مِنْ بَنِي الرِّهْبَانِ تَارِكُنِي حَبِي ، وَكَدْ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَاشْتَهَرَا
وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ صَبَاً لَافْتَدَيْتُ بِمَنْ تَهَوَاهُ فِي لُبْسِهِ الرُّثَارَ وَالشَّعْرَا
فَقُلْتُ : لَسْتُ بِذَلِكَ طَالِبَاً بَدَلَاً ، وَلَوْ أَذَابَ غَرَامِي أَعْظَمِي وَبَرَى
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَصْلَ سَكْوَتِهِ ، وَالْعَزَمُ فِي الْأَمْرِ مِمَّا يُعْقِبُ الظَّنَّ
وهي طويلة .

اليد المسموطة

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا ، حدثنا القاضي أبو القاسم حبة الله بن الحسن الرحبي ، حدثنا علي بن أحمد المهلب ، أخبرنا أبو العباس بن مطا قال :

كان يخضر حلقتي شاب حسن الوجه يجني يده . قال : فوقع لي أن الرجل قد قُطعت يده على حال من الأحوال ، قال : فجاءني يوم جمعة ، وقد جاءت السماء بالبركات ، ولم يمض في ذلك اليوم أحد ، فطالبتني نفسي بمخاطبته ، فدفعته مراراً كثيرة إلى أن غلب عليّ كلامه ، فكلّمته فقلت له : يا فتى ما بال يدك تحببها ، لِمَ لا تُخرجها ، فإن كان بها علة دعوتُ الله تعالى لك بالعافية ، فما سببها ؟ فأخرجها ، فرأيتُ فيها شيئاً بالشلل ، فقلت : يا فتى ما أصاب يدك؟ قال : حديتي طويل . قلت : ما سألتك إلا وأحب أن أسمعه . فقال لي الغلام : أنا فلان بن فلان ، خلف لي أبي ثلاثين ألف دينار ، فملقت نفسي بجمارية من التيان ، فأفقتُ عليها جملة ، ثم أشاروا عليّ بشرائها ، فاشتريتها بستة آلاف دينار ، فلما حصلت عندي وملكتهُ قالت : لِمَ اشتريتي ، وما في الأرض أبغضُ إليّ منك ، وإني لأرى نظري إليك حقوبةً ، فاسترد مالك ، فلا مُتعة لك بي ، مع بُغضي لك . قال : فبدلتُ لها كلّ ما يبدله الناس ، فما ازدادت إلا عتوّاً ، فهمتُ بردها ، فقالت لي داية لي : دعها تموت ولا تموت أنت .

قال : فاعتزلت في بيت ، ولم تأكل ولم تشرب ، وإنما كانت تبكي وتضرع حتى ضعف الصوت ، وأحسننا منها بالموت ، وما مضى يوم إلا وأنا أجيءُ إليها وأبدلُ لها الرغائب ، وما ينفعُ ذلك ولا تردادُ إلا بُغضاً لي . فلما كان اليوم الرابع أقبلتُ عليها وسألتها عما تشتهي ، فاشتتت حريرة^١

١ الحريرة : اللقيط يطبخ بلبين أو دسم .

فحللتُ لا يعملُها أحدٌ سواي ، وأوقدتُ النارَ ونصبتُ القدرَ ، وبقيتُ أمرُسُ
 ما بجعلٍ فيها ، والنارُ تعملُ ، وقد أقبلتُ عليّ تشكو ما مرَّ بها من الآلامِ في
 هذه الأيامِ ، فأقبلتُ دابتي ، فقالت : يا سيدي سلِّ يدك ؛ قد ذهب ،
 فرفعتُها وقد انسَمَطتْ^١ على ما تراها .
 قال أبو العباس : فصَعَقْتُ صَعَقَةً ، وقلت : يا بآبي هذا في طلبِ المعشوقِ
 أقبلَ عليك ، فذاك هذا كله .

التفاح بدل الجِمار^٢

أخبرنا أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، أخبرني ابن
 الأصمغ قال :

قال لي بعضهم : رأيتُ ببغداد في وقتِ الحجِّ فتىً ومعه تفاحٌ مغلفٌ ، فأتته
 إلى سورٍ فوقفَ تحته ، فاطلَعَ عليه جوارٍ كأنهنَّ المها ، فأقبلَ يرميهن بذلك
 التفاحَ ، فقلن له : ألم تكن معتزماً على الحجِّ ؟ فقال :

ولما رأيتُ الحجَّ قد آنَ وقتهُ ،
 ورحلتُ معَ العشاقِ في طلبِ الهوى ،
 وقد زعموا أنَّ الجِمارَ فريضةٌ ،
 عسَدْتُ لتفاحٍ ثلاثٍ وأربعٍ ،
 وقمتُ حيالَ القصيرِ ، ثم رميتهُ ،
 ولأني لأرجو أنْ تُقبلَ حجتي ،
 وأبصرتُ تلكَ العيسَ بالركبِ تعسفُ
 وعرفتُ من حيثِ المحبينَ عرفوا
 وتاركَ مفروضِ الجِمارِ يُعسفُ
 فزُفِرَ لي بعضٌ وبعضٌ مغلفُ
 فظننتُ لما أبدي الملاحَ تَلَقَّفُ
 وما ضمتي للحجِّ سعيً وموقِفُ

١ انسَمَطت : مطاوع سبط : لظنه من الشعر بالماء الحار .

٢ وردت هذه القصة سابقاً .

مدرك الشيباني وعمرو النصراني^١

أخبرنا القاضي أبو عبد الله القضاعي إجازة ، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن مرزاد النعميري بقراءتي عليه ، أخبرنا جعفر بن شاذان القمي أبو القاسم قال :

كان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد ، في الجانب الشرقي ، وكان من أحسن الناس صورةً وأجملهم خلقاً ، وكان مُدرك بن علي الشيباني يهواه ، وكان من أفاضل أهل الأدب ، وكان له مجلس يجمع إليه الأحداث لا غير ، فإن حضره شيخ أو كهل قال له : إنه ليحبُّ بمثلك أن يختلط بالأحداث والصبيان فقم في حفظ الله .

وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه ، فحشقه مُدرك ، وهام به ، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس ، فكتب مُدرك رقعةً وطرحها في حجره ، فقرأها ، فإذا فيها :

بمجالسِ العِلْمِ التي بكَ تَمَّ جَمْعُ جَموعِها
ألا رَكِبْتَ لِمَقَلَةٍ ، غَرِقْتَ بِماءِ دُمُوحِها
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ ، اللهُ فِي تَضْيِيعِها

فقرأ الأبيات ، ووقف عليها من كان في المجلس ، وقرأوها واستحيا عمرو من ذلك ، فانقطع عن الحضور ، وغلب الأمرُ على مُدرك ، فترك مجلسه ، ولزم دار الروم ، وجعل يتبع عمراً حيث سلك ، وقال فيه قصيدة مزدوجة عجيبة ، وله أيضاً في عمرو أشعار كثيرة ، ثم اعترى مُدركاً الوسواس وسُلَّ جسمه ، وذهب عقله ، وانقطع عن إخوانه ، ولزم القراش ، فحضره جماعة فقال لهم : ألسنُ صديقكم القديم العشرة لكم ، فما فيكم أحد يُسمعني بالنظر

١ وردت هذه القصة سابقاً .

إلى وجه عمرو ؟ فمضوا بأجمعهم إليه ، وقالوا له : إن كان قتلُ هذا الفتي دينا ،
فلنّ احياه لمروءة . قال : وما فعل ؟ قالوا : قد صار إلى حال ما نحسبك تلحقه ،
فلبس ثيابته ، ونهضَ معهم ، فلما دخلوا عليه سلّم عليه عمرو ، وأخذ يده ،
وقال : كيف تجدك يا سيدي ؟ فنظرَ إليه وأغمي عليه ساعة ، ثم أفاق ، وفتح
عينيه ، وهو يقول :

أَنَا فِي عَافِيَةٍ لَا مِنْ الشَّوْقِ إِلَيْكَ
إِنَّمَا الْعَافِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْضَى عَلَيْكَ
لَا تَعُدْ جِسْمًا وَعُدْ قَلْبًا رَهِينًا فِي يَدَيْكَ
كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرَّةً شَوْقٌ بِسَهْمِي مُقْلَتِكَ
ثم شفقَ شهقةً فارَّقَ الدنيا بها حتى دفنوه .

كلانا أسير الهوى

ولي من أثناء قصيدة كتبت بها إلى بعض أهل العلم :

وَذِي شَجْنٍ مِثْلِي شَكَوْتُ صَبَابَتِي إِلَيْهِ ، وَدَمْعِي مِمَّا يُفْتَرُ قَطْرُهُ
فَقَالَ ، وَلَمْ يَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ تُتَرْجِمُ عَمَّا قَدْ تَقَبَّلْتُمْ صَدْرُهُ
كِلَانَا أُسِيرٌ فِي الْهَوَى مُتَهَدِّدٌ فَمَا يَنْفُكُ مَا عَاشَ أَسْرُهُ
لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعِي بِالنَّوَى ، وَأَمَلْتِي نَعِيبُ غُرَابِ الْبَيْنِ لَا شَيْدَ وَكْرُهُ
وَأَقْلَقْتِي حَادِي الرِّكَائِبِ بِالضَّحَى ، وَسَاقِفَهَا لَمَّا تَتَابَعَ زَجْرُهُ
وَتَقْوَيْضُ خَبِيمِ الْحَيِّ وَالْبَيْنُ ضَاحِكٌ لِفُرْقَتِنَا ، حَتَّى بَدَأَ مِنْهُ نَقْرُهُ
وَفِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ أَحْوَى ، عِذَارُهُ يَقُومُ بِهِ لِلْعَاشِقِ الصَّبِّ عِلْرُهُ
غَدَائِرُهُ لِي شَاهِدَاتٌ بَأَنَّهُ وَقَيْتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غَلْرُهُ

أي قول أحسن ؟

أعبرنا أحمد بن علي الوراق بدمشق ، حدثنا الحسين بن محمد أخو الخلال ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشطي بمرجان ، حدثنا أبو علي أحمد بن الحسين بن شعبة ، حدثنا أحمد ابن جعفر الهاشمي ، حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب قال :

كنتُ يوماً عند محمد بن يزيد المبرد ، فأنشد :

جِسمي معي غيرَ أنَ الروحَ عندكمُ ، فالجسمُ في غُربةٍ والروحُ في وطنٍ
فكَيْتَ عَجِبَ النَّاسُ مِنِّي أَنِّي لِي بَدَنًا لا رُوحَ فيه ، وَلِي رُوحٌ بلا بَدَنٍ
ثمَّ قال : ما أظنَّ الشعراءَ قالت أحسن من هذا . قلت : ولا قول الآخر ؟
قال : هيه ! قلت : الذي يقول :

فَارْقُصْكُمْ وَحَيِّتْ بَعْدَكُمْ ، ما هكذا كانَ الذي يَجِيبُ
فَالآنَ أَلْقَى النَّاسَ مُعْتَدِرًا ، من أنْ أَحْيَيْتَ وَأَنْتُمْ غَيَّبَ
قال : ولا هذا . قلت : ولا خالد الكاتب :

رُوحَانِي لِي ، رُوحٌ تَضَمَّنَتْهَا بَلَدٌ ، وَأُخْرَى حَاكَزَهَا بَلَدٌ
وَأَظُنُّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الذي أَجِدُ

قال : ولا هذا . قلت : أنتَ إذا هَوَيْتَ الشَّيْءَ مِلْتَ إِلَيْهِ ، ولم تعدلِ إلى غيره . قال : لا ! ولكنه الحقُّ ، فَأَتَيْتُ ثَلَبًا ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال ثَلَبُ أَلَا أنشدته :

غَابُوا ، فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، مَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ لَهُ فَيَا
يَأَيَّ وَجْهِ أَتَلَفْتَاهُمْ ، إذا رَأَوْتِي بَعْدَهُمْ حَيًّا
يا خجلتني منه ، وَمِنْ قَوْلِهِ : مَا ضَرَكَ الْفَقْدُ لَنَا شَيْئًا

قال : فَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ الْحَرَبِيَّ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : أَلَا أُنْشِدْتَهُ :
 يَا حَيَّائِي مِمَّنْ أَحِبُّ ، إِذَا مَا قَالَ بِمَدِّ الْقِرَاقِ : إِنِّي حَيِّتُ
 لَوْ صَدَقْتَ الْمَوْتَى حَيِّبًا ، عَلَى الْعَمَةِ حَقًّا لَمَّا نَأَى ، لَكُنْتُ تَمُوتُ
 قال : فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَبْرَدِ ، فَقَالَ : اسْتَغْفِرَ اللَّهُ الْهَذِينَ الْبَيْتَيْنِ ، يَعْنِي بَيْنِي
 وَإِبْرَاهِيمَ .

شهودات

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَتْسُورٍ عَمَدُ بْنُ هَبِيبٍ بْنُ عَبْدِ الزُّبَيْرِ الْبَزَّازُ بِهَذَا ،
 حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ عَمَدٍ الْقُرْدِيُّ قَاضِيُ فُرُوزَانَ ، أَبَانَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ زُكْرِيَّا الْعَدَوِيُّ
 بِهَذَا

أُنْشِدْنِي إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ :

أُنْكَرْتُ ذُلِّي ، فَأَيَّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ ذِلَّةِ الْمُحِبِّ ؟
 أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمْعِي وَضَعْفُ جَسْمِي شُهُودَ حُبِّي ؟
 قال لإبراهيم : هؤلاء شهودات .

ودّ ووفاء حتى الموت

أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا عَمَدُ بْنُ
 خَلْفٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مَوْلَى لَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
 قَالَ ، وَكَانَ رَأْوِيهَ :

إِنَّ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَوِيَ جَارِيَةً مِنْهُمْ ، فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ كُلَّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ ، ثُمَّ بَلَغَهُ عَنْهَا أَنَّهَا تَبَدَّلَتْ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أُخْرَى لَهُ ، فَكَانَ
 يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ الْجَارِيَةُ قَدْ خَرَجَتْ مَعَ صَوَاحِبَ لَمَّا تَبَدَّدَتْ ، فَقَالَ لَهُ

صاحبه : الرأي أن تتلقاها فتعلمها ذلك ، فإن كانت قد فعلت كان اعتراضك عنها ، وإن كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة .

قال : فخرجنا حتى أتينا القصر الذي هي فيه ، وأرسل إليها : إني أريدُ أن أكلّمك ، فأرسلت إليه : إني لا أقدر نهائراً ، ولكن موعدك الليلة من وراء القصر . فلقيها لموعدها ، فشكا إليها وذكرَ شدةَ وجده بها وما هو فيه . فقالت : قد أكثرت عليّ ، وما أدري بما أجيبك ، إلا أن مثلي ومثلك ما قال جميل :
فما سِرْتُ من ميلٍ ولا سِرْتُ لَيْلَةً مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا اعْتَادَنِي مِنْكَ طَائِفُ
وَلَا مَرَّ يَوْمٌ مَدُّ تَرَامَتْ بِكَ التَّوَى وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا هَوَى مِنْكَ رَادِفُ
أَهْمُ سَلَوًا عَنْكَ ثُمَّ تَرُدُّنِي إِلَيْكَ وَتُشِينِي عَلَيْكَ الْعَوَاطِفُ
فَلَا تَحْسِنِ النَّأْيَ أَسْلَى مَوَدَّتِي ، وَلَا أَنْ حَتَّى رَدَّهَا عَنْكَ حَاطِفُ
وَكَمْ مِنْ بَدِيلٍ قَدْ وَجَدْنَا وَطَرَفَةٍ ، فَتَأْبَى عَلَيَّ النَّفْسَ تِلْكَ الطَّرَائِفُ
ثُمَّ افْتَرَقَا وَقَدْ خَرَجَ مَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمَا فَلَمْ يَزَالَا عَلَى الْوَفَاءِ وَالْوَدِّ حَتَّى مَاتَا .

المهموم الغالبة

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التتويحي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو بكر بن الاباري

أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية :

شَغَلْتَنِي بِهَا ، وَلَمْ تَرَ عَهْدِي ، ثُمَّ مَتَّتْ وَصَدَّهَا لَا يَدُومُ
وَرَأَيْتُ أَبْيَكِي إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : يَتَبَسَّكِي كَأَنَّهُ مَظْلُومُ

١ أراد تأبى نفسي الطرائف فقلب ، وهذا كبير عند العرب .

عَلِمَ اللهُ أَنِّي مَظْلُومٌ ، وَحَيَّيْ بِمَا أَقُولُ عَلَيَّ
لَيْسَ لِي فِي الْفَوَادِ حَظٌّ فَأَشْكُو ، غَلَبَتْنِي عَلَى الْفَوَادِ الْمُومُ

العاصمان الحياء والكرم

حدثنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، أنبأنا محمد بن أحمد بن فارس ، أخبرنا عبد الله بن
إبراهيم الزبيدي ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدت لبعضهم :

مَا إِنَّ دَعَاكَ الْهَوَى لِفَاحِشَةٍ إِلَّا عَصَاهُ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
فَلَا إِلَى مَحْرَمٍ مَدَدْتُ يَدِي ، وَلَا سَمَعْتُ فِي لَرِيئَةٍ قَدَمُ

وفاء اعرابية لزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المغنبي ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني محمد بن العباس المكتوب ، حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
صه قال :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً ذَاتَ جَمَالٍ فَاتَّقِ بَعِي ، وَهِيَ تَتَصَدَّقُ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّةَ
اللَّهِ تَتَصَدَّقِينَ ، وَلَكِ هَذَا الْجَمَالُ ؟ فَقَالَتْ : قَدَّرَ اللَّهُ فَمَا أَصْنَعُ ؟ قُلْتُ :
فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ ؟ قَالَتْ : هَذَا الْحَاجُّ نَقَمَتُمُومٌ ، وَنُضِيلُ ثِيَابِهِمْ . قُلْتُ :
فَإِذَا ذَهَبَ الْحَاجُّ ، فَمَنْ أَيْنَ ؟ فَتَنْظَرْتُ إِلَيْهَا ، وَقَالَتْ لِي : يَا صَلَتْ الْجِلِينَ !
لَوْ كُنَّا إِنَّمَا نَعِيشُ مِنْ حَيْثُ نَعْلَمُ لَمَا حِشْنَا .

فَوَقَعْتُ بِقَلْبِي . فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ لَكَ زَوْجٌ يُعِفُّكَ وَيُخَفِّيكَ اللَّهُ بِسَمْعِهِ
وَكُدَّه ؟ قَالَتْ : هِيَاهُ ، مَا أَنَا إِذَا مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَمْ أَفِ لَهُ ! فَعَلِمْتُ أَنَّ زَوْجَهَا
تُوفِي وَآلَتْ أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، فَفَرَكْتُهَا .

١ تَقْسِمُ الْمَالَةِ : أَكُلُ كُلَّ مَا عَلَيَّهَا . وَارَادَتْ هُنَا أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فَضَائِلَ مَوَالِدِ الْحَاجِّ .

لا خير في فاقض العهد

أعبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، أعبرنا محمد بن خلف

أنشدني رجل من قريش لبعضهم :

وَاللَّهِ لَا اخْتُ مَنَّ هَوَيْتُ ، وَلَا تَسْكُنُ عَنْهُ صَبَابَتِي أَبَدًا
لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمٍ أَحْي كَلَفٍ يَنْقُصُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عَهْدًا
حَقَّ يَرَى صَاحِبًا لِصَاحِبِهِ فِي قُرْبِهِ ، إِنَّ دَنَا وَإِنْ بَعْدًا

أُمُّ الضحَّاك وأرق الهم

ورأساه حدثنا محمد بن خلف ، حدثني قاسم بن الحسن ، أعبرني العمري ، أعبرني الهيثم بن علي قال :

كانت أُمُّ الضحَّاك المُحَارِبِيَّة تحت رجل من بني ضَبَّة يقال له زيد ،
وكان لها مُحبًّا ، فسلا عنها ، وتزوج عليها ، وكانت على غاية المحبة له
فحببت ، فبينما هي تطوف بالكعبة إذ رأت زيدا ، فلم تملك نفسها أن
تَبَصَّت على ثوبه ، وقالت : أنت هو ؟ قال : نعم ! حياك الله ، فمَه !
فأنشأت تقول :

أَتَهَجَّرُ مَنْ تُحِبُّ بِغَيْرِ جُرْمٍ ، أَسَاتَ إِذَا وَأَنْتَ لَهُ ظَلُومُ
تَوَرَّقْتِ الْمُسُومُ ، وَأَنْتَ خِلْوُ ، لَعَمْرُكَ مَا تُورِّكُكَ الْمُسُومُ
فَلَا وَاللَّهِ أَمَّنْ بَعْدَ زَيْدٍ خَلِيلًا مَا تَخَوَّرْتَ التَّجُومُ

حب على غير رية

قال محمد بن خلف :

وأشدني بعضُ أهل الأدب لأعرابي :

أحبّ الي أهوى على غير رية ، وأحفظها في ما أيسرَ وما أبدي
ولستُ بمعشٍ سِرّها وحديثها ، ولا نالٍ يوماً لها مؤثّق المهد
ولا مُبتَغٍ أخرى سواها ، مكانها ، وكو أنها حوراءُ من جنة الخلد

عاشق ومعشوق

قال : وأشدتُ أيضاً لغيره :

لاخيرَ في من هواهُ سمدوقُ ، ليسَ له في هواهُ تصديقُ
هوايَ ، ما عشتُ ، وأحدُ أبدأ ، لأتني عاشقُ ومعشوقُ
وكلُّ من كانَ صادقاً أبداً ، قامتَ له في فؤادهِ سوقُ

مراودة الرسول

زعمَ الرسولُ بأنني راودتهُ ، كذبَ الرسولُ ، ومُتَرَلِ الفُرقانِ
ما كنتُ أجمعُ خَلقتينِ : خيانةً لَكُمْ ، وبيعَ كرامةً بهوانِ

المطروق : المطروب ، غير المظن .

ساء ظن المحب

وقال عتّاس^١ :

إِنْ جُهِدَ الْبَلَاءُ حُبُّكَ إِنْسَا نَأْ هَسَوَاهُ بِأَخَرٍ مَشْفُورُ
مِمَّا عَلِمْنَا إِلَّا الْبَحْتِيلَ، وَمَا يُش بِهِكُمْ ، يَا ظَلُومُ ، إِلَّا الْجَمِيلُ
مَا عَهْدُنَا مَا تَكْرَهُونَ ، وَلَكِنْ سَاءَ ظَنُّ الْمُحِبِّ فِي مَا يَقُولُ

عاشق عفيف

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لأبي عبد الرحمن العلوي :

إِنْ أَكُنْ عَاشِقًا ، فَلْنِي حَقِيفُ الدِّ فِظْرِ وَالْفَرْجِ عَنْ رُكُوبِ الْحَرَامِ
مَا حَمَلَنِي الْإِسْلَامُ حُبَّ ذَوَاتِ الْأ عَيْنِ النَّجْلِ وَالْوُجُوهِ الْوَسَامِ

عمر ونصر بن حجاج

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله ابن عبيد ، أخبرني محمد بن عبد الله ، حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله ، حدثني محمد ابن سعيد القرشي ، أخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهم ، وكان جهة حل ساقه خنالك خير يوم اقتتحمها النبي ، صل الله عليه وسلم ، قال : أخبرني أبي من جلي قال :

بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة في سكة من سكك المدينة ، إذ سمع

١ هو العباس بن الأحنف الشاعر الباسي .

امرأة وهي تهتف من غيرها وتقول :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَشْمٍ فَأَشْرَبَهَا ، أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
إِلَى فَتَى مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ مُقْتَبِلٍ ، سَهْلٍ الْمُحْيَا ، كَرِيمٍ ، غَيْرِ مِلْجَاجٍ
قال : فقال عمر ، رحمة الله عليه : ألا أرى معي في المصر رجلاً تهتف به
العواتقُ في خلورهن ؟ علي بن نصر بن حجاج ! فأُتي به ، فإذا هو أحسنُ الناس
وجهاً وشعراً ، فقال : علي بالحبّام ، فجزّ شعره ، فخرجت له وجتان كأنهما
شِقَتَا قمر ، فقال : اعمّ ، فاعمّ ، ففتن الناس . فقال عمر : والله لا تُساكني
ببلدٍ أنا فيه . قال : ولِمَ ذاك يا أمير المؤمنين ! قال : هو ما قلت لك . فسبّره
إلى البصرة . وخشيت المرأة التي سمعَ منها عمرُ ما سمعَ أن يبدّرَ إليها عمرُ
بشيء ، فلمست إليه آياتاً تقول فيها :

قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي تُخْشَى بَوَادِرُهُ : مَا لِي وَكَخَشْمٍ أَوْ نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
لَإِنِّي غَنِيْتُ أَبَا حَفْصٍ بِغَيْرِهِمَا ، شَرِبَ الْخَلِيبَ وَطَرَفَ غَيْرَهُ سَاجِي
إِنَّ الْهَوَى ذِمَّةُ التَّقْوَى ، فَقَيْدُهُ حَتَّى أَقْرَ بِالْحَسَامِ وَأَسْرَاجِ
لَا تَجْمَلُ الظَّنَّ حَقّاً ، أَوْ تُبَيِّنَهُ ، إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الْخَالِفِ الرَّاجِي
قال : فبعثَ إليها عمر : قد بلغني عنك خبرٌ ، وإني لم أخرجك من أمّلك ،
ولكن بلغني أنّه يدخلُ على النساء ، ولستُ آمنهنّ .

قال : وبكى عمر ، وقال : الحمد لله الذي قيّدَ الهوى حتى أقرَ بإلحام
وإسراج . ثمّ إنّ عمر كتب إلى عامله بالبصرة كُتُوباً ، فمكثَ الرسولُ عنده
أيّاماً ، ثمّ نادى مناديه : ألا إنّ بريدَ المسلمين يريدُ أن يَخْرُجَ ، فمن كانت
له حاجةٌ فليكتبْ ! فكتبَ نصرُ بن حجاج كتاباً ، ودسه في الكعبِ ، ونصّه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلامٌ عليك ! أمّا

المقتبل : من اقتبل صار عاقلاً وكهياً بعد أن كان أحمق .

بعدُ فَلَعمري ، يا أميرَ المؤمنين ، لئن سيرتني أو حرمتني وما نلتُ مني عليك بحرامٍ ، وكتب بهذه الآيات :

إِنْ غَنَّتِ الذَّلْفَاءُ يَوْمًا بِمُنِيَّةٍ ، وَبَحَضُ امَّانِي التَّسَاءِ غَرَامُ
ظَنَنْتُ بِي الظَّنَّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ بَقَاءُ ، فَمَا لِي فِي النَّدَى كَلَامُ
وَيَمْنَعُنِي مِمَّا تَظُنُّ تَكَرُّمِي ، وَآبَاءُ صِدْقٍ سَالِفُونَ كِرَامُ
وَيَمْنَعُهَا مِمَّا تَظُنُّ صَلَاتُهَا ، وَحَبَالُ لَهَا فِي قَوْمِهَا وَصِيَامُ
فَهَكَانِ حَالَانَا ! فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي ، فَقَدْ جُبَّ مِنِّي كَاهِلٌ وَسَنَامُ
فقال عمر ، لما قرأ الكتاب : أمّا ولي سلطانٌ فلا ، فما رجع إلى المدينة إلا بعد وفاة عمر ، وله خبرٌ طويلٌ ليس هذا موضعه ، ويقال إن هذه التمنية أمّ الحجاج .

الله شاهد

وبإسناده ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني بعض أهل الأدب عن عثمان بن عمر ، حدثني عبد الله بن صالح ، حدثني بلال بن مرة قال :

بلغني أن أعرابياً خلا بجارية من قومه ، فراودها عن نفسها ، فقالت : ويحك ! والله إن كان ما تدعوني إليه حلالاً ، لقد كان قبيحاً . قال : وكيف ذاك ؟ قالت : والشاهدُ الله . قال : فلم يعاودها .

رداء من الصون والعفاف

ولي من نسيب قصيدة من أولها :

يَا لَيْلَةَ لَا أَزَالُ أَذْكُرُهَا ، مَا نُسِيتَ لَيْلَةَ ، وَأَشْكُرُهَا

وَقَتُّ سُلَيْمَى فِيهَا بِمَوْعِدِهَا ، إِذْ طَرَقَتْ ، وَالظَّلَامُ يُضْمِرُهَا
وَعَابَ عَنَّا رَقِيئَتَا ، فَصَعَتَا ، وَكَانَ يُخْفَى مِنْهُ تَكْدُرُهَا
بِتَنَا ضَجِيعَيْنِ فِي مَلَاخِيفَ يَطُ وَبِهَا الْمَوَى تَارَةً وَبَتَشُرُهَا
أَنهَلُ مِنْ رِيْقِهَا عَلَى ظَلَمِي ، صَبَاءَ ، فَوَهَا الشَّهِي مُعَصِّرُهَا
نَقَلِي عَلَى شَرْبِ رِيْقِهَا قُبْلُ تُشْمِلُ نَارَ الْمَوَى وَتُسْمِرُهَا
إِنْ مَلَّ لَقَطٌ مُكْرَّرٌ ، فَمَسَى نَفْسِي فِي لَفْظَةٍ تُكْرَرُهَا
جَارِيَةٌ ذَاتُ مَنَظَرٍ حَسَنِ ، أَحْسَنَ تَصْوِيرُهَا مُصَوِّرُهَا
كَالْعُصْنِ قَدْأَ ، وَالْبَدْرِ إِذَا سَفَرَتْ ، شَبِيهُهَا فِي الظُّبَاءِ أَحْوَرُهَا
فَمِنْ كَثِيبٍ وَارَاهُ مِثْرُهَا ، وَبَدْرٍ يَمُ غَطَاهُ مِعْجَرُهَا
طَلَبَةُ الْأَصْلِ لَسْتُ أَنَسِبُهَا مَخَافَةَ أَنْ يَخَارَ مَعْتَرُهَا
وَنَخَافَتِ الْمَصْبِغِ أَنْ يَتِمَّ عَلَى مَكَانِهَا ضَوْءُهُ فَيَشْهَرُهَا
فَوَدَّعَتْنِي عَجَلَى ، وَأَدْمَمُهَا يَبُلُّ أُرْدَانَهَا تَحْدَرُهَا
وَالصَّرَقَتْ فِي رِدَاءٍ مَكْرُمَةٍ ، وَحَلَقَتْنِي عِفَّةٌ تُجَسِّرُهَا
رِدَاوُهَا الصَّوْنُ وَالْعَمَافُ ، فَمَا تَكَادُ عَيْنُ الْأَنَامِ تَنْظُرُهَا
وهي طويلة انصرفت على ما ذكرته .

نُصَيْبُ وَزَيْنَبُ

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف المحملي ، حدثنا عبد الله بن عمرو وأحمد بن حرب ، حدثنا بنان هو ابن أبي بكر ، حدثني محمد بن المؤمل بن طالوت الوادي ، حدثني أبي عن الضحاك ابن عثمان الحزامي قال :

خَرَجْتُ فِي آخِرِ الْحَجِّ ، فَتَزَلْتُ بِجَنِيعةٍ بِالْأَبْوَاءِ عَلَى امْرَأَةٍ ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِهَا ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ نُصَيْبٍ :

بَزَيْنَبَ أَلِيمٍ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنَّ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
وَقُلْ فِي تَجَنُّبِهَا لَكَ الدَّائِبُ إِنَّمَا عَتَابُكَ مَنْ عَاتَبَتْ فِيمَا لَهُ عَتَبُ^١
تَحْلِيلِي مِيزَانٍ كَعَبٍ أَلِيمًا ، هُدَيْتُمَا ، بَزَيْنَبَ ، لَا يَفْقِدُكُمَا أَبَدًا كَعَبُ
وَقُولَا لَهَا : مَا فِي الْبُعَادِ لِيَدِي الْهَوَى بُعَادٌ ، وَمَا فِيهِ لَصَدْعِ النَّوَى شَعْبُ^٢
فَمَنْ شَاءَ رَامَ الْوَصْلَ ، أَوْ قَالَ ظَلَمًا لِيَصَاحِبِهِ ذَنْبٌ ، وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ
قال : فَلَمَّا سَمِعْتَنِي أُمَثِّلُ بِالْأَيَاتِ قَالَتْ : يَا فَيَّ ! أَتَعْرِفُ قَائِلَ هَذَا
الشَّعْرِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! ذَلِكَ نُصَيْبٌ . قَالَتْ : نَعَمْ ، هُوَ ذَلِكَ ، أَتَعْرِفُ زَيْنَبَ ؟
قُلْتُ : لَا ! قَالَتْ : أَنَا وَاللَّهِ زَيْنَبٌ . قُلْتُ : فَحَيَّاكَ اللَّهُ . قَالَتْ : أَمَّا إِنَّ الْيَوْمَ
مَوْعِدُهُ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . خَرَجَ إِلَيْهِ عَامَ أَوَّلَ ، وَوَعَدَنِي هَذَا الْيَوْمَ .
وَلَعَلَّكَ لَا تَبْرَحُ حَتَّى تَرَاهُ .

قال : فَمَا بَرِحْتُ مِنْ جُلُوسِي ، وَإِذَا أَنَا بِرَاكِبٍ يَزُولُ مَعَ الْمَرَّابِ . فَقَالَتْ :
تَرَى خَبِيبَ ذَلِكَ الرَّاكِبِ ؟ إِنِّي أَحْسَبُهُ لِيَأْتِيَ .
ثُمَّ أَقْبَلَ الرَّاكِبُ حَتَّى أَتَانَا قَرِيبًا مِنَ الْخِيمةِ ، فَإِذَا هُوَ نُصَيْبٌ ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ

١ تجنيها له اللئب : رميها إياه بلئب لم يفعله .

٢ الصدع : الشق . شعب : الغمام .

عن راحلته ، فنزل ثم أقبل ، فسلم عليّ ، وجلس ناحية ، وسلم عليها ، وساعدا وساءلته فأحيا ، ثم ساءلته أن ينشدّها ما أحدث من الشعر بعدها ، فجعل ينشدّها ، فقلتُ في نفسي : عاشقان أطلالا التناهي ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة .

فقمْتُ إلى راحلتي أشدّ عليها ، فقال لي : على رِسْلِكَ ! أنا معك . فجلستُ حتّى تهض ، وتهضتُ معه ، فتسايرنا ساعة ، ثمّ التفتُ إليّ فقال : قلتُ في نفسك عجبان التقيا بعد طول تناء ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة . قلت : نعم ! قد كان ذاك . قال : فلا وربّ هذه البَيْتَةُ التي لايها نَعَمْدُ ما جلستُ منها مجلساً قطّ أقرب من مجلسي الذي رأيتُ ، ولا كان بيننا مكروه قط .

العاشق المتكتم

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو موسى عيسى بن جعفر الكاتب ، حدثني محمد بن سمية ، حدثني اسحاق بن جعفر الفارسي : سمعت عمر بن عبد الرحمن يصيح من بعض العمريين قال :

بينما أنا يوماً في منزلي إذ دخل عليّ خادم لي ، فقال لي : رجلٌ بالباب معه كتاب . فقلتُ له : ادخله ، أو خذ كتابه . قال : فأغلقتُ الكتاب منه ، فإذا فيه هذه الأبيات :

تَجَنَّبَكَ الْبَلَاءُ وَكَتَيْتُ خَيْرًا ، وَسَلَّمَكَ الْمَلِكُ مِنْ الْغُيُومِ
شَكُونُ بَنَاتٍ أَحْشَائِي لِإِكْنَمِ هَوَايَ حِينَ أَلْفَتْنِي كَتُومُ^١
وَحَاوَنَ الْكِتَابَ إِلَيْكَ فِي مَا يُخَامِرُهَا، فَدَتَكَ مِنْ الْمُسُومِ

.....

١ احطيا : رددا المماطة .

٢ قوله : شكون بنات ، لغة ضعيفة . هجر البيت فخل ونه إلهاء .

وَهُنَّ يَقْلُنَ يَا ابْنَ الْيَهُودِ: إِنَّا بَرِمْنَا مِنْ مُرَاعَاةِ النِّجُومِ
وَعِنْدَكَ، لَوْ مَنَنْتَ، شِفَاءُ سُقْمِي لِأَعْضَاءِ ضَنِينٍ مِنَ الْكُلُومِ

فلما قرأتُ الأبياتَ قلتُ : عاشق . فقلتُ للخادم : ادخله ، فخرجَ إليه
الخادم بالخبر فلم يجدْهُ ، فقلتُ أخطأتُ ، فما الحيلةُ ؟ فارتبْتُ في أمره ، وجعل
الفكرُ يتردَّدُ في قلبي ، فدعوتُ جوارِي كلَّهنَّ ممَّنْ يخرجُ منهنَّ ومن لا يخرجُ
فجمعتُهنَّ ثمَّ قلتُ : أخبرني الآنَ قصةَ هذا الكتاب .

قال : فجمعنَّ يحلفن . وقلن : يا سيِّدنا ما نعرفُ لهذا الكتابَ شيئاً وإنَّه
لباطلٌ . ثمَّ قلن : من جاء بهذا الكتابِ ؟ فقلتُ : قد فاتني . وما أردتُ بهذا
القولِ لأنِّي ضنَّنتُ عليه ممَّنْ يهوى منكنَّ ، فمن عرفتَ منكنَّ أمرَ هذا الرجلِ ،
فهبي له فلنذهبَ إليه متى شئتُ ، وتأخذُ كتابي إليه .

قال : فكتبْتُ إليه كتاباً أشكره على فعله وأسأله عن حاله ، وعمّا يقصده ،
ووضعتُ الكتابَ في موضعٍ من الدار ، وقلتُ : من عرف شيئاً فليأخذه ،
فمكثَ الكتابُ في موضعه حيناً لا يأخذه أحدٌ ولا أرى للرجلِ أثراً ، فاغتممتُ
غمماً شديداً ثمَّ قلتُ : لعلَّه من بعضِ فتياننا ، ثمَّ قلتُ : إنَّ هذا الفتى قد أخبر
عن نفسه بالورع ، وقد قنعَ ممَّنْ يحبُّه بالنظر ، فدبرتُ عليه ، فحجبتُ جوارِي
من الخروجِ .

قال : فما كان إلاَّ يومٌ وبعضُ آخرَ ، حتى دخلَ الخادمُ ومعه كتاب ،
فقلتُ له : ما هذا ؟ قال : أرسلَ به إليك فلان ، وذكرَ بعضَ أصدقائي ، فأخذتُ
الكتابَ ففحصتُهُ ، فإذا فيه هذه الأبياتُ :

مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رُوحٍ مُعَلِّقَةٍ عِنْدَ الرَّاقِي ، وَحَادِي الْمَوْتِ بِحُلُومِهَا
حَقَّقْتَ حَادِيَهَا ظُلُمًا ، فَجَدَّ بِهَا فِي السَّيْرِ ، حَتَّى تَوَلَّتْ عَنْ تَرَاقِيهِهَا
حَاجَبَتَ مَنْ كَانَ يَحْيِي عِنْدَ رُوحِهِ وَمَنْ كَانَ يَشْفِي نَفْسِي تَلَاقِيَهَا
فَالنَّفْسُ تُرْتَاخُ نَحْوَ الظُّلَمِ جَاهِلَةً ، وَالْقَلْبُ مِنْ سَكِيمٍ مَا يُوَاتِيهَا

والله لو قيل لي تأتي بفاحشة ، وإن عقابك دنيانا وما فيها
لقلت : لا والذي أخشى عقوبته ولا بأضعافها ما كنت أتيتها
لولا الحياء لُبُحنا بالذي كَتَمْت بنت الفواد ، وأبدينا تَمَتُّها
قال : قلت لأدري ما أحتالُ في أمر هذا الرجل ، وقلت للخادم : لا يأتيك
أحدٌ بكتاب إلا قبضت عليه حتى تكخِله إليّ ، ولم أعرف له بعد ذلك خيراً .
قال : فيينا أنا أطوفُ بالكتبة ، إذا أنا بفتى قد أقبلَ نحوي ، وجعل يطوفُ
إلى جنبي ويلاحظني ، وقد صارَ مثلَ العود . قال : فلما قضيت طوافي خرجتُ
واتبعني ، فقال : يا هذا ! أتعرفني ؟ قلت : ما أنكرُك لسوء ، قال : أنا صاحب
الكتابين .

قال : فما تمالكتُ أن قبلتُ رأسه وبينَ عينيه وقلت : بأبي أنت وأمي ،
والله لقد شغلت عليّ قلبي ، وأطلت غمّي لشدة كتمانك لأمرك ، فهل لك فيما
سألتَ وطلبتَ ؟

قال : بارك الله لك وأقرّ عينك إنما أتيتك مستحلاً من نظر كنت أنظره
على غير حُكْم الكتاب والسنة ، والهووى داعٍ إلى كلِّ بلاء ، وأستغفرُ الله .
فقلتُ : يا حيبي أحبّ أن تصيرَ معي إلى المنزل ، فأفس بك وتجري الحرمة
بيني وبينك .

قال : ليسَ إلى ذلك سبيل ، فاعلر وأجب إلى ما سألتك .
فقلت : يا حيبي ! غفرَ الله لك ذنبك ، وقد وهبها لك ومعها مائةُ
دينار تعيشُ بها ، ولك في كلِّ سنة كلّا وكلّا .

قال : بارك الله لك فيها فلولا عهدُ عاهدتُ الله تعالى بها وأشياء وكَدْتُها
على نفسي لم يكن شيء في الدنيا أحبّ إليّ من هذا الذي تحرّضه عليّ ، ولكن
ليس إليه سبيل ، والدنيا فانيةٌ منقطعة .
قال : قلتُ له : فأما إذ آيت أن تصيرَ إلى ما دعوتُك إليه ، فأخبرني

من هي من جواربي حتى أكرمها لك ما بقيت .
فقال : ما كنت لأستسيها لأحد أبداً ، ثم سلم عليّ ، ومضى فما رأيته
بعد ذلك .

كتمان ما في القلب

وه قال : أخبرني محمد بن خلف
أنشدني عليّ بن صالح المري :
عَفِيفٌ ، حَكِيمٌ ، نَاسِكٌ ، ذُو عِفَافَةٍ ،
سَلِيمٌ مِّنَ الْآفَاقِ ، ذُو وَرَعٍ ، لَهُ
فَتَى لَمْ يَزَلْ يُخْفِي الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ،
إِذَا مَسَّهُ شَجَوٌ مِّنَ الْحُبِّ بِسْرًا
جَوَارِحُ مَا تَصْبُو إِلَى حُسْنِ مَا يَرَى
وَيَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ عَنِ الْوَرَى

لا خير في ناقض العهد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدني رجل من قريش لبعضهم^١ :
وَاللَّهِ لَا خُنْتُ مَنْ هَوَيْتُ ، وَلَا
لَا خَيْرَ فِي مُفَرِّمِ أَخِي كُلِّفٍ ،
حَتَّى يَسْرَى حَالِظًا لِصَاحِبِهِ ،
تَسْكُنُ عَنْهُ صَبَابَتِي أَبَدًا
يَنْقُضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عَهْدًا
فِي قَرْيَةٍ ، إِنَّ دَنَا ، وَإِنْ بَعْدًا
قال : وأنشدتُ لغيره « لا خير في من هواه مملوق » وهي ثلاثة أبيات

١ بئر ، مضاعف بئر : حبس وطلب .

٢ مرت هذه الأبيات سابقاً .

قد ذكرتها سابقاً ، وكتبْتُ بعدها هاهنا قال ابنُ المرزبان : وأنشدتُ للعبّاس
ابن الأحنف :

أَيْسَرُكُمْ أَنِّي هَجَرْتُكُمْ ، وَمَنْحَتُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَدَي
لَسْنَا نَلُومُ عَلَى قَطِيعَتِنَا مَنْ لَا يَدُومُ لَنَا عَلَى عَهْدِ
وللعبّاس أيضاً « زعم الرسول بأنّي راودته » وهما يتنان ذُكُيرا من قبل ،
وبعدهما : وله أيضاً « إنَّ جُهدَ البلاء » وهي ثلاثةُ أبياتٍ هنالك ، فركتُ
إعادة هذا كَلَمَةٍ .

طريد العشق

حدث أبو عمر بن حيويه ، ونقلته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر السامري
قال : قال علي بن صالح عن ابن دأب قال :

كان من حديث جاريكُرز الرّبابي ، والرّباب بنو عبد مناة ، أن أباه كان
رجلاً من طابحة ، يقال له حُبَاب ، وكان شجاعاً فاتكاً ، وأنه قتل رجلاً من
بني حُبَاب بن هُبَل بن كَلْب بن وبرة ، فرَهَنَهم بالدِّية امرأته وابنة حيّة ،
وهو صغير ، وخرَجَ حُبَاب في جمع الدِّية ، فهلك ، وبقيت امرأته وابنة في
يُدي كَلْب ، وشبَّ ابنه حيّة ، فشَبَّ أحسنَ فتًى في العرب وأَوْضَاهُم ، فمَلَيقَ
جاريةً من جواري الحيّ ، وعَلِقَتُهُ ، وقَسَدَت به فساداً شديداً ، حتى جلس
نُسوةً من كَلْب ، ذات ليلة ، يلعبن ، ويتذاكرن الشراب ، ففُتِنَ به ،
وسمعتُ بذلك كَلْب ، وكان قد عَلِقَ فتاةً منهم ، فطلبته كَلْب ، فخرَجَ هارباً ،
فأدركه أخوها ، فرماه حيّة ، فقتله ، وانطلق ، فلحقَ بقوم من بَلَقَيْن ،
فاستجارَ بهم ، فأجاروه ، فماتَ في نساءهم ، وعَلِقَتُهُ امرأةٌ منهم ، فطَلَبَتِ
بَلَقَيْن ، فأعجزَهم ، وهرَبَ حتى أتى أمّه ليلاً ، فقالت : ويلك ! إنَّ القوم

قاتلوك . فقال : والله ما أبجد مذهبا .

قال : وأخضته وذكرته ذلك لظيئر لها ، هو أخو ابن لها أَرْضَعْتَهُ ، فقالت :
أرسله ، فأرسلته إليها ، فأخذته فحَبِطَ عليه عِبَادَةٌ ، فجعلته كهَيْثَةَ الْكُرْزِ^١ ،
ثم طَرَحْتَهُ بِغِنَاءِ بَيْتِهَا ، حتى مرَّ بها عدي بن أوس الكلبي ، فقالت : يا عدي !
إني قد أردتُ أن أظعنَ ، وإني أريدُ أن تُجِيرَ لي كُرْزِي هذا ، وما فيه .
قال : قد أجرتُه ، وأمرَ به ، فحُمِلَ إلى بيته ، فلما نظرَ إلى الْكُرْزِ أنكره ،
ففتشه ، فإذا فيه حَيَّةٌ ، فقال : لا أنعمَ اللهُ بك عينا ، ولكن أجاره ويرز ،
فقالت له أمه : ويلك مهلا عن نساء الحي ! فلم يلتفت إليها ، ورأته ابنةُ
عدي ، فعلقته ، وحلَّقها ، فمكثت بذلك مدة ، وعدي لا يعلم ، فقال :

ما زِلْتُ أطوي الحَيَّ أَسْمَعُ حِسَّهُمْ ، حتى وقَعْتُ على رَيْبَةٍ هَوْدَجٍ
فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا ، فَتَنَفَّسَتْ بُهْرًا ، وَلَمَّا تَنَهَّجْتُ^٢
وَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِيَتَعَرَّفَ مَسَّهُ ، بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجٍ
قَالَتْ : وَعَيْشِ أَبِي وَتَعْمَةٍ وَالَّذِي ، لِأَتَبْهَنَ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تُخْرِجْ
فَخَرَجْتُ خَيْفَةَ أَهْلِهَا ، فَتَبَسَّسْتُ ، فَعَلِمْتُ أَنَّ بَيْمِينَهَا لَمْ تُخْرِجْ
قال : فلما بلغَ عدي بنَ أوسِ الْخَبْرَ ، وَأَنشَدَ الشَّعْرَ ، أَمَرَ بِهِ فَرُبَطَ ،
ثم أَخْرَجَ إلى خَارِجِ الْبُيُوتِ قَتْلَ .

١ الْكُرْزُ : الجِوَالِقُ الصَّغِيرُ .

٢ الْبُيُوتِ : الْفُطَاةُ الْبُيُوتِ . تَنْجِيحٌ : تَنْجِيحٌ وَتَوَسُّعٌ .

أعوذ بالله من الحرام

أعبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسن
عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا حسين بن الفضالك الشكري ، حدثني محمد
ابن عبد الله الخراساني ، حدثني إبراهيم بن أبياس ، حدثني اسحاق بن عبد الله بن شرحبيل ،
حدثني سلم بن عبد الرحمن قال :

كان عندنا بالمدينة فتى من أهل الأدب والدين ، وكان له جمال ، فعلقته
امراة من أهل المدينة ، من قريش ، فأرادت كلامه ، فاستجبت منه ،
فكبت إليه :

أَلَا مَنْ حَلْبِي مِنْ هَوَايَ وَمَنْ قَلْبِي ، فَقَدْ بَرَحَا بِي ، فَاشْتَكَيْتُ إِلَى رَبِّي
مُؤْمُومِي وَأَحْزَانِي وَطُغُولُ بَلِيَّتِي بِمَنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي قَطْعَالُ بِهِ نَجِي
فَدَيْتُكَ لَوْلَا خِيْفَةُ اللَّهِ فِي النَّدِي تُكَايِمُهُ نَفْسِي لِأُظْهِرَتْ مَا خَبَيْتِي
قال : فلما أتته الكتابُ أظهرتُ تعجبا ، وكان في غفلة عن ذلك ، فكتب إليها :
وَصَلِّ إِلَيَّ كِتَابُكَ ، وَفَهِمْتُ مَا سَأَلْتِ ، فَعَلِ أَيَّ وَجْهِ يَكُونُ وَصَالَتَا .
وَأَصَلَ فِرَاقِي أَمْ وَصَلَ اتِّفَاقِي ؟ فَإِنْ كَانَ وَصَلَ فِرَاقِي ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ،
وَأِنْ كَانَ وَصَلَ اتِّفَاقِي ، فَلَاكَ الَّذِي نُرِيدُ .

قال : فأرسلتُ إليه : معاذَ الله من وصل فرقةٍ يُلحِقُ إلى حسرة ، وما
سَأَلْتُكَ إِلَّا الْحَقَّ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِعْلِ الْحَرَامِ .
قال : ففكرتُ في نفسه . فقال : هذه امرأة لما شرف وقلْتُ ، ومع هذا يسار ،
وليس يخطئني ما أحلوه من قول الناس .

قال : فأرسل إليها : يا هذه قد فكرتُ في هذا الأمر ، وتدبرته ، فلم أَرِ
الَّذِي أَخَافُ مِنْ عَاقِبَتِهِ يُخْطِئُنِي ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُتَرَضَّ لِقَالَةِ النَّاسِ وَكَلَامِهِمْ ،
وَكَبْتُ إِلَيْهَا :

صُدَّتِي الْفُرَادَى عَنْ الطَّرِيقِ الْأَبْتَدِ ثُمَّ اسْلُكِي قَصْدَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدِ

وَدَعَى التَّشَاغُلَ بِاللَّذِي أَصْبَحْتُمْ فِيهِ ، فَإِنِّي قَدْ إِخَالَكَ تَرْشِدِي
قال : فأمسكت عنه فلم تعاوده .

الفتى المتعبد والمفتونة به

وأخبرنا أحمد بن حل ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني أبو محمد جعفر بن الفضل عن محمد بن المعاني عن عبد الواحد بن زياد
الأفرقي ، حدثني أبي قال :

سمعتُ شيخاً من أهل العلم يقول : كان عندنا فتى متعبد ، حسنُ السيرة ،
فأحبته جارية من قومه ، وجعلت تكاتمُ أمرها مخافة العيب ، فمكثت بذلك
حيناً ، فلما بلغ الحب منها أرسلت إليه بكتاب وضمتُ هذه الأبيات :

تَطْلُوكَ كَيْتَمَانِي الْمَسْوَى ، فَأَبَادَتِي ، فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو مَا آلَتِي مِنَ الْوَجْدِ
فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو غُصَّةً مِنْ جَوْى الْهَوَى ، أَقَامَتْ ، فَمَا يَعْلُو إِلَى أَحَدٍ بَعْدِي
لَهَا أَنَا ذَا حَرَى مِنَ الْوَجْدِ صَبَّةً ، كَثِيرَةٌ دَمَعِ الْعَيْنِ ، يَجْرِي عَلَى خَدَّتِي

قال : فأقبلت به امرأة فقال : ما هذا ؟ قالت : كتابُ أرسلتني به إليك
إنسان . قال : سمّيه ! قالت : إذا قرأته سميتُ لك صاحبه ، فرمى به إليها ،
وأنكره إنكاراً شديداً . فقالت له : ما يمنعك من قراءته ؟ قال : هذا كتابٌ قد
أنكره قلبي ، فلم تزل به حتى قرأه ، فرفع رأسه إليها ، فقال : هذا الذي كنتُ
أحذر وأخافُ ، ثم دفعه إليها . فقالت : أما له جواب ؟ قال : بلى ! قالت :
وما هو ؟ قال : تقولين لما : إنه يعلمُ السرَّ وأخفى الله ، لا إله إلا هو ، له الأسماء
الحسنى . قالت : لا غير ؟ قال : في هذا كفاية .

فمضت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

يَا فَارِغَ الْقَلْبِ مِنْ هَمِّي وَمِنْ فِكْرِي ، مَاذَا الْخَفَاءُ ، فَدَتِكَ النَّفْسُ يَا وَطْرِي ؟

إِنْ كُنْتُ مُعْتَصِمًا بِاللَّهِ تَخَذُمُهُ ، فَإِنَّ تَحْلِيلَنَا فِي مُحْكَمِ السُّورِ
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : تَقْرَأُ ، فَأَبَى ، فَلَمْ تَزَلْ
تَلَطِّفُ بِهِ حَتَّى فَتَحَهُ ، فَقْرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ : مَا لَهُ جَوَاب ؟
قَالَ : بَلَى ! قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : قَوْلِي لَهَا : وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ،
وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ .

فصارت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :
فَرَجَّ عَنْ الْقَلْبِ بَعْضُ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ ، وَجَدْتُ يَوْصِيكَ ، وَالْمِجْرَانَ فَاجْتَنِبِ
إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَمْرًا مَا نُرِيدُ بِهِ إِلَّا الصَّلَاحَ ، وَأَنْ نَكْفَاكَ عَنْ قُرْبِ
فَإِنْ أَجَبْتَ إِلَى مَا قَدْ سَأَلْتُ ، فَقَدْ نِلْتُ الْمُنَى ، وَالْهَوَى ، بِمَا مَسْتَهَى أَرْبَى
وَلَنْ كَرِهْتَ وَصَالِي قُلْتُ : أَكْرَهُهُ ، وَإِنِّي رَاجِعٌ عَنْ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ
قَالَ : فَجَاءَتْ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ، وَقَالَ لَهَا : اجلسي ، فافتحه ، وقراءه
عن آخره ، وكتب إليها كتاباً كان هذا الشعر آخره :

إِنِّي جَعَلْتُ هُمُومِي ثُمَّ أَنْفَاسِي فِي الصَّدْرِ مِنِّي وَلَمْ يُظْهِرْهُ قُرْطَاسِي
وَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًا مَا بَيَّ إِلَى أَحَدٍ إِنِّي إِذَا لَقَيْتُ الْعِلْمَ بِالنَّاسِ
فَاسْتَعَصِمِي اللَّهَ ، مِمَّا قَدْ بُلِيَتْ بِهِ ، وَاسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ ، عَمَّا قُلْتُ ، بِالْيَاسِ
إِنِّي عَنِ الْحُبِّ فِي شُغْلٍ يُورِقُنِي تَذَكُّارُ ظُلْمَةِ قَبْرِ فِيهِ أُرْسَامِي
فَقَبِيهِ لِي شُغْلٌ لَا زِلْتُ أَذْكُرُهُ ، مِنْ السُّوَالِ وَمِنْ تَفْرِيقِ أَحْلَامِي ١
وَلَيْسَ بِتَفْعَعْنِي فِيهِ سِوَى عَمَلِي ، هُوَ الْمُؤَانَسُ لِي مِنْ بَيْنِ أَنْفَاسِي ٢

١ الإحلاس ، الواحد جلس : الكبير من الناس والشجاع ، العهد والميثاق . والإحلاس أيضاً :
الأكفاء .

٢ أناسي ، الواحد أنيس : المؤانس .

فاستكثري من تُمَيِّ الرّحمنِ وأعتصمي ، ولا تعودِي ، فبي شغلٌ عن الناسِ
 فلمّا قرأت الكتاب أمسكت وقالت : إنّه لقيحٌ بالحرة المسلمة العارفة
 مواضع الفِتنة كثرةُ التّعرض للفتن ، ولم تعاوده .

لا صبر على الفراق

ذكر أبو عمر بن حنبل وفقته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف بن المزيان ، أخبرني أبو
 بكر المامري ، حدثنا دعلج بن علي الخزامي قال :
 كان بالكوفة رجل من بني أسد عشيقٌ جارية لبعض أهل الكوفة ، فتعاطم
 أمره وأمرها ، فكان يقول فيها الشعر ، وذكر بعض أهل الكوفة أنه مات من
 حبها ، وصنعوا له كتاباً في ذلك مثل كتاب جميل وبُشينة ، وعفراء وعروة ،
 وكُشَيْر وعزة ، فباعها مولاهما لرجل من أهل بغداد ، من الهاشميين ، فيُروى
 أنّه مات حين أخرجت من الكوفة ، وأنها لما بلغها موته ماتت أسفاً عليها ،
 فمن شعره فيها عند فراقها :

جَدَّ الرّحيلُ ، وَحَقَّقِي صَحْبِي ، قالوا : الرّحيلُ ، فطَبِّرُوا لُبِّي
 وَاشْتَمْتُ شَوْقاً كَدَادَ يَمْتَلُئِي ، فالنّفسُ مُشْرِقةٌ على نَحْبِ
 لَمْ يَلَقَ ، يَوْمَ الْبَيِّنِ ، فَوَكَّلَفِ يَوْمًا كَمَا لاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
 لَا صَبَرَ لِي عِنْدَ الْفِرَاقِ صَلَّى فَقَدِ الْحَبِيبِ وَلَوْعَةِ الْحُبِّ

العاشق للبكاء

قال : وحدثني حاتم بن محمد ، أخبرني عبد الرحمن بن صالح قال :
 قيل للنضر بن زياد المهلبّي : هل كان عندكم بالبصرة أحدٌ شهيرٌ بالعشق ،
 كما شهيرٌ من نسجم به من سائر الأمصار ؟ قال : نعم ! كان عندنا فتى من

النَّسَّاءُ ، له فضل وعِلْم وأدب ، فجعل يذوب ويتغير ويصفر ، لا يعرف له خبر ، فعاتبه أهلُه وإخوانه في أمره ، وقالوا : لو تداويت وشربت الدواء ، فلنَّ العِلاجُ مباركٌ ، وما أنزلَ اللهُ تعالى داءَ إلا وله دواء ، فلبسَ أكثرُوا عليه قال :

وَقَالَ أَنَسٌ لَوْ تَعَالَيْتَ بِالْذِّوَا ، فَقُلْتُ: الَّذِي يَخْشَى عَلَيَّ رَقِيبٌ
تُعَالِجُ أَدْوَاءَ وَلِلْحَبِّ لَوَعَةٌ ، نَكَادُهَا نَفْسُ اللَّيْبِ تَذُوبُ
وَلَوْ كَانَ شُرْبِي لِلْهَيْكَلِجِ نَافِعًا مِنْ الْحَبِّ لَمْ تُعْكَفْ عَلَيَّ كَرْوَبُ
بَلْ ! فِي عِلَاجِ الْحَبِّ أَنَّ ذَنْوِيَّ حَسَانٌ وَإِحْسَانِي عَلَيَّ ذَنْوُبُ
وَلَنْ رُمْتُ صَبْرًا أَوْ تَسَلَيْتُ سَاعَةً فَصَبْرِي لِمَنْ أَهْوَى عَلَيَّ رَقِيبُ

قال : ثمَّ سكت ، فمَوَّيَّب ، فلم يُجب بشيء ، وكان ، بعدما بدا هذا القول منه ، لا يكلمه أحد ممن يعرفه في شيء من الأشياء إلا بكى ، ولا يستفيق من البكى ، فلم يزل على ذلك حتى مات كذا .
قال : فأنا أدركتُ بعضَ من كان يُنسبُ إليه من ولده أو ولده ولده يُنسبون إلى البكاء .

العاقلة الصائنة لدينها

أخبرنا أحمد بن حل السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس عن عبد الله بن إبراهيم الزبيدي ، حدثنا محمد بن خلف القناسي ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثني أبي ، حدثني أبو العباس التيمي المودب ، حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن يزيد ، حدثني أمي ، وكانت من مدرة ، من أبيها أنها سمته يحدث إخواناً له قال :

أحببتُ جاريةً من العرب ، وكانت ذات عقل وأدب ، فما زلتُ أحتالُ

١ الخليلج ، أراد الإهليلج : ثمره أصفر ومعه أسود وهو البالغ النضج ينزع من الخواثيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع .

في أمرها حتى اجتمعت معها في ليلة مظلمة شديدة السواد ، في موضع خالٍ ،
فحدثتها ساحةً .

ثم دعتني قسسي إليها ، فقلت : يا هذه ! قد طال شوقي إليك ، فقالت :
وأنا كذلك . فقلت لها : وقد عسر اللقاء . قالت : نحن كذلك . قلت : هذا
الليل قد ذهب ، والصبح قد قَرُبَ . قالت : وهكذا تنقضي الشهوات وتنقطع
اللذات . قلت لها : لو أدفني منك ؟ فقالت : هيهات هيهات إني أخاف العقوبة
من الله تعالى . قلت لها : فما الذي دعاك إلى الحضور معي في هذا المكان ؟ قالت :
شوقتي وبلائي ، قلت : همت أراك ؟ قالت : ما أراي أنساك ، وأما الاجتماع
معك فما أراه يَكُونُ .

قال : ثم تولت من بين يدي ، فاستحييت مما سمعتُ منها ، فرجعتُ ،
وقد خرج من قلبي ما كنتُ أجد من حبها ، ثم أنشأتُ أقول :

تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا يُلَاقُ الْإِيقَامُ ، وَلَمْ تَلِ مَا تَخْفَى بِهِ أَنْ تُعَدَّ بِهَا
وَقَالَتْ مَقَالًا كَيْدُنْ مِنْ شِدَّةِ الْحَيَا أهِيمُ عَلَى وَجْهِ حَيًّا وَتَعَجَّبَا
أَلَا أَفَ الْحُبُّ الْكَلْبِيُّ يُورِثُ الْعَمَى وَيُورِدُ نَارًا لَا تَسْمَلُ التَّوَكُّبَا
فَأَقْبَلُ عَوْدِي تَوَكُّفَ بَعْدِ مُفَكَّرًا ، وَكَلْدَ زَالٍ عَنِ قَلْبِي الْعَمَى فَتَسْرَبَا
قال : فلم أرَ امرأةً كانت أصونَ منها لدينها ولا أَعْقَلَ .

حب يدهو إلى التقى

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا عبد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا حماد بن علف
أنشدني صالح بن يعقوب المديني ، وأخبرني أن أباه أخبره بهذا الشعر ،
وذكر أنه أشبهه لامرأة من أهل الأبلّة كانت متشفقة ، وكان لما خير مع رجل
من النساك من أهل الأبلّة ، ولم يحفظ الخبر كله صالح ، إلا أنه أخبرني بهذا

الكلام ، وأنشدني هذا الشعر :

بِنَفْسِي مَنْ يَدْعُوهُ حُبِّي إِلَى التَّقَى وَخَوْفِ عَذَابِ اللَّهِ فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ
وَيَسْرُكُ مَا يَهْوَى لَهُ وَيَخَافُهُ ، وَيَقْنَعُ بِالتَّذْكَارِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ
وَلَمْ يَنْزِدِ التَّذْكَارُ إِلَّا تَهَيَّجًا لِقُرَّتِهِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّلَى
لَتَنْ قَنَعَتْ نَفْسُ الْمَحَبِّ مِنَ الْهَوَى بِهَاجِسَةِ التَّذْكَارِ أَوْ دَمْعَةٍ تَجْرِي
وَلَمْ تَتَهَيَّجْ لِلْمَحَارِمِ ، إِنَّهُ لَنَوْ خِيفَةٍ لِلَّهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

سيد العشاق

وعا وجده بخط أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ،
حدثنا أبو بكر المامري ، حدثني أبو عبد الله القرشي ، حدثنا الهيثمي عن الزبير ، حدثني
مصعب بن عبد الله الزبيري قال :

عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنّية بالمدينة ، فهم بها دهرًا
وهو لا يعلمها بذلك ، ثم إنّه ضجّر ، فقال : والله لأبوحنّ لها ، فأثاها عشية ،
فلما خرجت إليه ، قال لها : بأبي أنتِ أثفتيني ؟

أَتَجْزُونَ بِالْوَدِّ الْمُضَاعَفِ مِثْلَهُ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ جَزَى الْوَدِّ بِالْوَدِّ
قالت : نعم ! وأغنّني أحسن منه ، ثم غنّت :

لَلدِّي وَدَّتْهَا الْمَوْدَةُ بِالضَّهِ ، وَقَفَّلُ الْبَادِي بِهِ لَا يُجَازِي
لَوْ بَدَا مَا بِنَا لَكُمْ مَلَأَ الْأَرْضَ ضَآءً وَأَقْفَارَ شَامِيهَا وَالْحِجَازَا

فاتصل ما بينهما بثمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، فابتاعها له ،
وأهداها إليه ، فمكثت عنده سنة ، ثم ماتت ، فبقي مولاهما شهرًا ، أو أقل ،

الهاجة : ما خطر بالبال ، وما وقع في حله الانسان .

ثم ماتَ كبداً عليها ، فقال أبو السائب المخزومي : حمزةُ سيّدُ الشهداء وهذا سيّدُ العشاق ، فامضوا حتى نَحَرَ على قبره سبعينَ نَحْرةً ، كما كَبَرَ النبي ، صلى الله عليه وآله ، على عمّة حمزة سبعينَ تكبيرة .
قال : وبلغَ أبا حازم الخبر ، فقال : أما من حَبِبَ في الله يُلَهِجُ هذا ، هذا وليُّ^١ .

موت الأحوص وجاريته بشرة

حدث أبو عمر بن حيويه ، حدثنا أبو بكر بن المزيان ، حدثني العباس بن الفضل الاسدي ، حدثني محمد بن زياد الاعرابي قال :

خرجَ الأحوصُ بن محمد إلى دمشق ، ومعه جارية له يقال لها بِشْرَة ، وكان شليدَ الإعجاب بها ، لا يكادُ أن يصبرَ عنها ، وكانت هي أيضاً تُؤمُّ من المحبة على أكثر من ذلك ، فاشتكى الأحوصُ ، واشتدَّتْ علته وحضرته الوفاة ، دخلت رأسه فوضعت في حجرها وجعلت تبكي ، فقطرت من دموعها على خدّه ، فرفعَ رأسه إليها ، فقال :

ما جلدِي الموتِ يا بشرِ لَدّة^١ ، وكُلُّ جَدِيدٍ تُسْتَلَدُ طَرَائِفُهُ
فمَلَاخِيْرُ^٢ ، إنَّ اللهَ يَأْ بِشْرَ سَاقِي
فَلَسْتُ ، وَأَنْ عَيْشَ تَوَكَّى ، يَجْزِعُ
ثم ماتَ من يومه ، فجزعت عليه بِشْرَةُ جزءاً شليداً ولم تزل تبكي وتندبه إلى أن شهقت شهقةً فماتت ، فلدُفِنَتْ إلى جانب قبره .

١ ذكرت هذه القصة فيما تقدم .

٢ حسم الموت : أُرَادَ قَرْعُهُ ، وفي البيت الذي قبله إقواء .

أجر الشهادة

أعبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طلبة الكمي ، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس الزاهد ، حدثنا الحنبل أبو بكر ، حدثني مسيح بن حاتم المكي ، حدثني ابن عائشة قال :

كُنَّا عَلَى بَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ، وَمَعَنَا أَبُو نَوَاسٍ ، فَخُرجَ الشَّيْخُ ، فَقَالَ : سَلُوا يَا فُتَيَانُ ! فَسَأَلْنَا ، حَتَّى بَقِيَ أَبُو نَوَاسٍ ، فَقَالَ : سَلْ يَا فُتَى ، فَقَالَ :

وَلَقَدْ كُنَّا رَوَيْنَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ

قَالَ : مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ

فَقَالَ : يَا خَبِيثُ ! وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا ، وَأَنَا أَعْرِفُكَ .

ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتويجي بقراءتي عليه قلت له : أخبركم أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن علف بن المروزيان ، أخبرني أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني عامر يقال له رباح بن حبيب قال :

كَانَ فِي بَنِي عَامِرٍ مِنْ بَنِي الْحُرَيْشِ جَارِيَةٌ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَحْسَنَهُنَّ ، لَهَا عَقْلٌ وَأَدَبٌ ، يُقَالُ لَهَا لَيْلَى ابْنَةُ مُهْدِي بْنِ رَيْمَةَ بْنِ الْحُرَيْشِ ، فَبَلَغَ الْمَجْنُونُ خَيْرُهَا ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمَالِ وَالْعَقْلِ ، وَكَانَ صَبًّا بِمَحَادَّةِ النِّسَاءِ ، فَعَمَدَ إِلَى أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، فَلَبَسَهَا وَتَهَيَّأَ بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ ، وَرَكِبَ نَاقَةً لَهُ كَرِيمَةً ، وَأَتَاهَا ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهَا ، وَتَحَدَّثَ بَيْنَ يَدَيْهَا أُعْجِبَتْهُ ، وَوَقَعَتْ بِقَلْبِهِ ، فَظَلَّ يَوْمَهُ يَحْدِثُهَا وَتُحَدِّثُهُ ، حَتَّى أَمْسَى وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَبَاتَ بِأَطْوَلِ

ليلة ، حتى إذا أصبح مضى إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرفت ، فبات بأطول ليلة من ليته الأولى ، وجهده أن يخفض ، فلم يقدر على ذلك ، وأنشأ يقول :

نهارِي نهارُ الناسِ ، حتى إذا بدا لي الليلُ هزّني إليك المصّاجعُ
أقضي نهارِي بالحديثِ وبالمُنى ، ويجمعي والهم بالليلِ جامعُ
وأدام زيارتها ، وترك إتيان كل من كان يأتيه فيتحدث إليه بغيرها ، وكان يأتيها كل يوم ، فلا يزال عندها نهاره أجمع ، حتى إذا أمسى انصرفت ، وإنه خرج ذات يوم ، يريد زيارتها ، فلما قرب من منزلها لقيته جارية حاضرة عسراء فتطير من لقاءها ، فأنشأ يقول :

وكيف ترجي وصل ليلى ، وقد جرى بحدّ القوى في الناسِ أعسرُ حاسِرُ
صريعُ العصا جندب الزمام إذا انتحي لوصل امرئ لم تقص منه الأواصرُ
ثم صار إليها في غد ، فلم يزل عندها ، فلما رأت ليل ذلك منه ، وقع في قلبها مثل الذي وقع لها في قلبه ، فجاءها يوماً كما كان يمي ، فأقبل يحادثها وجعلت هي تعرض عنه بوجهها ، وتقبل على غيره تريد أن تمتحنه ، وتعلم ما لها في قلبه ، فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع ، حتى عرف ذلك فيه ، فلما خافت عليه أقبلت عليه كالمشييرة إليه فقالت :

كيلنا مظهر للناس بغضاً ، وكل حيند صاحبه مكينُ
فسرتي عنه ، وعلم ما في قلبها ، وقالت له : إنما أردت أن أمنحك ، والذي لك عندي أكثر من الذي لي عنك ، وأنا مُعطية الله عهداً إن أنا جالستُ بعد يومي هذا رجلاً سواك حتى أفوق الموت ، إلا أن أكره على ذلك .
قال : فانصرفت في عشيته وهو أسر الناس بما سمع منها ، فأنشأ يقول :
أظنّ هواها تاركي بمضكة من الأرض لا مال لدي ولا أهل

وَلَا أَحَدٌ أَقْضَىٰ لِتِيهِ وَصِيَّتِي ، وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطْيِئَةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبُّهَا حَبَّ الْأَوَّلَىٰ كَنَ قَبْلَهَا ، وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حِلًّا مِنْ قَبْلُ^١

إهدار دم المجنون وزواج ليلي

وأعبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتويحي أيضاً بقراءتي عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس
ابن سيرين ، حدثنا محمد بن خليف قال :

قال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي إن قيس بن الملوّح ، وهو مجنون ،
لمّا نسبَ ليلي ، وشهّرَ بِحُبِّهَا ، اجتمعَ إليه أهلُها ، فمتّعوه من محادثتها وزيارتها
وتهدّءوه بالقتل ، وكان يأتي امرأة من بني هلال ناكحاً في بني الحُرَيْش ،
وكان زوجها قد مات ، وخلفَ عليها صبية صغاراً ، فكان المجنون إذا أراد
زيارة ليلي جاء إلى هذه المرأة فأقام عندها وبعثَ بها إلى ليلي ، فعرفت له
خبرها وعرفتْها خبره ، فعلمَ أهلُ ليلي بذلك فنهوها أن يدخلَ قيسُ إليها ،
فجاء قيسٌ كعادته ، فأخبرته المرأةُ الخبرَ وقالت : يا قيس ! أنا امرأةٌ غريبةٌ
من القوم ومعِي صبية ، وقد نهوني أن أؤويك ، وأنا خائفة أن ألقى منهم مكروهاً ،
فأحبُّ أن لا نجيءَ إليّ هاهنا ، فأنشأ يقول :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ، وَكُلٌّ غَرِيبٌ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَلَا تَزْجِرْنِي عَنْكَ خِيفَةُ جَاهِلٍ إِذَا قَالَ شَرًّا أَوْ أُخِيفَ لَسِيبُ

قال : وتركَ الجُلوسَ إلى المِلايلة ، وكان يَرْقُبُ غَفَلَاتِ الحَيِّ في اللَّيْلِ ،
فلمّا كثرَ ذلك منه خَرَجَ أبو ليلي ، ومعه نفرٌ من قومه ، إلى مروان بن الحكم ،
فشكوا إليه ما نالهم من قيس ، وما قد شهروهم به ، وسأله الكتاب إلى عامله
عليهم بمنعه من كلام ليلي ، ويحيط به إليهم ، فكتبَ لهم مروان كتاباً إلى عامله
.....
١ وردت هذه القصة مختصرة فيما تقدم .

يأمره فيه أن يُحضِرَ قيساً ويتقدّمَ إليه في ترك زيارة ليلي ، فإن أصابه أهلها عندهم ، فقد أهدرَ دمه .

فلما وُردَ الكتابُ على عامله بعثَ إلى قيس وأبيه ، وأهل بيته ، فجمعهم ، وقرأ عليهم كتاب مروان ، وقال لقيس : اتقِ اللهَ في نفسك ، لا يذهب دمك هدرًا ، فأنصرتَ قيس وهو يقول :

أَلَا حُجِيتَ لَيْلَى ، وَآلَى أَمِيرُهَا عَلَيَّ يَمِينًا جَاهِدًا لَا أُرُورُهَا
وَأَوْعَدَنِي فِيهِمْ رِجَالٌ ، أَبُوهُمْ أَبِي وَأَبُوهَا ، خُشْتَنٌ لِي صُلُورُهَا
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا وَأَنْ فَوَادِي عِنْدَ لَيْلَى أُسِيرُهَا

فلما أيس منها ، وعلم أن لا سبيلَ إليها ، صارَ شبيهاً بالثائه العقل ، وأحبَّ الخلوة ، وحديث النفس ، وتزايدَ الأمرُ به ، حتى ذهبَ عقله ، ولعبَ بالحصا والتراب ، ولم يكن يعرفُ شيئاً إلا ذكرَها وقول الشعر فيها ، وبلغها هي ما صار إليه قيس ، فجزعت أيضاً لفراقه وضئيت ضئاً شديداً .

وإنَّ أهلَ لَيْلَى خَرَجُوا حُجَّاجًا ، وهي معهم ، حتى إذا كانوا بالطُّوافِ رَأَاهَا رجلٌ من ثقيف وكان غنياً كثيرَ المال ، فأعجبَ بها ، على تغيُّرها وسُقمِها ، فسألَ عنها ، فأخبرَ من هي ، فأتى أباهَا ، فخطبها إليه وأرغبه في المنهر ، فزوجه ليَّاهَا ، وبلغَ الخبرُ قيساً ، فأنشأ يقول :

أَلَا تِلْكَ لَيْلَى الْعَمَامِيَّةُ أَصْبَحَتْ تَقْطَعُ إِلَّا مِنْ ثَقِيفٍ وَصَالِهَا
هُمْ حَبَسُوهَا عَجَسَ الْبُدُنِ وَابْتَغَى بِهَا الْمَالَ أَقْوَامٌ تَسَاحَفَ مَالُهَا
إِذَا التَفَتَتْ وَالْعَيْسُ صُعُرٌ مِنَ الْبَرَى بَنَخْلَةٍ خَلَّى عِبْرَةَ الْعَيْنِ حَالُهَا

١ تساحف مالها : اراد ذهب مالها .

مات أبوها فتزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو محمد الروزي ، حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال :

كان رجل من كلب عاشقاً لابنة عمِّ له ، وكانت هي له كذلك ، وكان الفتي مُقِيلاً ، فخطبها إلى حمته ، فأبى وسأله مالا كثيراً ، فلما رأته الجارية شدةً أביها على ابن حمته ، أرسلت إليه أن اخرج فاطلب الرزق ، ولك عليّ أن أصيرَ عامين على أن تحلفَ لي وتوثقَ لي أنك إن أصبتَ مالا ، لا تتزوج إلا أن يبلّغَكَ موتي . فحلفَ لها ، وحلفتَ له ، فخرجَ الفتي ، فزقه الله مالا ، فبلغَ الجارية أنه قد تزوّجَ ، فكتبَ إليه :

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرْتَ بَعْدَكَ أَمْ أَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتَ أَعْهَدُ
فكتبَ إليها :

عَلَيْكَ بِمُحْسِنِ الظَّنِّ يَا هِنْدُ ، وَأَعْلَمِي بِيَانِ وَصَالِي ، مَا حَيِّيتُ ، مُجَدِّدُ
فكتبتَ إليه :

إِنَّ الرِّجَالَ أُولُو غَدَرٍ ، وَإِنْ حَلَقُوا وَقَوْلُهُمْ غَرَرٌ ، وَالْوَدَّ مَسْدُوقُ
فكتبَ إليها :

أَمِنْتَ مِنْ غَدَرِنَا مَا دُمْتَ سَالِمَةً ، وَمَا أَضَاءَ لَنَا ، يَا حَمْدَةُ ، الْأَفْقُ
فكتبتَ إليه :

لَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا صَدَّقْتَهُ أَبَدًا ، وَأَنْتَ عِنْدِي امْرُؤٌ بِالصِّدْقِ مَعْرُوفُ
فكتبَ إليها :

إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ ذَا صِدْقٍ وَذَائِقَةً ، فَإِنَّ قَلْبِي بِكُمْ ، يَا حَمْدُ ، مَشْفُوفُ

فكبت إليه :

أقبل إلينا وعجل ما استطعت ولا تمكث ، فإن أبي قد قارب الأجل

فكبت إليها :

إني إليك سريع ، فاعلميه ، إذا هلّ الهلال ، فلا تبغي لي العيلا

فقدم ، وقد مات أبوها ، فترّجها .

الصابر والشاكر في الجنة

وأعبرنا الحسن بن علي المقتني ، حدثنا محمد بن النّسّاب الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحمّدي ،
حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن صالح الطّاح من عهد بن أبي رجا ، أخبرني رجل
من أهل الكوفة قال :

تزوّجَ عِمْرَانُ بن حِطَّان امرأة من الخوارج ، وكانت من أجمل النساء ،
وأحسنهنّ خلقاً ، وكان عِمْرَان بن حِطَّان من أسمع الناس وأبجهم وجهاً .
فقال له يوماً : إني نظرتُ في أمري وأمرِكَ ، فإذا أنا وأنت في الجنة . قال :
وكيف ؟ قالت : إني أعطيتُ مثلك فصبرتُ ، وأعطيتُ مثلي فشكرتُ ،
فالصابر والشاكرُ في الجنة .

قال : فماتَ عنها عِمْرَان ، فخطبها سُويّد بن منخوف ، فأبت أن تزوّجه ،
وكان في وجهها خال كان عِمْرَان يستحسنه ويقبله ، فشذّت عليه ، ففطمته ،
وقالت : والله لا ينظرُ إليه أحدٌ بعد عِمْرَان ، وما تزوّجت حتى مات .

البطلة العاشقة

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني المنذر بن يحيى ، حدثنا محمد بن هارون ،
حدثني أبي قال :
اشتريتُ زَوْجَ بَطْنٍ ، فقلتُ : اعلفوه ، ثمَّ أخذتُ يوماً الذكرَ فلبجتهُ ،
فجعلتُ الأنثى تضطرب تحت المكبة ، حتى كادت أن تقتلَ نفسها . فقلت :
ارفعوا عنها المكبة ، فرفعت ، فجاءت فلم تزل تضطربُ في دماء الذكر
حتى ماتت .

حلم أبي العتاهية

أنبأنا أبو حنيفة الملقب ، وحدثني الخطيب عنه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن
القاسم الكوكبي ، حدثنا صل بن ذكوان ، حدثنا دُماد بن حماد بن شقيق قال : قال أبو
سلمة الفزري :
قلتُ لأبي العتاهية : ما الذي صرفك عن الغزل إلى قول الزهد ؟ قال : إذا
والله أخبرك أني قلتُ :
اللهُ بِحَيِّ وَبَيْنَ مَوَلَايَ أَهَدَتْ لِي الصَّدَّ وَالْمَسَلَلَاتِ
مَتَحَتْهَا مُهْجَتِي وَخَالِصَتِي ، فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَاتِي
هَيْمَتِي حُبُّهَا ، وَصَبْرَتِي أَحْدُوثُهُ فِي جَمِيعِ جَوَارَتِي
فرايتُ في المنام ، تلك الليلة ، كأنَّ آتياً أتاني فقال : ما أصبتُ أحداً تُدخله
بينتك وبين عتبةٍ يحكم لك عليها بالمعصية إلاَّ الله ، عزَّ وجلَّ ؟ فانتبهتُ مذعوراً ،
وتُبتُ إلى الله تعالى من ساعتي من قول الغزل .

الْمَكْبَةُ : له من آكب الإثاء قلبه ، فيكون المقصود شيئاً كالإثاء قلب كل البطلة محافظة عليها .

الصوفي وحيلته للتقيل

أبلغنا التنوخي علي بن الحسن ، أخبرنا أبو بكر بن شاذان ، حدثني نفلويه ، حدثني أدريس ابن أدريس قال :

حضرتُ بمصرَ قوماً من الصوفية ، وعندهم غلامٌ أمردٌ يفتنيهم ، فغلب على رجلٍ منهم أمره ، فلم يدري ما يصنعُ ، فقال : يا هذا ! قل لا إله إلا الله ! فقال : لا إله إلا الله . فقال : أقبِلُ القسم الذي قال لا إله إلا الله .

الرشيد والأعرابي

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الماني بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن إبراهيم الموصللي قال :

بينما أنا جالس مع الرشيد على المائدة ، إذ دخلَ الحاجب ، فأعلمه أن بالباب أعرابياً عنده نصيحة ، فأمرَ بإحضاره ، فلما دخلَ أمره بالجلوس على المائدة ، ففعل ، وكان له فصاحة وصباحة ، فلما تمَّ الغداءُ ورفعت المائدة وجيء بالطست ، غسلَ يده ، ثمَّ أمرَ بالشرابِ ، فأحضرَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ما حالتي في اللباس ؟ فاستملحَ هارونُ ذلك من فعله ، فأمرَ بشيَابِ حسنة ، فطرحتَ عليه . وقال له : يا أعرابي من أين جئت ؟ قال : من الكوفة . قال : أعرابي أم مولى ؟ قال : عربي . قال : فما الذي قصد بك إلينا وما نصيحتك ؟ قال : قصد بي إليك قلّةُ المال وكثرةُ العيال ، وأما نصيحتي ، فلإني علمتُ أنني لا أصلُ إليك إلا بها . قال : فأخذَ إسحاقُ العودَ ، ففنتى صوتاً يشتهيهِ الرشيد ويضطربُ عليه ، وهو :

ليسَ لي شافعٍ إلَيَّ لكَ سيوى للدّمعِ يتَفَعُّ

عِشْتَ بَعْدِي وَمَتُّ قَبْلَكَ ، هَلْ فِيكَ مَطْمَعُ
قِيمُ الْحُبِّ خَمْسَةُ ، صَارَ لِي مِنْهُ أَرْبَعُ
فَلِلَّهِ أَشْتَكِي كَيْدًا لِي تَقَطَّعُ

فقال الرشيد كالمازح : كيف ترى هذا يا أعرابي ؟ قال : بشراً ، والله ،
ما غنى . فغضب من ذلك هارون وصعب عليه . قال إسحاق : وسقط في يدي ،
فقال هارون : ويلك يا أعرابي ! هل يكونُ شيءٌ أحسن من هذا ؟ قال :
نعم يا أمير المؤمنين ! قولي حين أقول :

لَا وَحُبِّكَ لَا أَصَا فِيعُ بِالْدَمْعِ مَدْمَعًا
مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرَا حَ وَإِنْ كَانَ مُوجَعًا
كَيْدِي فِي هَوَاكَ أَسْ قَمُ مِنْ أَنْ تُقَطَّعًا
لَمْ تَدْعُ سَوْرَةَ الْهَوَى لِلْبَلَى فِي مَطْمَعًا

قال : فاستلمع هارون ذلك منه ، وأمر إسحاق أن يغنيه به شهراً
لا يقطعه عنه ، وأمر للأعرابي بعشرة آلاف درهم .

الفضل بن يحيى يودع أصحابه

حدثنا المعاني ، حدثنا الصولي محمد بن يحيى ، حدثنا أحمد بن يحيى قال :

لما خرج الفضل بن يحيى إلى خراسان ودَّع أصحابه ثم قال :

لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَاتَّسَمُوا حَبْلَ الْهَوَى ، وَهُوَ فِي أَيْلِهِمْ قِطْعُ
جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا سَكَمِي ، وَأَعَجَلَتِي وَشَكُّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَبْكِي وَمَا أَدْعُ
يَا قَلْبِي وَيَحْكِيكَ إِلَّا سَكَمِي بَلَدِي سَكَمِي ، وَلَا الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجِعُ

أَكْلَبَا مَرَّ رَكْبٌ لَا يَلَامُهُمْ ، وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاكَ مِنْ فَتَجَمُّوا
عَلَّقْنِي بِهَوَى مَنَّهُمْ ، فَقَدْ جُعِلْتُ مِنْ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَتَصَدَّعُ

صخر العقيلي وزوجه وابنة عمه ليلي

أعبرنا أبو محمد الحسن بن حل الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن
عطف المحولي ، حدثنا أبو محمد التميمي عن المدائني عن أبي زكريا المجالي

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَقِيل كَانَ يُسَمَّى صَخْرًا ، وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَمٌّ تُدْعَى
لَيْلَى ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَدٌّ شَدِيدٌ ، وَحُبٌّ مَبْرُوحٌ ، وَلَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يَفْتَرُ عَنْ
صَاحِبِهِ سَاعَةً ، وَلَا يَوْمًا ، وَكَانَ لهُمَا مَكَانٌ يَلْتَقِيَانِ فِيهِ ، وَلَيْلَى جَارِيَةٌ تُبْلَغُ صَخْرًا
رِسَالَتَهَا ، وَتُبْلَغُهَا عَنْهُ ، وَتُسَمَّى بَيْنَهُمَا ، حَتَّى طَالَ ذَلِكَ مِنْهُمَا ، وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، ثُمَّ يَنْصَرِفَانِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا .

ثُمَّ إِنَّ أَبَا صَخْرٍ زَوَّجَ صَخْرًا امْرَأَةً مِنَ الْأَزْدِ وَصَخْرٌ لِنَازِلِكَ كَارِهٌ مَخَافَةَ أَنْ
تَصْرِمَهُ لَيْلَى ، فَلَمَّا بَلَغَ لَيْلَى خَبْرَهُ ، قَطَعَتْهُ وَتَرَكَتْ إِيَّانَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَا
يَلْتَقِيَانِ فِيهِ ، فَمَرَضَ صَخْرٌ مَرَضًا شَدِيدًا ، وَكَانَ قَدْ أَفْشَى مَرَّهُ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ لَهُ ،
وَكَانُوا يَقُولُونَ : قَدْ سَحَرَتْهُ لَيْلَى ، لَمَّا كَانَ يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ . فَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ يَحْمِلُهُ
إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَا يَلْتَقِيَانِ فِيهِ ، فَلَا يَزَالُ يُبْكِي عَلَى آثَارِهَا وَعَهْدِهَا
حَتَّى يُصْبِحَ ، وَابْنُ عَمِّهِ يَسْعِيهِ ثُمَّ يَرُدُّهُ .

وَكَانَتْ لَيْلَى أَشَدَّ وَجْدًا بِهِ ، وَحُبًّا لَهُ مِنْهُ لَهَا ، فَأَرْسَلَتْ جَارِيَتَهَا إِلَيْهِ ،
وَقَالَتْ : اذْهَبِي إِلَى مَكَانِنَا ، فَانْظُرِي هَلْ تَرِينَ صَخْرًا هُنَاكَ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ
فَقُولِي لَهُ :

تَعَسَا لِمَنْ لِيغَيِّرَ ذَنْبَ يَصْرُمُ ، قَدْ كُنْتُ يَا صَخْرَ زَمَانًا تَزْعُمُ ؛
أَنْتَكَ مَشْغُوفٌ بِنَا مُتَيِّمٌ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يُنْعِمُ

لَمَّا بَدَأَ مِنْكَ لَنَّا الْمُجْتَمِعُ ، وَاللَّهُ رَبِّي شَاهِدٌ قَدْ يَعْلَمُ
 أَنْ رَبَّ خَيْطَبٍ شَأْنُهُ يُعْظَمُ ، رَدَدَتْهُ ، وَالْأَنْفُ مِنْهُ يَرْغَمُ^١
 قال : فانطلقت الجارية ، فإذا هي بصخر ، فأبلغته قولها ، فوجدته كالشَّنْ
 البالي قد هلك حزناً ووجداً . فقال لها : يا حسنُ أحسنِي بي فعلاً ، وأبيني لي
 علماً ، وسلي لي غمراً وصلحاً ، فوالله ما ملكتُ أمري ، وقولي لها :
 فهمتُ التي عيرتِ يا خيرَ مَنْ مَنَى ، وَمَا كَانَ عَنْ رَأْيِي وَمَا كَانَ عَنْ أَمْرِي
 دُعِيتُ فَلَمْ أَفْعَلْ ، وَزُرُوجْتُ كَارِهَا ، وَمَا لِي ذَنْبٌ ، فَأَقْبِلِي وَأَصْبِحِي الْعُلْدِي
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ سُمِّيتُ صَخْرًا ، فَإِنِّي لَأَضْعَفُ عَنْ حَمَلِ الْقَلِيلِ مِنَ الصَّخْرِ
 وَلَسْتُ ، وَرَبَّ الْبَيْتِ ، أَبْيَى مُحَدَّثًا سِوَاكَ ، وَلَوْ عِشْنَا إِلَى مُتَقَى الْحَشْرِ
 فقالت له حسن : يا صخر ! إِنْ كُنْتُ تَرْضِي أَنْتَ كَارِيَهُ تَزْوِيجَ أَيْلِكَ إِنَّاكَ
 فَاجْعَلْ أَمْرَ امْرَأَتِكَ يَدِي لِأَحْلِمَ لَيْلِ أَنْتَ لَهَا مُصِيبٌ وَلَغِيرَهَا قَالٍ ، وَأَنْتَ
 كُنْتُ مَكْرَهًا . فقال : لا ! ولكن قد جعلتُ ذلك في يد ابنة عمي .
 فانصرفتُ إليها فأخبرتها بما دارَ بينهما ، وقالت : قد جعلَ الأمرُ إليك ،
 وما عليه عتبٌ فطَلَفِيهَا مِنْهُ . قالت ليل : هذا قبيح ، ولكن عِدِيهِ الثَّيْلَةَ إِلَى
 موضعٍ متحدثنا ، ثُمَّ أَطَلَقْتُ إِنْ جَمَعَلْ أَمْرَهَا إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي رَدَكُ
 بحضرتي .

ففضت الجارية ، فأخذت موعده ، فاجتمعا وتشاكيا ، وتعاتبا ، ثُمَّ قالت
 له الجارية : اجعلْ أَمْرَ أَهْلِكَ إِلَيَّ ، فوالله إِنْ لَيْلٍ لِأَفْضَلُ بَنِي عَقِيلٍ نَسَبًا
 وَأَكْرَمَهُمْ أَبَا وَحْشِبًا ، وَإِنَّهَا أَشَدُّ لَكَ حَبْنًا ، فقال صخر : فأمرُها في يدك .
 قالت : فهي طالَتْ مِنْكَ ثَلَاثًا ، فَأَظْهَرْتَ لَيْلٍ مِنْ ذَلِكَ جَزْعًا ، وَأَنْ الَّذِي فَعَلْتَ
 جَارِيَتُهَا شَقٌّ عَلَيْهَا . فتراجعا إلى ما كانا عليه من اللِّقَاءِ وَلَمْ يُظْهَرْ صَخْرٌ طَلَاقُ

١ الخطب : الذي يخطب المرأة .

امرأته حتى قال له أبوه : يا صخر ألا تبني بأهلك ؟ قال له : وكيف أبني بها ،
وقد بانث مني عصمتها في يمين حلفت بها ؟ فأعلم أبوه أهل المرأة ، وقالت
المرأة تهجو ليلى وقومتها :

ألا أبلغنا عنتي عقيلاً رسالةً ، وما لعقيل من حياءٍ ولا فضل
نساؤهم شرُّ النساء ، وأنتم كذلك ، إن الفرع يجري على الأصل
أما فيكم حرٌّ يغارُ على أخته ، وما غيرُ حيٍّ لا يغارُ على الأهل
قال : وهجتها ليلى ، وتناولتا حتى شاع خبرهما ، فأجمعوا على تزويج ليلى
من صخر ، لما انكشف لهم من وجد كل واحدٍ منهما بصاحبه ، فزوجهما من
صخر ، فعاشا على أتم حالٍ وأحسن مودة .

تقي لزوجها بعد موته

وأخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن علف ، أخبرني أبو
صالح الأزدي عن إبراهيم بن عبد الواحد الزندي ، أخبرني البهلول بن عامر ، حدثني محمد
ابن عبد العزيز التنوخي قال :

كان الحسن بن سابور رجلاً له عقل ودين ، فأصعب بفتاة من الحي ذات
عقل ودين ، قال : فأرسل إليها بهذه الآيات :

فَدَيْتُكَ هَلْ لِي وَصَلٌ سَبِيلٌ ، وَهَلْ لَكَ فِي شَيْءٍ بَدَنٌ حَكِيلٌ
فَعِنْدَكَ مَيْسِيٌّ وَشِفَاءٌ سَقَمِي ، فداويني ، فدَيْتُكَ ، مِنْ غَلِيلِي
فلما وصل الرسولُ إليها عدلته ، وقالت : ما هذا ؟ أويكتبُ إلي النساء
بمثلِ هذا ؟ وكُتِبَتْ إليه كتاباً تُصَفِّتُ مِنْ رَأْيِهِ وَتُوَبِّخُهُ وَتَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنْ
ذَلِكَ ، وفيه :

ألا يا أيتها النِّصْبُ الْمُعْتَى ! رُوَيْدَكَ فِي الْحَوَى رِفْقاً كَلِيلاً

لَنَا رَبٌّ يُعَذِّبُ مَنْ عَصَاهُ وَيُسْكِنُ ذَا النُّفَى ظِلًّا ظَلِيلًا
 وكان موسراً ، فضمن لها أنه يدفع إليها ماله . فقالت للرسول : لا حاجة لي
 في ذلك ولا إليه سبيل . قال : وكيف ذاك ؟ قالت : ويحك إني كنتُ عاهدتُ
 ابن عمي إن مات أن لا أتزوج بعده ، وذلك أنه نظر إليّ يوماً نظرة أنكرتها
 ودمعت عيناه ، وأنشأ يقول :

كَأَنِّي بِالتَّرَابِ يُهَالُ طُراً عَلَى بَدَنِي ، وَتَنْدُبُنِي نِسَابِي
 وَأَصْبَحَ رَهْنَ مَوْحِشَةٍ ذَلِيلًا ، وَبِئْتُ ، وَكُطِعَتْ مِنْكُمْ حُرَابِي
 وَيَنْسَانِي الْحَبِيبُ لِفَقْدِ وَجْهِ ، وَيُحَدِّثُ مُؤْنِسًا أَيْضًا سِوَابِي
 قالت : فقلتُ له : كأنك تُعَرِّضُ بي ؟ فقال : ومن في العالم أخشى عليه
 هذا غيرك ؟ قالت : فأجبه ، فقلت :

أَلَا طِيبُ أَيْتَمَ الْمُحْزُونُ نَفْسًا ، فَلَيْتَنِي لَا أُخَوِّنُكَ فِي وَدَادِي
 وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ مَعِيَ أُنَيْسًا ، وَلَا يَنْحَاشُ بَعْدَكَ لِي فُؤَادِي
 قالت : فقال لي : أوتقين بهلأ لي ؟ قالت : قلت : اي والله لا أخونك
 أبداً ، وحاشاك من قولك ! فأنشأ يقول :

وَلَيْتَنِي لَا أُخَوِّنُكَ بَعْدَ هَذَا ، وَلَمْ أَقْضِ عَلَى حَدَثٍ عَهْدِي
 وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ ، الدَّهْرَ ، إِنِّي عَلَى بِسْطِكَ شَاهِدَةٌ شُهُودِي
 قالت : فرضيتُ بذلك منه ورضي به مني ، فعاجلته أقدارُ الله تعالى ،
 فصار إليه ، وما كنتُ لأَقْضِ عَهْدَهُ أَبَدًا ، فقل لصاحبك أن يُغْبَلَ على
 شأنه ويدعَ ذِكْرَ مَا لَا يَمُوتُ ولا يكونُ . قال : فرجعتُ إليه ، فأخبرته ما قالت ،
 وحدثته بالقصة فأمسك عنها .

أَفِقْ أَوْ لَا تُفِقْ

ولي من ابتداء قصيدة :

أَفِقْ مِنْ غَرَامِكَ ، أَوْ لَا تُفِقْ ، فَلَئِنْ الْخَلِيطَ غَسَدًا مُنْطَلِقُ
وَاطْفَىءَ بِدَمْعِكَ نَارَ الْحَشَا ، لَئِنْ اسْطَلَمْتَ ، أَوْ غَلَّتْهَا تَحْرِيقُ
وَحَلَدَ عَنْ أَعْيُنِكَ حَدِيثَ الْحَوَى ، فَقَدْ ذَاقَ مِنْهُ الَّذِي لَمْ تَذُقْ
وَإِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ فِعْلَ الْفَرَا مِ بِالْعَاشِقِينَ ، فَسَلْ مَنْ حَشِقُ
وَقَائِلِي ، وَغُرَابُ النَّوَى بِفُرْقَةٍ مَا بَيْنَنَا قَدْ نَعَى :
تَزَوَّدْ ، وَلَوْ قُبْلَةً ، قَبْلَ أَنْ يَنْسَمَ بِنَا دَمْعُكَ الْمُنْهَرِقُ
وَحَلَدَ أَهْبَةَ الْبَيْنِ قَبْلَ الْفِرَاقِ ، فَرَهْنُكَ فِي حَيَاتِنَا قَدْ غَلِقُ
وَسَاوُوا ، وَقَدْ حَصَرُوا بِأَخِيلِ نَ عَلَى الْجَمْعِ بَعْدَهُمْ يَنْطَلِقُ
فَمَا خَسِرَ حَادِيَهُمْ ، لَا سَقَاهُ عَلَى ظَمْئِ عَارِضٍ ، لَوْ رَفِقُ
وَقَدْ كُنْتُ أَقْنَعُ مِنْ وَصْلِهِمْ ، بِطَلَبِ الْخَيَالِ ، إِذَا مَا طَرَقُ
وَإِنْ كَانَ فِي ضَحِكِ الْعَارِضَةِ نَرُ بِالشَّيْبِ لِي زَاجِرٌ لَا يَعْقُ

لو صلق الهوى

ولي أيضاً من أثناء قصيدة أولها :

وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ ظَهْرًا مُطِيقًا ، أَحْمَلُهُ اشْتِيَاقِي وَالْغَرَامَا
سَأَلْتُ الْبَارِقَ النَّجْدِي يُهْدِي إِلَى دَارٍ تَحِيلُ بِهَا السَّلَامَا

ومنها :

وَلَسْتُ ، وَإِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي ، بِنَاسٍ قَوْلَ هِنْدٍ يَا أَمَامَا
أَمَلَا الْمُدَّعِي زُوراً وَكَفَا هَوَانَا ، ثُمَّ ضَيَّعَتِ اللَّثَامَا
فَلَوْ صَدَّقَ الْهَوَى لَمْ يَحْيَ يَتُومَا لِأَثَرِ الْبَيْنِ عَنْهُ وَلَا أَقَامَا

مصارع العشاق

الجزء الثاني

٢٤	فؤادي ا فؤادي	٥	لا كلمته أبداً
٢٥	الحب يطن الجنون .	٩	سلبت حظي كلها
٢٥	فار الموى أحر من الجير .	٧	الزنجي الشاهر
٢٦	ماتاً محتقن .	٧	نصيب وزيب
٢٧	عبد الله بن جلان صاحب منه .	٨	بريرة وزوجها الحفي
٢٧	عاطق جارية أخته .	٩	ابن القمينة العلبل
٢٨	من غزل ابن السراج .	٩	لم يعلوحي إلا الله
٣٠	بكاه الزنجي .	١٠	أغزل بيت وأشيع بيت
٣٠	سوداء تلتظذ ذا الرمة .	١٠	أرق بيت في الهون
٣١	الأسمي يصف المشق .	١١	الشعر ما دخل القلب بلا إذن
٣١	الباشق عل رجل .	١١	موت الحب .
٣٢	الرضاب للشيم	١٢	ممشوقان يختصمان
٣٢	يجنون ليل .	١٢	من يموت في الحب
٣٣	نظرة شافية .	١٢	يا حبا زدن جوى
٣٣	ذكر ليل يمد حقله .	١٣	مماوية والفق البلدي
٣٤	بيت ربي .	١٧	المحب يسيء الظنون
٣٤	ما أحلاك مولاي .	١٧	الهم فرج ما ترى
٣٤	تموت متضرعة .	١٨	يا رب هلك هجوه .
٣٥	هجره تزعجاً لله ولنفسه .	١٨	ليل الملاعين
٣٥	ألا أيها الواضي .	١٩	النسيم المنهم الموقظ
٣٦	دم العشاق غير حرام .	١٩	حديث كبنى النحل
٣٦	حب السودان .	٢٠	الصوفي والوجه البميل
٣٧	ابن المهدي والسوداء .	٢١	قيس ولبنى .
٣٧	كاد يطلع النار .	٢١	هجرام جور وأبته الخامل

٦٠	لا تقطب	٣٨	صوت ياربمة آلاف مينار .
٦١	شمر حل ثكة	٣٩	يحتل لرويتها
٦١	شمر حل عصاية	٣٩	جرح تمز مراحمه .
٦١	تفنن بتسليمية	٤٠	قتيل الموى .
٦٢	أشقى من كبير حزة	٤١	ميت يتكلم .
٦٤	وفاية الطيب	٤٢	وسواس خالد الكاتب .
٦٥	أم سالم والنزال	٤٣	في تيه الحب .
٦٥	إبراهيم بن المهدي وجارية عته .	٤٣	أبو ريحانة والبحارية السوداء .
٦٦	موت المجنون في الواهي .	٤٤	أترأك تملب عندك ؟
٦٧	لر علي البين بين	٤٥	لا محبوب إلا الله .
٦٧	غراب البين .	٤٦	دمع وتسجاد .
٦٨	امرأة حل قبر ولدعا .	٤٦	ليل ومجنونها .
٦٩	حلي الخلود .	٤٨	زهارة الطيف .
٧٠	المطروح حل الكرم .	٤٩	جارية حاضرة اللحن .
٧٢	نقش الشعر حل الخوازم .	٤٩	صفراء السوداء .
٧٣	قلب حل شعل	٥٠	سمتون الكذاب .
٧٣	صوفي ما تنهى .	٥٠	من شعر سمتون .
٧٤	المنيات ونقشبن الشعر .	٥١	ساكنين أهل المشق .
٧٤	لا فرج الله هي .	٥٢	دعا باسم ليل .
٧٥	أعرابي حطاه الكمية .	٥٢	المجنون في مكة .
٧٥	يموت بكل يوم .	٥٣	الله يا سلام .
٧٦	عفا الله عنها .	٥٤	فأت دار من توى .
٧٦	لامات ولا عوني .	٥٤	تلقته بالسحر .
٧٧	الموت في الحب جميل .	٥٦	ميتان وامرأة حوى .
٧٧	حيلا نجد .	٥٧	أسود وسوداء .
٧٨	ظبية بشاة .	٥٨	جبال الحب .
٧٩	تحيل لا يودي .	٥٨	نفاق القرشي .
٧٩	سكينة تنقد الشراء .	٥٩	بقاء الماشقين حبيب .
٨٢	سكينة والفردق .	٥٩	وفاة جميل .
٨٤	سكينة وقيلة حزة .	٦٠	الموى يمشي الأكل .

١٠٨	يسألني عن علي وهو علي .	٨٤	فهادة قبل حيان .
١٠٩	أين الشفاء من السقم	٨٥	في أبواب السناف .
١٠٩	قوت النفس	٨٦	ليل المريضة
١١٠	المختصر الجليل	٨٦	عشوع المذهب المتصل
١١٠	عل قبر ابن سريج	٨٧	الحب يتنفس ويتكلم
١١٢	قاتل الله الأعرابي ما أبصره	٨٨	عبرى موفقة
١١٣	لسان كتوم ودمع نجوم	٨٩	شن بال
١١٣	الشعر حسن وقبح	٨٩	حزن شديد
١١٤	عديني واسطلي	٩٠	شوق ووجد
١١٤	العين صمب عل الأحباب	٩٠	المجتنون وولي الصنقات
١١٥	قطها الجوى	٩٢	دية فاسق
١١٥	غراب العين ناقة أو جمل	٩٢	أبو عيشة الشاعر
١١٦	الدنو القفاص	٩٤	مجنون بين قبرين
١١٦	الخراث الشاعر	٩٤	قاتل أبيه
١١٧	لم يطل ليلي	٩٥	ماني الموسوس والماجة
١١٧	عقوبة الغراب	٩٦	غريب يبسط علوه
١١٨	موت حررة بن حزام	٩٧	الشیطان واستراق السمع من السماء
١١٨	عيش غش وزمان مطروح	٩٨	تصرعه الجنية
١١٩	فتوى في الحب	٩٨	الجني الماشق
١١٩	أبو النعمانية يمائب حبة	٩٩	مس الإلهي كس الجني
١٢٠	يا حيداً بلداً حله	٩٩	عفا الله عن ليل
١٢٢	قتيلين شهيد	١٠٠	الحب المجرم
١٢٢	عاشق لي أو لمن ؟	١٠١	عيد الملك والفلام الماشق
١٢٣	أبو النعمانية وحبة	١٠٣	تصالح الأكف والخدود
١٢٤	البيت يعرفون لو يتكلم	١٠٣	عظافة الواشي
١٢٤	الحب لا يعلق إلا الكرام	١٠٤	فراق أم تلاق ؟
١٢٥	يزيد بن معاوية وصارة المغنية	١٠٤	جنابة السبع عل عاشقين
١٣٠	سكينة وحررة بن أذينة	١٠٦	في الدنيا وفي الآخرة
١٣٠	رقية حبيزة	١٠٦	مات عل الجبل
١٣١	أمثل هذا يجني وصلنا ؟	١٠٧	ليل التريفة

١٦١	مرضى تحت المرض	١٣٢	الأموات الثلاث وكناهن
١٦٢	شعر على حائط	١٣٣	عمر وجميل وبثينة
١٦٢	جرير والحجاج وأمانة	١٣٤	المعجوز وبنتها الجميلة
١٦٤	عائشة بنت طلحة وخراب قيس بن خديج	١٣٥	أحبا الناس جميعاً
١٦٥	أبو السائب يضرب الغراب	١٣٦	تفصية عمودة
١٦٥	السوداء وخراب البين	١٣٧	ابن داود وابن سريج والظهار . .
١٦٦	الغلب فذبي لا ذلب الغراب	١٣٨	يكتب إلى روحه
١٦٦	المتصم والمأمون والغلام التركي .	١٣٩	الفق الحجاج والبحارية المكية .
١٦٧	المأمون والمشق	١٤٠	عاشق أخت زوجته
١٦٨	الوليد بن يزيد واللغة النصرانية .	١٤٣	يقتل حبيبته ويتحدر
١٦٩	جور الهوى	١٤٤	المأمون وذات القلم
١٧٠	ملوك الشهبان وعمر بن النصراني .	١٤٥	ميت الحب شهيد
١٧٦	قضاة لا يقبلون الرش	١٤٥	عسيان الدال سنة
١٧٦	إبراهيم بن المهدي والبحارية . . .	١٤٦	عمر والمرأة المتطمعة
١٧٧	الطائفة في البيت الحرام	١٤٧	سادة البرقع
١٧٨	سباق الماشقين	١٤٧	مبعاد السلو
١٧٨	لذوب الواحظ	١٤٨	رجل في ثوب امرأة
١٧٩	الشيخ المتصافي	١٥١	شامة مشرومة
١٨٠	نور متجسم	١٥٢	صاحب يساري الخلافة
١٨٠	بيت شعر بثلاثمائة دينار	١٥٣	امرأة على كتف أعرابي
١٨١	صرخة المحب	١٥٤	كيد النساء
١٨١	جنون القلب	١٥٥	النخلة العاشقة
١٨٢	أنفاس تذيب الحديد	١٥٥	المهدي وتختها حلوان
١٨٢	لو يدوم التلاقي	١٥٦	الأشتر وجيداء
١٨٣	حمام الشعب	١٥٧	ماتت حزناً على المأمون
١٨٣	في وجهه شافع	١٥٨	القاضي المغلف
١٨٤	لم يفرق بين المسكين	١٥٩	بماذا أكفر ؟
١٨٥	مالك يفي في الحب	١٦٠	كل يومين حبة واعتصار
١٨٦	في النساء جمال وفي الفتيان حفة .	١٦٠	ليس للندور وفاء
١٨٦	ذو الربة ومي	١٦١	أكني بفيرك وأعتيك

٢١٢	المملوك المالك	٢٨٨	أجمل الحلايات الفزنية
٢١٣	ضوى في الحب	٢٩٠	نماف القلب وشغافه
٢١٤	ليل الحارثية	٢٩١	دهاء الحبيب على حبيبه
٢١٥	عيد الملك والقلام الماشق	٢٩١	المهني وأنسب بيت
٢١٧	الطائفة في البيت الحرام	٢٩٢	أم البليين ووضاح اليمن
٢١٧	العود الصليب	٢٩٤	وجه كالسيف الصقيل
٢١٨	نظرت إليها	٢٩٤	دل المطاع على المطيع
٢١٩	روح مملوكة بالحياة	٢٩٥	شمر لمحمد بن أبي أمية
٢١٩	الأعرابي البصير	٢٩٥	ونعتان صدق
٢٢٠	الصوفي المتواجد	٢٩٦	بلى تخنن أباهما
٢٢١	الأصمعي والجواري	٢٩٧	الماشق المظلوم
٢٢٢	الحوى دعوى من الناس	٢٩٨	يطلق زوجته
٢٢٢	آخر الرمي	٢٩٨	أموت وأحيا
٢٢٢	القلبح خوال وإن رخصن	٢٩٩	جميل والبنات العلويات
٢٢٣	معشوق يتفق على عاشق	٢٩٩	المحبوس وابنة الوالي
٢٢٤	صبر يوم	٢٩٩	النسوح ألسنة القلوب
٢٢٥	من توفلك يحميك	٢٩٩	الطيب المحشم
٢٢٥	بشار يصف مجلس غناء	٢٩٩	شعر يزيد بن العنبرية
٢٢٧	الفضل بن يحيى وعشفت	٢٩٩	أنفاس تذهب الحديد
٢٢٧	مملوكة في مجلس له	٢٩٩	زعم النسوح
٢٢٨	شعر سارت به الركبان	٢٩٩	حديث يشفي الملسوع
٢٢٩	من حب ولده ؟	٢٩٩	الشافعي وأمراته
٢٢٩	المحبان الوفيان	٢٩٩	هلال مكلل بشموس
٢٣٤	الجارية الحميراء وابن جامع	٢٩٩	كما أكون يكون ؟
٢٣٥	مأساة بشر وعتة	٢٩٩	قمر فام في قمر
٢٤١	الحبيب المتبدل	٢٩٩	المصفر بالدم
٢٤١	غابات الوصال	٢٩٩	يفار منك طيلك
٢٤٢	البين مفر لمشغوف	٢٩٩	الجارية الحنون
٢٤٢	ما أضف وأجد	٢٩٩	الرشيد والجارية المولمة بخلافه
٢٤٣	موهوب للثنايا	٢٩٩	عاشق زوجة أخيه
٢٤٣	الفتول الشخصية وحلف الفضول	٢٩٩	وقفت على اللال
٢٤٤	حفة ووجه صحيح	٢٩٩	أعطقا بأطراف الأحاديث
٢٤٤	صدق الواشون	٢٩٩	النسوح الشاهدة
٢٤٥	سواء في الحوى	٢٩٩	ملادة الثقة

٢٦٦	ماء ظن المحب	٢٤٥	تعلل لا تقوله ولا دية
٢٦٦	عاشق عفيف	٢٤٦	التمتع المتبادل
٢٦٦	عمر ونصر بين حجاج	٢٤٧	يقتل من يحبه
٢٦٨	الله شاهد	٢٤٧	هلا ملوح
٢٦٨	رداء من الصون والمفاف	٢٤٨	الشاهد الثالث
٢٧٠	نصيب وزيف	٢٤٨	المقم المروق
٢٧١	الماشق المتكتم	٢٤٨	حياة الكلام وموت النظر
٢٧٤	كتيمان ما في القلب	٢٥٠	الأغوات الثلاث وكتائب
٢٧٤	لا خير في ناقص العهد	٢٥١	غريبان وجارية
٢٧٥	طريد المشق	٢٥٢	المفضل إليه والجارية الموجبة للقلب
٢٧٧	أعزذ بالله من الحرام	٢٥٣	دعه ليوم البحث
٢٧٨	التي المتصيد والمتقنة به	٢٥٣	لحام بني إسرائيل والجارية
٢٨٠	لا صبر على الفراق	٢٥٤	راحة لا تشارك في المحبة
٢٨٠	الماشق الكاهن	٢٥٥	يقلم حبه
٢٨١	المائلة الصائفة لئبها	٢٥٥	الهور البريه
٢٨٢	حب يندحر إلى التقى	٢٥٥	شادن من بني الرهبان
٢٨٣	سيد المفاك	٢٥٦	اليد المسبوطة
٢٨٤	موت الأحوص وجاريته بكرة	٢٥٧	التفاح بدل الجمار
٢٨٥	أجر القباذة	٢٥٨	مذرك الشيباني وعمر النصراني
٢٨٥	ليل ومجنونها	٢٥٩	كلانا أسير الهوى
٢٨٧	لهدار دم المجنون وزواج ليل	٢٦٠	أي قول أحسن ؟
٢٨٩	مات أبوها فتزوجها	٢٦١	شهود ثقات
٢٩٠	الصابر والفاكر في الجنة	٢٦١	ود وفاء حتى الموت
٢٩١	البطة الماشقة	٢٦٢	الموم الغالية
٢٩١	حلم أبي المتاعية	٢٦٢	العاصمان الحياء والكرم
٢٩٢	الصولي وحملته لتفصيل	٢٦٣	وفاء أعرابية لزوجها
٢٩٢	الرشيد والأعرابي	٢٦٤	لا خير في ناقص العهد
٢٩٣	الفصل بن يحيى يودع أصحابه	٢٦٤	أم الضحاك وأرق المم
٢٩٤	سخر المقييل وزوجه وابنة عمه ليل	٢٦٥	حب حل غير دية
٢٩٦	تفني لزوجها بدم موته	٢٦٥	عاشق ومشوق
٢٩٨	أطق أو لا تفق	٢٦٥	مراودة الرسول
٢٩٨	لو صدك الهوى		

فهرست الأشخاص

↑

ابن أم الحكم ج - ٢ : ١٤	ل أبي رمانة ج - ١ : ١١٨
ابن جامع ج - ٢ : ٢٨	ل أبي نفاع ج - ١ : ١١٨
ابن حسين ج - ١ : ٢٩	ل الحارث بن الحكم ج - ١ : ٢٤٥
ابن الخطاط المدني ج - ١ : ٦٨	إبراهيم ج - ١ : ٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٨
ابن دأب ج - ٢ : ٢٣	إبراهيم بن أحمد الشيباني ج - ١ : ١٥٨
ابن فريد ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٣٢	إبراهيم بن إسحق الحريري ج - ٢ : ٢٦١
ابن فريخ ج - ٢ : ١٦٥	إبراهيم بن عبد الله الوراق ج - ١ : ١١٥ ،
ابن النسيئة ج - ٢ : ٩	ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٦٢
ابن الرومي ج - ١ : ١٣٨ ، ٢٥٨	إبراهيم بن عمرو ج - ١ : ٢٥٥
ابن زريق ج - ١ : ٢٣	إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ج - ١ : ١٥٩ ،
ابن السراج ج - ٢ : ١٧٦ ، ٢٢٥	ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٩٠
ابن سرحون السلمي ج - ٢ : ١٨٥	إبراهيم بن المهدي ج - ١ : ٦٢ ، ج - ٢ : ٦٥ ،
ابن سعد ج - ١ : ٣١١	١٧٦ ، ١٨١
ابن السكيت ج - ١ : ١٤٩	إبراهيم الموصل ج - ١ : ٢٣١
ابن سنون الصوفي ج - ٢ : ٥	ابن أبي دهاكل ج - ٢ : ١١٠
ابن سيرين ج - ٢ : ٢١٠	ابن أبي داود ج - ٢ : ٢٠٧
ابن شبرمة ج - ١ : ٣١	ابن أبي حنيفة ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ١٦٠
ابن شهاب ج - ١ : ٦٩	ابن أبي عمار المكي ج - ٢ : ١٨٢
ابن عباس ج - ١ : ٢١٢ ، ج - ٢ : ٢١٧ ، ٢٤٥	ابن أبي النسيب الثقفي ج - ٢ : ١٣٩
ابن عرفة قنطويه ج - ١ : ٢٥٦	ابن الأشكري ج - ١ : ١٧٠
ابن عروس ج - ١ : ٩٩	ابن أبي مرة المكي ج - ١ : ٢٥٦
ابن عمرو ج - ٢ : ٢٠٩	ابن أبي مليكة ج - ١ : ٢٩
ابن حيفة ج - ٢ : ٢١٤	ابن الأعرابي ج - ١ : ٢٥٧ ، ج - ٢ : ٢٨ ،
ابن فراس ج - ٢ : ٥٠	١٨٠
ابن كليب ج - ١ : ٣٠١	ابن الأعرابي المكي ج - ٢ : ٢٠٤

أبو جهير ج - ١ : ١٩٨	أبنة قرظة ج - ٧ : ٢٧٧
أبو حاتم ج - ١ : ٢٩٥	ابن المرزبان ج - ٧ : ٢٧٥
أبو حازم ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٤	ابن الميزج - ٢ : ٢٠٧
أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ج - ١ : ٢٩٧	ابن مقبل ج - ٧ : ١٨٩
أبو الحسن البرمكي ج - ٢ : ٦٧	أبنا ج - ١ : ١٨٢
أبو الحسن السلمي ج - ٢ : ٢٤٧	أبو الأوص محمد بن حيان الكوفي ج - ١ : ٢٦٣
أبو الحسن بن البراء ج - ٢ : ١١٠	أبو إسحاق الصابي ج - ٢ : ١٦١
أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي ج - ٢ : ٦٩	أبو إسحاق الزياضي ج - ٢ : ١٦٥
أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار ج - ٢ : ١٦٠	أبو اسماعيل ج - ١ : ٢٢٣
أبو الحسن مروان بن عثمان النعمي الاسكندراني ج - ١ : ٦١	أبو الأسود النقلي ج - ١ : ٨٣
أبو الحسين ج - ١ : ٢٦٧	أبو بكر ج - ١ : ١٧٩ ، ١٢٥ ، ٧٤ ، ٣١٠
أبو الحسين بن سمون ج - ١ : ١٧٣	أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي ج - ١ : ٢٩٢ ، ٩٠
أبو الحسين محمد بن علي بن الجواز ج - ١ : ٢٤	أبو بكر الأنباري ج - ١ : ١٨١ ، ٥٢
أبو حنبل الشطرنجي ج - ٢ : ٣١	ج - ٢ : ١٨
أبو الحكم البصري ج - ١ : ٣١	أبو بكر جعفر بن جعفر الملقب بالشبل ج - ١ : ١٧٢
أبو حمزة ج - ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣	أبو بكر بن داود الأسبغاني ج - ١ : ٣٢٧
أبو حمزة الثمالي ج - ١ : ٢٨٩	ج - ٢ : ٥٨ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ٢١٣
أبو حيان النادري البصري ج - ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣	أبو بكر بن فريد ج - ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٧
أبو حية النجدي ج - ٢ : ١٣	أبو عبد الرحمن العلوي ج - ٢ : ٢٦٦
أبو الخطاب الأفشج ج - ١ : ١١٠	أبو بكر العامري ج - ٢ : ٢٤١
أبو داود الإيزي ج - ٢ : ١٩٦	أبو بكر الصولي ج - ٢ : ٢٤٨
أبو دهميل الجمني ج - ١ : ١٣٥	أبو بكر يحيى بن هليل ج - ١ : ١٣٢
أبو دوق الحراني ج - ٢ : ١٨٤	أبو تمام الهاشمي ج - ١ : ١٠٦
أبو ربيعة ج - ٢ : ٤٣	أبو تمام ج - ١ : ١٢٧ ، ١٥٤
أبو زهنا الحرمي ج - ٧ : ٦٥	أبو تمام الروبيج ج - ١ : ٢٩٣
أبو زهير اللخمي ج - ١ : ١٢	أبو الجعد ج - ١ : ٣٠٠
أبو السائب المخزومي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٠٨	أبو جعفر ج - ٢ : ١٥١
١٤٦ ، ج - ٧ : ١٧ ، ١٦٥ ، ٢٨٤	

أبو عبد الله بن حجاج ج - ١ : ٢٥٨	أبو سعيد ج - ١ : ٢٧٧
أبو عبد الله بن الهلول ج - ٢ : ٢٢٠	أبو سعيد الوراق ج - ٢ : ٢٢٤
أبو عبد الله محمد بن زياد الأرماني ج - ٢ : ٢٨٧	أبو سليمان بن خالد بن علي الأصمعي ج - ٢ : ١١٢
أبو عبد الله محمد بن سعيد الخولاني ج - ١ : ٣٠٠	أبو شراقة ج - ١ : ٢٨
أبو عبد الله الفلبي ج - ١ : ١٧٢	أبو الشيخ ج - ٢ : ١١٥
أبو عبد الله لفظويه ج - ٢ : ١٠٤	أبو صادق السكري ج - ١ : ٣٨
أبو عبد الله النريختي ج - ١ : ١١٢	أبو صخر الحلبي ج - ٢ : ١٣
أبو عبد الرحمن الأندلسي ج - ١ : ٢٣	أبو الصهباء ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩
أبو عبيدة ج - ١ : ٢٧ ، ج - ٢ : ٢٣	أبو طالب ج - ١ : ٢٥٠
أبو عبد الله ج - ٢ : ١٩١	أبو طاهر بن العلاف ج - ١ : ١٧٢
أبو الطاحية ج - ١ : ٢٣١ ، ج - ٢ : ١١٩ ،	أبو عباد أبو القرفل بن أبي عباد ج - ٢ : ١٨٠
١٢٢ ، ١٥٢ ، ٢١٣ ، ٢٩١	أبو العباس ج - ١ : ٢٧٢ ، ج - ٢ : ٢٤٨ ، ٢٥٧
أبو عثمان ج - ١ : ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٣٦	أبو العباس أحمد بن سهل ج - ١ : ١٢٨
أبو مكرمة القسي ج - ٢ : ١٨٢	أبو العباس أحمد بن يحيى التحري ج - ١ : ٢٣٧
أبو علي البلدي ج - ٢ : ٩٠	أبو العباس بن أحمد ج - ١ : ٢٤٨
أبو علي الحسن بن عبد الله الزنجاني ج - ١ : ١٥٥	أبو العباس بن سريج ج - ٢ : ١٣٧
أبو علي الحسن بن علي المصوف ج - ١ : ٢٤	أبو العباس بن طراد ج - ١ : ١٧٢
أبو علي الروذباري ج - ٢ : ٢٢١	أبو العباس الأرماني ج - ١ : ٢٥٦
أبو علي بن القسي ج - ٢ : ٢٠٣	أبو العباس المبرد ج - ١ : ٢٢٦ ، ج - ٢ : ٣١٢
أبو علي القتالي ج - ١ : ٢٩٥	أبو العباس محمد بن يعقوب ج - ٢ : ١٧
أبو عمر ج - ٢ : ٢٢٨	أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن مرقعة ج - ١ : ٦٩ ،
أبو عمر محمد بن العباس ج - ١ : ٣٠١	ج - ٢ : ١٩٤
أبو عمر يوسف بن عبد الله الخلقب باني رمال	أبو عبد الله الخبثاني ج - ٢ : ٤٩
ج - ١ : ١٥٥	أبو عبد الله الخباج ج - ١ : ٤٨
أبو عمرو بن العلاء ج - ٢ : ١٠	أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الفوش
أبو عمرو السبائي ج - ١ : ٢٢٠	الارموي ج - ١ : ٢٠٦
أبو عصفوة الخطاط ج - ٢ : ٩٣	أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بن مأكولا
أبو الفتح ج - ٢ : ٢٢٠	ج - ١ : ٩٠
أبو الفرج البخاء ج - ٢ : ٢١٩	أبو عبد الله بن حزم ج - ١ : ١٦٧
أبو الفرج الحافلي ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠	أبو عبد الله النبطي ج - ١ : ١٨٧

أبو يحيى ج - ٧ : ٢١٨	أبو القاسم الأزجي ج - ١ : ٤٨
أبو يزيد ج - ١ : ٨٢	أبو القاسم جعفر بن شاذان القمي ج - ١ : ٢٤٢
أحمد بن أبي داود ج - ١ : ٨٦	أبو القاسم علي بن الحسن التتوشي ج - ٢ : ٧٣
أحمد بن عبيد ج - ١ : ١٦٠ ، ٣١٠	٢١٩ ، ١١٤
ج - ٢ : ١٠٣	أبو القاسم علي بن محمد بن زكريا بن يحيى
أحمد بن حطاب ج - ٢ : ١٤٨	ج - ١ : ٩١
أحمد بن علي الصوفي ج - ١ : ١٣٧	أبو القاسم مذك بن محمد الشيباني ج - ٢ : ١٧٠
أحمد بن الفرج ج - ٢ : ١٥٩	أبو الكميث الأندلسي ج - ١ : ٢١٩
أحمد بن محمد القمي ج - ١ : ٣٦	أبو مالك بن النضر ج - ١ : ٢٨٠
أحمد بن محمد اليزيدي ج - ٢ : ١٦٦	أبو محمد ج - ١ : ١٩٧
أحمد بن منصور المروزي ج - ١ : ٢٣٥	أبو محمد بن زرعة ج - ١ : ٢٦١
أحمد بن مية ج - ٢ : ١٦٦	أبو محمد علي بن أحمد ج - ١ : ٣٠٠
أحمد بن هود ج - ١ : ١٤٦	أبو المصعب ج - ١ : ٣١٢
أحمد بن يحيى ج - ١ : ٢٥٧ ، ٣٢٢	أبو المطراب العبدي ج - ١ : ٣١٠
ج - ٢ : ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤	أبو نصر ربيعة بن حمزة بن علي الزار ج - ١ : ١٢١
الأخوص بن محمد الأنصاري ج - ١ : ١٢٠	أبو مسلم ابن أخي أبي العلاء المبري ج - ٢ : ٢٨
ج - ٢ : ٧٥ ، ١٤٧ ، ١٩٢ ، ٢٨٤	أبو مسلم سعيد بن جويرية الخشوعي ج - ١ :
الأخضر الجدي ج - ١ : ٢٩	٢٧٦ ، ١٨٥
أردشير ج - ٢ : ١٩٦	أبو مسهر ج - ١ : ٩٢
أروى ج - ١ : ٢٤٥	أبو مسكين ج - ١ : ٣٢٠
الأزهري ج - ٢ : ٢٢٤	أبو المفضل الصوفي ج - ١ : ١٨٩
إسحاق ج - ١ : ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٤	أبو منصور علي بن محمد الباخري ج - ٢ : ٢٠٧
ج - ٢ : ٢٩٢	أبو موسى ج - ١ : ١٢٠
إسحاق بن عمار ج - ١ : ١٢٤	أبو مياس ج - ٢ : ٢٢٣
الأسدي ج - ١ : ٣٠٤	أبو فضل ج - ٢ : ١٩
أسلم بن عبد العزيز ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١	أبو النظر البغدادي ج - ٢ : ٢٠
أسماء بنت حوف بن مالك ج - ١ : ٢٢٧	أبو نواس ج - ١ : ٨٤ ، ١١٠ ، ٢٨١
أعشى باهلة ج - ١ : ٨١	ج - ٢ : ١٠٠ ، ١٢٤ ، ٢٨٥
الأصمعي ج - ١ : ٨٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٣	أبو الخليل ج - ١ : ١٠٦
ج - ٢ : ١٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٨٨ ، ١٢٠	أبو ياسين الرقي ج - ١ : ٣٩

بشر بن عبد الله ويعرف بالأسقر ج - ٢ : ١٥٦
 بشر بن عبد الرحمن الأنصاري ج - ١ : ٢٥٢
 بفاق ج - ٢ : ١٠٠
 بكر بن مفرج ج - ١ : ١٧٧
 بكر بن وائل ج - ١ : ١٥١
 بنت عصمة بنت أبي جعفر ج - ٢ : ٦٥
 بنو إسرائيل ج - ١ : ٦٧
 بنو تميم ج - ١ : ١٢٢
 بنو الحارث بن كعب ج - ١ : ٢١٣
 بنو حنيفة ج - ١ : ١٢٢
 بنو عامر بن صعصعة ج - ١ : ٤٠
 بنو عامر ج - ١ : ١٢٨
 بنو عبادة ج - ١ : ٢٨٦
 بنو طرفة ج - ١ : ٣٠
 بنو عقيل ج - ١ : ١٣١ ، ٢٠٦
 بنو كلب ج - ١ : ٩٤
 بهرام جود ج - ٢ : ٢٢
 بيا بنت الركين ج - ١ : ٢١٣
 بهيس بن مكثف بن أميا بن طريف ج - ٢ : ٢٤١

ت

تميم بن أبي لؤي ج - ١ : ١٧٠
 ثوبة الخفاجي ج - ١ : ٢٨٥

ث

ثابت بن السري الصوفي ج - ١ : ٢٤٦
 ثعلب ج - ٢ : ١١٨ ، ٢٦٠
 ثعلبة ج - ١ : ١١

ج

الجاسط ج - ٢ : ١١٦
 جاركروز الرباني ج - ٢ : ٢٧٥

أكار ج - ٢ : ١١٦
 أمانة ج - ٢ : ١٦٣
 امرؤ القيس ج - ٢ : ١٩١
 أم بكر ج - ١ : ٢٩٦
 أم البنين ج - ٢ : ١٩٢
 أم جعفر ج - ١ : ٢٠٦
 أم الحجاج ج - ٢ : ٢٦٨
 أم الفضالة المحادية ج - ١ : ٢٢٦ ، ج -
 ٢ : ٢٦٤
 أم سالم ج - ٢ : ٦٥
 أم عتبة بنت عمرو بن الأبحر ج - ١ : ٢٨٩
 أم عمرو ج - ٢ : ١٤٠
 الأمين أمير المؤمنين ج - ١ : ٦٣
 أنس بن مالك ج - ١ : ١٧٩
 الأوزاعي ج - ٢ : ٤٥
 أناس بن مرة بن مصعب القيسي ج - ١ : ١٥٠
 أناس بن معاوية ج - ٢ : ٣٩
 أيوب ج - ١ : ٢٧٣

ب

باحلة ج - ١ : ٤٤
 بشينة ج - ١ : ١٠١ ، ١٥٩ ، ٣١١ ، ج -
 ٢ : ٥٩ ، ١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٠
 البصري ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ١٩٥
 بدر ج - ٢ : ١٨٣ ، ٢٢٧
 بوزين المناقب ج - ١ : ١٣٤
 بريرة ج - ٢ : ٨
 بهار بن برد ج - ١ : ٢٥٨ ، ج - ٢ : ٢٢٥
 بشر ج - ٢ : ١٤٨ ، ٢٢٥
 بشرة ج - ٢ : ٢٨٤

حرمة ج - ١ : ٢٢٨
 الحسام بن قدامة المكي ج - ١ : ١٠٥
 الحسن بن سابور ج - ٧ : ٢٩٦
 الحسن بن صالح الأسدي ج - ٢ : ١١٩
 الحسن بن علي ج - ٧ : ١٩٨
 الحسن بن وهب ج - ١ : ٢٣٩
 الحسين بن القاسم ج - ٧ : ٢٧٤
 الحسين بن مطير الأسدي ج - ١ : ٢٣٥
 الحسين بن منصور ج - ١ : ٢٤٤ ج - ٢ : ١٣٨
 الحكم بن كثير ج - ٢ : ٢٤١
 الحكم بن كثير المازني البصري ج - ٢ : ١٨٤
 حماد بن إسحق ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٣٤
 حماد الراوية ج - ١ : ٩٢
 حماسة ج - ٢ : ٢٨
 حمدان البرقي ج - ٢ : ١٥٨
 حمزة ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٤
 حمزة الأنصاري ج - ٢ : ٥٠
 حميد الفاعوري ج - ٢ : ٢٤
 حنيف بن مساور ج - ١ : ١٦٢
 حيان التميمي ج - ١ : ٢٧٧
 حية ج - ٢ : ٢٧٥
 حمي ج - ١ : ١١٦

خ

خازجة بن زياد ج - ٧ : ٢٥٣
 خالد بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩
 خالد بن عبد الله القسري ج - ٢ : ١٩٧
 خالد للكتاب ج - ١ : ٦٢ ، ٩٣ ، ٨٢
 ٧٨ ، ج - ٢ : ١٨٠ ، ٢٦٠
 خالد بن الوليد ج - ١ : ٣١٣ ، ج - ٢ : ٢١٤

جبريل ج - ١ : ١٦٦
 جحظة ج - ١ : ٣٦
 جرير بن الخطمي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٢٣ ،
 ج - ٢ : ٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠
 الجعد بن مهيح ج - ١ : ٩٨
 جعفر بن سليمان ج - ٢ : ٤٠
 جعفر بن موسى البجلي ج - ١ : ١٩٩
 جعفر بن يحيى ج - ٢ : ٥٢ ، ٢١٢
 الجعفي ج - ١ : ٢٠٥
 الجفاني العلوي ج - ٢ : ٢٤٧
 جمعة ج - ٢ : ٤٣
 جميل بن عمر البصري ج - ١ : ٥١ ، ٨٨ ،
 ١٠١ ، ١٥٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٣١١ ،
 ج - ٢ : ٦٠٥٩ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ،
 ١٩٩ ، ٧١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠
 جميلة بنت أميل المزني ج - ٢ : ٢٦
 الجنيدي ج - ٢ : ١١٣
 جيداه ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦

ح

الحارث بن خالد المخزومي ج - ١ : ١٢٢
 الحارث بن سليم الهجيمي ج - ٢ : ٧٠
 الحارث بن كلثة ج - ٢ : ٢٠٩
 حباب ج - ٢ : ٢٧٥
 حبابة ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٩
 حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري ج - ٢ : ٦٨
 حبيب بن نوح ج - ٢ : ١٦٣
 حبشية ج - ١ : ٣١٤
 الحجاج ج - ١ : ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ج - ٢ : ١٦٢
 حجار بن قيس المكي ج - ١ : ١٥٦

الرشيديج - ١ : ٣٤ ، ٣٧ ، ١٦٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٠ ج - ٢ : ٣١ ، ٣٨ ، ٢١٢ ،
 ٢٩٢ ، ٢٤٢
 رهيئج - ١ : ٦٨
 رهيئ بن الصبايج - ٢ : ٧٠
 الروخباري ج - ٢ : ٢٢٢
 رباح بن رالحج - ١ : ٢١٨
 رباح القيسي ج - ١ : ٢٧٥
 الرياشي ج - ٢ : ١٨٤
 ريسان المجنون ج - ١ : ١٨٣
 رياج - ١ : ٢٩٢ ج - ٢ : ٢٠٩

ز

الزيرج - ١ : ٢٢٢ ج - ٢ : ٨ ، ٩ ، ١٦٢
 الزير بن العوام ج - ٢ : ٤٢
 الزير بن بكارج - ٢ : ٥٦
 زومة بنت الأسود ج - ١ : ١٦٢
 زومة بن رهمج - ١ : ١١٥
 زليخاج - ١ : ١٦٥
 زلزج - ١ : ٢٤
 زهر الامراية ج - ١ : ٢١٦
 زياد بن خرقاج - ٢ : ٢٩
 زيد القيسي ج - ٢ : ٢٦٤
 زينب ج - ٢ : ٨ ، ٢٧٠
 الزيني ج - ١ : ٤٨
 زرفاب ج - ١ : ٣٠٠

ص

صالب ج - ١ : ٢٠٢
 صميم عبد بني الحسحاس ج - ١ : ٣١٩

خالد بن نزالج - ٢ : ٤٢
 الخطيب ج - ٢ : ٢٢٤
 خزام ج - ١ : ١٤٩
 خشف ج - ٢ : ٢٢٧
 خضر بن زهرة الشيباني ج - ١ : ٢٥٩
 خليفة الخيرية ج - ٢ : ٧٧

ح

حالبج - ١ : ٧٤
 حلود بن سلم القيسي ج - ١ : ٤١
 حلود القيسي ج - ١ : ٢٧٢
 حهمج - ١ : ٢١٣

خ

خو الراسينج - ٢ : ٢١
 خو الرمة ج - ١ : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٣١ ،
 ٢٠٩ ج - ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ١١٢ ،
 ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٣٤
 خو النون ج - ١ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٧١

ج

جاية المدوية ج - ١ : ٢٠٧ ، ٢٧٥
 جراج ج - ٢ : ١٠١ ، ٢١٥
 جري بن دجاجة ج - ١ : ٥١ ج - ٢ : ١٩٩
 ديجة ج - ١ : ٢٢٧
 الدريع ج - ١ : ٢٩٧
 الدريع بن عيشم ج - ١ : ٢٢٥
 الدريع بن حيدج - ١ : ٣١٢
 رسول الله صل الله عليه وسلم ج - ١ : ١٤ ،
 ٦٢ ، ٢٢٨ ج - ٢ : ٨ ، ٣٠ ، ٥٢ ،
 ١٢٦ ، ١٩١ ، ٢٢٥

ش

- الشافعي ج - ١ : ١٨٠ ج - ٢ : ٢٠٤
 شابة بن الوليد ج - ١ : ٢٨٠
 شبل ج - ٢ : ٧٤
 الشبلي ج - ١ : ١٧٢ ، ٢٤٧ ، ٢٠٦
 الشيمي ج - ٢ : ١٦٤
 شعافة ج - ١ : ٢٧٦

ص

- الصاحب أبو القاسم بن عباد ج - ١ : ٩٠
 صالح المري ج - ١ : ١٩٨
 صالح بن يعقوب ج - ٢ : ٢٨٢
 صحر ج - ١ : ٧٧
 صخر بن الشريد ج - ١ : ١٦١
 صخر العقيل ج - ٢ : ٢٩٤
 صفراء الملا قمية ج - ٢ : ٤٩
 صفوة ج - ١ : ١٥١
 الصقر بن عبد الرحمن الزاهد ج - ١ : ١٨٢
 الصولي ج - ٢ : ١٨٤ ، ٢٢٤

ط

- طلحة ج - ١ : ١٨٧ ج - ٢ : ١٦٣
 طلق الكوني ج - ٢ : ١٥٨
 طي ج - ١ : ١١٠

ع

- عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ج - ٢ : ١٩٤
 عازم ج - ٢ : ٦١
 العاص بن وائل ج - ١ : ٢٩٠
 عامر بن غالب المزني ج - ٢ : ٢٦

سري ج - ١ : ١٠٩

سماد ج - ٢ : ١٥

سماد ابنة أبي الهيثم الطري ج - ١ : ٢٨٠

سمد بن سعيد ج - ٢ : ٢٣٥

سمون ج - ١ : ٢٠٠

سعدى ج - ١ : ٢٩٦

سعيد بن العاص ج - ١ : ١٠٨ ج - ٢ : ٢٨٢

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ج - ٢ : ٧٠

سعيد بن عتبة الحمداني ج - ٢ : ١٨٦

سعيد بن الفرج ج - ٢ : ١٥٩

سعيد بن المسيب ج - ٢ : ١٦٠

سفرى ج - ٢ : ١٦٨

سفهان ج - ٢ : ٤٥ ، ٢١٤

سقراط ج - ١ : ١٥ ، ٦٠

سبكت الحسين بن علي بن أبي طالب ج -

١ : ٢٤٨ ج - ٢ : ٨٠ ، ٨٢ ، ١٣٠ ، ٨٤

سلامة ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨

سلم النخاس ج - ١ : ١٢٤

سليمان ج - ١ : ٢٧٢

سليمان بن عبد الملك ج - ١ : ٧٨ ج - ٢ : ٧٠

ستان بن إبراهيم الصوني ج - ١ : ١٠٥

ستان الكلبي ج - ١ : ٧٩

ستون ج - ١ : ١٩٨ ج - ٢ : ٥٠

سجل ج - ١ : ١٨١ ، ٢٧١

سجل بن عبد الله ج - ١ : ١٩٧

سوار بن عبد الله القاسمي ج - ٢ : ٧

سوسن ج - ١ : ٧٤

سويد بن منقوف ج - ٢ : ٢٩٠

سيويه ج - ٢ : ١٩٠

سيماء ج - ٢ : ١٦٦

عبد الله بن جيلان التميمي ج - ١ : ٢١	العباس بن الأحنف ج - ١ : ١٥٥ ، ٢٣١
عبد الله بن يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٥١	٢٤٨ ج - ٢ : ١٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥
عبد الرحمن بن أبي الأصمعي ج - ٢ : ١٩٨ ، ٢٠١	العباس عم النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
عبد الرحمن بن أبي بكر ج - ٢ : ٢١٤	ج - ٢ : ٨
عبد الرحمن بن خارجة ج - ٢ : ٢١١	عبد الله بن اسماعيل ج - ٢ : ١٥٢
عبد الرحمن بن حسان ج - ١ : ١٣٦	عبد الله بن جعفر المديني ج - ١ : ١٢ ، ٣٩
عبد الرحمن بن عوف ج - ١ : ٢٢٣	ج - ٢ : ١٢٥ ، ٢٢٧
عبد العزيز بن الشاه التميمي ج - ١ : ١٨٧	عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ج - ١ :
عبد العزيز بن محمد بن التمر الفهري ج - ٢ : ٢٥٠	٢٠٢ ج - ٢ : ١٧٧
عبد العزيز بن مروان ج - ١ : ١٢٦	عبد الله بن سميد بن عبد الملك بن مروان
ج - ٢ : ٥١	ج - ٢ : ١١١
عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي ج -	عبد الله بن شبيب ج - ٢ : ٨٧ ، ٢٥٥
١٨٦ : ١	عبد الله بن طاهر ج - ١ : ١٤٩ ، ١٦٧
عبد الصمد بن المملج ج - ٢ : ٢٢٠	عبد الله بن عباس ج - ١ : ٨٣
عبد الكريم بن الحارث ج - ١ : ١٧٧	عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ج - ١ :
عبد الملك ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ : ١	١٤٩ ج - ٢ : ٢٠٥
٢١٥	عبد الله بن حسان ج - ٢ : ٢١٠
عبد الملك بن عبد العزيز ج - ٣ : ٢١٨	عبد الله بن جيلان ج - ٢ : ٢٧
عبد الملك بن مروان ج - ١ : ٧١ ، ج - ٢ : ٦٢	عبد الله بن حلقمة ج - ١ : ٣١٤
عبد الواحد بن زياد ج - ٢ : ٢٨٥	عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ج - ٢ : ١٥١
عبود ج - ١ : ٢٦٣	عبد الله بن عمر ج - ٢ : ٢٢٨
عبد الله بن عبد الله بن حبة ج - ١ : ٣٢١	عبد الله بن عمرو بن حرام ج - ٢ : ١٠٦
عبد الله بن عمر ج - ١ : ١٢٢	عبد الله بن عمرو بن لقيط ج - ١ : ١١٤ ،
عبد الله بن محمد الإسكندراني ج - ١ : ١٨٤	ج - ٢ : ٢٠٣
عبد الله بن المعتز ج - ٢ : ١١١	عبد الله بن قفرج البجلي ج - ٢ : ١٥٩
عبد بن سريج ج - ٢ : ١١٠	عبد الله بن مالك الخراساني ج - ٢ : ٤٠
عبد السلامي ج - ٢ : ٢١٠	عبد الله بن محمد بن زكريا ج - ١ : ٣٢٠
حبة ج - ١ : ١٨٣ ، ج - ٢ : ٤٤ ، ١٢٣	عبد الله المديني ج - ٢ : ٢١٠
٢٩١	عبد الله بن المنزج ج - ١ : ١٣٠
التميمي ج - ١ : ٢٦٥	عبد الله بن موسى ج - ١ : ٢٤٥

علي بن أوس الكلبي ج - ٢ : ٢٧٦

عروة بن أذينة ج - ١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٣٠

عروة بن حزام ج - ١ : ٣٠ ، ٢٦٥ ، ٢٠٣ ،

٢١٦ ، ٢١٧ ، ج - ٢ : ٧٥ ، ١١٨

عروة بن الزبير ج - ١ : ٤٢ ، ٢١٧

عروة ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ج - ٢ :

٢٨٠ ، ٢١٤

عريب ج - ٢ : ١٥٢

عزقة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ج - ٢ :

٨٤ ، ٢٨٠

عصمة بن مالك الفزاري ج - ١ : ٧٠٩ ،

ج - ٢ : ١٨٦

الطوي ج - ١ : ١٥٩

خلراء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٣١٧ ،

٢٨٠ ، ٢

عمراء ابنة مالك ج - ١ : ٣١٧

عفيرة ج - ١ : ٢٠٩

عقبة الكلبي ج - ٢ : ٩

عقيلة بنت النجاد بن النعمان بن المظفر ج -

١ : ١٢٣

المنكلي ج - ١ : ٤١

العلاء بن عبد الرحمن التفليحي ج - ١ : ٢٥٢

علوية ج - ٢ : ١٥٢

علي بن أبي الهيثم ج - ١ : ٢٦٩

علي بن أسد ج - ١ : ١٦٤

علي بن آدم ج - ١ : ٢٥٥

علي بن أبي طالب ج - ١ : ٨٣

علي بن الجهم ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٢٩

علي بن صالح بن داود ج - ١ : ٢٨٨

علي بن عبد ج - ١ : ٨٦

علي بن صالح المصري ج - ٢ : ٢٧٤

علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب

ج - ٢ : ١٨

علي بن حاتم ج - ١ : ١٥

علي بن حاتم ج - ١ : ١٥٧

علي بن المثنى ج - ١ : ١٧٢

عليان المجنون البصري ج - ١ : ٥٤

عمارة ج - ٢ : ١٧٥

عمارة بن حيان ج - ١ : ١٠٧

عمارة بن حنبل بن بلال بن جرير ج - ٢ : ١١

عمارة بن حطان ج - ٢ : ٢٩٠

عمر بن أبي دليم ج - ١ : ٩٢ ، ١٢١ ،

٢٣٩ ، ج - ٢ : ١٣٣ ، ١٦٠ ، ٢٢٨

عمر بن أزيق ج - ٢ : ١٩١

عمر بن الخطاب ج - ١ : ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ،

١٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ج - ٢ : ٤١ ، ٩٢ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٦

عمر بن عبد العزيز ج - ١ : ١٠٨ ، ١١٩ ،

ج - ٢ : ٢٨٢

عمر بن عبيد الله بن ميمر التميمي ج - ٢ : ١٨٤

عمر بن عوف ج - ١ : ٢١٣

عمر الوائلي ج - ١ : ١٠٣

عمرو ج - ١ : ١٢٣ ، ٢٤١

عمرو بن عثمان ج - ٢ : ١١٠

عمرو بن الجهم ج - ٢ : ١٠٦

عمرو بن قيس السهمي ج - ٢ : ١٩٧

عمرو بن العاص ج - ١ : ٢٠٢

عمرو بن قيس البكري ج - ٢ : ١٥٤

عمرو بن مسلم ج - ١ : ١٣٣

عمرو بن موسى النصراني ج - ١ : ١٣٨ ،

٢٤٢ ، ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٥٨

ق

- القاسم بن محمد ج - ١ : ٦٩
 القاسم الفراءك ج - ٢ : ٢٤
 القالي ج - ١ : ٢٢٧
 قتيبة بن مسلم ج - ١ : ٢٨٧
 القطامي ج - ٢ : ٣٣
 قرية أم البهلول ج - ٢ : ١٤٠ ، ٢٤١
 قرطس ج - ١ : ٧٨ ، ٩٧
 قسط ج - ١ : ٢٤٥
 القصاني ج - ٢ : ١٣١
 القطيفي ج - ٢ : ٧٤
 قيس بن فروع ج - ١ : ١٥٨ ، ١٤٦
 ج - ٢ : ٢١ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٦٤ ، ٢١٥
 قيس بن اللوح ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٥
 ٢٣٥ ج - ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٣
 ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٨١
 ٢١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧

ك

- كامل بن المخارق الصوفي ج - ١ : ١٥٦
 كثير حزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٩٩
 ج - ٢ : ٦٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٨٠
 كسرى بن هرمز ج - ٢ : ٩٧
 كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ج - ٢ :
 ٨٩ ، ٩٠
 كعب بن مالك ج - ٢ : ١٤٠
 كلثم ج - ٢ : ٧٧

العمري ج - ١ : ٣٢٠

عنزة ج - ٢ : ١٦٥

العوام بن عقبة بن كعب ج - ١ : ٢٩٥

عنبة بن سعيد ج - ١ : ٢٨٣

عوان ج - ١ : ٧٩

عون ج - ٢ : ١٦٥

عومر العقيل ج - ١ : ٢٩٢

عميس بن مريم ج - ١ : ١٧٤

العميحي ج - ١ : ٣٢٠

عين البقرة ابن أبي عقيل ج - ٢ : ١٨١

غ

غسان بن مهضم ج - ١ : ٢٨٩

الغريفي ج - ١ : ٨٢

غليل ج - ٢ : ٦١

غورك المجنون ج - ١ : ١٢٥ ، ٣٢٤

ج - ٢ : ٢٥

غيث الباهلي ج - ٢ : ٢٤١

ف

فتح الموصلي ج - ١ : ٢٢٣

الفول الخصمية ج - ٢ : ٢٤٣

الفرزدق بن غالب ج - ١ : ١٢٢ ، ج - ٢ :

٨١ ، ٨٢

فروح الزناب ج - ١ : ٦٨

الفصل بن الربيع ج - ٢ : ٢٤٢

فصل الشاعرة ج - ١ : ٣٢٢

الفصل بن يحيى ج - ٢ : ٢٢٧ ، ٢٩٣

فهر ج - ١ : ١٥٠

ل

- لبنج - ١ : ١٤٦ ، ج - ٢ : ٢١
 نجم - ١ : ٤٩
 لقمان بن عاد بن عاديا ج - ١ : ٧٦
 الليث - ٢ : ٢٢٤
 لوط ج - ١ : ٦٦
 ليل الأعمية ج - ١ : ٢٨٢
 ليل الأعمية ج - ٢ : ٣٢
 ليل الحارثية ج - ٢ : ٢١٤
 ليل المارية ج - ١ : ٣٢ ، ١٢٥ ، ج - ٢ : ١٨
 ٨٩ ، ٨٦ ، ٥٣ ، ٤٦ ، ٣٢ ، ١٨
 ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٥
 ليل النقيلية ج - ٢ : ٢٩٤

م

- ماذر بن مالك ج - ١ : ١٠٤
 مالك بن أبي السج ج - ١ : ٢٣٢
 مالك بن أنس ج - ٢ : ١٨٥
 مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ج - ٢ : ٦٨
 مالك بن سعيد ج - ١ : ٥٥
 مالك بن عمرو الفسائي ج - ١ : ٤٩
 المأمون ج - ١ : ١١ ، ٢١ ، ١٥٤ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٨ ، ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٠ ، ٦٥ ،
 ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ماني ج - ١ : ٩٨ ، ٩٩ ، ج - ٢ : ٢٥ ،
 ٩٥
 مومل ج - ١ : ٥٢
 المومل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة ج - ٢ : ٤٠
 المتوكل ج - ٢ : ١٥٦

المبرد ج - ١ : ٢٢

- منايع بن سمود السلمي ج - ١ : ٢٧٩
 مجنون بن عامر ج - ١ : ٨٢ ، ١٩٩ ،
 ج - ٢ : ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٨٥
 مبرز بن جعفر ج - ١ : ٣١٢
 محسن القمسي ج - ١ : ٢٨٧
 محمد ، صل الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٣١١ ،
 ج - ٢ : ٧٨
 محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي ج - ٢ : ٢٢٤
 محمد بن أبي أمية ج - ١ : ١١٥ ، ٢٥٥ ،
 ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٩٥ ، ٢٦٢
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم ج - ٢ : ٥٤
 محمد بن أيوب ج - ٢ : ١٦٢
 محمد بن جامع الصيدلاني ج - ٢ : ٢٢٣
 محمد بن حبيب ج - ٢ : ١١
 محمد بن الحسن ج - ١ : ٢٩٧
 محمد بن الحسين الفسي ج - ١ : ١٨٧
 محمد بن خطاب النخعي ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١
 محمد بن داود الأصماني ج - ١ : ١٢ ، ج -
 ٢ : ١١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨
 محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي
 طالب ج - ٢ : ١٥٦
 محمد بن الصباح ج - ١ : ٢٠٠
 محمد بن عبد الله ج - ١ : ١١٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٥ ،
 محمد بن عبد الله بن طاهر ج - ٢ : ٥٦
 محمد بن عبد الرحمن ج - ٢ : ٨٩
 محمد بن عبيد الله بن الأشعث ج - ١ : ٢٢
 محمد بن البلاد البمشقي ج - ٢ : ٣٥
 محمد بن عبد الملك ج - ٢ : ٤٢

- محمد بن حبيب الله بن المهدي ج - ٢ : ٣٧
 محمد بن عمران ج - ٢ : ٣١
 محمد بن عون الكاتب ج - ٢ : ٧٣
 محمد بن الفرع ج - ١ : ١٨٤
 محمد بن القاسم ج - ١ : ١٥٩
 محمد بن قطن ج - ١ : ٣١
 محمد بن المرزبان ج - ٢ : ٥٩ ، ١٠٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٤
 محمد بن مصعب الطرطوسي ج - ١ : ١٨٦ ، ٢٢٢
 محمد بن موسى البربري ج - ١ : ٢٠٣
 محمد بن يحيى الصولي ج - ١ : ٣٢٢
 محمد بن يزيد ج - ١ : ١٠٦ ، ٢ : ٢٦٠
 محمد بن يوسف ج - ٢ : ١٣٧
 محيرز ج - ١ : ٢٢٥
 مختار ج - ٢ : ٧٤ ، ١٥٣
 مدرك بن علي الشيباني ج - ١ : ١٣٨ ، ٧٤٢ ، ج - ٢ : ١٦٨ ، ٢٥٨
 المرتضى ج - ٢ : ١١٤
 مرتد بن قيس بن ثعلبة ج - ٢ : ١٥٤
 مرقس الأكبر ج - ١ : ٢٢٧
 مروان بن الحكم ج - ٢ : ٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٨٧
 مريم ج - ٢ : ١٣٦
 المزي ج - ١ : ٢٩٧
 المصافي ج - ٢ : ٥٨
 صابر بن أبي عمرو بن أمية ج - ١ : ٢٥٠
 صاور الوداق ج - ١ : ١٣
 سرور ج - ٢ : ١٥٧
 سمر بن كدام ج - ١ : ٢٦٧ ، ج - ٢ : ١١٣ ، ١٧٩
 مسلم بن الوليد الأنصاري ج - ١ : ٣٧
 المسبح ج - ١ : ٢٦٣
 مصعب بن الزبير ج - ٢ : ٩٢ ، ١٦٤
 مصعب ج - ٢ : ٦٨ ، ٢١٤
 مملد بن كليب ج - ٢ : ٣٣
 معاذ المدوني ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩
 المعاني بن زكريا ج - ١ : ١٣٨ ، ١٦٢ ، ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٨٩
 معاوية بن أبي سفيان ج - ١ : ٢٠٢ ، ٣٢٠ ، ج - ٢ : ١٢ ، ١٢٥ ، ٢٢٧
 مبدج - ١ : ١٤٨
 المصمم بالله ج - ١ : ١٤٩ ، ج - ٢ : ١٦٦
 المتضد ج - ٢ : ١٨٣
 ملهنا ج - ١ : ١١٥
 المقضي بأمر الله ج - ١ : ٣٤ ، ج - ٢ : ٨٥
 المغفل ج - ٢ : ٢١٠
 المقام بن حبيش ج - ١ : ٢٩١
 ملك ج - ٢ : ٦٥
 منصف ج - ٢ : ١٤٤
 منصور البرمكي ج - ١ : ٢٣٨
 منصور بن عمار ج - ١ : ١٩٥
 المنصور محمد بن أبي عامر ج - ٢ : ٩٤
 منكر الشرابي ج - ١ : ١٩٢
 منلة ج - ١ : ٢٠٥
 المهدي ج - ١ : ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ج - ٢ : ٤٠ ، ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٩١ ، ٢٢٢
 مهران ج - ١ : ٢١٩
 موسى شهوات ج - ٢ : ٧٠
 موسى النبي ج - ١ : ٢٤٤
 ميلاد ج - ٢ : ١٤٠
 مية للقرية ج - ٢ : ١٨٦
 مي ج - ١ : ١٠٠ ، ١٣٢ ، ٢٠٩

ن

نائل بن أبي حليمه ج - ٢ : ١٢٠

الثابتة الجدي ج - ١ : ٢٨٧

الثابتة الدياني ج - ٢ : ١٩١

الشيء ، صل الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٧٢ ،

١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ، ج - ٢ : ١٠٦ ،

٢٨٤

نبيه بن الحجاج بن عامر بن حليفة ج - ٢ : ٢٤٢

نحوان ج - ١ : ١٩٣

نصر بن حجاج ج - ١ : ٢٧٩ ، ج - ٢ : ٢٦٧

نصيب ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٨٠ ،

٢٧٠ ، ٧٩ ، ٥١

النضر بن زهاد الملهبي ج - ٢ : ٢٨٠

للطريقه ج - ١ : ١٠١ ، ١٤٧

النعمان بن بغير ج - ١ : ٤٩

النعمان بن المنذر ج - ١ : ٢٥٠

نصم ج - ٢ : ٤٩

نير بن نصيف الحلالي ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦

نوفل بن مساسق ج - ٢ : ٩٠

•

هارون الرشيد ج - ١ : ٢٣٨ ، ٢٩٤ ،

ج - ٢ : ٨٨ ، ٢٠٨

هبة الله بن الحسن ج - ٢ : ٦٧

هشام بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩

هشام بن محمد بن السائب ج - ١ : ٣٢٠

هشام بن عبد الملك ج - ٢ : ١٥١

هند ج - ١ : ٢١ ، ج - ٢ : ٢٣٧

هلال بن النضر الرقي ج - ٢ : ١٢ ، ١١

همام السلولي ج - ١ : ١٣٧

هذه يلت كتب بن عمرو ج - ٢ : ٢٢

الهيم بن علي ج - ١ : ١٥٠

و

الوائق ج - ١ : ١٠٦

وصيف ج - ٢ : ١٥٩

وفلاح الين ج - ٢ : ١٩٢

الوليد بن حجة ج - ١ : ٢٠١

الوليد بن يزيد ج - ١ : ٢٣٤ ، ج - ٢ : ١٩٨

وهب بن منة ج - ١ : ١٦٥

ي

يحيى بن أكرم ج - ١ : ١١ ، ٨٥

يحيى بن طالب ج - ١ : ٢٩٤

يحيى بن علي بن الطيب السكري ج - ٢ : ٢٢٢

يحيى بن معاذ ج - ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ج -

٤٥ : ٢

يحيى بن حنبل ج - ١ : ١٦٨

يزيد بن الطرية ج - ٢ : ٢٠٢

يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٢٥

يزيد بن عبد الملك ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨ ،

ج - ٢ : ١٩٢

يعقوب بن حنبل بن كاسب ج - ٢ : ٤٩

يعقوب بن عباد الزيري ج - ٢ : ١٧٦

اليمني مولى ذي القرنين ج - ٢ : ٢٣

يوسف بن الماحضون ج - ١ : ٢٢١

يوسف الصديق ج - ١ : ٨٧ ، ١٦٥ ، ج -

٢ : ٢٣٩

يونس ج - ١ : ٤١

فهرست الأماكن

البغداد ج - ۱ : ۳۱۸	أ
بلاد بني عامرج - ۱ : ۳۲۵	بلخ ج - ۲ : ۱۱۰ ، ۲۲۷
بلاد الروم ج - ۱ : ۱۸۴ ، ۱۸۶ ، ۲۲۰ ،	بله ج - ۱ : ۱۸۲ ، ج - ۲ : ۲۳۲ ،
ج - ۲ : ۱۵۷	۲۸۲
بيت الله الحرام ج - ۱ : ۶۷ ، ۱۹۶ ، ۳۰۸ ،	براه ج - ۷ : ۲۷۰
ج - ۲ : ۲۴ ، ۵۲ ، ۷۸ ، ۱۷۷ ، ۲۱۷	ج - ۱ : ۲۶۶
بيت الحقة ج - ۱ : ۲۰۸	ج - ۲ : ۱۰۶
بيت المقدس ج - ۱ : ۷۸ ، ۱۲۰ ، ۱۳۷	سكندرية ج - ۱ : ۲۸۲ ، ج - ۲ : ۶۹
ت	اف ج - ۱ : ۲۶۹
تبوك ج - ۱ : ۳۱۸	لدلس ج - ۱ : ۱۳۲ ، ۲۹۷
تستر ج - ۲ : ۹۷	هوازج - ۲ : ۱۰۴
تنيس ج - ۲ : ۱۶۹	ب
توما ج - ۱ : ۳۳ ، ۵۱ ، ۱۵۹ ، ج - ۲ : ۱۹۹	صمون ج - ۲ : ۵۷
ث	ب الوراقين ج - ۱ : ۳۲۷
ثور ج - ۱ : ۲۴۶	ص ج - ۱ : ۱۶۳
الثور ج - ۷ : ۴۲	قة سنجار ج - ۲ : ۱۹۶
ج	مرق ج - ۱ : ۲۶ ، ۶۲ ، ۸۲ ، ۱۶۸ ،
الحجاب ج - ۲ : ۱۳۳	۱۸۲ ، ۱۹۳ ، ۲۴۷ ، ۲۵۲ ، ۲۷۹ ،
جبل ثوري ج - ۱ : ۴۸ ، ۲۶۸	۲۸۸ ، ۳۰۹ ، ج - ۲ : ۳۴ ، ۴۳ ،
جدة ج - ۱ : ۲۴۱	۸۸ ، ۱۱۷ ، ۱۵۵ ، ۱۸۴ ، ۲۲۵ ،
جيرون ج - ۱ : ۱۳۵	۲۳۰ ، ۲۴۶ ، ۲۵۱ ، ۲۶۷ ، ۲۸۰ ،
ح	طحاه تراب ج - ۲ : ۲۳۸
الحقة ج - ۲ : ۵۷	اد ج - ۱ : ۲۳ ، ۲۶ ، ۴۷ ، ۶۳ ، ۹۱ ،
الحجاز ج - ۱ : ۴۰ ، ۲۴۴ ، ج - ۲ : ۵۶ ،	۱۰ ، ۱۷۰ ، ۲۱۸ ، ۲۴۲ ، ج - ۲ : ۲ ،
۱۴۱	۴۲ ، ۵۰ ، ۹۶ ، ۱۲۲ ، ۱۲۳ ، ۱۴۵ ،
	۱۶۷۸ ، ۲۲۰ ، ۲۲۸ ، ۲۲۹ ، ۲۵۷ ، ۲۸۰

الرقعة ج - ١ : ٢١

الري ج - ٢ : ١٣٦

ز

زقازق النطلة ج - ١ : ٤٢

زميزم ج - ٢ : ٢١٧

زباله ج - ٢ : ٢٢٢

ص

سجن الشام ج - ٢ : ٩٣

السراق ج - ١ : ١٥١

سر من رلي ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٥٦ ،

١٣١

سقاية سليمان ج - ١ : ١١٩

السقيا ج - ١ : ١٠٣

سمرقند ج - ٢ : ٩٦

الساورة ج - ١ : ٢٨

سوق ضربة ج - ١ : ٢٥٢

سوق التماسين ج - ١ : ١٠٩

ش

الشاطرون ج - ٢ : ١٩٦

الشام ج - ١ : ٣٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ،

٣١١ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٦٦ ، ٩٨ ،

١٢٦ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٤

الشراة ج - ١ : ٣٣ ، ٢٤٤

ص

صقلية ج - ١ : ١٦٩

صناعات ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤

صور ج - ١ : ٦١

حجر ج - ١ : ٣١٩

الحجون ج - ٢ : ٢٠٦

الحضر ج - ٢ : ١٩٦

حلوان ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ : ١٥٥ ، ٢٢٢

الحيرة ج - ١ : ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠

خ

خراسان ج - ١ : ١٥٤ ، ٢٨٧ ، ج - ٢ : ٢

٢٩٣ ، ١٠٧ ، ٩٦ ، ٤٢ ، ٢١

الخربة ج - ١ : ١٥٧

د

دار الروم ببغداد ج - ١ : ٢٤٢ ، ج - ٢ : ٧

٢٥٨

دجلة ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٣٠

درب أبي خلف ج - ١ : ٢٥ ، ٢٦٩

درب أحمد اللبثان ج - ١ : ٤٢

درب الطنج ج - ٢ : ٦

درب الزعفراني ج - ١ : ٣٢٤

دسم ج - ٢ : ١١٠

دمشق ج - ١ : ١٠٦ ، ٦١ ، ج - ٢ : ٢٨٤

دير النصبان ج - ١ : ٨٠

دير مار جرجس ج - ٢ : ٢٠٥

دير هرقل ج - ١ : ١٩ ، ١٤٠

ذ

ذمار ج - ١ : ١١٥

ر

راذان ج - ٢ : ١٠٧

الرصافة ج - ١ : ٣٢٣

ض

ضريبة ج - ١ : ٢٣٤

ط

الطائف ج - ١ : ٥٥ ، ٦٢

طبرية الشام ج - ١ : ٩٠ ، ج - ٢ : ٢٤

ع

عبادان ج - ١ : ١٧٦

العراق ج - ١ : ٢٢ ، ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،

٢٨٤ ، ج - ٢ : ٤٠ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،

١٢٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٨

العرج ج - ١ : ١٠٣

مرقات ج - ١ : ٩٣ ، ١٩٩

غ

غور البلقاء ج - ١ : ٧٨

الغبيضاء ج - ١ : ٣١٥

ف

الفنة ج - ٢ : ١٦٣

ق

القادسية ج - ١ : ١٧١

قباد ج - ٢ : ١٩٤

قرطبة ج - ١ : ٢٩٧

قرن ج - ١ : ٢٨٧

قزوين ج - ١ : ١٢١

قوس ج - ١ : ٢٨٧

ك

الكرخ ج - ٢ : ٩٥ ، ٢٢٠

الكنبة ج - ١ : ٢١٣ ، ج - ٢ : ٣٤ ، ٧٥ ،

١٥٣ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣

كلواض ج - ٢ : ٢٣٢

الكناسة ج - ٢ : ١١٣ ، ٢١٩

الكوكة ج - ١ : ٣١ ، ٤٥ ، ١٢٤ ، ٢٠٥ ،

٢٦٣ ، ٢٨٩ ، ج - ٢ : ٣٠ ، ١١٥ ،

١٢٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢

ل

لبنان ج - ٢ : ٨٩

م

ماء الخرزات ج - ١ : ٩٤

ماوية ج - ١ : ٤٠

محلة ابن أبي قارة من عزاعة بمكة ج - ٢ : ١١٠

مصر ج - ١ : ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ج - ٢ : ١٢٦ ،

١٣٩ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٩٢

المصحة ج - ٢ : ١١٦

المغنين ج - ٢ : ٨٨

المنينة ج - ١ : ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠٨ ، ١٨٩ ،

٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٣٢٣ ، ج - ٢ : ٨ ،

٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ،

٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ،

٢٨٣

مدينة السلام ج - ٢ : ٩٢

المرند ج - ١ : ٦٢

المزدلفة ج - ١ : ٧٧

المسجد الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ج - ٢ : ٢٤٥

نجران ج - ١ : ٢٢٨ ، ٢١٤	مسجد الرضى ج - ١ : ٢٦
نهر النجاج ج - ١ : ٤٢	مقابر عبد الله بن مالك ج - ١ : ٢٠٠
نيسابور ج - ١ : ٢٨ ، ج - ٢ : ٢٠٧	مكة ج - ١ : ٣٠ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٨٢ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٤٣
و	نص ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ج - ٢ :
وادي القري ج - ١ : ٣١٦ ، ٢٢٠	٢٦٣ ، ٧٧ ، ٥٣
واسط ج - ١ : ٣٠٧ ، ج - ٢ : ٢٣١	الموصل ج - ١ : ٢٢٣
ودان ج - ٢ : ٤٩	ن
الوثم ج - ٢ : ١٦٣	النباج ج - ١ : ٣٠٩
ي	نجد ج - ١ : ٣٣ ، ج - ٢ : ٧٨
الياسرية ج - ١ : ١٧١	
اليمامة ج - ١ : ٢٣ ، ٩٦ ، ١٢٢ ، ٣١٨ ، ١٢٨	
اليمن ج - ١ : ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٨١ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ، ج - ٢ : ٢٨ ، ١٣٠	

فهرست الشعر

سأبكي على ما فات . . . الغراب ج- ١٤٥:١	لئن كانت داء ج- ٩٣:١
فصب الغراب غراب ج- ١٤٥:١	أبكي فرائكم بكاء ج- ١٤٤:١
لقد ناصي الغراب ج- ١٤٧:١	إن في وصل شفائي ج- ٢٨١:١
على يملك اقرب ج- ١٧٢:١	كم دم لشفائي غراء ج- ٢٨٧:١
حقاً أقول لقد تعجب ج- ١٧٣:١	ألا والله والله النساء ج- ٢٩٥:١
كتب الناصك كتابا ج- ١٨٣:١	شكوت إلى رفيقي دواء ج- ١٠٩:٢
ديار التي كنا الجنائب ج- ٢٠٢:١	سبحان جبار السماء عتاء ج- ١١٩:٢
وقفت على ريع أعاطبه ج- ٢١٠:١	
أقول وعقبة الكلوب ج- ٢٢٤:١	
جس عرقي مصيب ج- ٢٣٩:١	
تبدلت لقطاً بالحب ج- ٢٤٥:١	
وحسبها كالقطر جديا ج- ٢٥٧:١	
وقالوا لها هذا الخطب ج- ٢٩٢:١	
لقد كنت الحب ج- ٣٠٩:١	
وإني نصرولي ديهب ج- ٣١٨:١	
يا أمنا عيرينا بالكلب ج- ٣١٤:١	
يزيل لم قبل القلب ج- ٢٧٠:٨:٢	
كنت جنوني الحب ج- ٢٥:٢	
سبح القضاة ملاهي ج- ٢٦:٢	
أيا دهر ما هذا المحببا ج- ٣٠:٢	
ولم أر ليل المصعب ج- ٣٢:٢	
أحب لحبا الكلاب ج- ٣٦:٢	
قلن من ذا الخطاب ج- ٤٠:٢	
يا تارك الجسم ذليبي ج- ٤٢:٢	
لئن كنت لا أشكو كتب ج- ٥٩:٢	
يا حبيبي من حبيب ج- ٧٢:٢	
لئن تفرروا ضارب ج- ٧٤:٢	
	ب
	مصارع قتل بلالب ج- ٧:١
	مصارع أبناء فأصاها ج- ٩:١
	قد صنف الناس طبيا ج- ١٠:٢
	ما ذر قرن الشمس لغروب ج- ٤١:١
	لو كان يدري الكرب ج- ٦٤:١
	دهوتك يا مولاي الحب ج- ٧٧:١
	مرصت فلم قروب ج- ٨٢:١
	خلني العفو مني أغضب ج- ٨٣:١
	أشرك أن أذلته ذنوب ج- ٨٦:١
	برزن فلا ذو الب مرعب ج- ١٠٦:١
	فارلوني وقد علمت إياب ج- ١١٩:١
	ج- ١١١:٢
	انظر إلى ما فعل قلب ج- ١٢٥:١
	لئن نصرولي الحب ج- ١٢٩:١
	نظرت إليها الحب ج- ١٤٠:١

توقت طاباً ج-٢: ٢٨٧
أجاركتنا إنا ج-٢: ٢٨٧

ت

وكننت إذا رأيت ج-١: ٥٥
لمعري لقد ج-١: ٨١
لم يبق إلا نفس ج-١: ٩٩
لمرك ما حيي ج-١: ٩٧
عنيتك مريناً ج-١: ١٠١
لقد عنيتي ج-١: ١٥٨
صبرت على ج-١: ٢٢٥
أيا منشر الموت ج-١: ٢٥٦
يا ابن الوليد ج-١: ٢٨٠
أنا ميت من ج-٢: ٤٠
ألا يا لامي ج-٢: ٥٧
لا ضمت الحوى ج-٢: ٧٤
يا صاحب القبر ج-٢: ٨٨
سرت في سواد ج-٢: ٩١
إن التي طلبت ج-٢: ٢٠٨
كم غادة ج-٢: ٢١٧
كنا كصنين ج-٢: ٢٥٢
يا حيائي من ج-٢: ٢٦١
ولقد كنا ج-٢: ٢٨٥
الله يفي وبين ج-٢: ٢٩١

ج

كتاب من دارت ج-١: ٨
أنظر إلى السر ج-١: ١٤١
لا فرج الله ج-٢: ٧٤
وجهك المأمول ج-٢: ٢٢٠
يا بليغ النذل ج-٢: ٢٢٠
هل من سبيل إلى خبر ج-٢: ٢٦٧

يا قلة عهد ج-٢: ٨٤
وحائق جاهد ج-٢: ٩٥
وفي الخيرة ج-٢: ٢١٦
بأن الخليل ج-٢: ١٠٦
ولقدنا على قبر ج-٢: ١١١
سقى الله أياماً ج-٢: ٢٤٨
حببت له إذ زار ج-٢: ٢٥٠
كبت ولم ج-٢: ١٣٨
يا صاحب القبر ج-٢: ١٤٠
تطاول هذا الليل ج-٢: ١٤٦
سأدعو دعوة ج-٢: ١٥٧
مر بالبين ج-٢: ١٦٥
يسب فراب ج-٢: ١٦٦
يا ليني كنت ج-٢: ١٦٨
أراك لما بليت ج-٢: ١٨٠
فلو أن ما بي ج-٢: ٢٠٣
ألا يا حليم ج-٢: ١٨٣
وقفت على رسم ج-٢: ١٨٧
وقائلة ودمع العين ج-٢: ٢٠٠
أوليس برحاً ج-٢: ٢٠٤
بنا من جوى ج-٢: ٢٤٦
من يسألني ج-٢: ٢٢٧
لمعرك ما ياسين ج-٢: ٢٣٧
أحجاج بيت الله ج-٢: ٢٤٦
فارتدكم وسيت ج-٢: ٢٦٠
أنكرت ذلي ج-٢: ٢٦١
ألا من حذري ج-٢: ٢٧٧
فرج عن القلب ج-٢: ٢٧٩
جد الرسيل ج-٢: ٢٨٠
وقال أليس لو ج-٢: ٢٨١

- جملت من وردقها . . . عضلي ج-١٦٠:١
 الله يعلم أنني . . . أجدج-١٩٠:٢٢
 أقدر من أوتاره . . . محمود ج-٢٥٠:١
 ألا أبكي لصب . . . الكند ج-٤٠:١
 وفي نفس . . . حاله ج-٥٤:١
 يا لك أرجة . . . كهلي ج-٦٥:١
 ألا رب صوت . . . الجد ج-٧٩:١
 وعاشقان التفت . . . الأسود ج-٨٥:١
 جملت علة . . . رقاصي ج-٩٠:١
 كسبت الهوى . . . يرید ج-٩٨:١
 ولاني لأهواها . . . المبردا ج-١٠٢:١
 علاقة حب . . . تهلدا ج-١٠٢:١
 كرم قریش . . . أرمدا ج-١٠٢:١
 تروي بمجد . . . مشيدا ج-١٠٢:١
 ألا ما للحنية . . . صرد ج-١١١:١
 عدائي أن اعرذك . . . الحسود ج-١١١:١
 وطالب يمني . . . قود ج-١١٤:١
 لم يلم في الولد . . . طيد ج-١١٧:١
 بكيت القسي جهلا . . . أسندا ج-١١٩:١
 فإن لعل عنك . . . بالتجلد ج-١٢٠:١
 أغزى الذي . . . الأروند ج-١٢٣:١
 وقائلة جد . . . الوجد ج-١٢٤:١
 وسقاني بضم . . . قد ج-١٣٨:١
 لمصرى فقه . . . يمني ج-١٤٣:١
 يا زرع دومي . . . سلمي ج-١٦٧:١
 إذا حسبت . . . كهلي ج-١٦٤:١
 وكنا كقصي ياقة . . . واحد ج-١٦٨:١
 إن إلحي . . . جليد ج-١٨٣:١

قل للإمام الذي . . . حياج ج-٢٦٧:٢
 ما زلت أطوي . . . هودج ج-٢٧٦:٢

ح

- وما الحب إلا . . . الجوالع ج-١٣:١
 مريض بأفناء . . . يرح ج-٢٨:١
 إذا خير الثاني . . . يرح ج-٣١:١
 سبعت حين . . . السباحا ج-٣٤:١
 ألع برق سري . . . الفاسي ج-٣٨:١
 حللت لكيا . . . أنيج ج-٥١:١
 صرعتنا أخطا . . . رملح ج-٦٠:١
 ألا ليغي . . . اللراوح ج-٨٩:١
 يا رب كل . . . ولوحه ج-٩٤:١
 ربي الله في عني . . . بالقواوح ج-١٠١:١
 وقتلت حل ربح . . . يطلع ج-١٢٦:١
 بهت يوجلي . . . لباحا ج-١٥٦:١
 تباكر أم تروح . . . براسا ج-٢٣٦:١
 ألف عام وأنت . . . ملطحا ج-٢٤٧:١
 قالوا هذا العبد . . . الفرح ج-٢٥٨:١
 وهل تبكين ليل . . . التوائج ج-٢٨٥:١
 غراب وطي . . . تصوح ج-٣١٤:١
 وكان فؤادي خاليا . . . يرح ج-٥٠:٢
 أحب الموائج . . . طلعج-١١٣:٢
 الله يعلم . . . الكفاف ج-١١٦:٢
 حل حين . . . رجع ج-١٨٨:٢
 حل القلب . . . المبرج ج-١٨٩:٢
 صحا للقلب . . . أبرج ج-١٨٩:٢
 حللت لكى . . . أنيج ج-١٩٩:٢
 فلما قضينا . . . مسح ج-٢١١:٢
 يا غليل هجرا . . . قرحا ج-٢٤٤:٢

٢١٩:١٠٢-ج	ألا ليت شعري . . . لسعيد	٢٠٥:١-ج	سكنتم حين . . . نجد
١٠٣:٧-ج	وحشني عن . . . شعور	٢٠٥:١-ج	إني لما يعتادني . . . السواد
١٢٠:٧-ج	إني أرق . . . صمنا	٢٠٨:١-ج	صلاقت نور . . . حديد
١٢٢:٧-ج	يقولون جامد . . . أريد	٢١٩:١-ج	ثابت أعالي . . . الرامي
١٣٠:٧-ج	إذا وجدت . . . أبرد	٢٣٠:١-ج	سما شعري . . . هجود
١٥٤:٧-ج	لمرك ما نفسي . . . مرلدا	٢٣١:١-ج	سماك لي قوم . . . تكايد
١٦٨:٧-ج	أضحى فؤادك . . . صبودا	٢٣٧:١-ج	رجل الغليظ . . . حاد
١٧٧:٧-ج	يا دائم الحجر . . . مزيد	٢٤٧:١-ج	لو يسمعون كما . . . سجودا
١٩٨:٧-ج	قلو أن ما ألقى . . . حديد	٢٤٧:١-ج	لي سكرتان . . . وسلي
٢١١:٧-ج	وسترف كالماء . . . كابلند	٢٥٦:١-ج	إن وصفوني . . . الكبد
٢١٦:٧-ج	غدا يكثر الباكون . . . بندا	٢٦٦:١-ج	حيبي لا تجعل . . . جهه
٢٣٥:٧-ج	تمر يباي . . . جهه	٢٦٦:١-ج	عد ركني . . . شديدا
٢٣٦:٧-ج	عليك بتقوى الله . . . موحد	٢٨٥:١-ج	حبلى ألت . . . الصمد
٢٣٦:٧-ج	منع الزيادة . . . فتعدي	٢٨٨:١-ج	لعل التي يلو . . . العهد
٢٤٧:٧-ج	أقول ولما تجز . . . أهدا	٢٩١:١-ج	فدوت ولم . . . مهيدا
٢٤٥:٧-ج	كلانا سواء في . . . تجد	٢٩٦:١-ج	ألا ليت . . . البعد
٢٦٠:٧-ج	روحان لي . . . بلد	٢٩٠:١-ج	أيا بارقي . . . عميد
٢٧٤:٢٦٤:٢-ج	والله لا خفت . . . أهدا	٣٢٤:١-ج	جنون وعشق . . . حد
٢٦٥:٧-ج	أحب التي أهوى . . . أبدي	٥:٢-ج	كعبت حل . . . سهدا
٢٧٥:٧-ج	أمركم أني . . . وصي	٢٦:٧-ج	ألا ما للبلية . . . صلود
٢٧٧:٧-ج	صدي القواد . . . الأصد	٤٠:٢-ج	إنا إلى الله . . . القودا
٢٧٨:٧-ج	تطلون كتمان . . . الوجد	٤٦:٢-ج	ومنكرة ما بي . . . تسهاني
٢٩٧:٧-ج	وإني لا أغورك . . . مهودي	٥٨:٧-ج	تركت قلائص . . . ليهود
٢٩٧:٧-ج	ألا طيب أيها المخزون . . . ودامي	٧١:٧-ج	أيا غائلا . . . سعيد
٢٨٣:٧-ج	أتميزون بالورد . . . بالورد	٧٨:٧-ج	ألا حيلنا نجد . . . العهد
٢٨٩:٢-ج	ألا ليت شعري . . . أهد	٧٩:٧-ج	شريت بكفى . . . تالذ
		٨٧:٧-ج	لكل صنيت . . . شهيد
		٩٠:٧-ج	رددت قلائص . . . لليهود
		٩١:٧-ج	ذكرت عشية . . . جلبد
		٩٣:٧-ج	مؤرق في سبهه . . . كمد

ر

١٠:١-ج	كتاب جمعنا به . . . صبرا
٢٩:١-ج	رضي الله من حام . . . لطيف

أفصر إن شائي . . . الإكثار ج-١: ٢٨	أما والي أبكي . . . الأمر ج-١: ١٤٤
يا من رمي قلبي . . . أدد ج-١: ٤٣	ج-٢: ١٢
تجمع من شميم . . . هراد ج-١: ٤٤	سأني بك الأيام . . . النحر ج-١: ١٤٥
ولا شيء بهم اليوم . . . قفرا ج-١: ٤٤	وما كنت أخشى . . . صفرا ج-١: ١٤٨
لن يلبث القرناء . . . نهار ج-١: ٤٤	قال الطبيب . . . مسحود ج-١: ١٥٥
الحب أول ما يكون . . . الانتدار ج-١: ٥٢	كم قد ظفرت . . . الحذر ج-١: ١٥٩
يا من شكا . . . تذكار ج-١: ٥٤	إلى كم يكون . . . الهجرا ج-١: ١٦٧
يتنثر في عمري . . . عمري ج-١: ٦١	سيفيك مما فات . . . أواخره ج-١: ١٧٠
محجوبة سمعت . . . البحر ج-١: ٧٩	ألا ناسلي . . . القطر ج-١: ٢١١
استيقني إلى الصباح . . . منكسر ج-١: ٨٠	ج-٢: ١٨٨
عفا الله عن ليل . . . تجرد ج-١: ٨٣	يا من بقلته . . . الأمر ج-١: ٢١٦
إذا نحن خطنا . . . شورا ج-١: ٩١	سلبت عظامي . . . تنصير ج-١: ٢٢٦
إذا قبل الإنسان . . . أجرا ج-١: ٩٥	عدامي السقم . . . سروري ج-١: ٢٣٩
لحي الله يوم الدين . . . يثارة ج-١: ٩٩	وفي شجن . . . قطره ج-١: ٢٤٠
حدثني الرمادي . . . فبهجر ج-١: ١٠٠	قالت وأبنتها . . . فاستر ج-١: ١٠١
لا تطلبوا بهم . . . خدر ج-١: ١١٠	ج-٢: ١٠١
صنود وإهراض . . . المذافر ج-١: ١١٦	خليلي حوجا . . . النشر ج-١: ٢٥٤
حل خير ما فر . . . المواهر ج-١: ١١٦	وكان حلو حديثها . . . زهرا ج-١: ٢٥٨
جمالك يا زرع . . . التواظر ج-١: ١١٦	تليك عليه . . . المنصهر ج-١: ٢٨٧
فلن يك مما . . . القصائر ج-١: ١١٦	كان في الفتيان . . . بالكرامر ج-١: ٢٨٧
كذلك فكان . . . طاهر ج-١: ١١٦	سأحفظ شأنك . . . نضفر ج-١: ٢٩٠
حياء كما لا تمصياه . . . المماير ج-١: ١١٦	أقصر من سلقى . . . جذير ج-١: ٢٩٦
إذا وقد التيام . . . المستير ج-١: ١٢٣	رويلك يا قنري . . . مضمر ج-١: ٣٠٩
تقبل لي . . . صرير ج-١: ١٢٣	وكان حبي . . . الهجر ج-١: ٣١٥
ولما رأى شوقي . . . الهجر ج-١: ١٢٤	فلن يقتلوني . . . الصدر ج-١: ٣١٦
مساكين أهل الشق . . . المقابر ج-١: ١٣٠	ونحن بكننا . . . باليسر ج-١: ٣١٦
هيا رب . . . الصندرا ج-١: ١٣٣	من لمحب أحب . . . كبره ج-١: ٣٢٢
جرت حل مهلهل . . . أمود ج-١: ١٤٢	أحقا جاد الله . . . القبر ج-١: ٣٢٥
خلق نفيس . . . القدر ج-١: ١٤٢	سلبت عظامي . . . تنكسر ج-١: ٦٢
ألا يا شراب . . . جذير ج-١: ١٤٤	وقد مات قبلي . . . آخره ج-١: ١١٢

وكنت متى أرسلت . . . المناظر ج-٢: ١٩٤
 مل الوصال . . . صبري ج-٢: ١٩٥
 ظهر الهوى مني . . . فيظهر ج-٢: ٢٠٣
 قمر قام في قمر . . . سكر ج-٢: ٢٠٦
 لقد كنت حسب . . . غرور ج-٢: ٢١٥
 أيها المستحل . . . صبري ج-٢: ٢٢٤
 بينما يذكرني . . . الأثر ج-٢: ٢٢٧
 أمرت بتقوى الله . . . الصبر ج-٢: ٢٣٦
 كلف يمينك . . . مأجور ج-٢: ٢٣٧
 وقائلة صل . . . كخير ج-٢: ٢٤١
 قد حان منك . . . أصرار ج-٢: ٢٤٢
 أحبك يا عمر . . . التبر ج-٢: ٢٤٩
 وفادته من يني . . . اقترا ج-٢: ٢٥٥
 عفيف حلوم . . . إسرا ج-٢: ٢٧٤
 يا فارغ القلب . . . وطري ج-٢: ٢٧٨
 ينسي من يهواه . . . الحشر ج-٢: ٢٨٣
 وكيف ترجي وصل . . . حاسر ج-٢: ٢٨٦
 فهمت الله . . . أمري ج-٢: ٢٩٥

ز

قل للغباء . . . جالز ج-١: ١٠٤
 لذي ودنا . . . مجازي ج-١: ١٠٨
 وحديثها السحر . . . المنعرج ج-١: ٢٥٨

س

تعبد واستشري . . . التفتس ج-١: ٦٨
 إني إذا لم أجد . . . ملنسي ج-١: ٨٢
 سلي عائداتي . . . النسا ج-١: ٩٨
 يا بنية أهدت . . . النحاس ج-١: ١١٧

في القلب مني نار . . . شتار ج-٢: ١٤٤
 لا تجميلني والأشغال . . . بالنار ج-٢: ١٦٤
 هذا وإن أصبح . . . اليسار ج-٢: ١٦٧
 ألا رب مشغوف . . . النحر ج-٢: ١٨٤
 أغلر بالذكرك . . . سرورا ج-٢: ٢٦٢
 حر هجر . . . المفر ج-٢: ٣٦٢
 وكيف ترجي وصل . . . حاسر ج-٢: ٤٧٢
 وداع دعا إذ . . . يدي ج-٢: ٢٢٧٤٥٣٤٥٢
 أدر المخذة . . . الإزارا ج-٢: ٦٠٢
 طرقت والظلام . . . وحررا ج-٢: ٦٤٢
 فلولا أن يقال . . . الصغار ج-٢: ٨١٢
 لولا أحياء لهاجي . . . يزاد ج-٢: ٨٣٢
 شدة الشوق . . . ترى ج-٢: ٨٩٢
 لم يضب سعي . . . وطري ج-٢: ٩٦٢
 حل . . . لصبور ج-٢: ١٠٠٢
 لقد كنت حسب . . . غرور ج-٢: ١٠١٢
 ألا أيها الليث . . . القترا ج-٢: ١٠٥٢
 يسألني من قلبي . . . الخبر ج-٢: ١٠٨٢
 يسألني هداة اليبين . . . نخري ج-٢: ١٣٩٢
 لعب الغراب بما . . . القدر ج-٢: ١٤٤٢
 إذا رمت ضبا . . . المقابر ج-٢: ١٤٧٢
 سيئتي لما في . . . المرائر ج-٢: ١٤٧٢
 قوم إذا حاربوا . . . بأهلها ج-٢: ١٥٧٢
 وفي شجن . . . قطره ج-٢: ١٥٩٢
 أيها الراكب . . . الأوطار ج-٢: ١٦٠٢
 ألا حبلا سفرى . . . انعمرا ج-٢: ١٦٩٢
 لا يقبل الله . . . مهور ج-٢: ٢١٧٤١٧٧
 لو كان من بشر . . . القترا ج-٢: ١٨٠٢
 حيثما لك المال . . . التذكر ج-٢: ١٨٤٢
 فلولا تعود النحر . . . فاصبري ج-٢: ١٨٥٢

ط

تمتت القنينة . . . الصراط ج-٢: ٧٧

ع

مصادع من جارت . . صرمي ج-١: ٧١
مصادع أبناء . . . تجرما ج-١: ٨٠
لا تطليه يسمه ج-١: ٢٣
أظن هوى الخود . . . صنع ج-١: ٢٩
ألا ليت شعري . . . فراجم ج-١: ٣٣
ألا ليت شعري . . . يصنع ج-١: ٤٩
أرائحة حجاج . . . بهج ج-١: ٩٣
فلا تحسبي أنني . . . ألقع ج-١: ١٢١
عشية ما لي حيلة . . . مولع ج-١: ١٤٤
ألا يا غراب البين . . . واقع ج-

ج-٢: ١٦٠، ١١٧
ألا ليت أن . . . يصنع ج-١: ١٥٨
عسفت من التسليم . . . قطع ج-١: ١٦٠
استودع الله . . . مطلع ج-١: ١٧٠
تفرق أنواع . . . أربع ج-١: ١٩٩
الحب أول ما يكون . . . صرع ج-١: ٢٢٦
ولما قضينا قصة . . . المذامع ج-١: ٢٩٥
ولما تلاشنا جرت . . . بالأصابع ج-٢: ١٩
إن عواك ألقى . . . عطيا ج-٢: ٢٤
نهاري نهار الناس . . . المضاجع ج-٢: ٢٨٦، ٤٧
لأت دار من بهوى . . . جالزع ج-٢: ٤٤
قلبان في عالم . . . قطعا ج-٢: ٧٢
أبكي من الخوف . . . الجرع ج-٢: ٧٧
وأصعبي يا عز . . . أربع ج-٢: ٨١
لئن زحمت دار . . . جميع ج-٢: ٩٠

جلس الزمان أحر . . الخلس ج-١: ١٤١
ذهب الزمان بألس . . مؤنس ج-١: ١٤٢
أأنت ألقى قفوس ج-١: ١٧٥
وجاؤوا إليه للنكس ج-١: ١٩٩
إن الحرام الناس ج-٢: ٥٥
دع عنك هذا ألقى . . القاسي ج-٢: ٥٥
ما سر من وسواس ج-٢: ٦١
قد طلعت شمس . . . بالأس ج-٢: ١٦٦
رب صباه من . . . خندريس ج-٢: ٢٠٥
يا أحسن الناس . . . هاس ج-٢: ٢٢١
علم نبع ألقى . . . الراس ج-٢: ٢٢١
وبالعروة البيضاء . . . سانس ج-٢: ٢٥٥
إني جلست همومي . . . قرطاسي ج-٢: ٢٧٩

ش

سفتي قبل ردف ج-١: ٢٩٩، ٢٥١
أسلني في الهوى . . . أرفا ج-١: ٢٩٧
إن سلطان حبه . . . الرشا ج-١: ٣٠٦
وما أدرى إذا حيش ج-١: ٣١٤
دعي بمكنوم . . . الحشا ج-٢: ١٧٦

ص

وذكرني من لا . . . قالص ج-١: ٢٥١

ض

وديت بمحكم الله . . . مضى ج-١: ٣٩١
من كان من لهوائي . . . مقبرضا ج-١: ٣١٧
وهادن سباه تفضي ج-٢: ١٦١
واسعرتي على اقتضا ج-٢: ١٥٩
وابشراه من لوعة . . . تفضي ج-٢: ٢٤٠، ٢٤١

لساني كنوم ج-١١٣:٢	قد أوداك ج-٢٣٤:١
قالت وقد نالها ج-١١٤:٢	إن الكريمين ج-٢٦٦:١
ما أحسنت سلمى ج-١٢٠:٢	كل محبوب ج-٤٥:٢
وقرين أسباب ج-١٢٣:٢	يا من فؤادي ج-٥١:٢
أو الحب مزاج ج-١٦٧:٢	حسنت جبال ج-٥٨:٢
وني وجهه شافع ج-١٨٣:٢	يياعنني عن قربه ج-١٠٩:٢
تعزيت عن أوفي ج-١٩٠:٢	أراني منحت ج-١٤٤:٢
وقد حال هم ج-١٩١:٢	رئت إلي بعين ج-١٦٠:٢
قواصنا على الأيام ج-١٩٤:٢	سمعت الحسام ج-١٩٠:٢
ما وجد علوي ج-٢٠٢:٢	أبها أثرائي ج-١٩٩:٢
ولما رأيت البين ج-٢١٨:٢	قد أوداك ج-٢٠٠:٢
يا سادتي هذه ج-٢١٩:٢	لأن تلك قد قتلت ج-٢٤٧:٢
ليس لي شافع ج-٢٩٢:٢	لما سرت ج-٢٦٢:٢
لا وحيك لا ج-٢٩٣:٢	ما بلنهد للموت ج-٢٨٤:٢
لين ج-٢٩٣:٢	لو كان غيرك ج-٢٨٩:٢

ق

مصارح كتل ج-١٠٤:١	هذا كتاب ج-٦:١
يراك اللواد بين ج-٣٦:١	مصارح الماشقين ج-٦:١
دعت فوق أفسان ج-٤٤:١	كتاب مصارع ج-٨:١
ما وصل حزة ج-٨٨:١	مصارح أنوام ج-٩:١
إقرأ السلام حل ج-١٠١:١	يا خليلي اكشفنا ج-٢٦:١
يا لظرة ساقط ج-١١٠:١	اليوم ثاب لي ج-٢٧:١
سقم أوي ج-١٣٨:١	روح نفسي ج-٣٩:١
لتبين مري ج-٢٠٤:١	ليكني اليوم ج-٤٠:١
وجدي يمل ج-٢١٦:١	أأثني إليكم ج-٥٩:١
إقرأ السلام حل زهر ج-٢١٧:١	لا شيء أحسن ج-٦٤:١
ولما رأيت الحج ج-٢١٨:١	الحمد لله حل ما قلتي ج-٦٤:١
ج-٢٥٧:٢	يقول غدا ج-٩٠:١
ج-٢٣٣:١	سلب القلب ج-٩٩:١

ف

مصارح كتل ج-١٠٤:١	هذا كتاب ج-٦:١
يراك اللواد بين ج-٣٦:١	مصارح الماشقين ج-٦:١
دعت فوق أفسان ج-٤٤:١	كتاب مصارع ج-٨:١
ما وصل حزة ج-٨٨:١	مصارح أنوام ج-٩:١
إقرأ السلام حل ج-١٠١:١	يا خليلي اكشفنا ج-٢٦:١
يا لظرة ساقط ج-١١٠:١	اليوم ثاب لي ج-٢٧:١
سقم أوي ج-١٣٨:١	روح نفسي ج-٣٩:١
لتبين مري ج-٢٠٤:١	ليكني اليوم ج-٤٠:١
وجدي يمل ج-٢١٦:١	أأثني إليكم ج-٥٩:١
إقرأ السلام حل زهر ج-٢١٧:١	لا شيء أحسن ج-٦٤:١
ولما رأيت الحج ج-٢١٨:١	الحمد لله حل ما قلتي ج-٦٤:١
ج-٢٥٧:٢	يقول غدا ج-٩٠:١
ج-٢٣٣:١	سلب القلب ج-٩٩:١

- لوب الزمان . . . فراق ج-١: ١١٣
يا شوق إلغين . . . فاحشفا ج-١: ١١٤
إلو شجندت . . . الاماق ج-١: ١٢٧
مردت بقبر . . . الشقائق ج-١: ١٣٠
٣٠١
لما وردنا . . . الرفاق ج-١: ١٧١
مين فابكي . . . المآقي ج-١: ٢٠٠
شوق أصر . . . الاماق ج-١: ٢٠١
ألا هل لمن أضاءه . . . درياق ج-١: ٢٠٦
يا ليل قلبي . . . فرقا ج-١: ٢١٥
قد قلت . . . الاماقي ج-١: ٢٣٧
أجيا القنادب قوماً . . . طبقا ج-١: ٢٤٨
بكيت من الفراق . . . البراق ج-١: ٢٥٥
يا من بدائع . . . الخلق ج-١: ٢٦٧
كذبت حل نفسي . . . أصداق ج-١: ٢٩٢
إن سجت . . . دافق ج-١: ٢٩٥
ألق لي التتوين . . . إلخاله ج-١: ٣٠١
أريتك إن طالبعكم . . . الخرافق ج-١: ٣١٥
أرى لك أسباباً . . . زاهق ج-١: ٣١٦
لقد طرقت . . . لظروق ج-١: ٣٢٦
ولما التقينا . . . عناقا ج-٢: ١٩
أيا شبه ليل . . . صديق ج-٢: ٦٢
ألتقى بها . . . موثقاً ج-٢: ٦٣
هلي الخلود . . . يلق ج-٢: ٦٩
كفى بصب . . . حق ج-٢: ٧٢
طرقت بعد هجمة . . . يتوقى ج-٢: ٧٣
يقولون ليل . . . صديق ج-٢: ٨٦
قالوا وشيك فراق . . . تلاق ج-٢: ١٠٤
يا ابن داود . . . الإحداق ج-٢: ١١٩

٢١٢

- هلي جواب . . . مشتاق ج-٢: ١١٩
٢١٤
وحق نيسم . . . الفراق ج-٢: ١٧٨
من لقلب يحوّل . . . متاق ج-٢: ١٨٢
أخالك قد وافق . . . يسارق ج-٢: ١٩٧
ولو مضى الكل . . . بقي ج-٢: ٢٢٢
فماذا صي . . . عاشق ج-٢: ٢٤٤
طبي إذا لاح . . . طرقة ج-٢: ٢٤٧
أحييت من أجله . . . مشوق ج-٢: ٢٤٨
لا خير لي من . . . تصديق ج-٢: ٢٦٥
إن الرجال أولو . . . مملوق ج-٢: ٢٨٩
ألق من غرامك . . . منطلق ج-٢: ٢٩٨

ك

- يا ذهب لم يبق . . . أسقيك ج-١: ٦٨
أعاد من حيك . . . أدراكي ج-١: ١٤٧
إذا كنت من . . . تبيكي ج-١: ١٤٨
سيوردني التذكار . . . بتارك ج-١: ٢٢٤
أنا في عانة . . . إلهاكا ج-١: ٢٤٢
ج-٢: ١٥٩
لقي يا أمام . . . لك ج-١: ٢٥٢
أحيك حين . . . لاأكا ج-١: ٢٧٤
أكني بغيرك . . . أماديك ج-٢: ١٦١
سلوا مالك . . . الدوارك ج-٢: ١٨٥
لا تجرد حل سيفاً . . . نافرديكا ج-٢: ٢٠٧
إن الذين يجيز . . . أنهاكا ج-٢: ٢٢٥
لنت ما أصبح . . . بقلبك ج-٢: ٢٢٩
سألت وبي . . . بيالهاكا ج-٢: ٢٣٧

ل

- كتاب تضمن أخبار . . . العذرا ج-١: ٨
لما أنفخوا . . . الإبل ج-١: ٢٢٠٢٠١
جاور خليلك . . . قاله ج-١: ٢٨١
أديرا علي . . . ذلتي ج-١: ٣٧
هل ألبس لآ . . . التجل ج-١: ٣٨
لقل نوادك حيث . . . الأول ج-١: ٤٣
مر يا حبيب . . . يطه ج-١: ٤٣
ارجع إليه وقل . . . أظه ج-١: ٤٣
يا سيدي عليك . . . تقبله ج-١: ٤٨
يقول رجال . . . بخيل ج-١: ٥٠
عش فحبيبتك . . . واصلتي ج-١: ٦٢
له حائل قلبي . . . أتركه ج-١: ٦٣
تفاحة تأكل تفاحة . . . تؤكل ج-١: ٦٥
كلمي ملائكة . . . حملا ج-١: ٦٥
بين باب أبرزوا . . . قتل ج-١: ٧١
إذا وصلتنا . . . أول ج-١: ٨٨
إن في الجيرة . . . حلوا ج-١: ٨٩
قلعتهم ملكي . . . لأبل ج-١: ٩٥
وإن حديقك ملك . . . مطافل ج-١: ٩٥
كليت أشي . . . أحمل ج-١: ٩٨
سباك من هافم . . . سبيل ج-١: ١٠٦
٢٩٣
ما مر في صحن . . . هليل ج-١: ١٠٧
ولقد ذكرتلك . . . مفلول ج-١: ١٠٨
إني وما تحروا . . . للمقل ج-١: ١٢٢
إن الذي سلك . . . أمولك ج-١: ١٢٢
بان الخليل . . . تستل ج-١: ١٣٠
أعاف بأن تجزي . . . وائل ج-١: ١٢٢
صني لميتك . . . مرسل ج-١: ١٣٨
خدمة كاللؤلؤ . . . الأسيل ج-١: ١٤٩
كم قد خلوت . . . بمقولي ج-١: ١٥٩
رأيت الحوى . . . القتل ج-١: ١٦٤
ونفس حب الله . . . عيللا ج-١: ١٧٦
ما ليالي وما لي . . . مالي ج-١: ٢٠٦
آل ليل . . . زلا ج-١: ٢١٧
ولما أبى إلا جماعا . . . أهل ج-١: ٢٢٥
يا صاحبي تليفا . . . تفعلا ج-١: ٢٢٩
ولقد قال طيبي . . . آل ج-١: ٢٣٤
فرا صبا لناس . . . قبل ج-١: ٢٣٥
بيت ويضي . . . التبايل ج-١: ٢٣٥
لما وجد مغلوب . . . كبرك ج-١: ٢٣٦
ومستحيات ليس . . . الشكل ج-١: ٢٥٣
يا مؤنس الأبرار . . . أنزال ج-١: ٢٧٤
وفي حلجة . . . سبيل ج-١: ٢٨٦
أها أكلات القناع . . . طويل ج-١: ٢٩٤
اسلم يا راحة الليل . . . التحيل ج-١: ٣٠٠
أسألت أي الفص . . . ظليل ج-١: ٣٠٢
صدع النبي . . . قفول ج-١: ٣١١
غراء فرعه . . . الوجيل ج-١: ١٠٠٢
قالوا الطمان . . . نزل ج-١: ١٠٠٢
ريح الليل . . . طويل ج-١: ١٠٠٢
لو كنت أعلم . . . أفضل ج-١: ١١٠٢
معاري يا ذا الخلم . . . البيلك ج-١: ١٣٠٢
زصوا أن من . . . يطل ج-١: ٢٥٠٢
أتيت لما ملكك . . . الحيل ج-١: ٣١٠٢
إني لأجلس في الناحي . . . الفول ج-١: ٣٣٠٢
فروادي أسير . . . فطول ج-١: ٤٣٠٢
أثن هواها . . . أهل ج-١: ٤٨٠٢
يا عشن لو يطل . . . البطل ج-١: ٥٦٠٢

- بكر النبي ج-٢: ٥٩
 وقد رايت ج-٢: ٦٠
 لا تحسبوا أني ج-٢: ٦١
 بين الخطيم ج-٢: ٧٩
 كم لا تزال ج-٢: ٨٥
 وصلت فلما ج-٢: ٨٦
 وشغلت عن لهم ج-٢: ٩١
 عثرون ألف ج-٢: ٩٢

م

- إنما هيح البلا ج-٢: ٩٣
 ما بال مية ج-٢: ١٥٥
 غطلي عوجا ج-٢: ١١٢
 ما فرق الأحباب ج-٢: ١١٥
 غطلي لها عشقا ج-٢: ١٣٣
 وحوراء غدت ج-٢: ١٤٥
 سأكنم ما ألقاه ج-٢: ١٤٥
 صرت غليي جملا ج-٢: ١٥٣
 فيها حبها إذ ج-٢: ١٥٧
 ودع أمانة حان ج-٢: ١٦٣
 قد بكى الماذل لي ج-٢: ١٨٠
 هي الشفاء لدائي ج-٢: ١٩٠
 وما ذرفت ج-٢: ١٩١
 أريد لأنسى ج-٢: ١٩٢
 إذا تذكرت أياما ج-٢: ٢١٠
 غطلي عوجا ج-٢: ٢١٩
 ابتعت بخودا ج-٢: ٢٢٣
 أشكو غليل فؤاد ج-٢: ٢٢٨
 إلهي إني قد بليت ج-٢: ٢٤٠
 راج صبيبي ج-٢: ٢٤٤
 غل ليس التمسع ج-٢: ٢٤٦
 نقول في عمرة ج-٢: ٢٤٩
- كتاب مصارع ج-١: ٩
 عاتوه اليوم ج-١: ١٨
 ألا إن هنداً ج-١: ٢١
 قالت وقد قوفت ج-١: ٢٥
 صغيرين زعمي ج-١: ٣٠
 شيعتهم من حيث ج-١: ٤٩
 ٢٦٨
 أفتالتي هند ج-١: ٥٢
 ألا أيها الزاعم ج-١: ٦٤
 أيها الراحلون ج-١: ٦٥
 وأشت غره ج-١: ٧٨
 عشت مستهزأ ج-١: ٧٨
 تشكل في الكفل ج-١: ٨٠
 ألم يأن الهجرة ج-١: ١٠٩
 بنفسي يا زرع ج-١: ١١٧
 يا ذا الذي ج-١: ١٢٨
 وماذا عليهم لو ج-١: ١٣٢
 عرفت بهرف ج-١: ١٣٢
 دواء من أقصده ج-١: ١٣٨
 يوم سبت ج-١: ١٤٩
 كمت الهوى ج-١: ١٥٣
 أسهرت ليل ج-١: ١٥٣

أنت في حل ج- ١٥٤:١	فما
إن أكن عاشقاً ج- ١٥٩:١	الحرام
ج- ٢٦٦:٢	
ج- ١٦٢:١	زموا المطايا تيموا
ج- ١٨٢:١	من حب سيدة بجمام
ج- ٢٢٢:١	ليس عيش إلا ظلم
ج- ٢٥٢:١	وقصيرة الأيام حميم
ج- ٢٦٥:١	لمصري يا سعى كلجما
ج- ٢٦٨:١	مقيم قد براه الألم
ج- ٢٨٠:١	يا رهيس الهوى أليما
ج- ٢٨٨:١	قلبي أمبرك الخيام
ج- ٢٩٠:١	ألا مسعف برام
ج- ٢٩٢:١	الحب لو عظمي ظلم
ج- ٢٢٠:١	ألا أيها الركب حزام
ج- ٢٢١:١	كسفت الهوى ظلم
ج- ٧:٢	لفقلت لما إني سبما
ج- ١٨:٢	فويحك يا ملاح تعوم
ج- ٢٨:٢	إن غرامي يا مطمي
ج- ٢٩:٢	فلو كنت قياما
ج- ٣٠:٢	فلأنت الذي سالم
ج- ٣٢:٢	ففتنتي أم عشت أسبما
ج- ٣٢:٢	يا راحلين عن النضا ضرامه
ج- ٣٦:٢	يا ساكني البلد حرام
ج- ٣٧:٢	عزفت لي لمياء قواما
ج- ٣٨:٢	إلى الله أشكر علقما
ج- ٣٩:٢	وشرب هوى حائمه
ج- ٤٣:٢	صعبت أم خالد ركاما
ج- ٤٨:٢	بمشت خادما منصرما
ج- ٤٩:٢	أيها صاحب الخيمات نعم
ج- ٥١:٢	جلست لها كهما تعلم
الله يا سلام ج- ٥٣:٢	وهم
ألا يا غزال ج- ٦٥:٢	سالم
أرحل عين ج- ٦٧:٢	الظلم
سماجة بمحب ج- ٧٢:٢	الكرا
أنا إن مت ج- ٧٢:٢	الكرا
لا تنكرن تلقائي ج- ٧٢:٢	بالكرا
صبيت لعروة ج- ٧٦:٢	قوم
سرت الهوموم ج- ٨٠:٢	مرام
طرقتك صائدة ج- ٨٠:٢	بسلام
بنفسي من تجميه ج- ٨٢:٢	للم
وما زالك يشكو ج- ٨٧:٢	تكلما
لي فؤاد مستبام ج- ٩٣:٢	تنام
ألا يا سنا برق ج- ١٠٠:٢	كريم
يقولون ما تهواك ج- ١٠٣:٢	معلما
أيها قبر ليل ج- ١٠٧:٢	عجم
لم يطل ليلي ج- ١١٧:٢	ألم
لبثوا ثلاث منى ج- ١٢٤:٢	هم
حب المجازية ج- ١٢٤:٢	الكرا
أكرر في روض ج- ١٣٨:٢	المحرما
رحلوا وكلهم ج- ١٣٩:٢	بالحرم
أيها نخفتي وادي ج- ١٥٥:٢	جناكما
تغلركت من خطلي ج- ١٦٠:٢	راحما
بيض غرائر ج- ١٧٧:٢	حرام
٢١٧	
وقائلة وقد نظرت ج- ١٧٨:٢	سبما
إذا قلت إني ج- ١٩٢:٢	سقا
ما بال طيفك ج- ٢٠١:٢	متبا
أيها الحبي فاسلموا ج- ٢٠٩:٢	تكرموا
أزده في روض ج- ٢٢٢:٢	المحرما
لقد وهبني ج- ٢٤٣:٢	التصام

- ألا هي شخصي . . . مبتاعها ج-٢:٢٥١
 شفتني بها ولم ترح . . . يدوم ج-٢:٢٦٢
 ما إن دعائي . . . الكرم ج-٢:٢٦٣
 أجبر من تحب . . . ظلم ج-٢:٢٦٤
 أين كنت اللغاة . . . غرام ج-٢:٢٦٨
 تجنيك البلاء . . . النجوم ج-٢:٢٧١
 تصاً لمن لغير ذنب . . . تزعج ج-٢:٢٩٤
 ولما لم أجد . . . الفرما ج-٢:٢٩٨

ن

- كتاب جمعت به . . . الماشقينا ج-١:٩
 كتاب تفسين . . . الماشقينا ج-١:١٠
 ما لم أنكروا . . . النصوص ج-١:١٤
 كأن قطاة . . . الخلقان ج-١:٣٠
 ج-٢:١١٨
 كلني بالهالي . . . القرائن ج-١:٤٥
 يا راعي الضأن . . . الضان ج-١:٤٥
 يا وارث الأرض . . . العاني ج-١:٤٧
 والله يا طرفي . . . الحزن ج-١:٦٤
 دليل في جوانبه . . . غيباني ج-١:٨٧
 على الله من . . . عنين ج-١:٨٩
 إن الميون التي . . . قتلنا ج-١:٩٦
 ج-٢:٨٣
 فيضن من هراتين . . . لقينا ج-١:١٠٢
 يا رحمة الماشقينا . . . مينا ج-١:١١٣
 أنت التي غرقني . . . تملينا ج-١:١١٤
 طيبي داروما . . . باطنا ج-١:١٢١
 ٢٣٩
 قالت جنتت . . . بالمجانين ج-١:١٢٦
 ج-٢:١٨١
- وأعرضت اليمامة . . . مصلتنا ج-١:١٢٩
 صاح سي الإله . . . جبرون ج-١:١٣٦
 أشاقتك والليل . . . بان ج-١:١٤٣
 وأخي لوعة . . . الجفتا ج-١:١٥٠
 قالوا خراسان . . . خراسانا ج-١:١٥٤
 نعم المحبة . . . إحسان ج-١:١٦١
 أرى أم صقر . . . مكاني ج-١:١٦١
 وهذا له من بعد . . . لماثج-١:١٧٠
 تعود مهر الليل . . . عمران ج-١:١٧٤
 من التي صافها . . . نمرين ج-١:١٨١
 زعد الزاهنون . . . البطونا ج-١:١٨٢
 أي كل يوم . . . غرقان ج-١:٢٠٣
 يا جفوناً سواها . . . جفون ج-١:٢٠٣
 ما قصير ما أهله . . . إحسانا ج-١:٢١٥
 صارته فواصلت . . . أطلاله ج-١:٢٣٢
 بالحزن حاجت . . . غزاله ج-١:٢٣٢
 أيا سبب النموع . . . المستكين ج-١:٢٣٥
 أصبرو حلام . . . فطيتني ج-١:٢٤٠
 من عاشق فاه . . . اللسان ج-١:٢٤٢
 ج-٢:١٧٠
 وبع المحبين . . . بالمعينا ج-١:٢٤٨
 ليت شمري . . . المحزون ج-١:٢٥٠
 لو أن أشد الناس . . . يلتقيان ج-١:٢٦٥
 ماذا صنعت وماذا . . . فسان ج-١:٢٩١
 وعينان ما أوفيت . . . تكفان ج-١:٣١٧
 جعلت لمراف . . . شهابي ج-١:٣١٩
 حوى لثاقي . . . لخطفان ج-١:٣٢٢
 أرى كل مشقوقين . . . ينتظان ج-٢:١٢
 ركبت أمراً . . . زان ج-٢:١٥
 لا تحزن أمير . . . إحسان ج-٢:١٥

كأن رقيباً	ج-٢: ١٩٥	ألا ليت شعري	ج-٢: ١٧
وأرى الموت	ج-٢: ١٩٦	من كان ذا شجن	ج-٢: ٤٢
هيجني إلى الحبور	ج-٢: ٢٠٦	كلانا مظهر	ج-٢: ٤٧
يا زائري	ج-٢: ٢٠٧	٢٨٦	
ماذا تقولين	ج-٢: ٢٠٧	فليس لي في سواك	ج-٢: ٥٠
صد عني إذ رأي في	ج-٢: ٢١٢	العار في مدة الدنيا	ج-٢: ٥٥
ضعف المسكين	ج-٢: ٢١٣	الذهبي في كلمة	ج-٢: ٦٣
عزة الحب	ج-٢: ٢١٣	حتى متى يا قرة	ج-٢: ٦٧
وذات ذلك	ج-٢: ٢٢٦	أمنطى مني	ج-٢: ٦٨
شكوكا إلى أحبائها	ج-٢: ٢٣٤	يا منزل اللث	ج-٢: ٦٩
إني وإن عرفت	ج-٢: ٢٥٢	أحببت من حوراني	ج-٢: ٧٢
جسمي معي	ج-٢: ٢٦٠	ما أصفوا	ج-٢: ٧٢
زعم الرسول	ج-٢: ٢٦٥	فثبت بمشيتها	ج-٢: ٧٣
٥		الحب أسقمي	ج-٢: ٧٤
كتاب صرعى	ج-١: ٧	كأن روحي إذا	ج-٢: ٧٤
مصارع العشاق	ج-١: ٧	ألا يا من لعين	ج-٢: ٧٥
مصارع اللابسين	ج-١: ٨١	فلا تسألني نيم	ج-٢: ٨٨
كتاب مصارع	ج-١: ٩١	وصف العليوب	ج-٢: ٩٤
والحرص في المرء	ج-١: ٢٤١	كنا مل ظهورها	ج-٢: ١٠٦
أما التراب	ج-١: ٢٧	أذات الطوق	ج-٢: ١١٤
يا طلمة طلع	ج-١: ٧٠	حصد الصنود	ج-٢: ١١٦
لو كنت تشفق	ج-١: ٧٠	دون باب الجسر	ج-٢: ١٢٢
أنا الفزاع	ج-١: ٨٥	يا حب ما شافي	ج-٢: ١٢٣
أنا الفزاع	ج-١: ٨٦	رهما قائلا لو	ج-٢: ١٣٤
وكنيت إذا ما جئت	ج-١: ١٠٣	خليلي قد روت	ج-٢: ١٤١
لا تلوما فلان	ج-١: ١٠٥	أسعداني يا نحتي	ج-٢: ١٥٦
قلت له رد	ج-١: ١١٢	إن الزمان سقانا	ج-٢: ١٥٨
وضاحك من بكائي	ج-١: ١١٥	وما زلت في ليل	ج-٢: ١٦٤
وفيت لاين مالك	ج-١: ١١٨	وبتيس في كنيسة	ج-٢: ١٦٩
		عرج بنا عن الحمى	ج-٢: ١٨١

تذكرت اليمامة . . . الكرامه ج-١: ١٢٣
فلان لم يكن . . . قليلا ج-١: ١٣١
كنا من المساعده . . . واحده ج-١: ١٤٣
طبي كنت بطرفي . . . إليه ج-١: ٢٣٩
بجالس العلم . . . جموعها ج-١: ٢٤٢
ج-٢: ٢٥٨

مريت بنا ساحله . . . رهطها ج-١: ٢٤٩
معمورة في الحبلى . . . نصيبه ج-١: ٢٩٩
لغني حل ساكن . . . اهلها ج-١: ٢٧٠
الآن إذ حشرت . . . مناديا ج-١: ٢٨١
أصحاب لا يفلل . . . تراها ج-١: ٢٨٤
حماة بطن الواقفين . . . مطيرها ج-١: ٢٨٥
عفا الله عنها . . . غيلها ج-١: ٢٨٦
أعبرني بما . . . عقبه ج-١: ٢٩٠
قد سئنا الذي . . . عقبه ج-١: ٢٩٠
دها المحرمون . . . ذنوبها ج-١: ٥٢٢
وكان يصي . . . ذراعها ج-١: ٥٤٢
وإن سلوي . . . حينها ج-١: ٩١٢
يا غزالا لي . . . مقلتيه ج-١: ٩٦٦

و
كتاب مصارع . . . الثوى ج-١: ٧٠
وحق مصارع . . . الثوى ج-١: ٦١
يا فاطري أنت . . . طوى ج-١: ٢٤٩

ي

لأبسن لهذا الأمر . . . دليها ج-١: ٤٧١
ألا أيها المركب . . . يالها ج-١: ٦٢
ولما شكوت . . . كواسيا ج-١: ١٠٩
أموت بفاقي . . . بلالها ج-١: ١١٢
ج-٢: ٢٧٥
صلوا راحلا . . . لبالها ج-١: ١٦٧
أتبكي بعد قطك . . . حيا ج-١: ٢٥٤
وكم من ليلة . . . الحشاها ج-١: ٢٨٢
وراهن ربي . . . المكاريها ج-١: ٣١٩
بيننا نحن في يلاكث . . . هوبا ج-١: ٣٢٣
يقولون قد طال . . . راقيا ج-١: ٩٠
إذا انقسم الناس . . . انصالحها ج-١: ٩١٢
دعوني لما بي . . . باقيا ج-١: ٢٨٢
قصصا كثيرا . . . اهلها ج-١: ٣٣٢
ألا أيها القوافي . . . واثيا ج-١: ٣٥٢
نعموي لئن . . . مصعبها ج-١: ١٥٠
تذكرت ليل . . . ليا ج-١: ٢١٤
ألم تر ظمها . . . حبالها ج-١: ٢٤١
هابوا فصار الجسم . . . ليا ج-١: ٢٦٠
كأن بالتراب . . . نساها ج-١: ٢٩٧

من صبح الحب . . . به ج-١: ٧٤
أقول لألف . . . حبالها ج-١: ٧٦
ألا حبلنا ألبت . . . ذاكره ج-١: ٨١
قصص كل ذي دين . . . غريمها ج-١: ٨٤
إذا كنت قوت . . . قوتها ج-١: ١٠٩
أفرك أني قد تصبرت . . . سبيها ج-١: ١١٠
وليل حل ساكن . . . اهلها ج-١: ١٣١
وما زال ينمي . . . يزهدا ج-١: ١٣٤
ورخصة الأطراف . . . لوكوه ج-١: ١٣٤
هل القفار سقي . . . لقورها ج-١: ١٤٧
وإني لشتاك . . . عليه ج-١: ١٥٢
ترى بها ريب . . . حليها ج-١: ١٥٩
دعوا مقلتي . . . كروها ج-١: ١٦٢
أقول لمسود . . . أوله ج-١: ١٩٠

